

الظروف في ديوان الأعشى

إعداد

بشير راضي أحمد رواجبة

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات
العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2007

الظروف في ديوان الأعشى

إعداد

بشير راضي أحمد رواجبة

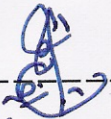
نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 18 / 7 / 2007م وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التواقيع



- الأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد / مشرفاً ورئيساً



- الدكتور زهير إبراهيم / ممتحناً خارجياً



- الأستاذ الدكتور يحيى جبر / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى مَنْ غرس في نفسي حُبَّ العلم والتعليم

إلى مَنْ كساني ثوبَ الإيمان والتقوى وسَيَّرني على الثابتِ مِنَ الخطأ

إلى ذلك العظيم ... والدي الحبيب

إلى من أنارتْ دربي بالحنانِ وأدفأتْ قلبي بالإيمان

إلى من لها في القلبِ ما لها ... أمي الحنون

إلى مَنْ سبقوني إلى مناهلِ العلم، فكانوا لي خير مرشدٍ ودليل... إخواني الأعزاء

إلى كلِّ من علمني حرفاً فكنت له عبداً ... إلى أساتذتي الأفاضل في جامعة النجاح الوطنية

إلى أحباب غابوا وأعزاء يأسرنا أسرهم

إلى فلسطين كل فلسطين

أهدي ثمرة هذا البحث

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،

فإنني أتوجه بجزيل شكري، وصادق عرفاني، وعظيم امتناني إلى الأستاذ الدكتور أحمد حسن
حامد الذي ما أذكر جهداً إلا بذله في توجيهي الوجهة الصائبة في سبيل تثبيت خطاي على
طريق البحث، حيث استفدت من خبراته العلمية في كل جزء من أجزاء الدراسة، وأدعو الله
عز وجل أن يوفقه ويسدد خطاه لخدمة طلاب العلم والباحثين.

كما أتوجه بشكري إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة، حتى خرج البحث إلى حيز
الوجود.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
فهرس المحتويات	ج
الملخص	د
مقدمة	1
تمهيد	5
الأعشى سيرته وشعره	5
أ. اسمه ولقبه	5
ب. نشأته وعصره	6
ج. شعره	8
د. وفاته	13
الفصل الأول "الظرف في اللغة العربية"	14
أ. الظرف لغةً واصطلاحاً	15
مصطلحات أخرى للظرف	24
أهمية الظرف في الجملة العربية	25
"ناصب الظرف"	28
أنواع الظرف	29
أقسام الظروف	41
ما ينبو عن الظرف	78
الفصل الثاني ظروف الزمان في ديوان الأعشى	81
المبحث الأول: ظروف الزمان الواردة في ديوان الأعشى	82
1. إذْ	82
2. إذا	95
3. أبداً	116
4. أدنى	117
5. أمس	120

الصفحة	الموضوع
123	6. بعد
129	7. بينما وبينما
131	8. حقبة
133	9. حين
137	10. ريثَ
139	11. الساعة
140	12. شهراً
142	13. الصباح
144	14. ضحى
145	15. العام
147	16. عشية وعشاء
149	17. عوض
151	18. غداة وغدوة
154	19. غداً
156	20. قبل
160	21. قديماً
162	22. لمّا
167	23. ليلاً
169	24. متى
173	25. مَذْ وَمُنْذُ
176	26. نهار
178	27. وقت
179	28. يوم
184	المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف الزمان في ديوان الأعشى
186	المبحث الثالث: الدراسة الإحصائية لظروف الزمان في ديوان الأعشى
194	الفصل الثالث: ظروف المكان الواردة في الديوان
195	المبحث الأول: ظروف المكان
195	1. أسفل

الموضوع	الصفحة
2. أمام	197
3. أنى	199
4. أين	202
5. بين	204
6. تحت	209
7. حول	212
8. حيث	216
9. خلال	221
10. خلف	223
11. دون	226
12. عند	232
13. فوق	236
14. قدام	239
15. لدى ولدن	241
16. مع	247
17. مكان	250
18. وراء	252
19. وسط	254
المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف المكان في ديوان الأعشى	257
المبحث الثالث: الدراسة الإحصائية لظروف المكان في ديوان الأعشى	257
الخاتمة	260
فهرس الآيات القرآنية	263
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	270
فهرس الشواهد الشعرية	280
شواهد الأعشى	282
شواهد الشعراء الآخرين	281
المصادر والمراجع	285
الملخص باللغة الإنجليزية	b

الظروف في ديوان الأعشى

إعداد

بشير راضي أحمد رواجبة

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وبعد.

فيرتسم أمام أعيننا بحث بعنوان "الظروف في ديوان الأعشى" وهو بحث قمت فيه بدراسة الظروف الزمانية والمكانية الواردة في الديوان دراسة تطبيقية" وقد اكتمل هذا البحث في فصول ثلاثة ابتدأتها بتمهيد تحدثت فيه عن الشاعر "ميمون بن قيس" (الأعشى)، واسمه ونسبه ولقبه ونشأته وعصره، وشعره، مبرزاً أهمية هذا الشعر وجزالته وكيف كان شاعرنا مخوف الجانب بفضلته.

أما الفصل الأول فقد قمت فيه بدراسة عامة للظروف الزمانية والمكانية فجمعت ما حوته كتب النحو من أحكام خاصة بالظرف، فبدأت بتعريفه لغةً واصطلاحاً، وعرجت بذلك على المسميات التي لحقت به، والاختلاف الكوفي والبصري في ذلك، ثم تحدثت عن أهميته في الجملة العربية مثبتاً أنه ليس بفضلته كما عده بعض النحاة، بل أنه يلعب دوراً مهماً في الجملة العربية. ثم تحدثت عن أنواع الظرف وأقسامه، وذلك من حيث الإبهام والاختصاص، والبناء والإعراب، والتصرف وعدمه والانصراف وعدمه، منتهياً بالحديث عن الألفاظ النائية عن الظرف.

وتناولت في الفصل الثاني الظروف الزمانية الواردة في الديوان وهي (إذ، إذا، أبداً، أدنى، أمس، بعد، بينما وبينما، حقبة، حين، ريث، الساعة، شهر، الصباح، ضحى، العام، عشية وعشاء، عوض، غداة وغدوة، غداً، قبل، قديماً، لمّا، ليلاً، متى، مذ ومنذ، نهار، وقت، يوم).

فقدت بدراسة الأحكام الخاصة بها عند النحاة وذلك من حيث اشتقاقها وبنائها وإعرابها وإضافتها ودلالاتها، ثم انتقلت إلى المرحلة التطبيقية، وذلك بإحصاء أعداد الظروف الواردة في الديوان ودراستها من حيث الإعراب والإضافة، بذكر الأنماط التي جاءت عليها، ورابطاً ذلك بالإحكام التي ذكرها النحاة عن هذه الظروف، وبيان كيفية توظيف الأعشى لهذه الظروف، ثم تحدثت عن الألفاظ النائية عن الظرف الزماني وكانت على النحو الآتي "كل، منتصف، أكبر، العدد ستة، اسم الإشارة ذلك". وقد أتبع ذلك بجداول إحصائية مبينة فيها النسبة المئوية لكل ظرف بالنسبة لبقية ظروف الزمان.

وعلى هذه الصورة جاء الفصل الثالث الذي قمت فيه بدراسة الظروف المكانية الواردة في الديوان وهي "أسفل، أمام، أنى، أين، بين، تحت، حول، حيث، خلال، خلف، دون، عند، فوق، قدام، لدى، لدن، مع، مكان، وراء، وسط". فقدت بدراسة الأحكام الخاصة بها عند النحاة من حيث الاشتقاق والبناء والإعراب والإضافة والدلالة، مطبقاً ذلك على الظروف الواردة في الديوان، وكيفية توظيف الأعشى لهذه الظروف.

وأتبع ذلك بجداول إحصائية مبينة فيها النسبة المئوية لكل ظرف بالنسبة لبقية ظروف المكان، ثم ذيلت بحثي بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها.

وإني لأرجو الله أن يكون هذا البحث ثمرة ناضجة يستلذ بها القراء ويجعلني وإياكم من جناة ثمار العلم والمعرفة، وأن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات "يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً".

مقدمة

الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله، وفاتح البركات لمن انتصب لشكر أفضاله، والصلاة والسلام على من مدت عليه الفصاحة رواقها، وشدت به البلاغة نطاقها، المبعوث بالآيات الباهرة والحجج، المنزل عليه قرآن عربي غير ذي عوج وعلى آله الهادين، وأصحابه الذين شادوا الدين.

وبعد،

فقد يُظن أن الباحث في علم النحو لا يقدم جديداً للمكتبة العربية؛ لأن علم النحو قُعدت قواعده، ووضعت أصوله منذ زمن بعيد. لكن الباحث يدرك قيمة الإضافة التي يأتي بها في دراسة أي موضوع من موضوعات النحو، إذ إن دراسة الظرف الزماني والمكاني، وتطبيق ذلك على ديوان شعري قديم لا شك في إسهامه بإضافة منهل جديد من مناهل العلم والمعرفة، حيث إنني تعمّدت الجمع بين دراسة الظرف وديوان شاعر جاهلي وذلك لتقديم هذا الديوان تقديماً جديداً، وبعث الحياة فيه من خلال ربطه بدراسة علم النحو، فيغدو بذلك مصدراً علمياً نُحدثُ من خلاله تراث هذه الأمة العريق.

وتتبع أهمية هذا البحث من كونه يلقي الضوء على قضية مهمة، وهي قضية الظرف بقسميه (الزمان والمكان) وما يتفرع منهما ظرف متصرف وغير متصرف. ومحدود وغير محدود... الخ، وهي قضية نحوية مهمة كان لها الحظ الأقل من الدراسة، إذ إنها لم تتل ما تستحق من البحث والدراسة، الأمر الذي شجعني لجمع شتاته في أوراق هذا البحث ودراسته، متخذاً من ديوان الشاعر ميمون بن قيس (الأعشى) أنموذجاً، أجمع ما ورد فيه من ظروف ثم أجري عليها دراسة معمقة جامعاً فيها كل المعلومات المتناثرة في بطون الكتب، ودارساً لطريقة ورودها في شعر الأعشى لهذه الظروف في شعره، ومستخلصاً من كل ذلك مادة علمية سلسلة تسعى جاهدة لسد فراغ في المكتبة العربية قدر الإمكان.

وجدير بالذكر أن قضية الظرف في النحو العربي لم تلقَ اهتماماً واسعاً من علماء النحو، ذلك أنني لم أعثر على كتاب خاص بالظروف يجمع ما قيل عنها من ألفها إلى يائها فكان ما كتب تحت باب الظرف لا يتجاوز عشر إلى خمس عشرة صفحة في بعض كتب النحو وهي بذلك تحتل مكاناً ضيقاً في كتب النحو، عمدت إلى زيادة رقعته وتوسيعه من خلال جمع هذه المعلومات وتنظيمها وتطبيقها على ديوان شعري جاهلي لاقى المصير نفسه من الإهمال وعدم الدراسة إلا من شروح أدبية، كشرح الدكتور محمد محمد حسين وأطمع بدوري إلى تقديمه بثوب جديد مرتبط بعلم تصحيح اللسان "علم النحو".

ولا شك في أن التبحر في دراسة لغة القرآن الكريم هو أمر يحمل من المتعة والفائدة ما يحمل، ولا أذكر الفائدة والمتعة فحسب، فلم تكن وحدها رفيقتي في طوال دربي البحثي، بل كان للتعب والجهد والمشقة نصيب كذلك، فمشكلة البحث العامة تكمن فيما تنطوي عليه كلمة الظرف من غموض، وما تلاقيه هذه القضية من إهمال نتيجة الاعتقاد الشائع بين الدارسين بصعوبة هذه القضية، وتجلت المتعة في كشف هذا الغموض، والارتفاع بقضية الظرف إلى السطح، ولكن المشكلة الرئيسية التي واجهتني هي قلة المصادر الجامعة لأحوال الظرف أما خطة الرسالة فقد تضمنت تمهيداً، وثلاثة فصول تحدثت في التمهيد عن شاعرنا ميمون بن قيس "الأعشى" ونسبه ولقبه ونشأته، وعصره، وشعره، ذكراً بعض الروايات التي تبرز لنا أهمية هذا الشعر، ثم انتهيت إلى الحديث عن وفاته.

وفي الفصل الأول: وعنوانه "الظرف في اللغة العربية"، تحدثت عن تعريف الظرف لغة واصطلاحاً، وذكر المصطلحات الأخرى للظرفية من كوفية وبصرية كالمفعول فيه والمحال والصفة، وغيرها والحديث عن ناصب الظرف (العامل فيه النصب)، وكذلك بيان أهمية الظرف في الجملة العربية، ثم انتقلت للحديث عن أنواع الظروف الزمانية والمكانية، وما يتفرع منها من ظروف مبهمة ومختصة ومبنية ومعربة ومتصرفة وغير متصرفة ومنصرفة وغير منصرفة... الخ ثم اختتمت هذا الفصل بالحديث عن الألفاظ النائية عن الظرف.

الفصل الثاني: وعنوانه "ظروف الزمان في ديوان الأعشى"، فقد جاء في مباحث ثلاثة تناولت في المبحث الأول ظروف الزمان الواردة في ديوان الأعشى، وقمت بدراسة الأحكام الخاصة بهذه الظروف عند النحاة، وذلك من حيث اشتقاقها وبناءها وإعرابها وإضافتها ودلالاتها، وذلك بتناول كل ظرف على حدة، ومرتباً بالظروف في ذلك ترتيباً هجائياً، ثم قمت بدراسة هذه الظروف من حيث ورودها في ديوان الأعشى وإعرابها وإضافتها وكيفية توظيفها في الديوان، وقد قمت بدراسة ثلاثة من الظروف وهي "أمس، أدنى، ريث" وذلك بناءً على دلالتها على الزمان لا لحكمها الظرفي فقد جاءت خارجة عن الظرفية في كل المواقع الواردة في الديوان، ولذلك استثنيتها من الدراسة الإحصائية.

أما المبحث الثاني: فقد درست فيه الألفاظ النابتة عن ظروف الزمان في الديوان وكانت هذه الألفاظ "كل، منتصف، أكبر، العدد ستة، اسم الإشارة ذلك".

المبحث الثالث: تضمن جداول إحصائية للظروف الواردة في القسم الأول والألفاظ النابتة عن الظرف في المبحث الثاني، وذلك بذكر كل ظرف وعدد المرات التي ورد فيها والنسبة المئوية له بالنسبة لكل الظروف الزمانية، علماً أن عدد الظروف الزمانية الواردة في الديوان هي سبعمائة وأربعة وثلاثون ظرفاً زمانياً، وبذلك تكون نسبتها 74% من الظروف الزمانية والمكانية الواردة في الديوان.

والفصل الثالث: جاء في مبحثين: المبحث الأول تناولت فيه ظروف المكان الواردة في ديوان الأعشى.

ثم قمت بدراسة الأحكام الخاصة بها عند النحاة من حيث الاشتقاق والبناء والإعراب والإضافة والدلالة، تماماً كما قمت بدراسة الفصل الثاني.

وجدير بالذكر أنه لم يرد أي من الألفاظ النابتة عن الظرف المكاني في الديوان، وهذا يؤيد ما قاله النحاة من أن الإنابة عن الظرف الزماني أكثر من الظرف المكاني.

المبحث الثاني: تضمن جداول إحصائية للظروف المكانية من حيث عدد المرات الواردة في الديوان والنسبة المئوية لها، وكان عدد الظروف المكانية مئتين وثلاثة وستين ظرفاً وبذلك تكون نسبتها المئوية العامة 26% من مجموع الظروف الواردة في الديوان وعددها تسعمئة وسبعة وتسعون ظرفاً.

ثم ذيلت هذا البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وفهارس للآيات والأشعار، ورسومات بيانية توضح النسب المئوية للظروف.

وبعد، فإني أحمد الله تعالى على إنجاز هذا البحث، وآمل أن يفتح أمام الباحثين مجالاً لنفذ الغبار عن الدواوين الشعرية القديمة، هذا التراث العربي الأصيل، وربطه بعلم النحو لتقديمه بثوب جديد، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه، فهو نعم المولى ونعم الوكيل.

الباحث

بشير رواجبة

تمهيد

الأعشى سيرته وشعره

أ. اسمه ولقبه

الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار⁽¹⁾.

والأعشى لقبه، وربما لقب بذلك لضعف بصره، وليس لأنه أعمى كما زعم ابن قتيبة⁽²⁾. "فالعشا يكون سوء البصر من غير عمى"، ويكون الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار⁽³⁾، ونقل ابن فارس عن الخليل قوله "العشا مقصور: مصدر الأعشى، والمرأة عشواء، ورجال عشو، وهو الذي لا يبصر بالليل وهو بالنهار بصير"⁽⁴⁾.

وسمي شاعرنا "أعشى قيس" و"أعشى ربيعة" و"أعشى بكر" و"الأعشى الأكبر" تمييزاً له عن سائر "العشو" من الشعراء، فقد نقل ابن منظور عن ابن الإعرابي قوله: "العشو من الشعراء سبعة: أعشى بني قيس أبو بصير وأعشى باهلة أبو قحافة، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر، وفي الإسلام أعشى بني ربيعة من بني شيبان، وأعشى همدان، وأعشى تغلب بن جاوران وأعشى طرود بن سليم"⁽⁵⁾، وقيل هم أكثر من سبعة، فقد أحصى الأمدي في "المؤتلف والمختلف" سبعة عشر شاعراً بين جاهلي وإسلامي لقبوا بالأعشى⁽⁶⁾.

(1) الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: الأغاني، 108/9، وينظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، 52/1.

(2) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 178/1.

(3) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، 225/9، مادة (عشا).

(4) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، 322/4.

(5) ابن منظور: لسان العرب، 225/9، مادة (عشا).

(6) الأعشى الكبير، ميمون بن قيس: الديوان، شرح وتعليق محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، ص3.

وَلَقَبَ الْأَعْشَى كَذَلِكَ "بصَّنَاجَةَ الْعَرَبِ" وذلك لجودة شعره، ولما له في الأذان من دوي ورنين حتى ليخيل لسامعه أنه ينشد على جرس الصنج⁽¹⁾.

ويرى ابن قتيبة أنه سمي بذلك؛ لأنه أول من ذكر الصنج في شعره فقال⁽²⁾:

وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ يُسْمِعُهُ إِذَا تُرَجَّعُ فِيهِ الْقَيْئَةُ الْفُضْلُ [بسيط]

وإن لقب شاعرنا (بصَّنَاجَةِ الْعَرَبِ) لجودة شعره و(بالأعشى) لضعف بصره، فقد كُنِيَ (بأبي بصير) وذلك لقوة بصيرته، فلقب بذلك تلطفًا وتفاؤلًا.

ب. نشأته وعصره

نشأ شاعرنا في قرية من قرى إقليم اليمامة تسمى (منفوحة)⁽³⁾، على جانب وادي (العرض)⁽⁴⁾ ولم تحفظ لنا كتب التاريخ والأدب شيئاً عن نشأة الأعشى، وما يروى من بعض القصص المتناثرة عن هذا الشاعر إنما هي بالاعتماد على أبيات شعرية قد تكون للأعشى حقاً أو نسبت له، ومن تلك الروايات أن أبا الأعشى قيس بن جندل كان يسمى قتيلاً الجوع، وذلك لأنه دخل غاراً يستظل فيه من الحر، ف وقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار، فمات جوعاً⁽⁵⁾.

ويعتمد الرواة في هذه القصة على بيت من الشعر ينسبونه لخصم الأعشى جهنم واسمه عمرو وهو من قوم الأعشى من بني قيس بن ثعلبة، وكانا يتهاجيان، وذلك قوله:

أَبُوكَ قَتِيلُ الْجُوعِ قَيْسُ بْنُ جَنْدَلٍ وَخَالُكَ عَبْدٌ مِنْ خُمَاعَةٍ رَاضِعٌ [الطويل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص3. والصنج: العربي هو الذي يكون في الدفوف، وأما الصنج ذو الأوتار فدخل معرب، تختص به العجم وقد تكلمت به العرب ومن ذلك قول الأعشى السابق.

(2) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، 1/179. والبيت في ديوانه، ص109. وفيه (تخال الصنج) مكان (لصوت الصنج).

(3) منفوحة: هي جزء من الرياض عاصمة السعودية وتسمى ببلدة سدوس والأعشى.

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص3.

(5) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، 9/108. وينظر الشعر والشعراء، 1/178.

ولا يعرف متى مات أبوه، وهل تركه ناشئاً أو رجلاً، ولكن ما نستطيع قوله إن الأعشى شاعر جاهلي، وقيل إنه أدرك الإسلام في آخر عمره لأن أكثر الذين مدحهم كقيس بن معد يكرب وآل عبد المدان، وعامر بن الطفيل كانوا في أواخر العصر الجاهلي⁽¹⁾، ومنهم من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من أسلم كعلقمة بن علاثة، وقد وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها⁽²⁾:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَعَاذَكَ مَا عَاذَ السَّلِيمَ الْمَسْهَدَا [طويل]
وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَتَأَسَّيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَدَا

فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صناجة العرب، ما مدح أحداً قط إلا رفع في قدره، فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال أردت صاحبكم هذا لأسلم، قالوا: إنه ينهاك عن خلال وبحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق. قال: وما هن؟ فقال أبو سفيان بن حرب: الزنا قال: لقد تركني الزنا وما تركته؛ ثم ماذا؟ قال القمار. قال: لعلي إن لقيت أنه أصيب منه عوضاً من القمار؛ ثم ماذا؟ قالوا الرّبا. قال: ما دنيت ولا أدنيت؛ ثم ماذا؟ قالوا: الخمر. قال أوة! أرجع إلى صباغة قد بقيت لي في المهراس فأشربها فقال له أبو سفيان: هل لك في خير مما هممت به؟ قال: وما هو؟ قال: نحن وهو الآن في هدنة، فتأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلدك سننك هذه وتتنظر ما يصير إليه أمرنا، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً، وإن ظهر علينا أتيت. فقال: ما أكره ذلك. فقال أبو سفيان: يا معشر قريش، هذا الأعشى! والله لئن أتى محمداً واتبعه ليزر من عليكم نيران العرب بشعره، فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا؛ فأخذها وانطلق إلى بلده، فلما كان بقاع منفوحة رمى به بغيره فقتله⁽³⁾.

وهذا يعني أن شاعرنا كان مرهوب الجانب بفضل شعره، الأمر الذي دفع قريشاً إلى جمع مئة ناقة حمراء له حتى لا يسلم ويناصر النبي عليه الصلاة والسلام بشعره، ويفهم من هذه الرواية كذلك أن شاعرنا عاش في الجاهلية، ومات في أوائل عصر الإسلام قبل أن يسلم.

(1) حسين، طه: من تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ص235.

(2) الأعشى الكبير: الديوان، ص185.

(3) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، 126-125/9.

أما حياة الأعشى العائلية فهي غامضة أيضاً. ولا يعلم منها إلا ما يستشف من بعض أشعاره، فهو رجل متزوج ويسعى إلى طلاق زوجته حتى يتزوج من أخرى ويبدو ذلك من قوله⁽¹⁾:

يَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ^[الطويل]
وَذُوقِي فَتَى قَوْمٍ فَإِنِّي ذَائِقٌ فَتَاةُ أَنْاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقُهُ

وله واحد من الأولاد وهو من ذكر في قصته مع المَلَقِّ الكلابي، فقل إن ولده كان يقوده في أثناء سيره إلى سوق عكاظ، ولا علم لنا إن كان له غيره من الأولاد أم لا.

ومن ما سبق يتضح لنا أن الغموض يكتنف حياة هذا الشاعر، وما حوته كتب الأدب ما هو إلا روايات وقصص حقيقية أو وهمية مختلقة تمكنا من خلالها معرفة الشيء القليل عن حياة شاعرنا.

ج. شعره

إن كان ستار التاريخ يحجب عنا كثيراً من أخبار الأعشى، فإن شعره نور يكشف ما وراء السطور، فقد جمع لنا الرواة أشعاراً للأعشى تمثل لنا شخصه وحياته وعصره خير تمثيل، وقد جمعت هذه الأشعار بين دفتي كتاب، وأعني بذلك ديوانه، وهو ضخمة جداً، يظهر لنا عبقرية ناظمه وقدرته، ولذلك كان مقدماً على كثير من شعراء عصره، فقد وضعه ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى مع امرئ القيس والنابعة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى⁽²⁾، وهو رابع هذه المجموعة فقد نقل ابن قتيبة عن أبي عبيدة قوله "الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين وهو يقدم على طرفة؛ لأنه أكثر عدد طوال جياذ، وأوصف للخمر والحُمُر، وأمدح وأهجي"⁽³⁾.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 313.

(2) الجمحي، محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني، القاهرة. 51/1،

(3) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، 184/1.

وتقديم هؤلاء الفحول الأربعة على غيرهم لم يأت من فراغ، فقد قيل إن محمداً بن سلام قد سأل يونس النحوي: من أشعر الناس؟ قال لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول: امرؤ القيس إذا غضب، والنابعة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب⁽¹⁾.

ويرى طه حسين أن هذا الكلام ما هو إلا سجع لا قيمة له إلا في قوافيه ذلك أنهم ينظرون إلى الشاعر من زاوية واحدة، فهم يستنبطون هذا من كثرة ما يضاف لامرئ القيس من وصف الخيل والصيد، وإلى النابعة من الاعتذار، وإلى الأعشى من وصف الخمر، وإلى زهير من المدح، ولكن امرؤ القيس لم يكن صاحب خيل وصيد ليس غير وإنما كان إلى ذلك صاحب لهو ودعارة وفجور ولم يكن النابعة صاحب اعتذار فحسب وإنما كان النابعة صاحب وصف ومدح وهجاء، والأعشى يصف الخمر ولكن حظه من المدح أعظم من حظه من وصف الخمر وهو أكثر مدحاً من زهير، وكان زهير يمدح ولكنه كان يصف ويشيب ويحسن الهجاء⁽²⁾.

وطه حسين في كلامه هذا لا يعيب على الشعراء وإنما يريد أن يبين أن هؤلاء الشعراء لا يقتصرون على فن شعري واحد كالمدح ووصف الخمر، ووصف الخيل وغيرها، وإنما ينسجون أشعارهم على أغراض شعرية مختلفة، وأرى أن يونس بن حبيب⁽³⁾، لم يذهب في كلامه إلى هذا المرمى، فهو عالم نحوي جليل، ولا أظنه يجري وراء السجع كالكهان، وإنما أراد أن كل شاعر من هؤلاء يتقن فنوناً كثيرة، ولكن أكثر ما يكون شاعراً في فن معين وهو ما ذكره والله أعلم.

وأعجب الرواة والنقاد بشعر الأعشى فقدموه على غيره من الشعراء، فقدمه حماد على جميع الشعراء حين سأله المنصور عن ذلك، وسئل مروان بن أبي حفصة عن أشعر الناس فقدمه بشعره، وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه ويوصي الناس بشعره، فقال: عليكم بشعر الأعشى؛

(1) الأصبهاني، أبو فرج: الأغاني 108/9.

(2) حسين، طه: من تاريخ الأدب العربي، ص 236-237. بتصرف.

(3) يونس هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة وعنه الكسائي وسيبويه والفراء وآخرون، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة. ينظر: الذهبي، الحافظ شمس الدين: العقد الثمين في تراجم النحويين 239.

فإنني شبهته بالبازي يصيد ما بين العندليب إلى الكركي⁽¹⁾. أو كما قال: مثله مثل البازي، يضرب كبير الطير وصغيره⁽²⁾.

وهو جدير بهذا التقديم، فقد رفعه شعره وعظم شأنه وجعله مخوفاً مهيباً فهذا أبو سفيان فزع وجزع حين أحس أن الأعشى وافد إلى المدينة ليمدح النبي صلى الله عليه وسلم فاحتال في صده عن ذلك، ومما يروى كذلك قصته مع المُلحِّق الكلابي، فقد كان الأعشى يوافي سوق عكاظ في كل سنة، وكان الملحق الكلابي مثنائاً مملقاً، فقالت له امرأته: يا أبا كلاب، ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر! فما رأيت أحداً اقتطعه إلى نفسه إلا وأكسبه خيراً. قال: ويحك! ما عندي إلا ناقتي وعليها الحمل! قالت: الله يخلفها عليك. قال: فهل له بدٌ من الشراب والمسوح؟ قالت: إن عندي ذخيرة لي ولعلي أن أجمعها. قال: فتلقاه قبل أن يسبق إليه أحد وابنه يقوده فأخذ الخطام؛ فقال الأعشى: من هذا الذي غلبنا على خطامنا؟ قال: الملحق. قال شريف كريم، ثم سلمه إليه فأناخه، فنحر له ناقتة وكشط له عن سنامها وكبدها ثم سقاه وأحاطت بناته به يغمزنه ويمسحنه. فقال: ما هذه الجواري حولي؟ قال: بنات أخيك وهن ثمان شريدتهن قليلة. قال: وخرج من عنده ولم يقل فيه شيئاً. فلما وافى سوق عكاظ إذا هو بسرحة قد اجتمع الناس عليها وإذا الأعشى ينشدهم⁽³⁾:

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيْنٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضُوءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ^[طويل]
تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدى وَالْمُحَلِّقُ
رَضِيعِي لِبَانِ ثَدْيِي أَمْ تَحَالَفَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوُضٌ لَا نَتَقَرُّ

(1) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، 110/9.

(2) الجمحي، ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، 66/1.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص 273-275.

فسلم عليه المحلق؛ فقال له: مرحباً يا سيدي بسيد قومك، ونادى: يا معاشر العرب، هل فيكم مذكّر يزوج ابنه إلى الشريف الكريم! قال: فما قام من مقعده وفيهن مخطوبة إلا وقد زوجها⁽¹⁾.

وهذه امرأة كسدت عليها بناتها، فرغبت إلى الأعشى في أن يشبب بواحدة منهن لعلها تتفق، فشبب الأعشى بإحداهن فتزوجت، ثم شبب بالثانية فوجدت قريباً، ثم شبب بالثالثة فأسرع إليها الخاطبون، وما زال يشبب بهن واحدة واحدة، ويتقاضى على ذلك أجراً حتى زوجهن جميعاً⁽²⁾.

وحسبنا من هذه الروايات أن ندرك مكانة شاعرنا بين أبناء عصره فكان كما قال الرواة، لا يمدح رجلاً إلا رفعه ولم يهج رجلاً إلا وضعه كما هجا علقمة بن عُلّثة بقوله⁽³⁾:

تَبَيُّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتِي يَبْتَنُ خَمَائِصاً [طويل]

ومن أشهر أغراضه الشعرية المدح والخمر والغزل، وغير ذلك، فمدح طائفة من أشرف العرب، ولكن العصبية استغلت هذا المدح، فأكثر مدحه منصرف إلى اليمينيين فقد مدح سلامة ذا فائش، ومدح أهل نجران، ومدح قيس بن معد يكرب، ومدح الأشعث بن قيس الكندي، ومدح الأسود العنسي، ومدح الأسود بن المنذر أخا النعمان، ثم مدح هُوَذَةَ بن علي صاحب اليمامة وهو ربعي، ثم فخر في شعره بربيعة وموقفها من الفرس في ذي قار فأكثر الفخر، ولم يمدح من مضر إلا عامر بن الطفيل، وإنما مدحه ليهجو علقمة خصمه، ثم مدح علقمة حين وقع في يده، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁴⁾.

أما علاقة شاعرنا بالخمر فهي علاقة قوية فكان مفتوناً بالخمر ومجالسها لا يعدل بها شيئاً، ولا يستطيع لها فراقاً، حتى لقد يروون في قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم وعدوله عن الإسلام أنه لم يهتم بتحريم الإسلام للزنا والقمار والربا، ولكنه جزع أشد الجزع حين علم أنه يحرم الخمر، فعاد من مكة إلى اليمامة ليستنفذ ما بقي له منها قبل أن يحرمه منه الدخول في

(1) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، 113/9-114.

(2) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، 118/9. وينظر من تاريخ الأدب العربي، ص238.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص199.

(4) حسين، طه: من تاريخ الأدب العربي، ص240.

الدين الجديد، بل أنهم ليذهبون في تصوير ولعه بالخمير إلى أبعد من هذا الحد، فيزعمون أن بعض ولاية اليمامة سأل عن داره فدل عليها، وسأل عن قبره فأخبر بأنه في فناء الدار، فقصد إلى هذه الدار فإذا هو رطب، فلما سأل عن علة رطوبته أخبر بأن الفتیان يجتمعون حول القبر فيشربون وقد جعلوه مَجْلَس رجل منهم، فإذا جاء دوره صبوا فوقه الكأس⁽¹⁾، وقد تأثر شعراء الخمرة بالأعشى من بعده أمثال الأخطل وأبي نواس.

"أما غزله فكان يفيض بالشهوة العارمة، ومن أظهر الأمثلة على ذلك أبياته التي يصف فيها صاحبتَه (قُتَيْلَة) فيدقق في وصف جسمها، ويتتبع بعينه الجائعة ما أخفت ملابسها من مواضع الفتنة المثيرة، ويتصورها حين تقعد وحين تقوم، وحين تقبل وحين تدبر وحين تلوح بيدها في دلال، وحين تتفضل في ثياب النوم، وحين تنبطح على الأرض"⁽²⁾.

وكثير من غزل الأعشى يصور نساء غير عربيات، بعضهن من القيان كهريرة وقُتَيْلَة وجبيره قيان بشر بن عمر بن مرثد، وكان قد قدم بهن إلى اليمامة حين هرب من النعمان.

وما ذهب إليه شاعرنا من شرب للخمير ولهو ومضاجعة للنساء هي خصال خليفة أن تجعل الأعشى في حاجة دائمة إلى المال، فراح يطوف بلاد العرب بين الشام والعراق واليمن قاصداً الملوك والأشراف، فكان أول من سأل بشعره، وهو يصرح بذلك في بعض مدائحه كقوله لقيس ابن معد يكرب⁽³⁾.

وَبُنْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ^[مقارب]
فَجِئْتُكَ مُرْتَادَ مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنَّ
فَلَا تَحْرِمْنِي نَدَاكَ الْجَزِيلُ فَلِإِنِّي أُمَرُّ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهْنُ

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص32.

(2) المصدر السابق، ص35.

(3) المصدر السابق، ص75.

إنّ فالأعشى كان يتخذ المدح وسيلة لكسب المال، ولكنه لا يكاد يهجو إلا بدافع من العصبية القبلية، فكل أهاجيه متصلة بسياسة القبيلة ومصالحها، فهو يمدح للكسب، حين لا يتعارض ذلك مع وفائه لقبيلته، ويهجو مخلصاً بدافع من العصبية القبلية⁽¹⁾.

د. وفاته

ليس هناك معلومات واضحة عن كيفية موت الأعشى وتاريخ ذلك، إلا ما عرفناه من قصته مع أبي سفيان وكفار قريش، التي تقول بأن بغيره رمى به بقاع منفوحة فقتله، ومن الناس من يؤرخ وفاته بسنة سبع للهجرة مستبطين ذلك من هذه القصة، وظانين أن الهدنة التي تحدث عنها أبو سفيان هي هدنة الحديبية⁽²⁾، وعلى كل سواء أكان هذا التقدير صائباً أم مخطئاً فشاعرنا عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام ولم يسلم، ومات مخلصاً لنا ثروة شعرية كبيرة تستحق منا أن ندرسها وننتدarsها.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص39.

(2) حسين، طه: من تاريخ الأدب العربي، ص235.

الفصل الأول

"الظرف في اللغة العربية"

الفصل الأول

"الظرف في اللغة العربية"

أولاً: تعريف الظرف في اللغة والاصطلاح

الظرف لغة

هو الوعاء، والجمع ظروف⁽¹⁾. فالظرف "ما كان وعاء لشيء، وتسمى الأواني ظروفًا لأنها أوعية لما يُجعل فيها، وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف لأن الأفعال توجد فيها، فصارت كالأوعية لها"⁽²⁾، فالظرف وعاء كل شيء حتى إن الإبريق ظرف لما فيه، ونقول رجلٌ ظريف لأنه وعاء لكل ما يستحسن، نقل ابن منظور عن محمد بن يزيد قوله: "الظريف مشتق من الظرف، وهو الوعاء، كأنه جعل الظريف، وعاء للأدب ومكارم الأخلاق"⁽³⁾.

وقال ابن منظور: ".... وقالوا: إنك لغضيضُ الطرف نقي الظرف، يعني بالظرف وعاءه..⁽⁴⁾، ونقل عن أبي حنيفة قوله: "إن أكنة النبات كل ظرف فيه حبة، فجعل الظرف للحبة"⁽⁵⁾.

والظرف كذلك البراعة وذكاء القلب، يوصف به الفتيان الأزوال والفتيات الزولات، ولا يوصف به الشيخ ولا السيد، وقيل: الظرف في اللسان البلاغة، وفي الوجه الحسن، وفي القلب الذكاء⁽⁶⁾.

ومن الملاحظ أن الاحتوائية هي الجامع بين قولنا رجل ظريف، والظرف الذي هو للزمان والمكان، فكما أن الرجل يحتوي الصفات الحسنة، فالظرف كذلك يحتوي الأفعال. فالأفعال تقع فيه لا عليه، "منها ما يقع الفعل في جميعه كقولك صمت يوم الخميس؛ لأن الصوم يستغرق

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، 8/252 مادة (ظرف)، ينظر ترتيب القاموس

المحيط، 3/121، وينظر شرح الأشموني، 1/217.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل 2/41، وينظر جامع الدروس العربية، 3/44-45، مصطفى الغلاييني، وينظر المرجع في

اللغة العربية 1/34، علي رضا.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 8/253.

(4) المصدر السابق، ص253.

(5) المصدر السابق، ص253.

(6) المصدر السابق، ص252.

اليوم، ومنها ما يقع الفعل في بعضه، كقولك لقيته يوم الجمعة؛ لأن اللقاء قد يقع في بعض اليوم⁽¹⁾. وهذا ما يمكن اعتباره رداً على قول الدكتور إبراهيم السامرائي الذي قال: - "إنه ليس من سبيل إلى إدراك العلاقة بين الظرف وهو البراعة، والذكاء وجملة أخرى من المناقب، وبين الظرف للزمان والمكان"⁽²⁾.

أما الظرف اصطلاحاً:

فهو اسم يدل على زمان الفعل أو مكانه وينتصب على تقدير "في". ويذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه. أما إذا لم يكن على تقدير "في" فلا يكون ظرفاً بل يكون كسائر الأسماء على حسب ما يطلبه العامل. فيكون مبتدأ وخبراً، نحو "يَوْمُنَا يَوْمٌ سَعِيدٌ" وفاعلاً نحو "جاء يوم الجمعة" ومفعولاً به، نحو "لا تضيع أيام شبابك" ويكون غير ذلك⁽³⁾.

وهذا ما ذهبت إليه كتب النحو، أغلبها إن لم تكن كلها، ولعل أفضل ما قيل في تحديد معنى الظرف، ما أورده ابن هشام الأنصاري في كتابه "أوضح المسالك"، حيث عرفه بقوله "الظرف: ما ضمن معنى "في" باطراد من اسم وقت أو مكان؛ أو اسم عرضت دلالتة على أحدهما، أو جار مجراه"⁽⁴⁾.

والمراد بـ (ما ضمن معنى "في") أي ما ضمن أصل معاني (في) الجارة، وهي الظرفية التي عبر عنها المالقي بمعناها اللغوي حين قال: (في) حرف جار لما بعده ومعناها الوعاء⁽⁵⁾ ويرى سيبويه أن (في) تعني الوعاء فقط دون غيره من المعاني⁽⁶⁾.

أما ابن هشام فقد ذكر في كتابه "مغني اللبيب" عشرة معاني لـ "في" حين قال:

(1) الحريري: أبو محمد القاسم بن علي، شرح ملحّة الإعراب. تحقيق فائز مسعد، ص119

(2) إبراهيم السامرائي: العربية تاريخ وتطور، ص 153.

(3) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 44/3، وينظر نحو اللغة العربية. ص453، لمحمد أسعد النادري

(4) ابن هشام، عبد الله بن جمال الدين: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 48/2.

(5) المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص388، وينظر الأصول في النحو

ص412/1. لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج.

(6) سيبويه: الكتاب. 226/4.

"في: حرف جر له عشرة معان: أحدها: الظرفية: وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعنا في قوله تعالى ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ ﴿١﴾ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٢﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴿٣﴾ ⁽¹⁾، أو مجازية نحو "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ" ⁽²⁾، ومن المكانية "أدخلت الخاتم في إصبعي، والقلنسوة في رأسي" إلا أن فيهما قلباً ⁽³⁾.

وكما ذكرنا سابقاً فالظرفية تعني بمعناها اللغوي، الوعاء وهذا تأييد لكلام سيبيويه إلا أن ابن هشام يرى لـ في معاني أخرى غير الوعائية.

ويرى المالقي أن معاني "في" المختلفة إنما ترد إلى معنى الوعاء فيقول في ذلك "مجيء في بمعنى (على) كقوله: "علقته في جذع"، أي على جذع، وقوله تعالى "وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ" ⁽⁴⁾.

وقالوا: أدخلت الخاتم في إصبعي، قال بعضهم: المعنى في ذلك كله: (على) وكل هذه المواضع إذا تأملتها وجدت فيها معنى (في) الذي هو الوعاء، ألا ترى أن معنى (في جذوع النخل) [الوعاء] وإن كان فيها العلو، فالجذع وعاءٌ للمصاب.

وأما قولهم "أدخلت الخاتم في إصبعي" فهو من المقلوب لأن المراد أدخلت إصبعي في الخاتم و"في" باقية على موضوعها من الوعاء، والقلب بابٌ من أبواب المجاز كما نقول (خرق الثوب المسمار) أي "خرق المسمارُ الثوب" ⁽⁵⁾.

وأرى أن "في" إن لم تكن كما قال سيبيويه بمعنى الوعاء فقط فهي أكثر ما تستعمل بمعنى الوعاء.

(1) الروم آية 1-4.

(2) البقرة آية 179.

(3) ابن هشام، عبد الله جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعريب، ط1، ص174.

(4) طه آية 71.

(5) المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص389، 390.

أما قوله "باطراد" أي باستمرار في جميع الأحوال مع سائر الأفعال⁽¹⁾، فالمتضمن معنى "في" باطراد هو: الذي يكون ذلك فيه غير مختص بحدث دون حدث، وغير مختص بوقوعه غير خبر، دون وقوعه خبراً، كقولك (صمتُ يومَ الجمعة) و(اعتكفتُ عندَ المحرابِ) فتضمن (يوم) و(عند) لمعنى في باطراد، لأنه لا يختص بحدث دون حدث، فإنك تقول (قرأتُ يومَ الجمعة) و(صليتُ عندَ المحرابِ) ولا يختص بالوقوع غير خبر، لأنك تقول: (الاعتكافُ يومَ الجمعة) و(الصلاةُ عندَ المحرابِ).

فما تضمن معنى (في) على الوجه الذي تقرر فهو ظرف. وما كان بخلاف ذلك فليس بظرف نحو (دخلتُ الدارَ) فـ(الدار) ليس بظرف، لأن نصبه على معنى (في) مختص بـ(الدخول) دون غيره من الأحداث؛ فلذلك لا يقال: (جلستُ الدارَ)، ولا (نمتُ الدارَ)، فلو كان (الدار) ظرفاً مع (دخل) لكان ظرفاً مع غيره من الأفعال الدالة على حدث واقع فيها⁽²⁾.

بالإضافة إلى ذلك يوجد بعض الاستثناءات التي اتفق عليها العلماء، حيث استثنى من قيد (تضمن معنى "في" باطراد) أسماء مضمنة معنى "في" ولا يتأتى فيها الاطراد المذكور ومع ذلك لا تخرج عن الظرف وهي على النحو التالي:

أولاً: الظروف الدالة على المقادير، فلا تنصبها إلا أفعال السير ومشتقاتها نحو سرت ميلاً أو فرسخاً أو بريداً.

ثانياً: الظروف التي تلاقي فعلها في الاشتقاق، فإنها تنتصب بما اجتمع معها في المادة⁽³⁾ نقول "جلست مجلس زيد" و"قمت مقام عمرو" ومن ذلك قوله تعالى "وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِّلسَّمْعِ"⁽⁴⁾.

(1) النجار، محمد عبد العزيز: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 156/2.

(2) ابن مالك: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت، ط1، ص299.

(3) النجار: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 156/2.

(4) الجن، آية 9.

"وهذا لا يكون قياساً إلا إذا كان العامل فيه موافقاً له في الرجوع إلى أصل واحد في اللفظ، والمعنى كقولك (قعدت مقعد زيد) (واضطجعت مضطجع عمرو). فلو قلت (نمت مقعد زيد) أو (جلست مضطجع عمرو) لم يجز. فإن ورد شيء من ذلك عن العرب قبل، وحكم بشذوذه⁽¹⁾.

"وقيل إن هناك نوعاً آخر استثنى من قيد "باطراد"⁽²⁾ (أعنى بذلك العبارات المسموعة الواردة عن العرب، يراد بها القرب أو البعد، ومن ذلك قولهم - في القرب - "هو مني مقعد القابلة".

أي في مقعد المولدة ممن تولدها، وفي البعد - (هو مني مزجر الكلب).

وعارض ابن مالك هذا الرأي فقال "ومن العلماء من حكم باطراد ما دل على بعد أو قرب من نحو هو مني منزلة الشغاف، ونحو قول الشاعر⁽³⁾.

وإنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ مَنَاطَ الثُّرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا [طويل]

فيرى ابن مالك أن هذه العبارات أي "هو مني مزجر الكلب" ليست من هذا الباب، وأراه صواباً، ذلك أن هذه العبارات السالفة الذكر لم تذكر في باب الاستثناءات إلا في مصدر واحد مما وقع بين يدي من مصادر، على خلاف البندين السابقين، حيث تكاد كتب النحو تجمع على أنهما لم يتضمنا معنى في باطراد.

أما قوله "أو اسم عرضت دلالاته على أحدهما" يراد به الاسم الذي عرضت له اسمية الزمان والمكان فتضمن معنى (في) باطراد".

(1) ابن مالك: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت، ص 301

(2) الأشرم، المتولي علي المتولي: الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، ص 15.

(3) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله: شرح التسهيل، 2 / 154، والبيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه، ص 52.

وقوله "أو جار مجراه" هي ألفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها على تضمين معنى "في" كقولهم "أحقاً أنك ذاهبٌ" والأصل "أفي حق" ⁽¹⁾ وهي جارية مجرى ظرف الزمان دون ظرف المكان ⁽²⁾، ومن ذلك قول الشاعر ابن الدمينية:

أَحَقَّأَ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ صَادِرًا وَلَا وَارِدًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبٌ [طويل]

وقول النابغة الجعدي:

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي خَلْفِ رَسُولٍ أَحَقَّأَ أَنْ أَخْطَلَكُمُ هَجَانِي [وافر]

"وقد اختلف العلماء في إعراب حقاً، بعد اتفاقهم على أنها مصدر، فاننتصاب (حقاً) عند المبرد، على أنه مفعول مطلق وعند سيبويه ومن تابعه على أنه ظرف، وقد أيد ابن هشام سيبويه فيما ذهب إليه وذلك لأمرين:

الأول: أنه لو كان مصدراً لكان بمعنى أثبتت ثبوتاً فعلك، وليس هذا هو المراد.

والثاني: تصريح العرب معه بـ"في" الدالة على الظرفية" ⁽³⁾

ومن ذلك قول الشاعر فائد بن المنذر القشيري:

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنَّكَ لَا خَلَّ هَوَاكَ وَلَا خَمَرٌ [الطويل]

(1) النجار، محمد عبد العزيز: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 158/2، و ينظر معجم علوم اللغة العربية، لمحمد

سليمان عبد الله الأشقر، ص272، وينظر أوضح المسالك ص49.

(2) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص51/2، و ينظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ص159،

وينظر التصريح على التوضيح، ص339، للأزهري.

(3) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 50/2.

فقد صرح الشاعر هنا بالجار (في) مما يدل على أن (حقاً) ظرف زمان لتضمنه معنى (في) وليس منصوباً على المفعولية المطلقة باعتبار أصله⁽¹⁾.

قلنا إن الظرف هو ما ضمن معنى (في) باطراد من اسم وقت أو مكان أو اسم عرضت دلالاته على أحدهما أو جار مجراه.

ويفهم من هذا التعريف الشامل المانع لأي لبس أن للظرف قيداً وحدوداً، وما يخرج من هذه الحدود فقد خرج من باب الظرفية إلى دائرة الأسماء العادية، ويمكننا أن نستعرض الكلمات الخارجة عن حدود الظرفية على النحو الآتي:

أولاً: ما ضمن معنى في وليس باسم زمان ولا مكان، ولا اسم عرضت دلالاته على أحدهما ولا اسم جار مجرى اسم الزمان. ومن ذلك قوله تعالى "وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنَكِّحُوهُنَّ"⁽²⁾، إذا قُدر بـ "في" فإنه يصدق عليه أنه اسم ضمن معنى (في) إذ التقدير "وترغبون في نكاحهن"⁽³⁾ فهذا ليس بظرف "لأنه وإن كان على معنى "في" لكنه ليس زماناً ولا مكاناً"⁽⁴⁾.

ويرى السمين الحلبي أن هناك اختلافاً في تقدير حرف الجر فقيل هو "في" أي ترغبون في نكاحهن لجمالهن ومالهن، وقيل هو "عن" أي ترغبون عن نكاحهن لقبحهن وفقرهن" ويختتم كلامه بقوله "إن المعنيين صالحان"⁽⁵⁾. فكل كلمة تضمنت معنى "في" ولم تكن اسم زمان أو مكان فإنها تخرج من دائرة الظرفية.

ثانياً: ما كان من أسماء الزمان وأسماء المكان ولم يكن مضمناً معنى "في" وذلك كما في قوله تعالى "إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا"⁽⁶⁾ وكذلك قوله تعالى "نَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ"⁽⁷⁾ وقوله تعالى "اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ تَجْعَلُ رِسَالَتَهُ"⁽⁸⁾.

(1) النجار، محمد عبد العزيز: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ص159 وينظر جامع الدروس العربية ص51، ومعجم الشوارد النحوية، ص277.

(2) النساء، آية 127.

(3) الأزهرى، عبد الله بن خالد: التصريح على التوضيح، 339/1.

(4) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص330.

(5) السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد: الدرر المصون في علم الكتاب المكنون، تح: علي

محمد عوض، دار الكتب العلمية، ط1، 434/2.

(6) الإنسان، آية 10.

(7) النور، آية 37.

(8) الأنعام، آية 124.

فكلمة "يوم" في الأمثلة السابقة وكلمة "حيث" في المثال الأخير ليسا ظرفين، وإن كانا من أسماء الزمان والمكان فإنهما ليسا على معنى "في" إذ ليس المراد أن الخوف واقع في ذلك اليوم والعلم واقع في ذلك المكان، وإنما المراد أنهم يخافون نفس اليوم، وأن الله تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة، فانتصابهما على المفعول به لأن الفعل واقع عليهما لا فيهما، وناصب لفظ يوم (يخافون) وناصب محل حيث فعل مضارع منتزع من لفظ أعلم تقديره يعلم حال كونه محذوفا لدلالة أعلم عليه لا أعلم المذكور الذي هو اسم تفضيل؛ لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعاً⁽¹⁾.

وتحت هذا الباب أيضا يندرج قوله تعالى "لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ"⁽²⁾ وقوله تعالى "وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ آلَافِ رِفْةٍ"⁽³⁾، وكذلك "بِأَذِلَّةٍ" من ينذل⁽⁴⁾، فهذه الكلمات انتصبت على المفعولية لا على الظرفية أما قوله تعالى: "وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ"⁽⁵⁾ فيوم هنا ليس بظرف ولا مفعولاً به بل هو هنا اسم إنَّ لأنه لم ينصب على تقدير "في"⁽⁶⁾.

ونقل ابن الحاجب عن أبي علي قوله: "إن ما بعد حيث في قوله تعالى "اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ"⁽⁷⁾ صفة لا مضاف إليه قال: لأن حيث يضاف ظرفاً لا اسماً فالمعنى حيث يجعله أي يجعل فيه والأولى أن نقول إنه مضاف ولا مانع من إضافته وهو اسم لا ظرف إلى الجملة كما في ظروف الزمان"⁽⁸⁾.

ونلاحظ مما سبق أن دلالة الكلمة على الزمانية أو المكانية غير كافية للانتصاب على الظرفية بل لا بد من تضمن معنى "في".

(1) الأزهري، خالد بن عبد الله: التصريح على التوضيح، 339/1، ينظر شرح قطر الندى، ص230 و شرح الأشموني ص 218/1، وينظر الكافية في النحو 105/2 وينظر مغني اللبيب ص140.

(2) غافر، آية 15.

(3) غافر، آية 18.

(4) ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر: الكافية في النحو، 105/2.

(5) الحج، آية 47.

(6) الصنهاجي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود: شرح الآجرومية، ص307، 308.

(7) الأنعام: آية 124.

(8) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 105/2 (بتصرف)

ثالثاً: ألفاظ نصبت على التوسع نحو "دخلت الدار" و"سكنت البيت" فانتصبا بهما على التوسع بإسقاط الخافض لا على الظرفية⁽¹⁾؛ لأنه لا يضطرر نصبه مع سائر الأفعال فلا يقال "نمت المدرسة" ولا "صليت الدار" ولا "نمت البيت".

فالأصل قولنا دخلت في الدار وسكنت في البيت فلما حذف الخافض نصباً على المفعول به توسعاً كما يحذف الجار وينتصب ما بعده كقوله⁽²⁾.

تَمَرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تُعْجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ [وَأَفْرَأ]

"قالبيت والدار" هما اسما مكان لكنهما محدودان أي يدلان على مكان معين محدود ومحصور، وظرف المكان لا ينتصب على الظرفية إلا إذا كان مبهماً.

رابعاً: يمكننا أن نضيف نوعاً رابعاً من الألفاظ الخارجة عن الظرفية لخروجها عن حدود تعريف الظرف، ولكن على رأي من عرف الظرف بأنه "ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقاً أو مكان مبهم"⁽³⁾ فمن هذا التعريف يتضح لنا أن الظرف يجب أن يكون فضلة أي (ما يأتي بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسيين) ومثال ذلك قولك: (ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها)⁽⁴⁾.

فالساعة هنا مبتدأ وخبره الجار والمجرور أي أنه أحد الركنين الرئيسيين في الجملة، فلا يمكن أن نعهده فضلة فلذلك أعرب إعراب الأسماء العادية.

وهكذا نرى أن للظرف شروطاً تنتفي بزوال أحدها الظرفية فلا بد من توافرها جميعاً في الكلمة حتى تعد ظرفاً وإلا فهي اسمٌ عاديٌّ يعرب حسب موقعه في الجملة.

(1) علي رضا: المرجع في اللغة العربية، 35/1، وينظر أوضح المسالك ص51، وينظر ضياء السالك ص160.

(2) الأزهري، خالد بن عبد الله: التصريح على التوضيح، 339/1.

(3) عيد، محمد: النحو المصنف، ص346.

(4) المصدر السابق.

مصطلحات أخرى للظرف

مصطلح الظرف هو: مصطلح بصري، أطلقه الخليل بن أحمد، وتبعه في ذلك تلميذه سيبيويه ومن تبعه من البصريين، أما الكوفيون فقد أطلقوا عليه مصطلحا آخر، فأسماء الفراء⁽¹⁾ محلا والكسائي وأصحابه يسمونه صفة⁽²⁾ وعلى خلاف ذلك قال ابن منظور "الخليل يسميها ظروفًا، والكسائي يسميها المحال والفراء يسميها الصفات والمعنى واحد"⁽³⁾.

ونلاحظ هنا اختلافًا في نسبة المصطلحات لأصحابها، وهذا يدلنا على أن هناك خلافات وآراء مختلفة في مسائل شتى بين علماء النحو العربي، حتى بين أبناء المدرسة الواحدة كما هو الحال بين الفراء والكسائي زعيمي المدرسة الكوفية.

وعلى الرغم من هذه الاختلافات فقد اتفق الكوفيون على اصطلاح آخر للظرف وهو المفعول فيه، فكما أن الظرف تسمية البصريين، فالمفعول فيه تسمية الكوفيين "وقد اعترض الكوفيون على تسمية البصريين، لأن الظرف في اللغة هو الوعاء المنتهي الأقطار وليس اسم الزمان والمكان كذلك"⁽⁴⁾.

ويرى ابن السراج أن البصريين في تسميتهم للظرف متأثرون بالجانب الفلسفي حيث يقول: "ومجافاة الكوفيين للتأثر بالفلسفة ظاهرة في هذا المصطلح، فلم تعرف العربية كلمة "الظرف" بهذا المعنى لأن الظروف فيها هو الوعاء، واعتبار مدلولات هذه الألفاظ أوعية للموجودات غني بالتأثر الفلسفي"⁽⁵⁾.

وأرى أن كلاً من البصريين والكوفيين على صواب إذ المعنى واحد، وكلٌّ نظر من زاويته، فالظرف وهو الوعاء يحتوي الفعل لأن الحدث يقع فيه لا عليه، وكذلك المحل فهو مكان لحدوث

(1) الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد، أخذ عن الكسائي، وكان فقيهاً عالمًا في النحو واللغة ومات سنة (207) هـ.

(2) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: الأصول في النحو، 1/204، تح، عبد الحسين الفتلي، وينظر التصريح على التوضيح، 337/1.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 8/253..

(4) النجار، محمد عبد العزيز: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 2/156.

(5) ابن السراج: الأصول في النحو، في هامش ص204 من الجزء الأول.

الفعل، ويحتوي الفعل كذلك، ثم مصطلح المفعول فيه وهو الأشمل، ذلك أنَّ ضمَّ الظرف إلى عائلة المفاعيل التي تلزم النصب دائماً هو الصواب، فالظروف منصوبة، وتحتاج إلى ناصب وتستلزم وجود الفعل شأنها شأن بقية المفاعيل، ثم إنها أخذت مكانها بين هذه المفاعيل، فقُدمت على المفعول معه في كتب النحو؛ "وذلك لقربه من المفعول المطلق بكونه مستلزماً له في الواقع، إذ لا يخلو الحدث من زمان ومكان، ولأن العامل يصل إليه بنفسه لا بواسطة حرف ملفوظ، بخلافه"⁽¹⁾.

ومهما يكن من اختلاف في التسميات، إلا أن هذه الأسماء حملت نفس الدلالة فلا خلاف بين علماء النحو في تعريف الظرف فهو اسم منصوب يدل على زمان أو مكان ويتضمن معنى (في) باطراد.

أهمية الظرف في الجملة العربية

عرّف بعض النحاة الظرف بأنه "ما ذُكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقاً أو مكان مبهم"⁽²⁾.

والمقصود بالفضلة هو ما يأتي بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسيين فنعتوا الظرف بأنه فضلة، بل جعلوها من شروط الظرفية، فإن لم يكن الظرف فضلة خرج عن الظرفية، ومن ذلك قولك (ما مضى فات والمؤمل غيبٌ ولك الساعة التي أنت فيها)

فالساعة مبتدأ وخبره الجار والمجرور، أي انه أحد الركنين الرئيسيين في الجملة، فلا يمكن أن نعه فضلة، فلذلك أعرب إعراب الأسماء العادية..

ويتبادر إلى ذهن القارئ أن الظرف من زوائد الجملة ولا فائدة من ذكره، ومخطئ من ظن ذلك، فالظرف من الزيادات التي لا بد منها في الجملة ليكتمل المعنى ويتضح ما كان مبهماً لدى القارئ.

(1) شرح الأشموني، 217/1، وينظر حاشية الخصري، 196/1.

(2) عيد، محمد: النحو المصنّف، ص 345.

ويمكننا التعرف على أهمية الظرف من خلال تعلقه بعامله، فلا بدّ للظرف أن يكون متعلقاً بالعامل الذي عمل فيه النصب، وهذا العامل يكون في الغالب فعلاً أو مصدرًا أو شيئاً يعمل عمل الفعل كالوصف مثلاً.

وتعليق الظرف في عامله أمرٌ في بسيط، وذلك لسببين:

أولهما: أنه لا يخدم إلا الحدث.

ثانيهما: أن خدمته للحدث لا تكون إلا في شيء واحد، هو بيان مكانه وزمانه⁽¹⁾ وللتمثيل على تعلق الظرف نقول "جلست فوق العشب" و"رأيت رجلاً جالساً عند زيد" فالظرفان (فوق، عند) متعلقان بعاملهما (جلس) و(جالس)، ومعنى أنهما متعلقان به أي مرتبطان ومستمسكان به كاستمساك الجزء بأصله، ثم هما في الوقت نفسه يكملان معناه⁽²⁾.

فالعامل (جلست) وإن دلّ على زمن مضى، وأدى وظيفته في الجملة إلا أنه لم يبين طبيعة هذا الجلوس، أهو فوق العشب أم بجانبه، وبيان هذا أن العامل يؤدي معناه في جملة، ولكن هذا المعنى لا يتم ولا يكمل إلا بالظرف الذي هو جزء متمم ومكمل له، ففي مثل "جلس المريض... قد نحس في المعنى نقصاً يتمثل في الأسئلة التي تدور في النفس عند سماع هذه الألفاظ، ومن هذه الأسئلة: أين جلس؟ أكان فوق السرير، أم أمامه أم وراء النافذة؟ ومتى جلس أصباحاً أم مساءً؟ وهكذا فإذا جاء الظرف الزماني أو المكاني فقد أقبل ومعه جزء من الفائدة، ينضم إلى الفائدة المتحققة من العامل، فيزداد المعنى اكتمالاً بقدر الزيادة التي جلبها معه، فمجيئه إنما هو لسبب معين، ولتحقيق غاية مقصودة دعت إلى استحضاره، وهي عرض معناه، مع تكملة معنى عامله، فلهذا وجب أن يتعلق به⁽³⁾.

ثم أن الاهتمام إلى هذا العامل قد يحتاج في كثير من الأحيان إلى فطنة ويقظة، ولا سيما إذا تعددت في الجملة الواحدة الأفعال أو ما يعمل عملها نحو (قاس الطبيب حرارة المريض. وكتبها

(1) محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، 377/3.

(2) حسن، عباس: النحو الوافي، 276/2.

(3) المصدر السابق، 268/2.

تحت لسانه) فلا يصح أن يكون الظرف (تحت) متعلقاً بالفعل (كتب) لئلا يؤدي التعلق إلى أن الكتابة كانت تحت اللسان، وهذا معنى فاسد لا يقع. أما إذا تعلق الظرف (تحت) بالفعل (قاس) فإن المعنى يستقيم، وتزداد به الفائدة، أي قياس الطبيب حرارة المريض تحت لسانه، فالقياس تحت اللسان. وهكذا يجب الالتفات لسلامة المعنى وحدها دون اعتبار لقرب العامل أو بعده عن الظرف⁽¹⁾.

ولا تظهر أهمية الظرف من خلال تعلقه بعامله فحسب، بل وله دورٌ مهم في تخصيص الزمن النحوي بواسطة الدلالة على توقيت الحدث الواحد الذي يدل عليه الفعل ونحوه في الجملة أو بواسطة الاقتران الزماني بين حدثين مدلول عليهما بعنصرين مختلفين في الجملة، ويتم النوع الأول من نوعي التخصيص الزمني بواسطة الأسماء ونحوها مما ينقل إلى استعمال الظروف، ويدل على أوقات كالآن واليوم وغداً وبعد سنة ومنذ يومين وأمس كما يتم النوع الثاني من التخصيص بواسطة الظروف الزمانية نفسها وهي إذ وإذا ومتى وأيان، فكل واحد من هذه الظروف الزمانية يدل على اقتران زمني بين حدثين⁽²⁾.

ومما سبق يتضح لنا ما للظرف من أهمية كبيرة في الجملة العربية؛ ذلك أن المعنى يبقى ناقصاً من دونه، فلا يكتمل المعنى إلا بحضوره، شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسية، فالظرف لا يأتي إلا لمعنى سواء أكان مؤسساً للمعنى أم مؤكداً له، ونعته بالفضلة لا يقلل من أهميته، فكل ما لم يكن مبتدأً أو خبراً في الجملة الاسمية، أو فعلاً أو فاعلاً في الجملة الفعلية فهو فضلة. وبذلك تخرج كل المفاعيل (مفعول به، مفعول فيه، مفعول مطلق،...) (الخ) من دائرة الأهمية في الجملة وذلك إن اعتبرنا أن الفضلة ما لا أهمية له.

(1) حسن، عباس: النحو الوافي، 2/ 268.

(2) حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 257-258.

"ناصب الظرف"

بما أن المفعول فيه من المنصوبات فلا بد أن يكون له ناصب، والناصب له (أي العامل فيه النصب) هو الحدث الواقع فيه، وقد يكون هذا العامل مصدراً نحو (الاستئذان قبل الدخول واجب) وقد يكون فعلاً نحو (ضربت زيداً يوم الجمعة).

وقد يعمل فيه شبيه الفعل ومثال ذلك:

اسم الفاعل نحو: هذا مسافرٌ ساعة الفجر

اسم المفعول نحو: المدرسة مفتوحةٌ صباحاً

الصفة المشبهة نحو: الهواء رطبٌ ليلاً

صيغة المبالغة نحو: هذا رحالةٌ سني عمره كلها⁽¹⁾

ولهذا العامل حالات ثلاث:

الأولى: أن يكون مذكوراً نحو الأمثلة السابقة.

الثانية: أن يكون محذوفاً جوازاً (ويسمى الظرف في هذه الحالة الظرف اللغو) نحو أن يقال (متى جئت؟) فتقول (يوم الجمعة) وكم سرت؟ فتقول: فرسخين والتقدير (جئت يوم الجمعة، وسرت فرسخين).

الثالثة: أن يكون محذوفاً وجوباً (يسمى الظرف في هذه الحالة الظرف المستقر) وذلك في مواضع ثلاثة:

أ. أن يكون كونا عاماً يصلح لأن يراد به كل حدث، كموجود وكائن وحاصل، ويكون المتعلق المقدر إما خبراً نحو (زيد بين الأشجار) فالظرف متعلق بخبر محذوف تقديره زيدٌ موجودٌ أو مستقر بين الأشجار، وإما أن يكون صفة نحو (رأيت عصفوراً فوق الشجرة) والتقدير رأيت

(1) مغالسة، محمود حسني: النحو الشافي، ص 297.

عصفوراً موجوداً أو مستقراً فوق الشجرة، وإما أن يكون حالاً نحو (رأيت الكتاب فوق الرف) والتقدير رأيت الكتاب موجوداً أو مستقراً فوق الرف.

وإما أن يكون صلة للموصول نحو (هذا الأجير الذي عندك نشيط) والتقدير هذا الأجير الذي استقر عندك نشيط، ونقول استقر ولا نقول مستقر، كالحالات السابقة لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة والله أعلم⁽¹⁾.

ب- أن يكون الظرف منصوباً على الاشتغال، بأن يشتغل عن العامل المتأخر في ضميره نحو (اليوم سرت فيه) والتقدير: سرت اليوم سرت فيه⁽²⁾.

ج- أن يكون المتعلق مسموعاً بالحذف: فلا يجوز ذكره كقولهم (حينئذ الآن) أي كان ذلك حينئذ فاسمع الآن فحينئذ والآن منصوبان كل منهما بفعل محذوف وجوباً لأنه سُمِعَ هكذا محذوفاً، وهذا كلام يقال لمن ذكر أمراً قد تقادم زمانه لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن.

أنواع الظرف

أولاً، ظرف الزمان

وهو ما يدل على وقت وقع فيه الحدث أي زمن حصول الفعل، نحو (درست صباحاً) و(سافرت ليلاً) وهي كثيرة قياساً إلى ظروف المكان وذلك لاعتبارات ثلاثة سأحدث عنها لاحقاً، ومن ظروف الزمان [إذ، إذا، الآن، أمس، قط، عوض، مذ، منذ، ريث، حين، أبداً، لمّا، اليوم، الساعة، ليلة، أسبوع، عام،... الخ].

ومن هذه الظروف ما تكون دلالاته على الماضي كـ(أمس) نحو [جئت أمس] و (قط) نحو [ما فعلته قط] أي ما فعلته فيما انقطع من عمري، ومن الخطأ أن يقال "لا أفعله قط" لأن الفعل هنا مستقبل، و"قط" ظرف للماضي⁽³⁾.

(1) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني: شرح ابن عقيل، 1/ 451، تح الفخوري.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 2/ 47.

(3) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 3/ 53.

و(إذ) نحو (جئت إذ طلعت الشمس) وقد تكون ظرفاً للمستقبل، كقوله تعالى " فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ "  إِذِ الْأَعْلَىٰ فِيَّ أَعْيَقَهُمْ⁽¹⁾ وكذلك (بيناً وبينما).

ومن هذه الظروف ما تكون دلالاته على المستقبل كـ(غداً) نحو (سأزورك غداً) و (عوض) نحو (لن أتهاون عوض) وكذلك (إذا) ظرف للمستقبل غالباً.

ومنها ما تكون دلالاته على الحال كـ(اليوم) نحو (أنا صائم اليوم) وكذلك (الآن) نحو قوله تعالى: "أَلَيْسَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ"⁽²⁾

"ومن هذه الظروف ما يقع على مقدار محدد ومحصور من الزمان كالساعة والشهر والعام والسنة... الخ، ومنها ما يقع على مقدار مبهم من الزمان كـ وقت، وحين، وزمان، الخ.

ومنها ما يعبر بها عن جميع الزمان كالدهر والأبد... الخ، وهو إما أن يكون ظرفاً لاستغراق جميع المستقبل من الزمان ويتمثل ذلك في الدهر والأبد وعوض، وإما أن يكون ظرفاً لاستغراق ما مضى من الزمان جميعه ويتمثل ذلك في قط⁽³⁾.

ويسأل عن ظرف الزمان بـ"متى" و"كم" أما متى فلا يسأل بها إلا عن معرفة أو ما قارب المعرفة، يسأل متى قمت؟ فيجاب (يوم الجمعة)، ويسأل متى قدم فلان؟ فيجاب (عام كذا وكذا).

ويعلق ابن السراج⁽⁴⁾ على ذلك فيقول "كل ما جاز أن يكون جواب متى فهو زمان ويصلح أن يكون ظرفاً للفعل... وكل ما كان جواباً لـ "متى" فالعمل يجوز أن يكون في بعضه وفي كله يقول القائل: متى سرت؟ فتقول يوم الجمعة، فيجوز أن يكون سرت بعض ذلك اليوم ويجوز أن

(1) غافر، آية 71-72.

(2) الأنفال ، آية 66.

(3) الأشرم، متولي علي المتولي: الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص26.

(4) ابن السراج، إمام النحو أبو بكر محمد بن السري البغدادي النحوي، صاحب المبرد أخذ عنه أبو القاسم الزجاجي وأبو سعيد السيرافي ، ومن كتبه (أصول العربية) و(احتجاج القراء) و(الجمال) مات في الكهولة في شهر ذي الحجة سنة ستة عشر وثلاث مائة.

يكون قد سرت اليوم كله، وكم يسأل بها عن المعداد والأزمنة مما يعد، ولا يسأل بها إلا عن نكره يقال: كم سرت فتقول شهرين أو شهراً⁽¹⁾.

ومن الظروف ما يصلح أن يكون ظرف زمان وظرف مكان على حسب ما يضاف إليه ومن ذلك (لدى، لدن، عند، أنى، مع، بين، قبل، بعد، قرب، ذات، (وحيث عند الأخفش) فـ(لدى ولدن) ظرفان للمكان والزمان بمعنى عند، نقول (سافرت لدى طلوع الشمس) و(سافر لدن طلوع الشمس) [زمان] و (جلست لديك) و (جلست لدنك) مكان⁽²⁾.

و(عند) للزمان والمكان كذلك نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم، (الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأولى)⁽³⁾ [زمان] وقوله تعالى (فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ)⁽⁴⁾ [مكان]

والفرق بين "لدى" و"عند" أن عند تقع على ما بحضرتك وما يبعد، تقول: عندي مالٌ وإن لم يكن حاضراً، أما "لدى" فلا يتجاوز بها حضرة الشيء فلا تقول (لدي مالٌ) إلا إذا كان حاضراً⁽⁵⁾، و(عند) أمكن من (لدى) لأنها تكون ظرفاً للأعيان والمعاني، تقول: هذا القول عندي صواب وعند فلان علمٌ به، ويمتنع ذلك في (لدى)⁽⁶⁾.

وتفترق (لدن) عن (عند ولدى) بأشياء خمسة:

الأول: بأن لدن لا تكون إلا فضلة بخلافهما، بدليل: "ولدينا كتابٌ ينطق بالحق" و"عندنا كتاب حفيظ".

(1) ابن السراج: الأصول في النحو، 1/191.

(2) مغالسة، محمود حسني: النحو الشافي، ص304، وينظر الغلاييني: جامع الدروس العربية، 3/56.

(3) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوي: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى، رقم الحديث: (926)، دار احياء المكتبة العربية، ط1، (1375هـ-1955م)، ج2، ص637.

(4) النمل آية 40.

(5) مسعد، عبد المنعم فائز: الحجة في النحو، ص322، ط1، وينظر محمد محمد حسن شراب معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص511 وينظر شرح المفصل 4/100.

(6) الأشقر، محمد سليمان عبد الله: معجم علوم اللغة العربية (عند الأئمة)، ص294، وينظر السيوطي: همع الهوامع، 202/1.

الثاني: بأن جرها بمن أكثر من نصبها، حتى إنها لم تأت في القرآن منصوبة.

الثالث: بأنهما معربان. وهي مبنية في لغة الكثيرين.

الرابع: بأنها قد تضاف للجملة كقول الشاعر القطامي⁽¹⁾:

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهْنٍ ورُقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ شَابَ سُودُ الدَّوَابِّ [الطويل]

الخامس: بأنها قد لا تضاف، وذلك لأنهم حكوا في (غدوة) الواقعة بعدها النصب على التمييز⁽²⁾.

أما (أنى) فتقع للمكان والزمان، ولأن معناها معنى (أين) و(متى) نحو: (أنى تجلسن أجلسن) فكأنك تقول: أين تجلس أجلس فهي هنا ظرف مكان، وتقول: (أنى تأتي أكرمك) أي متى تأتي أكرمك فهي هنا ظرف زمان⁽³⁾.

و(مع) مكانية نحو: (مشيت مع النهر) أي جهة وجانب النهر، وزمانية نحو: (سافرت مع الفجر) أي وقت الفجر.

و(بين) فأصلها للمكان نحو: (سرت بين الأبنية الكثيفة) وقد تكون للزمان نحو: (جئت بين الظهر والعصر) و(المخضرم من يعيش بين عصرين) "وإذا لحقتها (الألف) أو (ما) الزائدتان اختصت بالزمان"⁽⁴⁾.

و(قبل وبعد) ظرفان للزمان منصوبان نحو: (جئت قبل العصر) و (الاختبار بعد شهر) [زمان].

وظرفان للمكان منصوبان كذلك نحو: (داري قبل دارك) و(لقاؤنا بعد المسجد بقليل) [مكان].

و(قرب) كذلك تأتي ظرف مكان أو زمان بحسب المضاف إليه تقول:

(1) البيت للقطامي في ديوانه، ص44. ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل، 163/2.

(2) الأشقر، محمد سليمان عبد الله: معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، ص294.

(3) مسعد، عبد المنعم فائز: الحجة في النحو، ص325.

(4) الغلابيني، مصطفى: جامع الدروس العربية، 3/ 54.

"جلست قرب الشاطئ" [ظرف مكان] و"قابلته قرب المغرب" [ظرف زمان].

و(ذات) تكون نائب ظرف زمان منصوب إذا أضيفت إلى اسم زمان تقول:

(قابلت الصديق ذات يوم) أو ذات ليلة، وتكون ظرف مكان متصرف الإعراب إذا أضيفت إلى اسم مكان، قال تعالى: "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ"⁽¹⁾، وتقول: "دارك ذات اليمين والحدائق ذات الشمال" بالرفع على أنها خبر أما في الآية الكريمة فهي منصوبة على الظرفية المكانية⁽²⁾.

أما (حيث) فقد أجاز الأخفش استعمالها بمعنى حين وحمل على ذلك قول طرفة بن العبد⁽³⁾:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ [مديد]

بمعنى حين تهدي ساقه قدمه - وهذا ما أنكره ابن مالك في كتابه شرح التسهيل بقوله "ولا حجة فيه لإمكان إرادة المكان"⁽⁴⁾.

أما سبب كثرة ظروف الزمان قياساً إلى ظروف المكان فذلك لاعتبارات عدة هي:

أولاً، إن ظروف الزمان كلها صالحة للانتصاب على الظرفية، سواء في ذلك مبهمها كحين ومدة، ومختصها كيوم الخميس، ومعدودها كيومين وأسبوعين⁽⁵⁾.

(1) الكهف، آية 17.

(2) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص 301.

(3) البيت في ديوانه، ص 81.

(4) ابن مالك: شرح التسهيل، 2/ 160.

(5) عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 252، وينظر معجم علوم اللغة العربية، ص 271، وينظر التوضيح والتكميل

ص 428.

وأما ظرف المكان فلا ينتصب منه إلا شيئان

الأول، اسم المكان المبهم: وهو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماة كأسماء الجهات نحو أمام، ووراء، ويمين، وشمال، وفوق، وتحت، وشبهها في الشياخ كجانب وناحية ومكان وكأسماء المقادير نحو ميل، وفرسخ⁽¹⁾.

الثاني، ما اتحدت مادته ومادة عامله، كذهبت مذهب زيد.

وإنما استأثرت أسماء الزمان بصلاحيه المبهم منها والمختص للظرفية عن أسماء المكان "لأن أصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان أقوى من دلالاته على المكان لأنه يدل على الزمان بصيغته وبالالتزام ويدل على المكان بالالتزام فقط فلما كانت دلالة الفعل على الزمان قوية تعدى إلى المبهم من أسمائه والمختص، ولما كانت دلالة الفعل على المكان ضعيفة لم يتعد إلى كل أسمائه بل تعدى إلى المبهم منها؛ لأن في الفعل دلالة عليه بالجملة، وإلى المختص الذي اشتق من اسم ما اشتق منه العامل لقوة الدلالة عليه حينئذ⁽²⁾.

ويرى السيوطي أن قوة تعدي الفعل إلى جميع ظروف الزمان هي قوة دلالاته عليه من جهة أن الزمان أحد مدلولي الفعل⁽³⁾.

ثانياً، ما أضيف إلى ظروف الزمان من الألفاظ المسموعة التي توسعوا فيها فنصبوها على تقدير أنها ظروف زمان ومن ذلك (أحقاً أنك ذاهب)، إذ الأصل في ذلك أفي زمن حق أنك ذاهب⁽⁴⁾.

ومن ذلك قول الأسود بن يعفر⁽⁵⁾:

أَحَقَّأَ بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بَنِ جَنْدَلٍ تَهْدُوكُمُ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ [طويل]

(1) ابن النازم: شرح ألفية ابن مالك، ص108.

(2) ابن النازم: شرح ألفية ابن مالك، ص108-109. وينظر شرح الأشموني، 1/ 220، والكواكب النرية، 2/ 21.

(3) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، 1/ 195.

(4) مسعد، عبد المنعم فائز: الحجة في النحو، ص333.

(5) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 1/ 589.

ومن هذه الألفاظ أيضاً (أكبرُ ظنِّي أنكَ ذَاهِبٌ) و(غَيْرَ شَكٍّ أنكَ ذَاهِبٌ) (1).

والأصل في ذلك في أكبر ظني ذهابك، وفي غير شك ذهابك، وحذفت في وانتصب كل من أحقاً وأكبر وغير شك على الظرفية الزمانية توسعاً. والظرف فيها جميعاً خبر مقدم والمصدر المؤول بعده مبتدأ مؤخر، وهذه الألفاظ وما شابهها جارية مجرى ظروف الزمان دون ظروف المكان وهذا ما صرح به ابن هشام حين قال "وهي جارية مجرى ظرف الزمان دون ظرف المكان" (2).

ثالثاً، نيابة المصدر عن ظرف الزمان، إذ يكثر حذف الظرف الزماني المضاف إلى مصدر، وإقامة المصدر مقامه، ويشترط في هذا المصدر أن يعين الوقت، ويوضحه أو يبين مقداره، ومثال الوقت قولنا: (جئتكَ قدوم الحجاج) أي وقت قدوم الحجاج، فحذف اسم الزمان (وقت) وأنيب عنه بعد حذفه المصدر (قدوم).

ومثال الموضح للمقدار قولنا: (امكث عندك كتابة صفحة) أي مدة كتابة صفحة وقد يحذف الظرف وينوب عنه مصدر مضاف إلى اسم عين ثم يحذف هذا المصدر المضاف أيضاً، ويحل محله اسم العين، بوصفه نائباً عن النائب عن الظرف الزماني، ويعرب ظرفاً بالإنابة، نحو: (لا أكلم السفينة النيرين) - أي مدة طلوع النيرين وهما (الشمس والقمر): فحذف الظرف الزماني وهو (مدة) وقام مقامه المصدر المضاف (طلوع) ثم حذف المصدر المضاف وحل محله المضاف إليه وهو كلمة (النيرين) وتعرب ظرفاً بالإنابة.

أما نيابة المصدر عن ظرف المكان فقليلة حتى قصروها على المسموع دون غيره مثل كلمة، قرب، نحو (جلست قرب المدفأة) أي مكان قرب المدفأة، فكلمة قرب مصدر بالنيابة (3).

(1) المعنى: ذهابك حاصل في زمن لا شك في وقوع الذهاب فيه.

(2) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، في هامش ص51، الجزء الثاني، وينظر ضياء السالك، ص159، وينظر التصريح على التوضيح، 339/1.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 264.

والسبب في كثرة إنابة المصدر في ظروف الزمان وقلتها في ظروف المكان هو قرب ظروف الزمان من المصدر وبُعْدُ ظروف المكان منه، فالزمان يشارك المصدر في دلالة الفعل عليهما لأن الفعل يدل على المصدر بحروفه وعلى الزمان بصيغته بخلاف ظرف المكان فإن دلالة الفعل عليه بالالتزام الخارجي؛ إذ كل فعل لا بد له من مكان يقع فيه فلم يَقوَ في ذلك قوة ظرف الزمان ولم يبلغ رتبته فكانت إقامة المصدر مقام الزمان كثيرة ومقام المكان قليلة⁽¹⁾.

وبعد ذكر العوامل الثلاثة السابقة يتضح لنا سبب كثرة ظروف الزمان قياساً إلى ظروف المكان.

ثانياً، ظرف المكان

وهو ما يدل على مكان وقوع الحدث أي مكان حصول الفعل نحو (نمت فوق العشب) و(البيت أمامك)، ويسأل عن ظرف المكان ب(أين) نقول: أين الكتاب؟ فيجاب فوق الطاولة أو تحت المقعد، وهذه الظروف قُيدت بالإبهام أو شبهه ولذلك فهي أقل من ظروف الزمان، ومن هذه الظروف (فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، خلف، وراء، إزاء، حذاء، حيث، ووسط،...، الخ).

ويمكن تقسيم ظروف المكان القابلة للنصب على الظرفية على النحو التالي:

أولاً، أسماء المكان المبهمة: وما أشبهها في الإبهام، والمكان المبهم هو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه كأسماء الجهات نحو أمام، وراء، يمين، شمال، فوق، تحت⁽²⁾، وقيل: المبهم ما ليس له هيئة ولا شكل محسوس، ولا حدود تحصره بين نهايات مضبوطة، تحدد جوانبه، ومنه: الجهات الست⁽³⁾، ومن ذلك قوله تعالى: "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ"⁽⁴⁾. وقال سبحانه

(1) الأزهري، خالد بن عبد الله: التصريح على التوضيح، 338 / 1.

(2) ابن الناطم: شرح ألفية ابن مالك، ص 108.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، 2 / 253.

(4) يوسف، آية 76.

"فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا"⁽¹⁾، وقوله تعالى: "وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ"⁽²⁾، وقوله تعالى: "بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ"⁽³⁾.

وأمام ظرف للمكان، ولكنه استعير في هذه الآية للزمان⁽⁴⁾، وقول الشاعر عمرو بن كلثوم⁽⁵⁾:

صَدَدَتْ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا [وإفرا]

وقول الشاعر⁽⁶⁾:

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمُلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفُقٌ وَهَبَّتْ شِمَالًا [مقارب]

فأسماء الجهات الواردة في الأمثلة السابقة نصبت على الظرفية المكانية، أما شبهها في الإبهام، فهي ليست بأسماء جهات ولكنها تدل على مكان غير محدد ولا محصور⁽⁷⁾، ومن ذلك (أرض، مكان، حيث، لدى، بين، عند، ومع) نحو (جلست مع المتفرجين حيث أشاهد العرض الممتع) وقوله تعالى "وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا"⁽⁸⁾ وقوله تعالى: "أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا"⁽⁹⁾.

واختلف العلماء في إعراب كلمة (أرضاً) فقيل: هي ظرف مكان منصوب، ورد ابن عطية ذلك القول حيث قال: "ذلك خطأ؛ لأنَّ الظرف ينبغي أن يكون مبهماً وهذه ليست كذلك، بل هي أرض

(1) مريم، آية 24.

(2) الكهف، آية 79.

(3) القيامة، آية 5.

(4) السمين الحلبي: الدرر المصون، 6/ 426.

(5) هو البيت الخامس من معلقته. ينظر: الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص 119.

(6) هذا بيت من البحر المتقارب، وهو لكعب بن زهير في الأزهية، ص 62، وليس في ديوانه. ينظر: الأشرم: الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص 42.

(7) عيد، محمد: النحو المصقَّى، ص 347.

(8) الفرقان، آية 13.

(9) يوسف، آية 9.

مقيدة بأنها بعيدة فزال بذلك إيهامها" وقيل هي منصوبة بنزع الخافض، وقيل مفعول به ثانٍ لا طرحوه بمعنى أنزلوه⁽¹⁾. والله تعالى أعلم بالصواب.

وهناك كلمات يرى بعض النحاة أنها شبيهة بالمبهم فالحقوها به نحو: (داخل، خارج، ظاهر، باطن، جانب، وجهة،... الخ) في مثل (قابله داخل المدينة أو خارجها) وكثير من النحاة يمنع نصب هذه الكلمات على الظرفية المكانية لعدم إيهامها ويوجب جرّها بحرف (في)⁽²⁾.

ثانياً، الألفاظ الدالة على مساحة معلومة المقدار من الأرض كقولك: (سرت فرسخاً وميلاً وبريداً)، وقد اختلف العلماء في هذه الكلمات، هل هي مبهمة فتتصب على الظرفية المكانية؟ أم أنها غير مبهمة، فتعرب كبقية الأسماء؟

يرى أبو علي الشلوبين⁽³⁾ أنها غير مبهمة، لأن المبهم ما لانهاية له ولا حدود محصورة وهذه الظروف المقدر لها نهاية معروفة، وحدود محصورة؛ لأن الميل مقدار معروف ومعلوم من المسافة⁽⁴⁾.

ويؤيد محمد عيد، الشلوبين في قوله إن هذه الظروف معروفة ومحدودة المقدار ولكن يخالفه في اعتبارها غير مبهمة إذ يرى أن استعمالها هو المبهم، يقول في ذلك: "فالاسم نفسه محدد المقدار لكن استعماله هو المبهم، فهو يستخدم في مواطن كثيرة في الأرض أو الفضاء أو الماء، ولعل ذلك المعنى الأخير هو السبب في اعتباره من أسماء المكان المبهمة"⁽⁵⁾.

أما السهيلي فيرى عكس ما قيل، فانتصاب هذا النوع من الأسماء عند السهيلي هو انتصاب المصادر لا انتصاب الظروف، وحجته في ذلك، أن الظرف يقع فيه كل ناصب أما هذا النوع

(1) حمزة، محمد بن محمد ديب: غاية الإرب على تهذيب شذور الذهب، ص213.

(2) عباس حسن: النحو الوافي، 2/257.

(3) أبو علي الشلوبين هو: عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي الأشبيلي أندلسي نحوي، فهو اشبيلي المولد والإقامة والوفاة، وكان به لثغة في لسانه فكان رحمه الله يقلب السين ثاءً، ولد عام 562هـ، وتوفي عام 654هـ.

(4) السيوطي: همع الهوامع، 1/199، (الميل عشرة غلاء والفرسخ ثلاث أميال والبريد أربع فراسخ) .

(5) عيد، محمد: النحو المصطفى، ص348.

فلا يعمل فيه إلا ما كان في معنى المشي والحركة فيقال (سرت ميلاً أو فرسخاً) ولا يقال قعدت ميلاً أو فرسخاً⁽¹⁾.

ويرى النحويون أنها تنتصب انتصاب الظروف، وأما أنها لا تنتصب إلا بأفعال السير فهذا واقع، وهو ما يخرجها من قيد الاطراد، (أي تضمن معنى "في" باطراد) ولكنه لا يخرجها من دائرة الظرفية.

وهذا الاختلاف في القول بين كونها مبهمة أو مختصة يجعل بعض النحويين يقف موقفاً وسطاً بين هذا وذاك، فيرى أبو حيان أنها شبيهة بالمبهم ولذلك وصل إليه الفعل بنفسه⁽²⁾.

وقيل إن في هذه الأسماء إبهاماً واختصاصاً، أما الإبهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعة بعينها وأما الاختصاص فمن جهة دلالة على كمية معينة⁽³⁾.

ثالثاً، ما كان مصوغاً من مصدر عامله (أي اسم المكان المشتق من المصدر) نحو (جلست مجلس زيد) و(ذهبت مذهب عمرو) والشرط في نصب هذه الكلمات أن يعمل فيها عامل من لفظها، فإذا كان العامل من غير اللفظ وجب الجر بـ"في" نحو (جلست في مرمى الكرة).

ومن الملاحظ أن اسم المصدر المسمى من الثلاثي كـ مَجْلِس، ومَذْهَب ومَرْمَى يصلح للزمان كما يصلح للمكان، ويمكن التمييز بينهما من خلال أداتي الاستفهام (متى وأين) فما يصلح أن يكون جواباً لـ (متى) فهو للزمان، وما يصلح أن يكون جواباً لـ (أين) فهو للمكان، تقول متى حضرت؟ فيجاب: حضرت محضر القطار، أي زمن حضور القطار، وتقول أين حضرت؟ فيجاب حضرت محضر المجتمعين، أي مكان حضور المجتمعين⁽⁴⁾.

(1) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله: نتائج الفكر في النحو، ص392، وينظر السيوطي: همع الهوامع 199/1.

(2) السيوطي: همع الهوامع، 199/1.

(3) حمزة، محمد بن محمد ديب: غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب، ص213، وينظر الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص46.

(4) عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 255.

وأما أسماء المكان المختصة فلا تنصب على الظرفية المكانية نحو (المسجد والدار والسوق والطريق) فلا يقال (صليت المسجد) ولا (جلست الطريق) ولا بد في هذا النوع من الأسماء التصريح ب(في) الجارة، وشذ في ذلك قول الشاعر يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر حين هاجرا⁽¹⁾:

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ قَالَا خِيَمَتِي أُمِّ مَعْبَدٍ [طويل]

وكان حقه أن يقول قالا في خيمتي أم معبد، لكنه أسقط (في) مضطرا⁽²⁾.

وهناك من نصب أسماء المكان المختصة على الظرفية المكانية، وذلك في حالتين:

الأولى، أن يكون عامل الظرف المكاني المختص هو الفعل (دخل) أو (سكن) أو (نزل) نقول (دخلت الدار) و(سكنت البيت).

الثانية، أن يكون الظرف المكاني المختص هو كلمة (الشام) وعامله الفعل (ذهب) ⁽³⁾ نحو: "ذهب الشام".

وأرى أن هذه الاستثناءات لا داعي لها، وأن من الأفضل نصب هذه الكلمات على نزع الخافض، ذلك أن بعض النحويين من يرى نصب الشام على الظرفية لأن الشام بمعنى اليسار، فإنه يقال شامه إذا قابل يساره، وفي هذه الحالة نجيز قول من قال ذهب البيت، ذلك أن اليمين بمعنى اليمين⁽⁴⁾، ويستثنى ما دون ذلك مما لا يدل على جهة معينة، وهذا تعقيد يدخلنا في متاهات كثيرة.

(1) هذا البيت لا يعرف قائله، وقيل إنه رجل من الجن سمعوا بمكة صوته ولم يروا شخصه. ينظر غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب، في حاشية ص214.

(2) حمزة، محمد بن محمد ديب: غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب، ص214-215، وينظر شرح شذور الذهب، ص235، وينظر النحو المصفى، ص349.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 253.

(4) ابن مالك: شرح التسهيل، 2/ 156.

ولعل كثرة الاستثناءات هي من دفع بعض النحاة إلى نصب بعض الكلمات المختصة على الظرفية المكانية على اعتبار أنها مبهمة، ومن ذلك قول الشاعر⁽¹⁾:

لَدُنْ بِهِزَ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنَهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ [الكامل]

فنصب الطريق على الظرفية المكانية لأن عسلان الثعلب وهو مشيته وقع (في الطريق)⁽²⁾.

وأنكر ابن مالك ذلك، فالطريق مكان مختص كما أن البيت مختص، ويرى أبو علي الشلوبين أن هذا الكلام باطل وأن الرد عليه تكذيبه⁽³⁾.

وفي النهاية يمكننا التوصل إلى أن الكلمات الدالة على المكان كثيرة نوعاً ما ولكن ما ينتصب منها على الظرفية قليل؛ وذلك لأنها قيدت بالإبهام، فشرط النصب على الظرفية أن يكون الظرف مبهماً، فخرجت من ذلك الظروف المختصة.

أقسام الظروف

تحدثت كتب النحو القديمة منها والحديثة عن الظرف بنوعيه الزمان والمكان وما يتفرع منهما من أقسام، حيث قسم علماء النحو الظرف إلى أقسام عدة من حيث الإبهام والاختصاص، والبناء والإعراب، والتصرف وغير التصرف، والانصراف وغير الانصراف والعد وغير العد والتأيس والتوكيد... الخ.

"الإبهام والاختصاص"

أ. المبهم والمختص

يقسم كل من ظرفي الزمان والمكان إلى مبهم ومختص.

(1) هذا البيت لمساعدة بن جؤية الهذلي في لسان العرب، 210/9، ينظر: شرح التسهيل، 155/2.

(2) البغدادي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن شقير النحوي: المحلى وجوه النصب، ص 11.

(3) ابن مالك: شرح التسهيل، 156 / 2.

والظرف المبهم هو: ما ليس له صورة أي هيئة وشكل محسوس ولا حدود محصورة أي نهايات مضبوطة من جوانبه⁽¹⁾، فلا يدل على زمان بعينه أو مكان بعينه، بل هو شائع في الأزمنة والأمكنة.

فالمبهم من الزمان: هو ما دل على قدر من الزمان غير معين نحو (حين، زمان، وقت، دهر، الحين، الزمان، الوقت، الدهر) نقول: (سرت وقتاً) و(مكثت عند زيد حيناً) وظروف الزمان المبهمة تكون نكرة كـ (زمان) ومعرفة كـ (الزمان).

أما المبهم من المكان فهو: ما دل على مكان غير معين (أي ليس له صورة تدرك بالحواس الظاهر ولا حدود لصوره كالجهات الست (أمام، وراء، يمين، شمال، فوق، تحت)، وما يشبهها في الإبهام نحو (حيث، عند، لدى، وسط، بين، إزاء، حذاء، ناحية، وحدة) وأسماء المقادير المكانية كـ(ميل، فرسخ، بريد، غلوة،... الخ) والجهات الست مبهم المكان والمسافة معا، أما أسماء المقادير فهي شبيهة بالمبهم من جهة أنها ليست أشياء معينة في الواقع، ومحدودة من حيث إنها معينة المقدار.

أما الظرف المختص فهو: ما كان محصوراً وله حدود معلومة تحصره، فيدل على زمان بعينه أو مكان بعينه.

فالمختص من الزمان: هو ما دلّ على وقت مقدر معين محدود، نحو (ساعة، ليلة، يوم، شهر، سنة، عام، حول، أسبوع، الساعة، الليلة، اليوم، الشهر، السنة، العام، الحول، الأسبوع) نقول (سرت ساعة) و(اعتكفت ليلة).

المختص من المكان: "هو ما دل على مكان معين أي له صورة محدودة، محصورة: كدار ومدرسة، ومكتب، ومسجد، وبلد... الخ. ومنه أسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار والبحار"⁽²⁾.

(1) الخضري، الشيخ محمد: حاشية الخضري، 1/ 198.

(2) الغلابيني، مصطفى: جامع الدروس العربية، ص46.

وهذا النوع من الأسماء لا يقع ضمن دائرة الظرفية، فلا ينصب على الظرفية من أسماء المكان إلا ما كان مبهماً، أما ظروف الزمان فيتساوى في ذلك مختصها ومبهمها، وإذا ما وجد شيء من هذه الأسماء منصوباً، كان انتصابه انتصاب المفعول به لا انتصاب الظرفية، مثل قولك: (عمرتُ الدار) و(هدمت الحائط)⁽¹⁾

ب. البناء والإعراب

معروف أن كل كلمة في اللغة العربية لا بد وأن تتضمن ضمن دائرة البناء أو الإعراب، فما هو مبني ليس بمعرب، والعكس كذلك، وبما أن الظروف وهي أسماء، أي من أقسام الكلام، ويشاطرها في ذلك الأفعال والحروف، فهي إما مبنية وإما معربة، فالبناء أصل في الحروف والأفعال باستثناء الفعل المضارع، أما الإعراب فهو أصل في الأسماء، وذهب البصريون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء، فرع في الأفعال، فالأصل في الفعل البناء عندهم، وهو الصواب، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال⁽²⁾.

ولما كانت الظروف أسماء فإن الأصل فيها أن تكون معربة، إلا إذا دخلتها علة من علل البناء، فتدخل في إطار الأسماء المبنية، ويقسم الاسم إلى قسمين:

معرب: وهو ما سلم من شبه الحروف.

مبني: وهو ما أشبه الحروف⁽³⁾.

فشبه الحرف علة من علل البناء التي توجب بناء الاسم، ونضيف إلى ذلك علة تضمن معنى الحرف، ويبني لهذه العلة من الظروف غير المركبة (الآن، أمس، مذ، منذ) وكذلك مضارعة ما وقع موقع المبني كـ(حذام، وقطام) وخروج الاسم عن النظر كـ(أي) وإضافة الاسم إلى

(1) الحريري، أبو محمد القاسم: شرح ملحّة الاعراب، ص120.

(2) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، 1/ 37.

(3) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص28.

المبني كـ(يومئذٍ، وحينئذٍ) وكذلك إيهام الاسم في الأزمنة والأمكنة، وهذه العلة يبني بمقتضاها بعض الظروف والغايات كـ(إذ، إذا، حيث، حسب، قط، قبل، بعد)، وغير ذلك⁽¹⁾.

ومما سبق يتضح لنا أن من الظروف ما هو معرب على الأصل ومنها ما هو مبني خارج عن الأصل.

المعرب

المعرب: هو ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل⁽²⁾ أما الظرف المعرب فهو المنصوب سواء كان مصروفاً أو غير مصروف⁽³⁾ نحو (اليوم، الليلة، الشهر، الأسبوع، أسفل، مكان، عند، خلال،....، الخ) وهي الكثرة الغالبة كما تقدم.

وربما يسأل سائل لماذا قيدنا الظرف المعرب بأنه منصوب مع أنه يرد في جمل كثيرة مجروراً؟ على نحو قوله تعالى "كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ"⁽⁴⁾. أقول: إن دخول حرف الجر على الظرف أخرجه من الظرفية، ف(قبلها) اسم مجرور وليس ظرفاً، وحتى أن "في" المقدرة وهي شرط النصب على الظرفية، ظهورها يخرج الاسم من الظرفية.

ويقسم الظرف المعرب إلى عدة أقسام منها المعرب المتصرف وغير المتصرف، والمنصرف وغير المنصرف، والمتصرف المنصرف، والمتصرف غير المنصرف،.... الخ.

المبني

المبني: ما كان حركته وسكونه لا يعامل⁽⁵⁾، أو ما لا يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه.

(1) الأشرم، المتولي علي المتولي: **الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي**، ص153.

(2) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين: **قطر الندى وبل الصدى**، ص7، وينظر التعريفات للجرجاني، ص237.

(3) التونجي، محمد: **المعجم المفصل في علوم اللغة (الالسنيات)** 395/1، الطبعة الأولى، 1993..

(4) الرعد، آية 30.

(5) الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، ص308.

أما الظرف المبني فهو: الذي يلزم البناء، إما على السكون نحو (إذا، إذ، مذ) وإما على الضم، نحو (منذ، قط) وإما على الكسر نحو (أمس) وإما على الفتح نحو (ثم وصباح مساء)⁽¹⁾. ومن ظروف الزمان المبنية (إذا، إذ، أمس، الآن، أيان، متى، مذ، منذ، قط، عوض، بينا، بينما، ريث، ريثما، ولما) ومنها ما ركب من ظروف الزمان نحو (صباح مساء).

ومن ظروف المكان المبنية: أولا، (حيث، هنا، ثم، أين).

ثانيا، ما قطع عن الإضافة لفظا من أسماء الجهات الست، وغيرها وهي (أسفل، أمام، شمال، يمين، فوق، تحت).

ومن الظروف المشتركة التي تصلح للزمان والمكان حسب ما تضاف إليه (أنى، لدى، قبل، بعد)⁽²⁾.

أما أنواع الظروف المبنية فهي

أ. الظروف المبنية على السكون ومنها

* إذ: وهي ظرف لما مضى من الزمان، ولا بد هنا من ذكر سبب بنائها، وذلك؛ لأن ما كان من الأسماء معربا لا يسأل عن علة إعرابه، لأن ما جاء على أصله لا يسأل عن علة، وما جاء منها مبنيا يسأل عن علة بنائه.

وعلة بناء إذ كما يرى ابن يعيش هو شبهها للموصولات، وتنزلها منزلة بعض الاسم ذلك أنها تقع على الأزمنة الماضية كلها مبهمة فيها لا اختصاص لها ببعضها دون بعض فاحتاجت كذلك إلى ما يوضحها ويكشف عن معناها، وإيضاحها يكون بجملة بعدها فصارت بمنزلة بعض الاسم⁽³⁾.

ويرى ابن مالك أنها بنيت لسببين كل واحد منهما كافٍ لو انفرد

(1) التونجي، محمد: المعجم المفصل في علوم اللغة (الاسنقيات)، 1/ 395.

(2) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص364.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/ 95.

أولهما، أنها وضعت على حرفين لا ثالث لهما وهي بذلك شابهت الحرف.

الثاني، افتقارها إلى ما بعدها، أي إلى جملة أو عوض منها وهو التتوين اللاحق في نحو: يومئذ⁽¹⁾ وذلك حاصلٌ عندما تحذف الجملة التي تضاف إليها إذ، ويعوض عنها بالتتوين "المسمى بتتوين العوض" ومن ذلك قوله تعالى "فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٢٧﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ" ⁽²⁾، أي أنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون وتكسر الذال لالتقاء الساكنين لا للجر خلافا للأخفش⁽³⁾.

* إذا: وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، وبنيت لشبهها بالموصولات كسابقتها، فإذا وإذا في خانة واحدة عند ابن يعيش إلا أن إذ لما مضى من الزمان وإذا لما يستقبل من الزمان وهي مختصة بالإضافة للجملة الفعلية سواء كان فعلها ماضياً أم مضارعاً، ويرى الفراء أنه إذا كان فيها معنى الشرط لا يكون بعدها إلا الماضي، ونقل السيوطي عن ابن هشام قوله⁽⁴⁾:

"إلاؤها الماضي أكثر من المضارع" وقد اجتمعنا في قول أبي ذؤيب الهذلي⁽⁵⁾:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَعَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدَّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ ^[كامل]

إلا إذا كانت إذا للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية، وقد اجتمعنا في قوله تعالى "ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ" ⁽⁶⁾.

* أنى: وهي ظرف مكان مبني على السكون وقيل تقع للزمان والمكان⁽⁷⁾ وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام، وسكن آخرها على قياس البناء⁽⁸⁾.

(1) ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 135، وينظر همع الهوامع، 1/ 204.

(2) الواقعة، آية 83، 84.

(3) ابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 92، وينظر معجم علوم اللغة العربية، ص 25.

(4) السيوطي: همع الهوامع، 1/ 206.

(5) البيت ورد في عينيته المشهورة، في شرح أشعار الهذليين، 7/ 1، وينظر الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، ص 144.

(6) الروم، آية 25.

(7) مسعد، عبد المنعم فائز: الحجة في النحو، ص 325.

(8) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/ 110.

وتحمل أنى ثلاثة معان سواء أكانت شرطية أم استفهامية، وهي:

أولاً: أين وتكون مسبوقة بمن ظاهرة أو مقدرة ومن ذلك قول الشاعر مدرك بن حصين⁽¹⁾:

مِنْ أَيْنَ عَشْرُونَ لَنَا مِنْ أُنَى؟ [لرجز]

والمراد من أين عشرون لنا من أين و"من" هنا ظاهرة ومجيئها مقدرة كما في قوله تعالى: "قَالَ يَمْرُؤُا أُنَى لَكَ هَذَا"⁽²⁾ والتقدير من أين لك هذا؟

ثانياً: تستعمل بمعنى "متى" نحو (أنى جئت؟) أي متى جئت، ومن ذلك قوله تعالى: "قُلْتُ أُنَى هَذَا"⁽³⁾ أي متى هذا؟

ثالثاً: تكون بمعنى كيف نحو قول الكميت بن زيد الأسدي⁽⁴⁾:

أُنَى وَمِنْ أَيْنَ أَبَاكَ الطَّرَبُ مِنْ حَيْثُ لَا صَبْوَةٌ وَلَا رَيْبُ [المنسرح]

أي كيف ومن أين ويستبعد أن تكون هنا بمعنى أين؛ لأن بعدها من أين فتكون تكراراً وقيل إنها حملت المعاني الثلاث في قوله تعالى "فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أُنَى شَعْمٌ"⁽⁵⁾. أي من أين شئتم ومتى شئتم وكيف شئتم⁽⁶⁾.

* **لدى ولدن:** وهما ظرفان للمكان والزمان بمعنى عند، وهما مبنيان على السكون في محل نصب وبني لدى لفرط إبهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست فليس في ظروف الأمكنة

(1) هذا الرجز لمدرك بن حصين في خزانة الأدب، 83/7. وينظر الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص224.

(2) آل عمران، آية 37.

(3) آل عمران، آية 165.

(4) البيت للكميت بن زيد في شرح المفصل لابن يعيش، 111/4.

(5) البقرة: آية 223.

(6) السمين الحلبي: الدرر المصون في علم الكتاب المكنون، 545/1، وينظر الحجة في النحو ص325.

أبهم من لدى وعند، إلا أن عند معربة والسبب في ذلك أنهم توسعوا فيها فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد وهذا فرق بين عند ولدى⁽¹⁾.

أما لدن فهي مبنية لشبهها في الحروف في لزوم استعمال واحد وهو الظرفية أو شبهها وملازمتها ابتداء الغاية في الزمان والمكان، وامتناع الإخبار بها وعنهما بخلاف عند ولدى⁽²⁾.

* **لَمَّا**: ظرف للزمان الماضي وقيل هي حرف وجود لوجود أي للدلالة على وجود شيء لوجود غيره ونقل ابن هشام عن الفارسي قوله "إنها ظرف بمعنى حين"⁽³⁾ وتكون حرف استثناء في نحو قوله تعالى "إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ"⁽⁴⁾، والمعنى ما كل نفس إلا عليها حافظ وأنكر الجوهري ذلك، ويرى أن (لَمَّا) بمعنى إلا ليس يعرف في اللغة⁽⁵⁾. وهو مبني لإبهامه واحتياجه إلى جملة بعده كبناء إذ وإذا⁽⁶⁾.

* **مَتَى**: ظرف زمان مبني على السكون، وهي مبنية لأنها وقعت موقع حرف الاستفهام، وبنيت على السكون على أصل البناء، ولم يلتق في آخرها ساكن فيجب التحريك لذلك⁽⁷⁾.

* **مَذَ**: ظرف زمان مبني على السكون، فلا تدخل إلا على الزمان لفظاً نحو (ما رأيته مذ يوم الخميس) وتقديراً نحو (ما رأيته مذ أن الله خلقي) والتقدير مذ زمن خلق الله إياي⁽⁸⁾. وهو إما أن يكون ظرفاً للزمان متصرفاً، وإما أن يكون اسماً مجرداً من الظرفية، وقد يكون حرف جر.

أما بناؤه، فإذا كانت حرفاً فلا كلام في بنائه إذ الحروف كلها مبنية، وإذا كان اسماً فهو مبني أيضاً لأنه اسم في معنى الحرف، وبني على السكون لأنه لم يلتق في آخره ما يوجب له الحركة فإن لقيه ساكن بعده ضم لالتقاء الساكنين نحو مذ اليوم ومذ الليلة⁽⁹⁾.

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/100.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 2/162.

(3) ابن هشام: الإعراب عن قواعد الإعراب، ص97.

(4) الطارق، آية 4.

(5) ابن هشام: الإعراب عن قواعد الإعراب، ص99، وينظر مغني اللبيب، ص279.

(6) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/106.

(7) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/104.

(8) المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخياط، ص321.

(9) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/95.

ب. الظروف المبنية على الفتح

* الآن: وهو ظرف للزمان، ومعناه الزمن الحاضر، وقد اختلف العلماء في سبب بنائه، فكثرت الآراء وتناقضت؛ فقال بعض النحاة ومنهم المبرد وابن السراج والزمخشري إن "الآن" بني لأنه وقع في أول أحواله معرفة بالألف واللام، وحكم الأسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها بالإضافة أو بـ"ال" وبذلك خالف "الآن" نظائره من الأسماء، وأشبه بذلك الحروف⁽¹⁾.

وأكر ابن مالك هذا الرأي حين قال "لو كان هذا سبب بنائه (أي وقوعه في أول أحواله معرفة بـ"ال") لبني "الجماء الغفير" و"اللات" ونحوهما مما وقع في أول أحواله بالألف واللام، ولو كانت مخالفة الاسم لسائر الأسماء موجبة لشبه الحروف واستحقاق البناء لوجب بناء كل اسم خالف الأسماء بوزن أو غيره، وعدم ذلك مجمع عليه فوجب اطراح ما أفضى إليه⁽²⁾.
وذهب الزجاج⁽³⁾ إلى أنه بني لسببين:

الأول: لتضمنه معنى حرف الإشارة، لأن المعنى في قولك: فلان يصلي الآن، أي في هذا الوقت⁽⁴⁾ ويؤيد ذلك قول تمام حسّان "إن الآن اسم إشارة، نقل إلى الظرف بحكم التعدد الوظيفي"⁽⁵⁾.

والثاني: أنه بني لأن الألف واللام فيه لغير عهد متقدم؛ لأنك تقول الآن فعلت ولم يتقدم ذكر الوقت⁽⁶⁾.

(1) ابن يعيش: شرح المفصل - 103/4 وينظر شرح التسهيل 147/2 وينظر اللباب في علل البناء والإعراب 89/2.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل 147/2 وينظر همع الهوامع 208.

(3) الزجاج: الإمام أبو اسحاق، إبراهيم بن محمد السري الزجاج البغدادي، مصنف كتاب "معاني القرآن" وله تأليف جمه أخذ عن المبرد، ومات سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

(4) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، 89/2.

(5) تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها ص120.

(6) ابن يعيش: شرح المفصل، 104/4.

وردّ ابن يعيش هذين الرأيين، واعتبرهما فاسدين، فردّ الأول بقوله: "إن تضمن معنى الإشارة بمنزلة اسم الإشارة، واسم الإشارة لا تدخله (أل) ولفظ (الآن) لم يسمع مجرداً من ال، ومن ثم لم يكن مضمناً معنى الإشارة⁽¹⁾."

وردّ الثاني بقوله: "إننا نجد الألف واللام في كثير من الأسماء على غير عهد مع كون الأسماء معربة"⁽²⁾.

ويرى أبو علي الفارسي أنه بني لتضمنه معنى لام التعريف لأنها استعملت معرفة وليست علماً، والألف واللام فيها زائدتان⁽³⁾.

وضعه ابن مالك بأن تضمن اسم معنى حرف اختصار ينافي زيادة ما لا يعتد به هذا مع كون المزيد غير المضمن معناه فكيف إذا كان إياه⁽⁴⁾.

أما ابن مالك وقد أنكر ما ذهب إليه الزمخشري وابن السراج وأبو علي، فيرى أنه مبني لسببين أولهما، تضمنه معنى الإشارة، كما قال الزجاج وهذا مردود كما ذكرنا سابقاً، ثانيهما: أنه بني لشبهه بالحروف في ملازمة لفظ واحد، فإنه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر بخلاف حين ووقت وزمان ومدة، وأنكر ذلك أبو حيان حين قال: "وهو مردود بما رد به على الزمخشري"⁽⁵⁾.

وذهب الفراء إلى أنه مبني لأنه نقل من فعل ماض وهو أن معنى حان فبقي على بنائه استصحاباً كقيل وقال، وهذا مردود؛ لأنه لو كان فعلاً لم تدخل عليه اللام ولأنه لو كان فعلاً لكان فيه ضمير الفاعل ولا يصح تقدير ذلك فيه⁽⁶⁾.

ثم إن قيل وقال في الحديث هي أفعال محكية، والأفعال المحكية تدخل عليها العوامل ولا تؤثر فيها- لفظاً- كما انها لا تدخل عليها (آل) وبينها وبين الآن فرق كبير.

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 104/4، وينظر همع الهوامع، 207/1.

(2) المصدر السابق، 104/4.

(3) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، 89/2.

(4) ابن مالك: شرح التسهيل، 147/2، وينظر همع الهوامع، 207/1.

(5) السيوطي: همع الهوامع، 208/1، وينظر شرح التسهيل، 147/2.

(6) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، 88/2.

وزعم بعض النحويين أن بعض العرب يعرب "الآن"، واحتج على ذلك بقول الشاعر أبي صخر الهذلي⁽¹⁾:

كَأَنَّهُمَا مِلَّانٍ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ [الطويل]

والمراد من الآن، فحذف نون من الالتقاء الساكنين، وكسر نون الآن، لدخول من عليها وضعف ابن مالك ذلك لاحتمال أن تكون الكسرة كسرة بناء ويكون في بناء الآن لغتان بالفتح والكسر كما في (شتان) إلا أن الفتح أكثر وأشهر⁽²⁾.

ويرى ابن يعيش أنه مبني لإبهامه ووقوعه على كل حاضر من الأزمنة، فإذا انقضى لم يصلح له ولزمه حرف التعريف فجرى مجرى الذي والتي فاعرفه⁽³⁾ وهذا ما لم أجد له رداً وإنكاراً من النحويين.

وذهب السيوطي إلى القول بإعرابه، لأنه لم يثبت لبنائه عليه معتبرة فهو منصوب على الظرفية⁽⁴⁾.

وأرى أن هذا الرأي قد جانب الصواب؛ ذلك أن اختلاف العلماء في سبب البناء لا ينفي بناءه بل إن كثرة هذه الآراء وتشابكها لم يأت من فراغ بل هو دليل على بناء الآن، لا إعرابها، والله تعالى أعلم.

* أين: ظرف للمكان، وهي نوعان، استفهامية نحو: أين خالد؟ وشرطية نحو (أين تسهر أسهر) وقد تدخل عليها ما الزائدة فتزيدها إبهاماً، وتزداد المجازاة بها حسناً⁽⁵⁾. كقوله تعالى "أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ"⁽⁶⁾.

(1) البيت لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين، 956/2. ينظر: شرح التسهيل، 148/2.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 148/2، وينظر همع الهوامع، 1/208.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/104.

(4) السيوطي: همع الهوامع، 1/208.

(5) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/106.

(6) النساء، آية 78.

وهي مبنية لتضمنها معنى حرف الاستفهام والشرط، ووجب أن تبنى على السكون لوقوعها موقع همزة الاستفهام، إلا أنه التقى ساكنان فحركت النون لاجتماعهما، وفتحت طلباً للخفة، واستتقلاً للكسرة بعد الياء، وحركت بالفتحة لأنها أخف الحركات⁽¹⁾.

* **أَيَان**: ظرف زمان مبني بمعنى (متى)، ولا يستفهم بها إلا عن زمان مستقبل وهي مختصة بالأمر العظام، وهذا فرقٌ بينها وبين متى، لأن متى تستعمل في كل زمان وأَيَان لا تستعمل إلا فيما يراد تفخيمه وتعظيمه نحو قوله تعالى: "أَيَّانَ مُرْسِنَهَا"⁽²⁾.

وفرق آخر أن "متى" أظهر من أَيَان في الزمان، وذلك لكثرة استعمالها، وبني أَيَان لتضمنه معنى حرف الاستفهام، وفتح آخره بعد الياء، والألف التي بينهما حاجز غير حصين⁽³⁾.

* **رَيْث**: ظرف زمان منقول عن المصدر، أي: مصدر (راث، يريث) إذا أبطأ وهي بمعنى الإبطاء نحو (انتظرتَه ريثَ حضر) أي قدر مدة حضوره.

وهو مبني إذا أضيف إلى مبني نحو (انتظرتَه ريثَ صلى)، فصلى فعل ماض مبني، وريث هنا ظرف مبني، وهو معربٌ إذا أضيف إلى معرب نحو قول الشاعر⁽⁴⁾:

لَا يَصْنَعُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلَّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ [يسيطر]

فـ(يركبه) فعل مضارع معرب، وريث هنا ظرف زمان منصوب وليس مبنياً⁽⁵⁾، وهو مبني لمشابهته الفعل الماضي.

* **صباح مساء**: من الظروف المركبة تركيباً مزجياً، وهي ظرف زمان مبني على فتح الجزأين ومثله في ذلك (يوم يوم، وصباح صباح)، وهي مبنية لتضمنها معنى حرف العطف وهو الواو كأنك قلت (صباحاً ومساءً)⁽⁶⁾، وهو غير متصرف ولا يستعمل إلا ظرفاً كقول الشاعر⁽⁷⁾:

وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَأَشْيَيْنَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَضُنُّهُ خَبَالًا [الوافر]

(1) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، 2/ 86 وينظر شرح المفصل، 4/ 105.

(2) الأعراف، أية 187.

(3) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، 2/ 87، وينظر شرح المفصل 4/ 106.

(4) البيت لأعشى باهلة في لسان العرب، 5/ 386.

(5) علي رضا: المرجع في اللغة العربية، ص40، وينظر الحجة في النحو، ص326.

(6) السيوطي: همع الهوامع، 1/ 196، وينظر شرح المفصل، 4/ 118.

(7) البيت بلا نسبة في الدرر، 3/ 82. وهمع الهوامع، 1/ 196. ينظر: شرح التسهيل، 2/ 131.

وإذا فقدت الظروف التركيب، أو أضيف أحد الجزأين للآخر، أو عطف عليه، امتنع البناء،
ووجب إعرابها وتصرفها، ومن ذلك قول الفرزدق⁽¹⁾:

وَلَوْ لَا يَوْمٌ يَوْمٌ مَا أَرَدْنَا جَزَاءَكَ وَالْقُرُوضُ لَهَا جَزَاءٌ [لوافر]

وقول جرير⁽²⁾:

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالِدَيْنِ وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينٍ [بسيط]

* **كيف**: اسم استفهام وهي ظرف للزمان عند سيبويه، وفي موضع نصب دائماً، ويرى الكوفيون أنها قد تأتي اسم شرط يجزم فعلين نحو (كيف تجلسُ أجلسُ)، أما عند البصريين فهي اسم شرط غير جازم⁽³⁾ وهي مبنية لتضمنها معنى حرف الاستفهام⁽⁴⁾، ويرى ابن يعيش أنها اسم لا ظرف، ويستدل على ذلك بأنها لو كانت ظرفاً أو في تقدير الظرف لم يمتنع دخول حرف الجر عليها كما لم يمتنع دخولها على أين ومتى⁽⁵⁾.

جـ. الظروف المبنية على الكسر ومنها

* **أمس**: هو اسم زمان لليوم الذي قبل يومك مباشرة، أو ما هو في حكمه في إرادة القرب⁽⁶⁾، وهو ظرف متصرف، فيأتي ظرفاً وغير ظرف، يقول ابن عصفور "إذا لم يكن أمس معرفاً بالألف واللام ولا بالإضافة، ولا منكراً ولا مجموعاً ولا مصغراً فلا يخلو أن يكون ظرفاً أو غير ظرف"⁽⁷⁾.

(1) البيت للفرزدق ولم أجده في ديوانه. ينظر: شرح التسهيل، 132/2.

(2) السيوطي: **همع الهوامع**، 197/1، وينظر شرح التسهيل، 132/2. والبيت في ديوانه، ص 694

(3) مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ص 62.

(4) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 86/2.

(5) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 109/4.

(6) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية**، ص 126، وينظر همع الهوامع، ص 208.

(7) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي: **شرح جمل الزجاجي**، 561/2.

وهو مبني على الكسر سواء استعمل ظرفاً أو غير ظرف، فإن استعمل ظرفاً كان مبنياً على الكسر، في محل نصب نحو قول امرئ القيس⁽¹⁾:

لَعَمْرِي لَقَوْمٍ قَدْ تَرَى أَمْسَ فِيهِمْ مَرَابِطَ لِلْأَمْهَارِ وَالْعُكْرِ الدُّثْرِ [الطويل]

فأمس هنا ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب مفعول فيه، وإذا استعمل غير ظرف كان مبنياً على الكسر في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه في الجملة، نحو قول الشاعر تَبَعَ بن الأقرن⁽²⁾:

الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلٍ قَضَائِهِ أَمْسٍ [الكامل]

وأمس هنا فاعل (مضى) مبني على الكسر في محل رفع.

وللعرب في بنائه خلاف، فالحجازيون بينونه على الكسر مطلقاً، فيقولون (ذهب أمس بما فيه)، و (اعتكفتُ أمس) و (عجبت من أمس) بالكسر.

أما التميميون فافترقوا فرقتين، فبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً، مستدلين على ذلك بقول الراجز، وهو غيلان بن حريث الربيعي⁽³⁾:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْساً لِرَجْزَا

فعومل أمسا هنا معاملة الممنوع من الصرف، فهو هنا اسم مجرور بمذ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه لا ينصرف للعلمية والعدل⁽⁴⁾.

(1) البيت في ديوانه، ص59، والعكر: المال الكثير ولا يطلق إلا على الإبل، الدثر: القليل.

(2) البيت لتبع بن الأقرن، وقيل لاسقف نجران. ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام، ص134.

(3) الرجز لغيلان بن ربيعي في شرح شواهد الايضاح، ص598. ينظر شرح التسهيل، 151/2. ولسان العرب، 210/1.

(4) ابن يعيش: شرح المفصل، 106/4، وينظر شرح شذور الذهب، ص99، وينظر شرح قطر الندى وبل الصدى،

ص17.

وأكثر التميميين يعربه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصة، وبنأؤه على الكسر، في حالتي النصب والجر، وهي لغة الجمهور عندهم، فيقولون (ذهب أمس) ضم بغير تنوين و(اعتكفتُ أمس وعجبت من أمس) بالبناء على الكسر.

وزعم الزجاجي وأهما أن من العرب من يبنيه على الفتح⁽¹⁾، مستدلاً بقول الشاعر:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مِذْ أَمْسَا عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْساً رَجْزاً

وهذا لا حجة فيه، لأن (أمس) ليس بظرف، وإنما هو اسم بدليل دخول حرف الجر عليه، لأن دخول حرف الجر على الظرف ينقله عن الظرفية⁽²⁾.

ولا أدل على أنها معربة وليست مبنية على الفتح من مجيئها مرفوعة بالضمة الظاهرة، في حالة الرفع على نحو قول الشاعر⁽³⁾:

اعْتَصِمُ بِالرَّجَاءِ إِنَّ عَنِّ بَأْسُ وَتَتَّاسَ الَّذِي تَضَمَّنَ أَمْسُ [الخفيف]

وأمس هنا فاعل مرفوع بالضمة

أما سبب البناء فمختلف عليه كذلك، وفيه آراء:

فيرى ابن يعيش "أنه بني لتضمنه لام المعرفة، وبها صار معرفة، والاسم إذ تضمن معنى الحرف بني، وكان حقه تسكين الآخر على ما يقتضيه البناء، وإنما التقى في آخره ساكنان وهما السين والميم فكسرت السين لالتقاء الساكنين"⁽⁴⁾.

وقال آخرون ومنهم ابن السراج أنه بني لشبهه بالأسماء المبهمة في انتقال معناه لأنه لا يختص بمسمى دون آخر.

(1) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق: *الجمال في النحو*، ص 299.

(2) ابن عصفور: *شرح جمال الزجاجي*، 561/2.

(3) لا يعرف قائله، ينظر الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، ص 174.

(4) ابن يعيش: *شرح المفصل*، 106/4، وينظر *مع الهوامع*، 208/1، وينظر *الكافية في النحو*، 125/2.

وقيل بني لشبهه بالحرف إذ افتقر في الدلالة على ما وضع له إلى اليوم الذي أنت فيه، وذهب ابن كيسان إلى أنه بني لأنه في معنى الفعل الماضي، وأعرب غدا لأنه في معنى الفعل المستقبل والمستقبل معرب⁽¹⁾. أما ابن مالك فيرى أنه بني لشبهه بضمير الغائب في التعريف بغير أداة ظاهرة⁽²⁾.

ومهما يكن من اختلاف في علة بناء (أمس) فهناك اتفاق بين النحاة على إعراب أمس في حال كونها نكرة إذا كان المراد بها يوم من الأيام الماضية مبهماً، أو كان معرفاً بـأل أو الإضافة أو كان مبنياً أو مجموعاً أو مصغراً، عند من قال بتصغيره كسيبويه، وذلك لزوال علة البناء. فتقول في الإضافة (كان أمسنا طيباً) وفي الجمع نحو قول الشاعر⁽³⁾:

مَرَّتْ بِنَا أَوَّلَ مَنْ أُمُوسٍ تَمِيسُ فِينَا مِيسَةَ الْعَرُوسِ لِحِزَا

فـ (أموس) جمع أمس، وهو معرب بدليل الكسرة الظاهرة، وفي التعريف (مر الأمس وانقضى) فـ(أل) من خصائص الأسماء ووجودها في الكلمة مبعد من شبهها بالحرف الذي هو علة البناء.

د. الظروف المبنية على الضم، وهي نوعان

أولاً: الظروف المبنية بناءً لازماً

- حيث: وهي ظرف مكان ملازم للبناء، وأكثر بنائها على الضم، ومن العرب من بناها على الفتح طلباً للتخفيف، ومنهم من بناها على الكسر على أصل التقاء الساكنين، ومن العرب من يعربها وهي لغة فقّس، فقُرئ "مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ"⁽⁴⁾ بالكسر فيحتمل الإعراب ويحتمل لغة البناء على الكسر⁽⁵⁾.

(1) السيوطي: همع الهوامع، 208/1.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 150/2.

(3) لا يعرف قائله، وذكر في لسان العرب، 211/1.

(4) الأعراف، آية 182.

(5) ابن هشام: مغني اللبيب، ص139، وينظر همع الهوامع، 212/1.

وهي ملازمة الإضافة للجملة فعلية كانت أو اسمية، وتكثر مع الفعلية نحو قول الشاعر⁽¹⁾:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَفِي صَالِحِ الْأَخْلَاقِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ [طويل]

وفي الجملة الاسمية نحو (قعدت حيث الجو معتدل) ويقل إضافتها إلى المفرد نحو قول الراجز⁽²⁾

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعاً نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لَامِعاً [رجز]

وقول آخر⁽³⁾:

وَتَطْعُنُهُمْ حَيْثُ الْكُلَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بَبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيَّ الْعَمَائِمِ [طويل]

وهي ظرف للمكان، وقد تأتي للزمان، كما ذكر الأخفش، واستشهد على ذلك بقول طرفة بن العبد⁽⁴⁾:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ [مديد]

أي مدة حياته، وهذا غير لازم، إذ يمكن أن يكون المعنى في أي مكان كان⁽⁵⁾، وهي من الظروف النادرة التصرف.

وبُنيت حيث لشبهها بالحرف في الافتقار إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة وبنيت على الضم تشبيهاً بقبل وبعد⁽⁶⁾.

ويرى ابن يعيش أنها بنيت لأنها تقع على الجهات الست وهي خلف وقدام ويمين وشمال وفوق وتحت⁽⁷⁾.

(1) لا يعرف قائله، ينظر النحو الوافي، 291/2.

(2) الرجز بلا نسبة في لسان العرب، 411/3. مادة (حيث).

(3) هذا البيت لم يعرف له قائل، غير أنه ورد في شعر كثير عزة، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 92/4.

(4) البيت في ديوانه، ص 81.

(5) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، 77/2.

(6) السيوطي: همع الهوامع، 212/1.

(7) ابن يعيش: شرح المفصل، 91/4.

وقيل بنيت لأنها خرجت على نظائرها من أسماء الأمكنة فإن مبهمها يتضح بالإضافة إلى المفرد نحو خلفك وقدامك.

ومن الآراء كذلك أنها تضمنت معنى حرف الإضافة، إذ من حكم كل مضاف أن يظهر بعد حرف الإضافة نحو غلامك، فلما لم يظهر كان متضمناً لها والاسم إذا تضمن معنى الحرف بُني⁽¹⁾.

* عوض: ظرف لاستغراق الزمن المستقبل مثل (أبداً) إلا أنه مختص بالنفي وهو غير متصرف فلا يأتي إلا ظرفاً، وهو مبني إن لم يضاف، وبناءؤه إما على الضم كـ قبلُ أو على الكسر كـ أمس، أو على الفتح كـ أين، فمن بناءه على الضم فنشبيهاً بـ قبلُ وبعدُ أو كما قال ابن هشام: بناءؤه على الضم لتكون حركة آخره مجانسة للواو قبله⁽²⁾. ومن بناءه على الفتح فطلباً للخفة، ومن بناءه على الكسر فمراعاة لالتقاء الساكنين⁽³⁾.

وأكثر ما يستعمل عوض مع القسم⁽⁴⁾ كقول الأعشى:

رَضِيعِي لِبَنَانِ ثَدْيِي أَمْ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَقَرَّقُ [الطويل]

ويعرب عوض إذا أضيف أو أضيف إليه، فيقال في الإضافة (لا أفعل ذلك عوض العائضين) أي دهر الداهرين، والإضافة إليه كقول الشاعر الفند الزماني⁽⁵⁾.

وَلَوْ لَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي خَضُمَانِي فَأَوْصَالِي [مجزوء الهزج]

(1) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، 79/2.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 150/2.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 108/4، وينظر شرح التسهيل، 149/2.

(4) ابن هشام: مغني اللبيب، ص157.

(5) البيت للفند الزماني في خزنة الأدب، 116/7-119. ينظر: شرح التسهيل، 149/2.

أما سبب بنائه فلشبهه بالحرف في إيهامه، لأنه يقع على كل ما تأخر من الزمان⁽¹⁾ ويرى ابن يعيش أنها مبنية لقطعها عن الإضافة، فحذف المضاف إليه وضمن معناه ودليل ذلك إعرابه مع المضاف إليه نحو (عوض العائضين)⁽²⁾.

وذهب ابن مالك إلى أن السبب في بنائه هو شبهه بالحروف في الافتقار إلى الجملة⁽³⁾، ومهما تكن علة البناء فـ(عوض) مبني إلا إذا أضيف أو أضيف إليه فيعرب.

* **قطُّ**: ظرف لاستغراق الزمان الماضي، وهو كعوض مختص بالنفي، وغير متصرف فلا يأتي إلا ظرفاً، نحو قول العجاج بن ربيعة⁽⁴⁾:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ [الرجز]

وفي بناء قط آراء كثيرة منها، أنها أشبهت الفعل الماضي إذ كانت لا تكون إلا له، وقيل تضمنت معنى (في) وقيل تضمنت معنى (منذ) التي تقدر بها المدة أو ابتداء المدة؛ لأن قولك ما رأيته قط، أي منذ خلقت إلى الآن⁽⁵⁾.

ويرى ابن يعيش أنها بنيت لأنها ظرف، وأصل الظروف أن تكون مضافة، فلما قطعت عن الإضافة بنيت على الضم كقبل وبعد⁽⁶⁾.

وقيل بنيت لشبه الحرف في إيهامه لوقوعها على ما تقدم من الزمن، وقيل لافتقارها إلى جملة⁽⁷⁾، وأرى أنه ليس من الخطأ أن تجتمع أكثر من علة من علل البناء في الظرف الواحد لكن من الملاحظ أن هذه العلل المتشابهة ينفي بعضها الآخر، فلا يعقل أن تجتمع كل هذه العلل في ظرف واحد.

(1) السيوطي: همع الهوامع، 213/1

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 108/4.

(3) ابن مالك: شرح التسهيل، 149/2.

(4) هذا الرجز للعجاج في ملحق ديونه، 204/2. ينظر: الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص 191.

(5) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، 85/2.

(6) ابن يعيش: شرح المفصل، 108/4.

(7) السيوطي: همع الهوامع، 214/1.

* **منذُ:** وهو ظرف للزمان مبني على الضم نحو: (ما تركتُ خدمةَ الأمة منذُ نشأتُ) وهو إما أن يكون ظرفاً للزمان متصرفاً أو اسماً مجرداً من الظرفية أو حرف جر.

أما بناؤه: فإذا كان حرفاً فلا كلام في بنائه إذ الحروف كلها مبنية، وإذا كان اسماً فهو مبني أيضاً لأنه اسم في معنى الحرف⁽¹⁾.

ويرى العكبري أنه بني لسببين:

الأول: أنه تضمن معنى الحرف، أي ما رأيته من هذا الأمد إلى هذا الأمد.

الثاني: أنه ناقص، فأشبهه (كم) في الخبر فلا يقع إلا بالابتداء⁽²⁾.

ونلاحظ مما سبق أن الظروف المبنية على الضم بناءً لازماً وهي (حيثُ، عوضُ، قطُ، منذُ) قد ذكر في سبب بناء كلٍّ منها علل كثيرة، إلا أنها تشترك كلها في علة تضمن الحرف وهذا ما يؤكد الجرجاني في تعريفه للمبني اللازم حين قال: "المبني اللازم: هو ما تضمن معنى الحرف كأين ومتى وكيف وما أشبهه كالذي والتي ونحوهما"⁽³⁾.

ثانياً: الظروف المبنية على الضم بناء غير لازم

وهي ظروف مبهمة قطعت لفظاً لا معنى عن الإضافة، ومنها (قبلُ، بعدُ، أولُ، أسفلُ، دونُ، أمامُ، قدامُ، خلفُ، وراءُ، فوقُ، علُّ، وتحتُ) وقد سميت هذه الظروف بالغايات؛ لأن غاية كل شيء ما ينتهي به ذلك الشيء وهذه الظروف إذا أضيفت كانت غايتها آخر المضاف إليه لأن به يتم الكلام، وهو نهايته فإذا قطعت عن الإضافة، صارت هي غاية ذلك الكلام⁽⁴⁾.

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 95/4.

(2) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، 373/1.

(3) الجرجاني: التعريفات، ص 308.

(4) ابن يعيش: شرح المفصل، 86/4، وينظر الكافية في النحو، 102/2.

أما سبب بنائها؛ فلأن هذه الظروف من الأسماء الإضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة، فعندما حذف ما أضيفت إليه مع إرادته، صارت بمنزلة بعض الاسم لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، وبعض الاسم مبني لا يستحق الإعراب⁽¹⁾.

ويرى ابن الحاجب أنها بنيت عند قطعها عن المضاف إليه لمشابتها الحرف لاحتياجها إلى معنى ذلك الحرف⁽²⁾.

ولهذه الظروف الملازمة للإضافة حالات أربع تُبنى في إحداها وتعرب في الثلاث الأخرى الأولى: التصريح بالمضاف إليه: نحو (صفا الجو بعد المطر) و (جئت من قبل زيد) وهي هنا معربة منصوبة على الظرفية في الأولى، ومجرورة بمن في الثانية.

الثانية: أن تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتكثير، فيحذف المضاف إليه ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن، نحو قول الشاعر يزيد بن الصعق⁽³⁾:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ [وإفرا]

وقول آخر⁽⁴⁾:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ شُنُوءَةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةٍ خَمْرًا [طويل]

وكذلك قولك (أبدأ بذا أولاً) إذا أردت به مقدماً، وهي هنا معربة كذلك ومنصوبة على الظرفية الزمانية لأن الشاعر قطع هذه الكلمات عن الإضافة ولم ينو المضاف إليه لا لفظه ولا معناه، وعلى ذلك القراءة الشاذة "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ"⁽⁵⁾ وأجاز المبرد تنوين (قبل) و(بعد) على

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 86/4.

(2) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 101/2.

(3) ابن عقيل: شرح الألفية، 73/2. والاشموني: شرح الألفية، 322/2.

(4) لا يعرف قائله، ينظر الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص255.

(5) الروم، آية 4.

النكرة، في قراءة أبي السمال (من قبل ومن بعد) قال: "على النكرة مثل قولك: (أولاً وآخرًا)⁽¹⁾ وأنكر ذلك الفراء.

ويرى ابن الحاجب أنها أعربت لعدم تضمن معنى الإضافة فمعنى كنت قبلًا أي قديماً، وأبدأ به أولاً أي متقدماً، ومعنى من قبل ومن بعد أي متقدماً ومتأخراً؛ لأن من زائدة⁽²⁾.

الثالثة، وهي قطعه عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى لفظه، وفي هذه الحالة يعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو قول الشاعر⁽³⁾:

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةً فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [طويل]

والتقدير من قبل ذلك، ونحو قولك (لَمَّا انْقَطَعَ الْمَطَرُ صَفَا الْجَوُّ بَعْدَ)، والتقدير بعد المطر.

الرابعة، وهي الحالة الوحيدة التي يبنى فيها الظرف، وهي قطعه عن الإضافة لفظاً لا معنى، فيحذف المضاف إليه وينوى معناه "أي: ينوى وجود كلمة أخرى تؤدي معنى المحذوف من غير أن تشاركه في نصه وحروفه"⁽⁴⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: "لله الأمر من قبل ومن بعد" أي من قبل الغلب ومن بعده، أو كما قال ابن يعيش "من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء"⁽⁵⁾.

ومن ذلك قول الشاعر عتي بن مالك العقيلي⁽⁶⁾:

إِذَا أَنَا لَمْ أُؤْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ [الطويل]

أي من ورائك، فحذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، وكذلك قول الفرزدق⁽⁷⁾

(1) الصغير، محمد أحمد: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص 346.

(2) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 284/2.

(3) لا يعرف قائله، ينظر الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص 253.

(4) عباس حسن: النحو الوافي، 284/2.

(5) ابن يعيش: شرح المفصل، 87/4.

(6) الأشرم، متولي علي المتولي: الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص 265.

(7) البيت في ديوانه، ص 495، وفيه "إني ارتفعت عليك" فكان "ولقد سددت عليك".

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَأَثَيْتُ نَحْوَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عِلٍّ [الكامل]

أي من فوقهم، ولو كان المقصود بـ"عل" علواً مجهولاً غير معروف لتعين الإعراب كقول امرئ القيس⁽¹⁾:

مَكَرٌ مَفَرٌّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلٍّ [الطويل]

ولحق بهذه الظروف حسب وغير لشدة الإبهام الذي فيها، فبنيت غيرُ على الضم، تشبيهاً لها بقبلُ وبعدُ لإبهامها⁽²⁾.

أما البناء على الضم فلأسباب عدة منها:

- أنها اقتضت المضاف إليه وحذف عنها، فعوضت منه أقوى الحركات.
- أنها في حال الإضافة تحرك بالفتح والكسر دون الضم، فضمت في البناء لتكتمل لها الحركات.
- أن الضم أقوى من غيره، فاخترت زيادة في التنبيه على تمكنها⁽³⁾.
- ونقل ابن يعيش سبباً رابعاً وهو أنها بنيت على الضم لشبهها بالماندى المفرد نحو يا زيد⁽⁴⁾، وكل ما قيل عن قبلُ وبعدُ ينطبق على كل ظروف الغايات السالفة الذكر.

جـ. التصرف وغير التصرف

ينقسم الظرف بنوعيه الزماني والمكاني إلى متصرف وغير متصرف

(1) البيت في ديوانه، ص102. ومكر مفر: أي معاود للكر والفر. والجلمود: الصخر الأصم.

(2) ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص106.

(3) العكبري: اللباب في علل البناء والأعراب، 83/2، وينظر شرح المفصل، 86/4.

(4) ابن يعيش: شرح المفصل، 86/4.

أولاً: الظرف المتصرف (المتمكن) وهو ما استعمل ظرفاً وغير ظرف، ففارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به أو مضافاً إليه أو مجروراً بغير "من"، ومثال المتصرف من الزمان الظرف (يوم) فتكون ظرفاً نحو قوله تعالى: "لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ أَلْيَوْمَ"⁽¹⁾ وتخرج عن الظرفية إلى الحالات الآتية:

- (اليومُ مباركٌ) _____ [مبتدأ]
 - (اليومُ يومُك) _____ [خبر]
 - (جاء يومُ العيد) _____ [فاعل]
 - (أحببتُ يومَ قدومك) _____ [مفعول به]
 - (سرتُ نصفَ اليوم) _____ [مضاف إليه]
 - وقوله تعالى: "لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ"⁽²⁾ _____ [اسم مجرور بغير "من"]
- ومثال المتصرف من المكان الظرف (مكان) فيكون ظرفاً في نحو قوله تعالى: "وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا"⁽³⁾ ويخرج عن الظرفية إلى الحالات الآتية:

- (مكانُ المسجدِ مرتفعٌ) _____ [مبتدأ]
- (هذا مكانك فالزمه) _____ [خبر]
- (أعجبني مكانُ البيت) _____ [فاعل]
- (سُلبَ المكانُ من أهله) _____ [نائب فاعل]
- (سكنتُ مكانك) _____ [مفعول به]

(1) يوسف، آية 92.

(2) النساء، آية 87.

(3) مريم، آية 57.

• (إن مكانك جيدٌ) _____ [اسم إن]

ومن الظروف المتصرفة [الساعة، اللحظة، الميل، الشهر، السنة، الليلة، العام، النهار، الدهر، خلف، قدام، فوق، تحت، مكان] وقد عبّر ابن يعيش عن الظروف الزمانية المتصرفة بقوله "هي كل متمكن من الظروف من أسماء السنين والشهور والأيام والليالي مما يتعاقب عليه الألف واللام والإضافة"⁽¹⁾.

وهي أكثر أنواع أسماء المكان والزمان، وهي متفاوتة في درجة تصرفها وهي في ذلك أربعة أقسام:

الأول: وهو كثير التصرف نحو [يوم، شهر، يمين، شمال، ذات اليمين، ذات الشمال، وليلة، ونهار، ومكان لا بمعنى بدل ونحو ذلك].

الثاني: متوسط التصرف نحو أسماء الجهات نحو [أمام، قدام، وراء، خلف، أسفل، أعلى] وبين التي لم يتصل بآخرها (الألف أو ما)، بينا، بينما، ويستثنى من أسماء الجهات فوق وتحت وذات اليمين وذات الشمال⁽²⁾.

ومن استخدام (أمام) ظرفاً قول الشاعر⁽³⁾:

أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِي تَزْوِي عَنْهُ مَا كَانَ يَحْذَرُ [الطويل]

واستخدامها غير ظرف نحو قول لبيد بن ربيعة⁽⁴⁾:

فَعَدْتُ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا [الكامل]

فخلف هنا بدل من المبتدأ كلا وأمام معطوف عليه مرفوع.

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 41/2.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 156/2، وينظر حاشية الخضري، 199/1.

(3) لا يعرف قائله. ينظر الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، ص262.

(4) البيت في معلقته، ينظر: الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص172.

الثالث: نادر التصرف: نحو [الآن، حيث، دون التي ليست بمعنى ردئ ووسط بسكون السين أما بفتحها فيتصرف كثيرا، ومثال حيث ظرفاً قوله تعالى: "وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ"⁽¹⁾ وغير ظرف كقول زهير بن أبي سلمى⁽²⁾:

فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ يُبَوِّتاً كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلَقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمَ [الطويل]

ومثال دون ظرفاً قولك "زيدٌ دون عمر قدراً" وغير ظرف قول الشاعر موسى بن جابر⁽³⁾

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونَهَا [الطويل]

الرابع: ممتنع التصرف مطلقاً، نحو [قط، عوض، بين إذا اتصلت بها الألف أو ما، بينا، بينما، حوال، حول، حوالي، حولي، هنا وأخواته، فوق، وتحت] وأشباهاها مما لا يخرج عن الظرفية إلا إلى الجر بالحرف (من) غالباً⁽⁴⁾.

وينقسم الظرف المتصرف إلى

أ. **معرب منصرف:** وهو الذي يقبل التثوين والألف والجر بالكسرة نحو [يوم، شهر، حول، يمين، مكان، شمال، حين، وقت، ساعة، عام، حينئذ، يومئذ] وهو كثير لأنه على الأصل⁽⁵⁾.

ب. **معرب غير منصرف:** ويقصد به الذي لا يقبل التثوين بالألف ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو غدوة وبكرة، علمين يقصد بهما التعيين أو لم يقصد لأن علميتهما جنسية فيستعملان استعمال أسامة وذؤالة فكما يقال عند قصد التعميم أسامة شر السباع، وعند التعيين هذا أسامة فاحذره.

(1) الحجر، آية 65.

(2) البيت في معلقته، ينظر: الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص109.

(3) البيت لموسى بن جابر، وذكر بلا نسبة في شرح شذور الذهب. ص115.

(4) عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 266 .

(5) ابن مالك: شرح التسهيل، 2/130، وينظر همع الهوامع، 1/196.

تقول: قاصدا التعميم غُدوةً وقتُ نشاطٍ، وقاصداً التعيين، لأسيرنَّ الليلةَ إلى غدوةٍ أو بكرةٍ، وقد يخلوان من العلمية فينصرفان ويتصرفان⁽¹⁾، ومنه قوله تعالى: "وَهُمْ رَزَقُوهُمْ فِيهَا بُكَرَةً وَعَشِيًّا"⁽²⁾.

ونقل السيوطي قول بعضهم بأن بكرة إنما نونت لمناسبة عشيا لا من باب الخلو من العلمية والانصراف، وربما يؤيد ذلك قول الفراء: "بأن العرب تجعل غدوة وبكرة منصرفين وغير منصرفين، إلا أن الأكثر في بكرة أن تكون منصرفة والأكثر في غدوة أن تكون غير منصرفة، وأكثر انصرافه إذا قرنت بـ عشية ومن ذلك الآية السابقة⁽³⁾."

ويقال فيهما ظرفين (لقيتُ زيدا أمس غدوة أو بكرة) بغير تنوين ويقال فيهما غير ظرفين: (سهرت البارحة إلى غدوة أو إلى بكرة) بغير تنوين، وقد جُرّت كل منهما بالفتحة نيابة عن الكسرة، ومنعتا من الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث اللفظي.

وقد أضاف عباس حسن ضحوة إلى غدوة وبكرة لمشاركتها في التصرف وعدم الانصراف⁽⁴⁾.

جـ. مبني: إما على السكون نحو إذ الواقعة مضافاً إليه نحو (لاح النصرُ ساعة إذ أخلص المجاهدون) أو على الكسر مثل أمس عند الحجازيين نحو (اعتدل الجوُ أمس).

ثانياً: الظرف غير المتصرف (غير المتمكن)

وهو الظرف الذي لا يتحول عن الظرفية ويبقى ملازماً لها، وهو نوعان:

الأول: ما يلزم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً نحو [قط، عوض، بينا، بينما، إذا، أيان، أنى، إذ، صباح، مساء] من الظروف المبنية أما الظروف المعربة فمنها

(1) ابن مالك: شرح التسهيل، 131/2، وينظر مع الهوامع، 196/1.

(2) مريم، آية 62.

(3) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، 109/3.

(4) حسن، عباس: النحو الوافي، ج2، في هامش ص260.

[سحر، بعيادات بين، وما تعين من غدوة وبكرة وضحي وضحوة وعشية وعمة ومساء وصباح ونهار وليل]، وأعني بالتعيين أن تريد غدوة يومك وبكرته وضحاؤه وعشيته وعمة ليلتك⁽¹⁾.

ومن ذلك أيضا صفات الأحيان نحو طويل وقيل وحديث نقول: (سير عليه طويلاً) أو قليلاً أو حديثاً، فلا يحسن ههنا إلا النصب على الظرفية⁽²⁾.

وكذلك من الظروف التي لا تتصرف شطر بمعنى ناحية كقوله تعالى: "وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ"⁽³⁾ وعند وسوى إذا كانا بمعنى غير وقيل حول وحوالي وأحوالي ومعناها الإحاطة والاتفات⁽⁴⁾. ومنه كذلك ذا وذات مضافتان للزمان دون غيره فيلتزمان النصب على الظرفية الزمانية فلا يجوز جرهما بفي ولا وقوعهما في موقع إعرابي آخر إلا في لغة خثعم فهي تبيح فيهما التصرف، فقال شاعرهم أنس بن مدركة الخثعمي⁽⁵⁾:

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لَأَمْرٍ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يَسْوُدُ لَوْ اِفْرَا

والجمهور على خلاف ذلك، والسبب في عدم تصرف ذا وذات عند الجمهور أنهما في الأصل بمعنى صاحب وصاحبة صفتان لظرف محذوف، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه فلم يتصرفوا في الصفة لئلا يكثر التوسع⁽⁶⁾.

الثاني: ما يلزم النصب على الظرفية، أو الخروج عنها إلى شبهها وهو الجر بمن غالباً، لأن الظرفية والجار والمجرور إخوان في التوسع فيهما، والتعليق بالاستقرار إذا ما وقعاً صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً فإن جُرَّ شيء بغير "من" كان متصرفاً نحو عن اليمين وعن الشمال⁽⁷⁾. وإنما اختصت "من" بذلك لأنها أم حروف الجر فيتوسع فيها بما لا يتوسع به في غيرها، وهي أم الباب، ولكثرة زيادتها في الظروف لم يعتد بدخولها على ما لا يتصرف⁽⁸⁾.

(1) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 188/1.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 43/2.

(3) البقرة، آية 150.

(4) عباس حسن: النحو الوافي، 272/2، وينظر ضياء السالك، ص 168.

(5) البيت لأنس بن مدركة في الحيوان، 81/3. ولأنس بن نهيك في لسان العرب، 271/7، مادة (صبح).

(6) السيوطي: همع الهوامع، 197/1.

(7) الأزهري: التصريح على التوضيح، 342/1.

(8) المرجع السابق، وينظر شرح ابن عقيل، 454/1، وينظر حاشية الخصري، 199/1.

ومن هذه الظروف [قبل، بعد، فوق، تحت، لدن، لدى، متى، عند، أين، هنا، ثمّ، حيث، الآن] وهي تجر بمن غالباً، وتجر أين وهنا وثم وحيث بإلى، وتجر الآن بـ إلى ومذ ومنذ، وتتفرد متى بالجر بحتى نحو (حتى متى هذا الانتظار؟) وهو قليل.

ومن الملاحظ أن "من" الداخلة على الظروف غير المتصرفة أكثرها بمعنى "في" نحو جئت من قبلك ومن بعدك "وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ"⁽¹⁾، وأما نحو: "جئت من عندك" و "هب من لدنك" فلابتداء الغاية⁽²⁾.

أما خروج هذه الظروف عن الظرفية فلا يكون إلا لشبهها وأعني الجر بمن نحو قوله تعالى: "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْإِسْخَاقِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ"⁽³⁾ فقبل هنا ظرف.

وقوله تعالى: "وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ"⁽⁴⁾ فقبل هنا غير ظرف بل شبيه بالظرف ونقول "جلست عندك أو لدنك" عندك ظرف ولدنك كذلك.

وقوله تعالى: "ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِثْلَ دُنَا عِلْمًا"⁽⁵⁾ عندنا، لدنا، شبيهة بالظرف وقوله تعالى: "وَهُوَ أَلْقَاهُ فَوْقَ عِبَادِهِ"⁽⁶⁾ فوق ظرف. وقوله تعالى: "لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ"⁽⁷⁾ فوق وتحت شبيه بالظرف.

وينقسم الظرف غير المتصرف كذلك إلى ثلاثة أنواع

أ. **معرب منصرف:** نحو (ما عيّن من نحو ضحى وضحوة وبكرة وبكير وسحير وصباح ومساءً وليل ونهارٍ وعمّة وعشاءٍ وعشية) من ظروف الزمان ومن المكان نحو (مكان، بمعنى بدل، وبدل بمعنى مكان، وفوقك وسواك، وعندك ودونك ومعك، وشطره وحوالك وحواله) فهذه الظروف المكانية منصرفة لإضافتها فهي ملازمة للإضافة وغير متصرفة.

(1) فصلت، آية 5.

(2) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 187/1.

(3) الرعد، آية 6.

(4) البقرة، آية 237.

(5) الكهف، آية 65.

(6) الأنعام، آية 18.

(7) المائدة، آية 66.

ويختلف "سحر" عن بقية هذه الظروف كونه ممنوعاً من الصرف لاجتماع العلمية والعدل عن اللام، وربما منعت عشية الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث فساوت سحر⁽¹⁾.

ب. **معرب غير منصرف**: نحو سحر إذا جرد من الإضافة، والألف واللام وقصد به معين من ليلة معينة كقوله: لأستغفرنَّ هذه الليلة سحرَ، وهذا إذا أردته ليوم بعينه فإن لم ترده من يوم بعينه فهو منصرف كقوله تعالى: "إِلَّا لَوْ طِرَّ حَجَّيْنَهُمْ بِسَحَرٍ"⁽²⁾

ومُنْع سحر الانصراف للعدل والتعريف، فلم ينصرف للعدل؛ لأن الأصل في تعريفه أن يكون بالألف واللام أو بالإضافة فعدل عن هذه للعلمية⁽³⁾.

وحكم سحر هذا (التصرف والانصراف) جار، إذا كان اليوم الذي أردته له ظرفاً ولم يكن مفعولاً فلو جعلته مفعولاً وفاعلاً لم يكن "سحر" ظرفاً، ولكان بدلاً مضافاً إلى ضمير اليوم، ومثال ذلك أن تقول: (كرهت يوم الخميس سحره) كما تقول "أكلت السمكة حتى رأسها"⁽⁴⁾.

ومنه كذلك عتمة وعشية بشرط أن يقصد بكل واحدة منها التعيين الدال على وقت خاص فتكون علم جنس عليه: نحو (حضرت يوم الجمعة عشيةً- وسهرت يوم السبت عتمةً).

ج. **مبني**: وذلك إما على السكون أو على الضم أو غيره، نحو (لدن، متى، مذ، منذ، قط) وغيرها من الظروف التي تم الحديث عنها سابقاً تحت باب المبني والمعرب⁽⁵⁾.

ومن الجدير ذكره، أن جميع الظروف غير المتصرفة لا يصح التصريح قبلها بالحرف (في) بخلاف المتصرفة، وإذا ظهرت (في) قبل الظرف مطلقاً فإنه يصير اسماً محضاً مجروراً بها، ولا يصح تسميته ظرف زمان أو ظرف مكان⁽⁶⁾.

(1) ابن مالك: شرح التسهيل، 131/2، وينظر التعريف بابن مالك، ص 91.

(2) القمر، آية 34.

(3) القرشي، أبو الحسين عبيد بن أبي جعفر: الملخص في ضبط قوانين العربية، 368/1.

(4) السهيلي: نتائج الفكر في النحو، ص 376.

(5) انظر ص 45 في البحث.

(6) عباس حسن: النحو الوافي، 4 / 263.

د. **العد وغير العد:** وهذا بابٌ يختص به ظرف الزمان دون المكان؛ ذلك أن المعدود وغير المعدود لا يكون إلا من المختص من الظروف، والمختص من المكان خارج من الظرفية من نحو البيت والمدرسة... الخ.

والمعدود ما صلح لأن يكون جواباً (لكم)، نقول كم مشيت؟ فيجاب يومين أو أسبوعين أو شهرين، أما غير المعدود فهو ما يقع جواباً لـ(متى) نحو: متى عدت؟ فيجاب يوم الخميس، أو شهر رمضان، فـ"متى" يجاب عنها بالوقت فقط، ذكر ذلك سيبويه فقال: وأما متى فإنما تريد بها أن يؤقت لك وقتاً، ولا تريد بها عدداً، فإنما الجواب فيه اليوم أو يوم كذا، أو سنة كذا أو الآن أو حينئذ، أو أشباه هذا⁽¹⁾.

وإذا كان الظرف معدوداً (وهو الواقع جواباً لكم، فيكون الفعل في جميعه إما تعميماً (أي في جميعه) أو تقسيطاً (أي في بعضه)، ومثال التعميم قولك: (صمتُ ثلاثة أيام) أو (سرتُ ثلاثة أيام) فالصيام والسير واقع في كل الأيام، ومثال التقسيط قولك: (أذنتُ ثلاثة أيام)، فالأذان وقع في بعض اليوم لا في كله⁽²⁾. أي أن الأذان لا يكون إلا خمس مرات في اليوم، وهو بذلك لا يشغل كل اليوم بل أجزاءً محددة فيه، وهذا ما يطلق عليه بالتقسيط، أما قولك: (صمتُ ثلاثة أيام) فالصيام لا يكون إلا في كل اليوم، أو في كل النهار إن صح التعبير، وهذا ما يطلق عليه التعميم. فالفعل (صمتُ) وهو الناصب للظرف قد عمَّ على كل اليوم، بعكس الأذان الذي كان لجزء محدود من اليوم.

وإذا كان الظرف اسم شهر غير مضاف إليه شهر كقولك اعتكفت رمضان، فلجميع اجزائه قسط من العمل (أي التعميم) فكل واحد من أعلام الشهور بمنزلة ثلاثين يوماً ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)⁽³⁾ أي كل

(1) سيبويه: الكتاب، 217/1.

(2) السيوطي: همع الهوامع، 197/1، وينظر الكافية في النحو، 186/1.

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة: صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان، رقم الحديث: (38)، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (1914هـ-1988م) ص43.

الشهر، ولو قال من صام شهر رمضان، لاحتمل أن يريد جميع الشهر وأن يريد بعضه، كما قال تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ"⁽¹⁾ وإنما كان الإنزال في ليلة منه وهي ليلة القدر⁽²⁾.

ونقل السيوطي في كتابه همع الهوامع رأياً لابن خروف يفرق فيه بين رمضان وشهر رمضان، يقول فيه: "إن رمضان علم وشهر ليس كذلك، إنما هو معرفة بإضافته إلى رمضان". وقسم عباس حسن ظروف الزمان فيما يتعلق بالمعدود وعدمه أقساماً أربعة، فأخطأ في واحدة وأصاب في الباقي، ونبدأ الحديث بالصواب وهي على النحو الآتي:

أولاً: المعين المعدود: وهو ما يصلح أن يكون جواباً لأداتي الاستفهام (كم، متى) نحو كم شهراً صمت؟ ومتى رجعت من السفر؟ والجواب رمضان من غير أن يذكر قبلها كلمة شهر، ورجعت الصيف.

و(كم) لا يسأل بها إلا عن نكرة، و(متى) لا يسأل بها إلا عن معرفة أو ما قارب المعرفة، يقول القائل: كم سرت؟ فتقول: شهراً أو يوماً، ولا يجوز أن تقول: الشهر الذي تعلم أو اليوم الذي تعلم لأن هذا من جواب متى⁽³⁾.

ثانياً: المعين غير المعدود: وهو ما يقع جواباً لأداة الاستفهام (متى) فقط نحو: "متى رجعت؟" تقول: يوم الخميس، أو شهر رجب بإضافة كلمة شهر إلى الاسم فـ"رجب" بلا ذكر شهر يكون في جواب كم، وإن أضفت شهر إليه صار في جواب (متى)⁽⁴⁾.

ثالثاً: غير المعين المعدود: وهو ما يقع جواباً لأداة الاستفهام (كم) فقط نحو: يومين، ثلاثة أيام، شهر، حول.

وليس المقصود بغير المعين غير المختص أي المبهم، كما يظن البعض، بل يقصد بها غير المعلوم وهو النكرة المعدودة فالمختص إما أن يكون معلوماً وإما أن يكون غير معلوم.

(1) البقرة، آية 185.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 2/134.

(3) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: الأصول في النحو، 1/191.

(4) المصدر السابق نفسه.

فالمعلوم هو المعرفة العلمية (المعين) كـ رمضان، والمعرفة (بأل) كالיום، والمعرفة بالإضافة كـ (زمن الشتاء)، فيوم وشهر وحول ليست ظروفًا مبهمًا.

رابعاً: غير المعدود غير المعين: وهو ما لا يصلح جواباً لواحد منهما (كم، متى) كـ حين ووقت⁽¹⁾، وأعتقد أن هذا الرأي قد جانب الصواب، ذلك أن حين ووقت هي ظروف مبهمّة، وليست مختصة، ولا أدل على ذلك من تعريف بعض العلماء لظرف الزمان المبهم بأنه ما لا يصلح وقوعه في جواب (كم) أو (متى).

ووجه الخطأ أن ينعت الظروف المبهمّة بغير المعين؛ ذلك أن غير المعين من قبيل المختص دون المبهم كما ذكرنا سابقاً، وكان من الأجدر بعباس حسن أن يقول: "المبهم غير المعدود" بدل "غير المعين غير المعدود" وفي هذا إخفاق أيضاً، لأن المعدود وغير المعدود خاص بالظرف المختص فقط دون المبهم، ولذلك اقتصر على ظروف الزمان والله تعالى أعلم بالصواب.

هـ التأسيس والتوكيد

والظرف المؤسس هو الذي يفيد زماناً أو مكاناً جديداً لا يفهم من عامله⁽²⁾ نحو: (زرنا المتحف اليوم وتجولنا بين الآثار الجميلة)، فكل واحد من هذه الظروف (اليوم، بين) يسمى ظرفاً مؤسساً؛ لأنه أسس معنى جديداً، لا يفهم من الجملة بغير وجوده.

أما الظرف المؤكد، فهو الذي لا يأتي بزمان جديد ولا مكان جديد، وإنما يؤكد زماناً أو مكاناً مفهوماً من متعلقه أو عامله، ومثال ذلك من ظروف الزمان الظرف (ليلاً) نحو قوله تعالى: سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا⁽³⁾.

فالظرف ليلاً لا جديد معه إلا التوكيد لزمان الإسراء، لأن الإسراء لا يكون إلا ليلاً، ومثل ذلك قولنا (صام الرجل نهراً) فالصيام لا يكون إلا في النهار، ومثال ذلك من ظروف المكان الظرف

(1) عباس، حسن: النحو الوافي، 269/2.

(2) التونجي، محمد: المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، 1/ 394.

(3) الإسراء، من آية 1.

(فوق) في قولنا (صعد الخطيب فوق المنبر) فالظرف (فوق) لم يأت بجديد إلا تأكيد معنى عامله الدال على الصعود أي الارتفاع والفوقية⁽¹⁾.

وشبيهه ما ذكرنا مجيء الظرف الزماني المبهم بمنزلة التأكيد المعنوي لزمن عامله نحو: (سار الرجل) فمعناه حصول سير الرجل في زمن فات، فإذا قلنا: (سار الرجل زمناً) كان المعنى أيضاً حصول سير الرجل في زمن فات، فالظرف الزماني لم يفد إلا التأكيد المعنوي للزمن⁽²⁾.

و- ذكر العامل وحذفه

والظرف في ذلك قسمان:

أ. **الظرف اللغو (الناقص):** وهو ما كان العامل فيه مذكوراً، أي شبه الجملة التي يكون متعلقها خاصاً مذكوراً، نحو قوله تعالى: "وَمَا أَلْنَصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ"⁽³⁾.

ب. **الظرف المستقر (التام):** وهو ما كان العامل فيه مقدراً، أي ما كان متعلقه المحذوف كوناً عاماً يفهم من الكلام دون ذكره، لذلك يجب حذفه إن وقع صلة أو خبراً أو صفة أو حالاً نحو قوله تعالى: "قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ"⁽⁴⁾ فعند ظرف مكان متعلق بخبر المبتدأ المحذوف تقديره موجود أو مستقر⁽⁵⁾.

ز: الجزاء وعدمه

ويقصد بالجزاء: الشرط، والظروف التي يجازى بها، هي الظروف المتضمنة معنى الشرط والظروف في ذلك قسمان: ظروف لا يجازى بها، وهي الكثرة الكاثرة، وظروف يجازى بها وهي على النحو الآتي:

(1) عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 258.

(2) المصدر السابق، 2/ 252.

(3) الأنفال، آية 10.

(4) الأعراف، آية 187.

(5) التونجي، محمد: المعجم المفصل في علوم اللغة (الاسنيات)، 1/ 394-395، وينظر كتاب التعريفات للجرجاني، ص 147-148.

* إذا: ظرف للزمان المستقبل، يتضمن، معنى الشرط غالباً، وشرطه غير جازم إلا في ضرورة الشعر⁽¹⁾ نحو قول الشاعر وهو قيس بن الخطيم⁽²⁾:

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ^[الطويل]

ويضاف لجملة الشرط بعده، ولا بد أن تكون جملة فعلية ولا يصح أن تكون جملة اسمية نحو قولك [إذا ثابرتُ تفوقتُ] وقد يقتزن جوابها بالفاء نحو قوله تعالى: "وَإِذَا حُيِّمُ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا"⁽³⁾.

* إذ: ظرف للزمان الماضي، وهي تلزم الإضافة إلى الجمل، فإذا جاءت (ما) بعدها كفتها عن الإضافة، وصارت للمجازاة، فكأن (ما) الملازمة لها عوض من إضافتها في أصلها⁽⁴⁾. ومن ذلك قول عباس بن مرداس:

إِذْ مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ^[الكامل]

* أنى: ظرف للمكان، وهي نوعان: استفهامية وشرطية جازمة، وتأتي مع (من) ظاهرة ومقدرة، ومثالها استفهامية قوله تعالى: "أَنَّى لَكَ هَذَا"⁽⁵⁾ أي من أين لك ومثالها شرطية قول لبيد⁽⁶⁾:

فَأَصْبَحْتُ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ^[الطويل]

أي من أين تأتتها.

(1) النادري، محمد أسعد: نحو اللغة العربية، ص458.

(2) البيت لقيس بن خطيم. ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، 97/4.

(3) النساء، آية 86.

(4) المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص59.

(5) آل عمران، آية 37.

(6) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 116/2. والبيت في ديوانه، ص65.

* أين: ظرف للمكان، مبني على الفتح، يكون اسم استفهام فينصب على الظرفية أو يجر بمن أو إلى ويكون اسم شرط فيلزم النصب على الظرفية نحو قول عبد الله بن همام السلولي (1):

أَيْنَ نَصْرِفُ بَنَا الْعُدَاةُ تَجِدْنَا نَصْرِفُ الْعِيسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي [خفيف]

وقد تدخل عليها (ما) فتكون زائدة للتوكيد نحو قوله تعالى: "أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ" (2).

* أيان: ظرف للزمان، يكون اسم استفهام، فيطلب به تعيين الزمان المستقبل خاصة، ومعناه أي حين، وأصله أي أن فخفضت وصار اللفظان واحداً (أيان)، وأكثر ما يكون في مواضع التفعيم، وقد يتضمن معنى الشرط فيجزم فعلين نحو "أيان تجتهد تجد نجاحاً" (3).

* حيث: ظرف للمكان، مبني على الضم، ولا تضاف إلا للجملة، فإذا لحقتها (ما) كفتها عن الإضافة، وصارت جزاءً أي تجزم الشرط والجواب (4)، نحو قول الشاعر (5):

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يَقْدَرُ لَكَ الْوَلَدُ هُ نَجَاحاً فِي غَايِرِ الْأَرْمَانِ [خفيف]

وتنتقي المجازاة بتجرد حيث عن (ما) وقد صرح بذلك ابن يعيش فقال: "ولا يجازى بحيث كما جوزي بأخواتها من نحو أين وأنى من حيث كانت مضافة إلى الجملة بعدها والإضافة موضحة مخصصة، والجزاء يقتضي الإبهام فيتناهى معنى الإضافة أو الجزاء فلم يجمع بينهما، فإذا أريد ذلك أتى معها بما يقطعها عن الإضافة، ويصير الفعل بعدها مجزوماً بعد أن كان مجروراً الموضع (6)".

(1) البيت لابن همام السلولي، ينظر شرح المفصل، 105/4.

(2) النساء، آية 78.

(3) الغلابيني، مصطفى: جامع الدروس العربية، ص55، وينظر المرجع في اللغة العربية، ص45.

(4) مسعد، عبد المنعم فائز: الحجة في النحو، ص319، وينظر المرجع في اللغة العربية، ص59.

(5) لم يعرف قائله، ينظر: الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص235.

(6) ابن يعيش: شرح المفصل، 92/4.

* **كلما:** كل ظرف زمان منصوب لإضافته إلى شيء قائم مقام الظرف، و(ما) نائبة عن الظرف، وكل وبعض من جنس ما يضاف إليه زماناً كان أو مكاناً، فيرى ابن الحاجب أن في "كلما" رائحة الشرط⁽¹⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: "كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا"⁽²⁾.

* **كيف:** ظرف للزمان عند سيبويه، في وضع نصب دائماً، وتكون اسم استفهام، وقد تكون اسم شرط فيجزم فعلين عند الكوفيين، نحو: (كيف تجلس أجلس) و(كيفما تكن أكن) وهي عند البصريين اسم شرط غير جازم، وصرح بذلك ابن الحاجب فقال: "الكوفيون يجوزون جزم الشرط والجزاء بكيف وكيفما قياساً ولا يجوز به البصريون إلا شذوذاً"⁽³⁾.

* **لما:** ظرف للزمان الماضي بمعنى (حين) ومتضمنة معنى الشرط⁽⁴⁾ نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا تَخَنَّصُوا إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ"⁽⁵⁾.

* **متى:** ظرف للزمان مبني على السكون ويكون اسم استفهام فينصب على الظرفية أو يجر بـ إلى أو حتى نحو: (إلى متى التكاثر؟) و(حتى متى التهاون؟) ويكون اسم شرط فلا يسبق بحرف الجر، ويلزم النصب على الظرفية نحو قول الشاعر طرفة بن العبد⁽⁶⁾:

متى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأْساً رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا نَائِيًا فَاغْنِ وَأَزْدِدْ [الطويل]

وقد تدخل عليها (ما) فتكون زائدة للتوكيد، وليست كافة نحو: (متى ما تقم أقم)، وهذا ما كان حاملاً من الظروف لمعنى المجازاة، وما تبقى من الظروف لا تحمل إلا الدلالة على الزمان أو المكان فقط، والله تعالى أعلى وأعلم.

(1) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 114/2.

(2) آل عمران، آية 37.

(3) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 117/2.

(4) النادري: نحو اللغة العربية، ص465، وينظر الحجة في النحو، ص327، وينظر المرجع في اللغة العربية، ص42.

(5) الإسراء، آية 67.

(6) البيت في ديوانه، ص32. وأصبحك: أي أسهرك حتى الصباح، الكأس: الخمرة، روية: مملوءة.

ما ينوب عن الظرف

قلنا فيما سبق ⁽¹⁾ عن تعريف الظرف أنه "ما ضمن معنى "في" باطراد من اسم وقت أو مكان أو اسم عرضت دلالاته على أحدهما أو جار مجراه ⁽²⁾.

والمراد باسم عرضت دلالاته على أحدهما: أي الاسم الذي عُرِضَتْ له اسمية الزمان أو المكان، فتضمن معنى "في" باطراد، وهذا ما أطلق عليه بعض النحويين المحدثين مصطلح (النائب عن الظرف) وهي كلمات نابت عن الظرف، فانتصبت انتصابه، فإذا حذف الظرف ناب عنه واحدٌ من الألفاظ الآتية:

أولاً: كل وبعض وما في معناهما مما يدل على الكلية أو الجزئية نحو [جميع، نصف، معظم، أكثر، عامة، جزء، شطر، نصف، ثلث، ربع] بشرط الإضافة إلى الظرف، وتكون ظروف زمانية أو مكانية بحسب ما تضاف إليه، نحو (سرت جميع اليوم جميع الفرسخ) فجميع مفعول فيه منصوب نصب ظرف الزمان وظرف المكان؛ لأنه لما أُضيف إلى الزمان والمكان عرضت له اسمية الزمان والمكان وصار دالا على كليتهما؛ لأنه من الألفاظ الدالة على العموم والإحاطة.

وكذلك (سرت بعض اليوم بعض الفرسخ أو نصف اليوم نصف الفرسخ) فبعض ونصف مفعول فيهما منصوبان نصب ظرف الزمان وظرف المكان؛ لأنهما لما أُضيفا إلى الزمان والمكان عرضت لهما اسمية الزمان والمكان وصارا دالين على جزئيتي الزمان والمكان؛ لأنهما من الألفاظ الدالة على الجزئية إلا أن بعض يدل على جزء مبهم ونصف يدل على جزء معين من جهة المقدار ⁽³⁾.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" ⁽⁴⁾، ومنها قول الشاعر ⁽⁵⁾:

أَكَلَّ الدَّهْرُ حِلًّا وَارْتَحَلَ أَمَّا يُبْقَى عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي [الوافر]

(1) في 16 من البحث.

(2) ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 48/2. وينظر كذلك في ص 16 من البحث.

(3) الأزهري، عبد الله بن خالد: التصريح على التوضيح، 338/1.

(4) الرحمن: آية 29.

(5) حسن، عباس: النحو الوافي، 265/2.

وكذلك قولنا (انتظرتك أكثر الليل، أو جميع الليل أو نصف الليل.. الخ).

ثانياً: صفة الظرف: وهو ما عرضت له الظرفية لوقوعه صفة للظرف، فإذا وُصِفَ الظرف نابت الصفة منابه وانتصبت انتصابه نحو قولنا (وقفت طويلاً من الوقت وجلست شرقي الدار) أي (زمنًا طويلاً ومكاناً شرقي الدار)، فطويلاً وشرقي صفتان لظرفي الزمان والمكان المحذوفين (زمنًا ومكانًا) فلما وصف بهما الزمان والمكان عرضت لهما اسمية الزمان والمكان فانتصبتا انتصاب ظرفي الزمان والمكان.

ومن ذلك أيضاً قولنا (سير عليه قديماً، وسير عليه حديثاً، وسير عليه قليلاً) ومن الصفات النائبة عن الظرف [قريباً، قديماً، حديثاً، طويلاً، قليلاً، وملياً] في قوله تعالى: "وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا" (1) أي دهرًا طويلاً، وأسفل في قوله تعالى: "وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ" (2) أي الركب مكانا أسفل منكم (3).

ثالثاً: عدد الظرف: أي اسم العدد المميز بالظرف أو المضاف إليه، نحو قولنا (سرت عشرين يوماً أو ثلاثين فرسخاً) فعشرين مفعول فيه منصوب، نصب ظرف الزمان لأنه لما ميز بيوم وهو من أسماء الزمان عرضت له اسمية الزمان، وكذلك ثلاثين، ميز بفرسخ، وهو من أسماء المكان، فعرضت له اسمية المكان، ومن ذلك قوله تعالى: "فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا" (4) وقوله تعالى: "فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ" (5).

رابعاً: اسم الإشارة: نحو (هذا، تلك، هنا، ههنا)، نحو (مشيت هذا اليوم مشياً متعباً) وانتبذت تلك الناحية) وقولنا (سارت الوفود إلى هنا) أي إلى هذا المكان، فهنا ظرف مكان للإشارة القريب مبني على السكون، وأشار إلى ذلك السيوطي حيث قال: "يشار للمكان القريب بهنا وهو لازم الظرفية فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً به ولا مبتدأً ويجر ببعض الحروف كما هو شأن لازم الظرفية

(1) مريم: آية 46.

(2) الأنفال: آية 42.

(3) الحريري، أبو محمد القاسم بن علي: شرح ملحّة الأعراب، ص 121.

(4) العنكبوت، آية 14.

(5) التوبة، آية 2.

فيجر بمن وإلى نحو (تعال من هنا إلى هنا) وتلحقه لواحق ذا وهو الكاف وحدها في التوسط أو البعد على القولين⁽¹⁾.

خامساً: المصدر المتضمن معنى الظرف، ويكثر هذا في ظرف الزمان، وذلك بأن يكون الظرف مضافاً إلى مصدر فيحذف الظرف المضاف، ويقوم المصدر (وهو المضاف إليه) مقامه، والغالب في هذا النوع أن يكون المضاف إليه النائب عن الظرف المضاف المحذوف مصدراً، وإن يكون المضاف المنوب عنه ظرف الزمان، ولا بد من كونه معيناً لوقت أو لمقدار⁽²⁾.

فما يعين وقتاً نحو (جئتك صلاة العصر) و(أخرج من البيت شروق الشمس) والمقصود جئتك وقت صلاة العصر، وأخرج من البيت وقت شروق الشمس، فحذف الظرف الزماني (وقت).

وأقيم مقامه المصدر وهو (صلاة، وشروق) فأعرب ظرفاً بالنيابة، وما يعين مقدارا نحو (انتظرتك كتابة صفحتين) و(انتظرتك حلب ناقة) والأصل انتظرتك مدة كتابة صفحتين، ومدة حلب ناقة، وبهذا بيان للمقدار الزمني الذي يدل عليه المصدر في كل صورة.

وقد ينوب المصدر عن ظرف المكان فينتصب انتصابه نحو (جلست قرب زيد) أي مكان قرب، وهذا قليل فلا يقاس عليه فلا يقال (أتيتك جلوس زيد، تريد مكان جلوسه)⁽³⁾.

وقد يحذف الظرف وينوب عنه مصدر مضاف إلى اسم عين (أي شيء حسي مجسم) ثم يحذف المصدر المضاف أيضاً، ويحل محله اسم العين، بوصفه نائباً عن النائب عن الظرف الزماني، ويعرب ظرفاً بالإنابة نحو (لا أجالس ملحداً الفرقدين) أي مدة ظهور الفرقدين، فحذف الظرف الزماني وهو (مدة) وقام المصدر المضاف (ظهور) مقامه، ثم حذف المصدر المضاف، وحلَّ محله المضاف إليه وهو كلمة الفرقدين وتعرب ظرفاً بالإنابة، ومن ذلك قولهم (لا أكلم السفية النيرين) أي مدة طلوع النيرين، و (لا أماشيهِ القارضين) أي مدة غياب القارضين⁽⁴⁾.

(1) السيوطي: همع الهوامع، 78/1.

(2) النجار، محمد عبد العزيز: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 157/2.

(3) شرح الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. 222/1.

(4) عباس حسن: النحو الوافي، 264/2.

الفصل الثاني

ظروف الزمان في ديوان الأعشى

أ. المبحث الأول: ظروف الزمان.

ب. المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف الزمان.

ج. المبحث الثالث: الدراسة الإحصائية لظروف الزمان.

الفصل الثاني

ظروف الزمان في ديوان الأعشى

المبحث الأول: ظروف الزمان الواردة في ديوان الأعشى

1. إذْ

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

إذ اسم جامد وليس مشتقاً، فلم أعثر له على مادة لغوية في المعاجم، وبالتالي فليس له اشتقاقات تذكر.

ب. بناؤه وإعرابه

سبق الحديث عن الظروف المبنية، وقلنا إنّ (إذْ) من الظروف المبنية على السكون وسبب بنائه هو افتقاره إلى ما بعده من الجمل، ولوضعه على حرفين لا ثالث لهما وهو بذلك شابه الحرف⁽¹⁾ وكذلك لشبهه للموصلات وتنزله منزلة بعض الاسم⁽²⁾، فإذْ من الظروف المبنية التي لم يدخلها الإعراب قط، وكما يلزم إذ البناء فإن محله كذلك يلزم النصب على الظرفية فلا يكون مبتدأً ولا فاعلاً، إلا أن يضاف اسم الزمان إليه نحو: (حينئذٍ ويومئذٍ وبعد إذ هديتنا) فيجر بالإضافة⁽³⁾، فهو من الظروف غير المتصرفة.

وأصل وضعه أن يكون ظرفاً للوقت الماضي نحو: "جئتُ إذْ طلعتْ الشمسُ" فإذْ هنا مبني على السكون في محل نصب على الظرفية. وكذلك قوله تعالى: "فَقَدَّ نَصْرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا"⁽⁴⁾، فإذْ هنا ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، وهو مضاف

(1) السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، 204/1، وينظر شرح التسهيل 135/2.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، ج4، ص95.

(3) السيوطي: همع الهوامع، 204/1.

(4) التوبة: آية 40.

والجملة الفعلية "أخرجهم الذين كفروا" في محل جر بالإضافة، وجوز بعضهم وقوع إذ مفعولاً به كقوله تعالى: "وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ"⁽¹⁾، فإذاً مفعول به للفعل "اذكروا" مبني على السكون في محل نصب، وهو مضاف وجملة "كنتم قليلاً" في محل جر بالإضافة.

ومن الناحية من يرى أن كلمة "إذ" التي تذكر في أوائل القصص المذكورة في القرآن الكريم هو مفعول به لفعل محذوف تقديره "اذكر" كقوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"⁽²⁾.

والتقدير: واذكر إذ قال ربك، فيكون "إذ" مفعولاً به لفعل "اذكر" ومن ذلك قوله تعالى "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ"⁽³⁾، وقوله تعالى: "وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأُجْيَنَّاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ"⁽⁴⁾.

ومنهم من يرى أن إذ في بداية قصص القرآن الكريم زائدة، وهذا رأي أبي عبيده، وابن قتيبة⁽⁵⁾، ورد هذا القول عليهم حيث نقل ابن منظور عن أبي أسحاق قوله "هذا أقدم من أبي عبيدة، لأن القرآن العزيز ينبغي أن لا يتكلم فيه إلا بغاية تحري الحق"⁽⁶⁾.

ومن الناحية من يرى أن "إذ" يقع بدلاً من المفعول به، واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى: "وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"⁽⁷⁾، فيكون "إذ" بدلاً من مريم مبني على السكون في محل نصب. وحرك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين، وفي قوله تعالى: "أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

(1) الاعراف: آية 86.

(2) البقرة: آية 30.

(3) البقرة: آية 34.

(4) البقرة: آية 50.

(5) بابيتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 73/1.

(6) ابن منظور: لسان العرب، 104/1. مادة (أذذ).

(7) مريم: آية 16.

جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءً⁽¹⁾، يحتمل كون إذ فيه ظرفاً للنعمة وكونه بدلاً منها، وفي قوله تعالى: "وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أُنذَرَ قَوْمَهُ"⁽²⁾، على أن إذ بدلاً من قوله أخا عاد⁽³⁾.

وقد جَوَزَ الزمخشري وقوع "إذ" مبتدأ، فقال في قراءة بعضهم: "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا"⁽⁴⁾، أنه يجوز أن يكون التقدير مَنَّهُ إِذْ بَعَثَ، وأن تكون إذ في محل رفع كاذاً في قولك: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً، أي لقد مَنَّ الله على المؤمنين وقت بعثه⁽⁵⁾.

وأنكر ابن هشام ذلك بقوله "فمقتضى هذا الوجه أن إذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلاً، ثم أن تنظيره بالمثل غير مناسب، لأن الكلام في "إذ" لا في "إذا" وكان حقه أن يقول إذ كان"⁽⁶⁾.

والقول بتصريف إذ، حيث إنه يقع في مواقع اعرابية شتى "مبتدأ، مفعولاً به، وبدلاً عن المفعول به" هي آراء ومزاعم، لم تلق قبولاً عند جمهور النحاة فلم يثبتوا ذلك، والقول لديهم أن إذ لا يقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليه، وأنه في نحو: "وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا"⁽⁷⁾، ظرف لمفعول محذوف، أي واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً، ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في موضع آخر، وهو قوله تعالى: "وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ"⁽⁸⁾، فإذا ظرف معمول لقوله نعمة الله⁽⁹⁾.

وإذ فيما سبق من أمثلة، اسم لا حرف سواء أكان منصوباً على الظرفية أم خرج إلى مواقع إعرابية أخرى كالبدل والمفعول به، والدليل على اسميته قبوله التنوين والإخبار به نحو: مجيئك

(1) المائدة: آية 20.

(2) الأحقاف: آية 21.

(3) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 115/2.

(4) آل عمران: آية 164.

(5) السيوطي: همع الهوامع، 204/1.

(6) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 92.

(7) الاعراف: آية 86.

(8) آل عمران: آية 103.

(9) السيوطي: همع الهوامع، 205/1. وينظر مغني اللبيب، ص 91.

إذ جاء زيد، والإضافة إليه بلا تأويل نحو: بعد إذ هديتنا، وكذلك وقوعه بدلاً عن المفعول به كما في الأمثلة السابقة.

وقد يكون إذ حرفاً للتعليل نحو قوله تعالى: "وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ" (1)، أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، لأجل ظلمكم في الدنيا، وهو هنا حرف للتعليل، لا محل له في الإعراب، وقيل هو ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ، ومن ذلك أيضاً قول الفرزدق (2).

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعَمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ [بسيط]

والتقدير لأنهم من قريش، ولأنهم ما مثلهم بشر.

وتأتي إذ حرفاً للمفاجأة، وهي الواقعة بعد بينا وبينما، ومن ذلك قول الشاعر (3):

اسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَأَرْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ [بسيط]

فإذ هنا حرف للمفاجأة لا محل له من الإعراب وما بعده "دارت مياسير" جملة فعلية من فعل وفاعل وهي في حكم جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

وأثبت ابن مالك حرفيته (4)، وقال بعضهم: إنه باق على ظرفيته، واختلفوا في العامل فيه فمنهم من قال: إن العامل فيه هو الفعل الواقع بعده، لأنه غير مضاف إليه وعامل "بينما وبينما" محذوف يفسره الفعل المذكور، وقيل إذ مضاف إلى الجملة فلا يعمل فيه الفعل ولا في بينا ولا بينما، لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف، ولا فيما قبله، وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام، وإذ بدل منهما، وقيل العامل ما يلي "بين" بناء على أنها مكفوفة عن الإضافة إليه، كما يعمل تالي

(1) الزخرف: آية 39.

(2) البيت في ديوانه، ص 167.

(3) اختلف في قائله فينسب لحريث بن جبلة، ونويفع بن لقيط الفقعسي، وعثير بن لبيد العذري، وغيرهم. ينظر مغني اللبيب، ص 94.

(4) ابن مالك: شرح التسهيل، 137/2.

اسم الشرط فيه، وقيل: بين خبر لمحذوف، وتقدير قولك "بينما أنا قائم إذ جاء زيد" بين أوقات قيامي مجيء زيد، ثم حذف المبتدأ مدلولاً عليه بجاء زيد، وقيل: مبتدأ وإذ خبره، والمعنى حين أنا قائم جاء زيد⁽¹⁾.

ويرى ابن مالك أن ترك "إذ" بعد بينا وبينما أقيس من ذكره، وذلك لأن المعنى المستفاد معه مستفاد بتركه⁽²⁾، واستشهد على ذلك بقول الشاعر⁽³⁾:

بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقَ وَفَضَّةٍ وَزَنَادَ رَاعِي [الوافر]

أما ابن الحاجب فيرى أن إذ تأتي للمفاجأة في غير جواب بينا وبينما نحو قولك "كنت واقفاً إذ جاءني عمرو"⁽⁴⁾، والأكثرية على غير ذلك.

ج. إضافته

يلزم "إذ" الإضافة إلى الجملة الاسمية والفعلية، أما إضافته للجملة الاسمية فنحو قوله تعالى: "وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ"⁽⁵⁾، ويقبح في الجملة الاسمية أن يكون خبرها فعلاً ماضياً نحو: "جئتك إذ زيد قام" ووجه قبحه أن إذ لمّا كانت لمّا مضى وكان الفعل الماضي مناسباً لها في الزمان، وكانا في جملة واحدة لم يحسن الفصل بينهما بخلاف ما إذا كان مضارعاً نحو: إذ زيدٌ يقوم فإنه حسن، ويشترط في الجملة أن لا تكون شرطية فلا يقال "أتذكر إذ أن تأتينا نكرمك" إلا في الضرورة⁽⁶⁾.

أما إضافته للجملة الفعلية، فهو إما أن يضاف لجملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ"⁽⁷⁾، وقوله "وَإِذْ أَبٰتَلٰٓى بِرٰٓهٖمَ رَبُّهُ"⁽⁸⁾، أو جملة فعلية فعلها ماضٍ

(1) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 94. وينظر همع الهوامع، 205/1. والمعجم المفصل في النحو العربي، ص 74.

(2) ابن هشام: شرح التسهيل، ج 2/137.

(3) البيت لنصيب في ديوانه، ص 104. ينظر: شرح التسهيل، ج 2/137.

(4) ابن الحاجب: الكافية في النحو، ج 2/115.

(5) الانفال: آية 26.

(6) السيوطي، همع الهوامع، 205/1.

(7) البقرة: آية 30.

(8) البقرة: آية 124.

معنى لا لفظاً نحو قوله تعالى: "وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ"⁽¹⁾، وقوله تعالى: "وَإِذْ يَمَكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا"⁽²⁾، وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: "إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا"⁽³⁾.

فالأولى مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، والثانية مضاف إلى جملة اسمية والثالثة مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ معنى لا لفظاً.

وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنه أضيف إلى المفرد كقول عبد الله بن المعتز⁽⁴⁾:

هَلْ تَرْجِعَنَّ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانَا [البسيط]

والتقدير إذ ذاك كذلك.

أما اقتران إذ بـ (ما) فهو شبيهه بالإضافة، لأن ما الملازمة له عوض عن إضافته في أصله، إذ أصله أن يكون ظرفاً للماضي من الزمان مضافاً أبداً إلى الجملة⁽⁵⁾، فدخل ما كفه عن الإضافة ونسب له عملاً جديداً ومعنى، وبتركيبه مع "ما" عدُّ من الحروف الرباعية، وهو بذلك حرف شرط يجزم فعلين، ومن ذلك قول العباس بن مرداس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

إِذْ مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أطمأنَّ المَجْلِسُ [كامل]

فجازى بإذ ما بدليل مجيئه بالفاء في جواب الشرط. وإذا لم يضيف (إذ) نُؤنَّ، قال أبو ذؤيب⁽⁶⁾:

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أَمْ عَمَّرُوا بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَاحِحٌ [الوافر]

(1) البقرة: آية 127.

(2) الانفال: آية 30.

(3) التوبة: آية 40.

(4) ينسب لعبد الله بن المعتز وليس في ديوانه. ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص 95.

(5) المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 59.

(6) لابي ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين، 68/1. ينظر مغني اللبيب، ص 96.

د. دلالتہ

إِذْ ظَرَفَ لِلزَّمَنِ الْمَاضِي فِي الْغَالِبِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَدْتُ إِذْ عَادَ أَخِي" وَقَدْ يَقَعُ لِلْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" (١) إِذْ الْأَعْلَلُ فِي أَعْنَقِهِمْ (٢)، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْمَعْنَى وَأَجَابُوا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، بِأَنَّ الْأُمُورَ الْمُسْتَقْبَلَةَ لَمَا كَانَتْ فِي أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُتَبَيِّنَةً مَقْطُوعاً بِهَا عِبْرٌ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي، وَبِهَذَا يَبْقَى إِذْ دَالاً عَلَى الْمَاضِي (٣).

وَمِنَ النَّحَاةِ مَنْ يَرَى أَنَّهُ ظَرَفَ لَمَا يَسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ أَيُّ بِمَعْنَى "إِذَا" وَاسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا" (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥)، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ وَفَسَّرَ الْآيَةَ بِأَنَّهَا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ الْمَقْطُوعِ بِصَحْتِهِ فَيَجُوزُ أَنْ يَعْبُرَ الْمَضَارِعُ عَنِ اللَّفْظِ الْمَاضِي (٦).

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

وَرَدَ إِذْ فِي دِيْوَانِ الْأَعْشَى تَسْعِينَ مَرَّةً، وَيُمْكِنُ تَنَاوُلُهُ وَدِرَاسَتُهُ مِنَ الْجَوَانِبِ الْآتِيَةِ:

أ. **من حيث بناؤه وإعرابه:** لازم إذ البناء على السكون في كافة المواقع التي ذكر فيها، وأما من حيث إعرابه، فقد جاء ملازماً للظرفية الزمانية في تسعة وثمانين موقعاً، وخرج عنها إلى الإضافة في موقع واحد، وهذا يؤكد ما ذهب إليه الجمهور بأن إذ لا يقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليه، ولا يخرج إلى حالات إعرابية أخرى كالمفعول به والبدل كما قال بعضهم.

ب. **من حيث الإضافة:** يمكننا تناول إضافة إذ للجملة "الاسمية والفعلية" أو إضافة الزمان إليه من الجوانب الآتية:

(1) غافر: آية 71-71.

(2) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص 74.

(3) الزلزلة: آية 4-5.

(4) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، ص 73.

أولاً: إضافة الزمان إليه، وقد ورد ذلك مرة واحدة وذلك في قوله⁽¹⁾:

عَلَى تِلْكَ الْحُدُوجِ إِذْ أَحْزَأَلْتُ وَأَنْتَ بِهِمْ غَدَاةٌ إِذْ مَجُودُ [وافر]

فقد أضاف الشاعر "غداة" وهو (وقت يمتد من الفجر حتى طلوع الشمس)، إلى الظرف إذ، وإذ هنا اسم زمان مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والتتوين عوض عن الجملة المحذوفة، وكسر الذال لالتقاء الساكنين، وليس كما زعم الأخفش بأنها كسرة إعراب⁽²⁾.

ثانياً: إضافته إلى الجملة الاسمية: فقد ورد إذ مضافاً إلى الجملة الاسمية عشر مرات، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. جملة اسمية مبتدؤها ضمير الشأن (هي) وخبرها مفرد.

إذ ومبتدأ (هي) وخبر (مفرد) وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽³⁾:

إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْ تَعُ — صِي إِلَيَّ الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ [خفيف]

ب. جملة اسمية مبتدؤها ضمير الشأن (هي) وخبرها جملة فعلية.

إذ ومبتدأ (هي) وخبر (جملة فعلية) وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁴⁾:

إِذْ هِيَ تَصْطَاذُ الرَّجَّالَ وَلَا يَصْطَاذُهَا إِذَا رَمَاهَا الْأَبْلُ [سريع]

ج. جملة اسمية مبتدؤها ضمير الرفع المنفصل (انتم) والخبر مفرد.

(1) الأعشى الكبير: الديوان "ميمون بن قيس"، شرح وتعليق محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، ص373. واحزألت: ارتفعت.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 135/2، وينظر مغني اللبيب، ص96. وينظر الحجة في النحو، ص321.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص53.

(4) المصدر السابق، ص327. الأبل: الفاجر.

إِذْ وَمَبْتَدَأُ (انتم) وخبر (مفرد) وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله⁽¹⁾:

إِذْ أَنْتُمْ بِاللَّيْلِ سُـرُـرٌ أَقْ وَصُـبِحَ غَدٍ صَرَارَةٌ [مجزوء الكامل]

د. جملة اسمية مبتدؤها مفرد وخبرها مفرد، إِذْ وَمَبْتَدَأُ (مفرد) وخبر (مفرد) وقد ورد ذلك مرتين، منها قول الشاعر⁽²⁾:

أَتَزْعُمُ لِلْأَكْفَاءِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَخْتَالُ إِذْ جَارُ ابْنِ عَمِّكَ مُرْهَقٌ [طويل]

هـ. جملة اسمية مبتدؤها مفرد، وخبرها جملة فعلية، إِذْ وَمَبْتَدَأُ (مفرد) وخبر (جملة فعلية) وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله⁽³⁾:

قَطَعَ الْوَدَّ وَالصَّفَاءَ الْفِرَاقُ وَاشْتِيَاقًا إِذْ الْخُدُوجُ تُسَاقُ [خفيف]

و- جملة اسمية مبتدؤها مفرد، وخبرها شبه جملة، إِذْ وَمَبْتَدَأُ (مفرد) وخبر (شبه جملة) وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله⁽⁴⁾:

أَلَمْ تَرَى الْحَضْرَ إِذْ أَهْلُهُ بِنَعْمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمٌ [متقارب]

ز. جملة اسمية مبتدؤها مفرد، وخبرها جملة اسمية، إِذْ وَمَبْتَدَأُ (مفرد) وخبر (جملة اسمية) وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽⁵⁾:

لَبِيتَ بِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ مِنْ الشَّرِّ مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَكَنٍّ [متقارب]

ثالثاً: إضافته إلى الجملة الفعلية، ويمكن تناولها من جانبين:

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 211. صرارة: لم يتزوج يقصد أن نساءهم أخذن سبايا في الحرب.

(2) المصدر السابق، ص 271.

(3) المصدر السابق، ص 259. الخدوج: جمع حدج، وهو مركب للنساء مكسو بالثياب ويوضع فوق الإبل.

(4) المصدر السابق، ص 93.

(5) المصدر السابق، ص 71.

أولاً: إضافته إلى الفعل المضارع، وقد ورد ذلك في الديوان أربع عشرة مرة، ضمن الأنماط الآتية:

أ. جملة فعلية فعلها مضارع "مبنى للمعلوم" وقد ورد ذلك إحدى عشرة مرة، ضمن شكلين:

1. مثبت، وقد ورد ذلك عشر مرات، منها قوله⁽¹⁾:

إِذْ نَظَرْتُ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ إِذْ يَرْفَعُ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا [بسيط]

2. منفي، وقد ورد ذلك مرة واحدة وهي في قوله⁽²⁾:

أَتَيْنَا لَهُمْ إِذْ لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَنَّهُمْ وَكُنَّا صَفَائِحاً مِنَ الْمَوْتِ أَزْرَقَا [طويل]

ب. جملة فعلية فعلها مضارع (مبنى للمجهول) وقد ورد ذلك ثلاث مرات، على شكلين:

1. مثبت، وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله⁽³⁾:

وَأَيَّامَ حَجَرٍ إِذْ يُحَرِّقُ نَخْلَهُ تَأْرَنَّاكُمْ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَمِ [طويل]

2. منفي، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽⁴⁾:

إِذْ لَا يُرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا حَسَباً وَلَا كَبْنِيهِ فِي الْأَوْلَادِ [كامل]

ثانياً: إضافته إلى الفعل الماضي

جاء إذ مضافاً إلى الفعل الماضي خمساً وستين مرة، وهي الكثرة الكاثرة، وذلك ضمن أنماط ثلاثة.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص153. الآل: السراب.

(2) المصدر السابق، ص387.

(3) المصدر السابق، ص177.

(4) المصدر السابق، ص183.

أولاً: إذ مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماض مبني للمعلوم (متصل) وقد ورد ذلك أربعاً وثلاثين مرة، وذلك ضمن الأشكال الآتية:

أ. فعل ماضٍ متصل بتاء التانيث الساكنة: (إذ وفعل ماض وتاء التانيث الساكنة)، وقد ورد ذلك أربعاً وعشرين مرة، من ذلك قوله⁽¹⁾:

فَتَلَّكَ أَشَّـبَّهَهَا إِذْ غَدَّتْ تَشُقُّ الْبِرَاقَ بِإِصْـعَادِهَا [متقارب]

ب. فعل ماضٍ متصل بتاء الفاعلية: (إذ وفعل ماض وتاء الفاعلية) وقد ورد ذلك ثماني مرات من ذلك قوله⁽²⁾:

وَجَارٍ أَجَاوَرُهُ إِذْ شَتَوَتْ تُغَيِّرُ أَمِينٍ وَلَا مُؤْتَمَنٍ [متقارب]

ج. فعل ماضٍ متصل بواو الجماعة: (إذ وفعل ماض وواو الجماعة) وقد ورد ذلك مرتين، ومن ذلك قوله⁽³⁾:

مِنْ نَوَاصِي دُودَانٍ إِذْ كَرِهُوا الْـ بَأْسَ وَذُبْيَانَ وَالْهَجَانَ الْغَوَالِي [خفيف]

ثانياً: إذ مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمعلوم (مستقل) أي دون لواصق وقد ورد ذلك ستاً وعشرين مرة، ضمن الأشكال الآتية:

أ. جملة فعلية فعلها ماضٍ وفاعلها اسم ظاهر: (إذ وفعل ماض وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد ذلك خمس عشرة مرة، منها قوله⁽⁴⁾:

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ [بسيط]

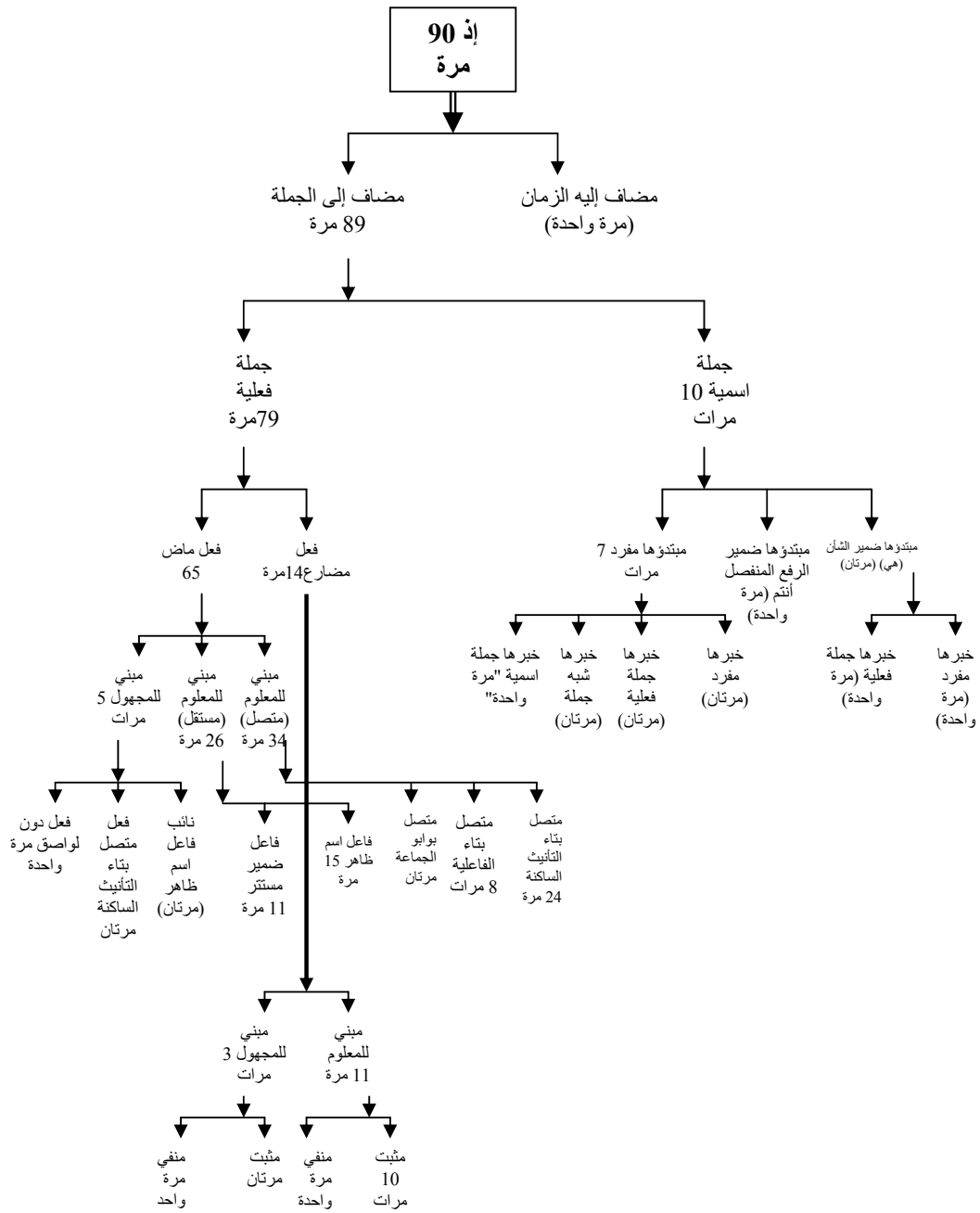
(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص123. البراق: جمع برقّة وهي أرض متلبدة يختلط فيها الحصى بالرمل والطين.

(2) المصدر السابق، ص69.

(3) المصدر السابق، ص63.

(4) المصدر السابق، ص107.

مخطط رقم 1. الظروف وكيفية توزيعها في الديوان



من الجدول السابق نستنتج ما يلي

1. ورد الظرف (إِذْ) في الديوان تسعين مرة، وهذا العدد كبير جداً قياساً لبقية ظروف الزمان، فقد احتل المرتبة الثانية بعد الظرف (إِذَا) ومساوياً في ذلك الظرف (يَوْمَ).

ملازمة (إِذْ) للظرفية الزمانية، فلم يأت مفعولاً به، أو بدلاً من المفعول، أو غيره من الوجوه الاعرابية، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه الجمهور، بأنه لا يأتي إلا ظرفاً أو مضافاً إليه، وجاء مضافاً إليه في موقع واحد، وذلك في قوله⁽¹⁾:

عَلَى تِلْكَ الْخُدُوجِ إِذْ أَحْزَأَلْتُ وَأَنْتَ بِهِمْ غَدَاةَ إِذْ مَجُودُ [وافر]

2. غلبة إضافة الظرف (إِذْ) للجملة الفعلية على الجملة الاسمية.

3. غلبة إضافة الظرف (إِذْ) إلى الفعل الماضي على الفعل المضارع، وهذا يتفق مع ما قاله النحاة.

4. لم يأت خبر الجملة الاسمية المضافة لـ"إِذْ" جملة فعلية، فعلها ماضٍ، وهذا يعني أن الشاعر ابتعد عن هذا التركيب المستكره.

5. إضافة الزمان إليه، وجاء ذلك بنسبة قليلة فقد ورد ذلك مرة واحدة في الديوان (غداه إِذْ).

2. إِذَا

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

هي اسم جامد غير مشتق، ودليل ذلك عدم وجود مادة لغوية لها في المعاجم.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 373.

ب. بناؤها وإعرابها

إذا ظرف مبني على السكون، والذي أوجب لها البناء هو شبهها بالموصولات، وتنزلها منزلة بعض الاسم، وكذلك ابهامها في المستقبل وافتقارها إلى جملة بعدها توضيحها وتبينها⁽¹⁾، وهي العلة ذاتها التي بني لأجلها إذ.

أما إعرابها فيمكن تناوله من شقين:

الشق الأول: كونها اسماً سواء حملت معنى الظرفية أو خرجت عنها إلى مواقع إعرابية أخرى، وتكون عندئذٍ ظرفاً للمستقبل متضمناً معنى الشرط، ويختص بالدخول على الجملة الفعلية، والدليل على اسميتها، الإخبار بها مع مباشرتها الفعل نحو: "القيام إذا طلعت الشمس"، وإبدالها من اسم صريح نحو: "أجيئك غداً إذا طلعت الشمس"⁽²⁾.

وهي ظرف مبني على السكون في محل نصب، وقيل بخروجها عن الظرفية، إلى مواقع إعرابية أخرى ومنها: جرّها بحتى، واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى: "حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا"⁽³⁾، فانفردت "إذا" بدخول حتى الجارة عليها، كما انفرد إذ بلحاق التتوين والإضافة إليه.

ومنهم من يرى أنها تقع مبتدأ كما في قوله تعالى: "إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۖ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ" ۖ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا"⁽⁴⁾، فإذا الأولى اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبره "إذا رُجّت" باعتبار خافضة رافعة منصوبتين على الحال⁽⁵⁾. وبذلك تكون إذا مبتدأ وخبراً كذلك.

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 95/4-96.

(2) السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، 206/1.

(3) الزمر: آية 71.

(4) الواقعة: آية 1-4.

(5) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 76/1.

ويرى ابن مالك وقوعها مفعولاً به، وذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها "إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضْبَى" (1). وقيل كذلك بوقوعها بدلاً كما في قول الشاعر (2):

وَبَعْدَ غَدٍ يَالْهَفَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحٍ [طويل]

على أن إذا في موضع جر بدلاً من غد، ومنهم من يعد "إذا" في قوله تعالى "إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا" (3) بدلاً من إذا في "إذا وقعت الواقعة".

وجمهور النحاة على غير ذلك، والرأي لديهم أن إذا لا تخرج عن الظرفية، ودحضوا الأمثلة السابقة بقولهم "إن حتى في نحو: "حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا" (4)، حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له، وأما "إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ" (5)، فإذا الثانية بدل من الأولى، والأولى ظرف، وجوابها محذوف لفهم المعنى، وحسنه طول الكلام، وتقديره بعد "إذا" الثانية، أي انقسمت أقساماً، وكنتم أزواجاً ثلاثة، وأما "إذا" في البيت السابق فظرف للهف، وأما "إذا" في الحديث الشريف، فهي ظرف لمحذوف، وهو مفعول أعلم (6).

والغالب في استعمال "إذا" أن تتضمن مع الظرفية معنى الشرط، ولذلك تقع الفاء بعدها كقوله تعالى "إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا" (7)، ولا يعد ذلك ملزماً، فقد تخرج إذا عن الشرطية، ومثال ذلك قوله تعالى: "وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ" (8)، فلو كانت إذا شرطية والجملة الاسمية جواباً

(1) البخاري: صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، رقم الحديث: (5228)، ص1035.

(2) نسب هذا البيت إلى أبي الطمحان شرقي بن حنظلة، كما نسب إلى هذبة بن خشرم. ينظر مغني اللبيب، ص104.

(3) الواقعة: آية 4.

(4) الزمر: آية 71.

(5) الواقعة: آية 1.

(6) ابن هشام: مغني اللبيب، ص104.

(7) الانفال: آية 45.

(8) الشورى: آية 39.

لاقتترنت بالفاء، مثل قوله تعالى: "وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِيَدَيْهِ فُتُوهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"⁽¹⁾، ويرى بعض النحاة أن الفاء مضمرة⁽²⁾، والرد على ذلك بأن الفاء لا تحذف إلا ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان⁽³⁾:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ [بسيط]

وكذلك أيضاً "إذا" التي بعدها القسم نحو: "وَأَلِيلٍ إِذَا يَغْشَى"⁽⁴⁾، فهي خارجة عن الشرطية، إذ لو كان شرطياً كان ما قبلها جواباً في المعنى⁽⁵⁾، وقد اجتمع النوعان الظرفية المحضة، والظرفية الشرطية مع حذف فعل الشرط في قول الشاعر⁽⁶⁾:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ أَخَاكَ وَزَلَّةً إِذَا زَلَّهَا - أَوْشَكْتُمَا أَنْ تَفَرَّقَا [طويل]

وعلى الرغم من تضمن إذا معنى الشرطية، إلا أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر تشبيهاً لها بأن، والفرق بينها وبين إن أن ما يليها متيقن الكون أو في حكم المتيقن نحو: "آتيك إذا انتصف النهار"، و"أجيئك إذا دعوتني" بخلاف ما يلي إن، فإن كونه وعدم كونه لا رجحان لأحدهما على الآخر، فلما خالفتها إذا لم يجزم بها إلا في الشعر، ومن الجزم بها قول قيس بن الخطيم⁽⁷⁾.

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ [طويل]

(1) الانعام: آية 17.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 109.

(3) البيت لحسان بن ثابت، ينظر: مغني اللبيب، ص 68.

(4) الليل: آية 1.

(5) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 109.

(6) حسن، عباس: النحو الوافي، 2/279.

(7) سبق تخريجه، ص 74.

فجزم ما عطف على الجواب دليل على جزم الجواب، فالشاعر هنا جزم نضارب بالعطف على موضع جملة (كان وصلها خطانا إلى أعدائنا) الواقعة جواباً لإذا، ولولا أن جملة الجواب في موضع الجزم لما عطف عليه نضارب مجزوماً وأما كسرة الباء فهي للروي⁽¹⁾.

ومنه كذلك قول الشاعر وهو النمر بن تولب⁽²⁾.

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغَنَى وَإِذَا تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ [كامل]

فجزم فعل الشرط "تصيبك" وكذلك جوابه "تجمل" ولكنه كسر للقافية.

أما الشق الثاني: فكونها حرفاً، عند من قال بحرفيتها، حيث تقع إذا للمفاجأة، فتختص بالجملة الاسمية نحو: "جئت إلى الجامعة فإذا بابها مغلق" ومثل قوله تعالى: "فَأَلْفَبَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى"⁽³⁾، وقيل تدخل على الجملة الفعلية المقرون فعلها بقدر نحو: "جئت إلى الجامعة فإذا قد أغلق بابها" ووجه أن التزام الاسمية معها إنما هو للفرق بينها وبين الشرطية الخاصة بالجملة الفعلية، والفرق حاصل بقدر إذ لا يقترن الشرط بها، ولا يحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال⁽⁴⁾.

وتقع إذا الفجائية بعد "بيننا وبيننا" مثل إذ ومن ذلك قول الشاعرة حرّاقة بنت النعمان⁽⁵⁾:

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَنْتَصِفُ [طويل]

وتقع كذلك بعد "لما" كما في قوله تعالى: "فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيَاتِنَتَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَخُكُونَ"⁽⁶⁾، فإذا الفجائية وهي حرف لا محل له من الإعراب تختص بالجملة الاسمية، وإذا الظرفية تختص بالجملة

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 98/4.

(2) البيت للنمر بن تولب، ولم أعثر عليه في شعره ونسب لعبد القيس بن خفاف في المغني، ص 103.

(3) طه: آية 20.

(4) السيوطي: همع الهوامع، 207/1.

(5) البيت لحرّاقة بنت النعمان، في لسان العرب، 167/14.

(6) الزخرف: آية 47.

الفعلية وقد اجتمعنا في قوله تعالى: "ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُم مَّخْرُجُونَ"⁽¹⁾، فإذا الأولى دالة على وقت الاستقبال والثانية دالة على المفاجأة، وهي عند المبرد والسيرافي ظرف مكان، وعند الزجاج وأبي علي الشلوبين ظرف زمان، وعند الأخفش حرف وأيده في ذلك ابن هشام، وبرهن على صحة ذلك بأمور عدة منها: أنها كلمة تدل على معنى في غيرها غير صالحة لشيء من علامات الاسماء والأفعال، وأنها كلمة لا تقع إلا بين جملتين، وذلك لا يوجد إلا في الحروف كـ لكن، وحتى الابتدائية، وأنها لو كانت ظرفاً لم تربط بين جملة الشرط والجزاء، إذ لا تكون كذلك إلا حرفاً⁽²⁾، وغير ذلك من الأوجه التي تدل على حرفية إذا.

أما الفرق بين إذا الفجائية وإذا الشرطية فهو على النحو الآتي

- أ. إذا الشرطية لا يأتي بعدها إلا جملة فعلية، ولا يأتي بعد الفجائية إلا جملة اسمية.
- ب. إذا الشرطية تحتاج إلى جواب، ولا تحتاجه "إذا" الفجائية.
- ج. إذا الشرطية تخلص المعنى للاستقبال و"إذا" الفجائية تكون للحاضر فقط.
- د. تكون الجملة الفعلية بعد "إذا" الشرطية في محل جر بالإضافة، ولا محل لها من الإعراب بعد إذا الفجائية.
- هـ. تأتي "إذا" الشرطية في أول الكلام، ولا تنصدره "إذا" الفجائية⁽³⁾.

ج. إضافتها

تلتزم إذا الإضافة إلى جملة فعلية، عكس الفجائية، والأكثر أن يكون فعل هذه الجملة ماضوياً يدل معناه على المستقبل، وقد يكون مضارعاً يدل معناه على المستقبل وذلك قليل، وقد اجتمعنا في قول أبي ذؤيب الهذلي⁽⁴⁾.

(1) الروم: آية 25.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 2/142.

(3) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 1/76.

(4) سبق تخريجه، ص46.

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تُقْنَعُ [كامل]

حيث أتى بعد "إذا" في صدر البيت فعل ماضٍ، هو فعل الشرط، ومحل جملته الجر بالإضافة وأتى بعد "إذا" في عجزه فعل مضارع وجملته في محل جر بالإضافة كذلك.

أما إذا وليها اسم مرفوع، فيرفع بفعل مقدر موافق لفعل ظاهر بعده، لأنه لا يقع بعدها المبتدأ أو الخبر لما تضمنته من الشرط والجزاء، والشرط والجزاء مختصان بالأفعال، ومن ذلك قوله تعالى: "إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ" ⁽¹⁾، فالشمس مرفوع، بكورت مضمراً، والنجوم مرفوع بانكدرت مضمراً، وكذا ما أشبههما ⁽²⁾.

إذا التقدير إذا كورت الشمس كورت، وإذا انكدرت النجوم انكدرت، فالشمس فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي الفعل الظاهر "كورت"، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله في محل جر بالإضافة.

ومن ذلك أيضاً قول ذي الرمة يمدح بلالاً بن أبي بردة ⁽³⁾:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالٌ بَلَغَتْهُ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكَ جَازِرُ [طويل]

أي إذا بلغ ابن أبي موسى بلال بلغته، فابن هنا نائب فاعل بفعل مضمّر، وبلال بدل منه، وروي هذا البيت بالنصب "إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته" على أن "ابن" مفعول به بفعل مضمّر والتقدير إذا بلغت ابن أبي موسى بلالاً بلغته ⁽⁴⁾.

ومنهم من أجاز وقوع الاسم بعدها على أنه مبتدأ كما في قول الفرزدق ⁽⁵⁾:

إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَ حَنْظَلِيَّةٍ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُنْزَعُ [طويل]

(1) التكوير: آية 1-2.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 141/2.

(3) البيت في ديوانه، ص 119. الوصل: كل عظيم يلتقيان. الجازر: الذي يجزر الجزور.

(4) مسعد، عبد المنعم فائز: الحجة في النحو، ص 321.

(5) البيت للفرزدق في ديوانه، ص 359.

فيعربون "باهلي" مبتدأ، والجملة الاسمية "تحتة حظليه" خبره، وهذا تأويل خاطئ فالتقدير إذا كان باهلي، فـ"باهلي" فاعل لفعل محذوف تقديره كان التامة أو اسم كان الناقصة، وجملة "تحتة حظلية" خبر كان.

وإذا وليها ضمير المخاطب أو المتكلم، فإن الضمير يعرب فاعلاً أو نائب فاعل، للفعل المحذوف، ومثال ذلك قول بشار بن برد⁽¹⁾:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى الْقَذَى ظَمَنْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ [طويل]

والتقدير "إذا لم تشرب مراراً" فلما حذف الفعل، برز في الكلام فاعله المستتر، فإذا ذكر عاد إلى الاستتار⁽²⁾.

وأما إذا جاءت "ما" بعد "إذا" فإنها تبقى على ما كانت عليه، و"ما" حينئذ زائدة، ومن ذلك قوله تعالى: "وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ"⁽³⁾، أي: وإذا أنزلت سورة.

ومن كل ما سبق نستطيع أن نقول إن إذا تضاف للجملة الفعلية فقط دون الاسمية، وفعلها إما أن يكون ظاهراً نحو قوله تعالى: "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ"⁽⁴⁾، أو مقدرأ نحو قوله تعالى: "إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ".

د. دلالتها:

هي ظرف للزمان المستقبل في أكثر استعمالاتها، فهي كما قال ابن هشام "ظرف مستقبل خافض لشرطه، منصوب بجوابه"⁽⁵⁾. وتكون للماضي بقرينة نحو قوله تعالى: "وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَوْأً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا"⁽⁶⁾، فالآية نزلت بعد انفضاضهم، ومنه كذلك قوله تعالى: "وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا

(1) البيت في ديوانه، ص 142.

(2) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص 77.

(3) التوبة: آية 127.

(4) النصر: آية 1.

(5) ابن هشام: الاعراب عن قواعد الاعراب، ص 95.

(6) الجمعة: آية 11.

أَتَوَكَّ لِيَتَحَمَّلَهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا⁽¹⁾ ومن ذلك قول الشاعر برج بن مسهر الطائي⁽²⁾:

وَنُذْمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيْباً سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ [وافر]

وقيل إنها تجيء للحال، وذلك بعد القسم نحو قوله تعالى: "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى"⁽³⁾، لأن الليل مقارن للغشيان ولو أنها كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي، لأن قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من "والليل" لأن الحال والاستقبال متتافيان⁽⁴⁾.

وتحمل إذا كذلك الدلالة الشرطية، غير أنها إذا دلت على الشرط فإنها لا تدل على التكرار ففي مثل: إذا خرجت أخرج معك، يتحقق المراد بالخروج مرة واحدة، وهي أيضاً لا تفيد الشمول، والتعميم، فلو حلف رجل على أن يتصدق بمائة دينار مثلاً إذا رجع ابن من أبنائه الغائبين، فرجع ثلاثة من أبنائه، لم يجب عليه إلا مائة، وتسقط عنه اليمين بعدها⁽⁵⁾.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى:

وردت "إذا" في ديوان الأعشى اثنتي عشرة وثلاثة مئة مرة، وفق الآتي:

أ. البناء والإعراب:

جاءت إذا ملازمة للبناء على السكون في جميع حالاتها، وكما لازمت البناء على السكون فقد لازمت كذلك الظرفية الزمانية، فكانت ظرف زمان مبنياً على السكون في محل نصب، ولم تخرج عن الظرفية إلى مواقع إعرابية أخرى، كالنصب على المفعولية، والرفع على الابتداء والخبرية، أو الجر بحتى، على الرغم من مجيئها مسبقة بحتى في اثني عشر موقفاً، إلا أنني

(1) التوبة: آية 92.

(2) البيت لبرج بن مسهر الطائي، وهو مع الشاهد، 985، من أبيات الحماسة، 3/135. ينظر: مغني اللبيب، ص104.

(3) الليل: آية 1.

(4) ابن هشام: مغني اللبيب، ص105.

(5) عباس حسن: النحو الوافي، 2/279.

استأنست بما قاله الجمهور بأن حتى حرف ابتداء يدخل على الجملة بأسرها ولا عمل له، وبناءً على ذلك لم اعتبرها جارةً لـ "إذا".

ب. الإضافة

ذكرنا فيما سبق أن إذا تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية سواء أكان فعلها ظاهراً أم مقدراً، وقد وردت في الديوان على النحو الآتي:

أولاً: إضافتها إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ

وقد ورد هذا النمط في ديوان الأعشى ست عشرة ومئتين مرة، وسأتناولها من زاويتين:

الأولى: الإضافة إلى الفعل الماضي المبني للمعلوم: فقد وردت إذا مضافة إلى الفعل الماضي المبني للمعلوم ثمانياً وثمانين ومئة مرة وهي في ذلك نوعان:

الأول: إذا مضافة إلى الفعل الماضي دون فواصل "أي دون أن تفصل ما الزائدة بين إذا والفعل" وقد ورد هذا النوع في الديوان ستاً وثلاثين ومئة مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. فعل ماضٍ متصل بتاء التانيث الساكنة: (إذا وفعل ماضٍ وتاء التانيث الساكنة) وقد ورد ذلك إحدى وثلاثين مرة منها قوله⁽¹⁾:

فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلْقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ضُرّاً إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَّالَهَا [كامل]

ب. فعل ماضٍ فاعله اسم ظاهر: (إذا وفعل ماضٍ وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد هذا النمط تسعاً وعشرين مرة منها قوله⁽²⁾:

فَدُونَكُمْ رَبُّكُمْ حَالِفُوهُ إِذَا ظَاهَرَ الْمُلْكُ قَوْمًا ظَهَارًا [متقارب]

ج. فعل ماضٍ فاعله ضمير مستتر: (إذا وفعل ماضٍ وفاعل ضمير مستتر) وقد ورد هذا النمط ست عشرة مرة منها قوله⁽³⁾:

يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ [متقارب]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص79. الجلال: جمع جل وهو ما تلبسه الدابة لتصان به.

(2) المصدر السابق، ص99.

(3) المصدر السابق، ص89. والوغم: هو الثأر.

د. فعل ماضٍ فاعله تاء الفاعلية: (إذا وفعل ماضٍ وفاعل تاء الفاعلية) وقد ورد هذا النمط أربع عشرة مرة منها قوله⁽¹⁾:

إِذَا سُمْتُ بِائِحِهِ حَقَّهُ عَفْتُ وَأَغْضَبْتُ تَجَارَهَا [متقارب]

هـ. فعل ماضٍ فاعله واو الجماعة: (إذا وفعل ماضٍ وفاعل واو الجماعة) وقد ورد هذا النمط عشر مرات، منها قوله⁽²⁾:

أَنَاسٌ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً يَكُونُونَ ضِدًّا لَأَنْدَادِهَا [متقارب]

و. فعل ماضٍ متصل بتاء التانيث الساكنة وفاعله اسم ظاهر: (إذا وفعل ماضٍ وتاء التانيث وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد هذا النمط سبع مرات، منها قوله⁽³⁾:

جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنِّي بِلَا نَزَقٍ وَلَا إِذَا شَمَرْتُ حَرْبٍ بِأَغْمَارٍ [بسيط]

ز. فعل ماضٍ فاعله ضمير المتكلم "نا" الخاص بالجماعة: (إذا وفعل ماضٍ وفاعل ضمير "نا") وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁴⁾:

أَلَسْنَا الْمَانِعِينَ إِذَا فَزَعْنَا وَزَافَتْ فَيَلَقُ قَبْلَ الصَّبَاحِ [وافر]

ح. فعل ماضٍ فاعله نون النسوة: (إذا وفعل ماضٍ وفاعل نون النسوة) وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁵⁾:

يُقْلَنَ حَيَاةَ بَعْدَ مَوْتِكَ مُرَّةً وَهُنَّ إِذَا قَفَيْنَ عَنْكَ ذَوَاهِلُ [طويل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص369.

(2) المصدر السابق، ص125.

(3) المصدر السابق، ص231.

(4) المصدر السابق، ص395. وزافت: تبخترت وتمايلت، والفيلق هو الجيش.

(5) المصدر السابق، ص321.

ط. فعل ماضٍ ناقص: (إذا وفعل ماضٍ ناقص) وقد ورد ذلك ثماني مرات، منها قوله⁽¹⁾:

يَرَى كُلَّ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً وَيَعْدُو إِذَا كَانَ الثَّمَانُونَ وَاحِدًا [طويل]

ي. فعل ماضٍ متصل بهاء المفعولية، وذلك في شكلين:

أ. (إذا وفعل ماضٍ والهاء مفعول به وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد هذا النمط سبع مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

إِنَّمَا نَحْنُ كَشَّيْنِيءٍ فَاسِدٍ فَإِذَا أَصْلَحَهُ اللَّهُ صَلَحَ [ممل]

ب. (إذا وفعل ماضٍ والهاء مفعول به وفاعل ضمير مستتر) وقد ورد ذلك أربع مرات، منها قوله⁽³⁾:

وَلَكِنْ لَا يَصِيدُ إِذَا رَمَاهَا وَلَا تُصْطَادُ غَانِيَةً كَنُودُ [وافر]

الثاني: إذا مضافة إلى الفعل الماضي بزيادة ما الزائدة (إذا وما الزائدة وفعل ماضٍ) وقد ورد هذا النوع في الديوان اثنتين وخمسين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. (إذا وما الزائدة وفعل ماضٍ وتاء التأنيث الساكنة) وقد ورد ذلك عشر مرات، منها قوله⁽⁴⁾:

فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجَتْ فَتَرَى لَهَا رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَغِيبُ وَفَرَقْدًا [طويل]

ب. (إذا وما الزائدة وفعل ماضٍ وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد ذلك سبع مرات، من ذلك قوله⁽⁵⁾:

لَوْ كُنْتُ مَاءً عِدًّا جَمَمْتُ إِذَا مَا وَرَدَ الْقَوْمُ لَمْ تَكُنْ وَشَلًا [منسرح]

(1) الأعشى الكبير: الديوان ، ص117.

(2) المصدر السابق، ص287.

(3) المصدر السابق، ص371. الكنود: الذي يعد السيئات وينسى الحسنات.

(4) المصدر السابق، ص185.

(5) المصدر السابق، ص285. وعدًا: الماء الجاري، وشلا: الماء القليل.

ج. (إذا وما الزائدة وفعل ماض وفاعل ضمير مستتر) وقد ورد ذلك سبع عشرة مرة، من ذلك قوله⁽¹⁾:

إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا أَلْتَقَتْهُ بِحَافِرٍ كَأَنَّ لَهُ فِي الصَّدْرِ تَأْثِيرَ مِحْجَمٍ [طويل]

د. (إذا وما الزائدة وفعل ماض وتاء الفاعلية) وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

وَيَوْمَ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصُّوَا رَأْدَبَرَ كَاللُّوْلُو الْمُخْرَمِ [متقارب]

هـ. (إذا وما الزائدة وفعل ماض وواو الجماعة) وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله⁽³⁾:

الْمُطْعِمُو اللَّحْمَ إِذَا مَا شَتَوْا وَالْجَاعِلُو الْقُوتَ عَلَى الْيَاسِرِ [سريع]

و. (إذا وما الزائدة وتاء التانيث الساكنة وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد ذلك أربع مرات من ذلك قوله⁽⁴⁾:

وَهَوَانُ النَّفْسِ الْعَزِيزَةِ لِلذَّكَ رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي [خفيف]

ز. (إذا وما الزائدة وفعل ماض وفاعل ألف الاثنين) وقد ورد ذلك مرة واحدة، وذلك في قوله⁽⁵⁾:

وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلَاقِيَا عَدْوَيْنِ شَتَى يَرْمِيَانِ الْفَرَائِصَا [طويل]

ح. (إذا وما الزائدة وفعل ماض ونون النسوة) وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله⁽¹⁾:

إِذَا مَا سَمِعْنَ الزَّجَرَ يَمْمَنَ مُقَدِّمًا عَلَيْهَا أُسُودُ الزَّرَارَتَيْنِ الضَّرَاعِمِ [طويل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص169.

(2) المصدر السابق، ص89. الصوار: قطيع بقر الوحش.

(3) المصدر السابق، ص195.

(4) المصدر السابق، ص59. العوالي: الرماح.

(5) المصدر السابق، ص201.

(1) المصدر السابق، ص129.

ط. (إذا وما الزائدة وفعل ماض ومفعول به) وذلك ضمن شكلين:

1. الفاعل ضمير مستتر: وقد ورد ذلك ثلاث مرات منها قوله⁽¹⁾:

مَنْ مُبْلِغٌ كَيْسَرِي إِذَا مَا جَاءَهُ عَنِّي مَالِكٌ مُخْمِشَاتٍ شُرْدًا [كامل]

2. الفاعل اسم ظاهر: وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽²⁾:

إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَذِّلٌ فَانِعَمَ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَذِّلِ [طويل]

وقد جاءت إذا المضافة إلى الفعل مسبوقة بحتى في تسعة مواقع، وذلك ضمن الأشكال الآتية:

أ. (حتى وإذا وفعل ماض مجرد من اللواصق) وقد ورد ذلك مرتين منها قوله⁽³⁾:

الْمُهَيِّنِينَ مَا لَهُمْ لَزَمَانٍ أَلَسَ — وَءٍ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا [خفيف]

ب. (حتى وإذا وفعل ماض وتاء التانيث الساكنة) وقد ورد ذلك ثلاث مرات، منها قوله⁽⁴⁾:

حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَاسَ لِيًّا وَقَدْ عَلَتْهُ رَوْعَةٌ وَوَهْلٌ [سريع]

ج. (حتى وإذا وفعل ماض وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد ذلك ثلاث مرات، منها قوله⁽⁵⁾:

حَتَّى إِذَا انْجَلَى الصَّبَاحُ وَمَا إِنَّ كَادَ عَنْهُ لَيْلُهُ يَنْجَلُ [سريع]

د. (حتى وإذا وما الزائدة وفعل ماض وتاء التانيث) وقد ورد ذلك مرة واحدة، وذلك في قوله⁽¹⁾:

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص279.

(2) المصدر السابق، ص401.

(3) المصدر السابق، ص263.

(4) المصدر السابق، ص329. الوهل: الفزع.

(5) المصدر السابق، ص329.

(1) المصدر السابق، ص303.

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَسَا لَتُ مِنْ شِدَّةٍ لِلْعَابِهَا [مجزوء الكامل]

الثانية: الإضافة إلى الفعل الماضي المبني للمجهول:

فقد وردت إذا مضافة إلى الفعل الماضي المبني للمجهول ثمانياً وعشرين مرة، وذلك في نوعين:
الأول: إذا مضافة إلى الفعل الماضي المبني للمجهول دون الفصل بين إذا والفعل بما الزائدة،
وقد ورد هذا النوع في الديوان عشرين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. (إذا وفعل ماض مبني للمجهول (دون لواصق)) وقد ورد ذلك سبع مرات، منها قوله⁽¹⁾:

عِنْدَ ذِي مُلْكٍ إِذَا قِيلَ لَهُ فَادِ بِالْمَالِ تَرَخَى وَمَزَحَ [رمل]

ب. (إذا وفعل ماض مبني للمجهول وتاء التانيث الساكنة) وقد ورد ذلك ثمان مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَجِفَّ وَطَابُكُمُ إِذَا حُنِيَتْ فِيهَا لَدَيْهِ الزَّوْاجِلُ [طويل]

ج. (إذا وفعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعل "اسم ظاهر") وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله⁽³⁾:

وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ وَأَرْضٍ إِذَا قَيسَ أُمَيَّالُهَا [مقارب]

د. (إذا وفعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعل "واو الجماعة") وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁴⁾:

هُمُ هَامَةٌ الْحَيِّ إِذَا حُصِّلُوا مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّودِدِ الْقَاهِرِ [سريع]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 287.

(2) المصدر السابق، ص 233. والوطاب: جمع وطب وهو سقاء اللبن.

(3) المصدر السابق، ص 215. والمهمة: الصحراء.

(4) المصدر السابق، ص 193.

هـ. (إذا وفعل ماضٍ مبني للمجهول ونائب فاعل "تَوْنُ النسوة") وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽¹⁾:

لَا سِرُّهُنَّ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَنُوقٌ وَكَاتَمَاتٌ إِذَا اسْتَوْدِعْنَ أَسْرَارِي [بسيط]

الثاني: إذا المضافة إلى الفعل الماضي المبني للمجهول بزيادة ما الزائدة: (إذا وما الزائدة وفعل ماضٍ مبني للمجهول) وقد ورد هذا النوع في الديوان ثماني مرات، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. (إذا وما الزائدة وفعل ماضٍ مبني للمجهول دون لواصق) وقد ورد ذلك خمس مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

تُبَارِي ظِلَّ مَطَرٍ مُّـرٍّ إِذَا مَا هُزَّ أَرْعَشَ وَاسْتَقَامَا [وافر]

ب. (إذا وما وفعل ماضٍ مبني للمجهول وتاء التأنيث الساكنة) وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله⁽³⁾:

صَهْبَاءَ صَافِيَةً إِذَا مَا اسْتَوْدِفَتْ شُجَّتْ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي [كامل]

وقد جاءت إذا المضافة إلى الفعل الماضي مسبوقة بحتى في موقع واحد، وهو على النحو الآتي: (حتى وإذا وما الزائدة وفعل ماضٍ مبني للمجهول وتاء التأنيث الساكنة) في قوله⁽⁴⁾:

حَتَّى إِذَا مَا أُوقِدَتْ فَالْجَمْرُ مِثْلُ تَرَابِهَا [مجزوء الكامل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص231. والسر: النكاح.

(2) المصدر السابق، ص249.

(3) المصدر السابق، ص179. استودفت الخمر: قطرت، وشُجَّتْ: مُزِجَتْ بالماء.

(4) المصدر السابق، ص305.

ثانياً: إضافتها إلى جملة فعلية فعلها مضارع

وقد ورد هذا النمط في ديوان الأعشى خمساً وعشرين مرة، وسأتناولها من زاويتين:

الأولى: الإضافة إلى الفعل المضارع المبني للمعلوم، وقد ورد ذلك ثلاثاً وعشرين مرة، وهي في ذلك نوعان:

الأول: الفعل المضارع المثبت، وقد ورد هذا النوع إحدى وعشرين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. (إذا وفعل مضارع وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد ذلك ثلاث مرات، منها قوله⁽¹⁾:

وَإِذَا يُثَوِّبُ صَارِخٌ مُتَلَهِّفٌ وَعَلَا غُبَارٌ سَاطِعٌ بَعِمَادٍ [كامل]

ب. (إذا وفعل مضارع وفاعل ضمير مستتر) وقد ورد ذلك ثلاث عشرة مرة، من ذلك قوله⁽²⁾:

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً وَالزَّبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلٌ [بسيط]

ج. (إذا وفعل مضارع ومفعول به الهاء) وقد ورد ذلك في ثلاثة مواقع، وكان الفاعل اسماً ظاهراً في موقعين، من ذلك قوله⁽³⁾:

وَصَادُوحٌ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ بٌ تَرَقَّتْ فِي مَزْهَرٍ مَنْدُوفٍ [خفيف]

وجاء الفاعل ضميراً مستتراً مرة واحدة، في قوله⁽⁴⁾:

إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا حَلَّاتَ بِبَابِهِ وَإِذَا تَسَائَلَهُ أَبُو يَعْقُورٍ [كامل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 183.

(2) المصدر السابق، ص 105. وأصورة: جمع صوار وهو وعاء يحرق به المسك.

(3) المصدر السابق، ص 365. المزهر: العود، والندف: الضرب على الأوتار.

(4) المصدر السابق، ص 381.

أما (ما الزائدة) فقد جاءت فاصلة بين إذا والفعل المضارع مرتين فقط، وذلك على النحو الآتي:

أ.: (إذا وما الزائدة وفعل مضارع وفاعل مستتر) وقد ورد ذلك مرة واحدة ذلك في قوله⁽¹⁾:

فَلِإِنَّ الَّذِي يُرْتَجَى سَيُتْبَهُ إِذَا مَا نَحُلُّ عَلَيْهِ اخْتِياراً [مقارب]

ب. (إذا وما الزائدة وفعل مضارع ومفعول به "الهاء") وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽²⁾:

فِي يَافِعٍ جَوْنٍ يُفْعُ بِالْ— صَّحْرَى إِذَا مَا تَجْتَبِيهِ أَهْلٌ [سريع]

الثاني: الفعل المضارع المنفي، فقد وردت إذا مضافة إلى الفعل المضارع المنفي مرتين على النحو الآتي: (إذا وأداة النفي والجزم والقلب "لم" وفعل مضارع مجزوم) من ذلك قوله⁽³⁾:

وَلَقَدْ أَقْطَعُ الْخَيْلَ إِذَا لَمْ أَرْجُ وَصَلًا إِنَّ الْإِخَاءَ الصِّدَاقُ [خفيف]

الزاوية الثانية: الإضافة إلى الفعل المضارع المبني للمجهول، فقد وردت إذا مضافة إلى الفعل المضارع المبني للمجهول مرتين، مفصولة عن الفعل بـ"ما" الزائدة في واحدة، وغير مفصولة في الأخرى، وذلك على النحو الآتي:

أ.: (إذا وفعل مضارع مبني للمجهول) من ذلك قوله⁽⁴⁾:

وَنَبَسِمُ عَنْ مَهَّاشِمْ غَرِيٍّ إِذَا يُعْطَى الْمُقْبَلُ يَسْتَزِيدُ [وافر]

ب. (إذا وما الزائدة وفعل مضارع مبني للمجهول) من ذلك قوله⁽⁵⁾:

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص99.

(2) المصدر السابق، ص327. يافع: مرتفع. الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض.

(3) المصدر السابق، ص261.

(4) المصدر السابق، ص371. المها: البلور، شبم: البارد، وغري: ماء الغدير البارد، والمقبل: اللاتم.

(5) المصدر السابق، ص213.

تُرِيكَ الْقَذَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ إِذَا مَا تُصَفَّقُ جِرْيَالُهَا [مقارب]

ثالثاً: إضافتها إلى جملة فعلية فعلها مقدر

فتصبح الإضافة إلى اسم مرفوع على أنه فاعل أو نائب فاعل أو اسم كان أو إحدى أخواتها لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، وقد ورد هذا النوع إحدى وسبعين مرة، وسأتناولها من زوايا ثلاث:

الأولى: إضافتها إلى اسم مرفوع دون الفصل بـ"ما" الزائدة، وقد ورد هذا النوع إحدى وخمسين مرة، ضمن الأنماط الآتية:

أ. (إذا واسم مرفوع "اسم ظاهر") وقد ورد هذا النوع خمساً وأربعين مرة، من ذلك قوله⁽¹⁾:
بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذْ أُرْسِلَتْ غَدَاةَ الصَّبَاحِ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا [مقارب]

ب. (إذا وضمير المخاطب "أنت") وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله⁽²⁾:
أَرَانِي بَرِيئاً مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقَمَ [طويل]

ج. (إذا وضمير المتكلم "أنا")، وقد ورد ذلك مرة واحدة ذلك في قوله⁽³⁾:
إِذَا أَنَا حَيَّيْتُ لَمْ يَرْجِعُوا تَحْيَيْتُهُمْ وَهُمْ غَيْرُ صُمْ [مقارب]

د. (إذا وضمير المتكلمين "نحن") وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁴⁾:
فَأَيُّ فَلَاحِ الدَّهْرِ يَرْجُو سَرَاتِنَا إِذَا نَحْنُ فِيمَا نَابَ لَمْ نَتَفَضَّلِ [طويل]

هـ. (إذا وضمير الغائبات "هن") وقد ورد ذلك مرة واحدة ذلك في قوله⁽⁵⁾:
إِذَا هُنَّ نَازِلْنَ أَقْرَرْنَهُنَّ وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجُؤُنِ [مقارب]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص103. الجريال: الخمر.

(2) المصدر السابق، ص173.

(3) المصدر السابق، ص87.

(4) المصدر السابق، ص405.

(5) المصدر السابق، ص67. المصاع: مصدرها ماصع أي قاتل. والجؤن: جمع جؤنة وهو السفط فيه طيب.

و. (إذا وأداة النداء "يا" واسم مرفوع) وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽¹⁾:

أَنْ قَدْ أَجْدُ الْحَبْلَ مِنْهُ إِذَا يَأْقَتْلُ مَا حَبْلُ الْقَرِينِ شَكْلٌ [سريع]

الثانية: إضافتها إلى اسم مرفوع مسبق بـ"ما" الزائدة، وقد ورد ذلك في الديوان ثماني عشرة مرة، وذلك وفق الأشكال الآتية:

أ. (إذا وما الزائدة واسم مرفوع) وقد ورد ذلك سبع عشرة مرة، ومنها قوله⁽²⁾:

وَإِذَا مَا الدُّخَانُ شَبَّهَهُ الْآ نَفُ يَوْمًا بِشَتْوَةِ أَهْضَامَا [خفيف]

ب. (إذا وما الزائدة وضمير الغائبين "هم") وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽³⁾:

إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعَشِيِّ فَأَحْلَامُ عَادٍ وَأَيْدِي هُضْمٍ [مقارب]

الثالثة: مجيء إذا مسبقة بحتى، وقد ورد ذلك مرتين، على النحو الآتي: (حتى وإذا واسم مرفوع) من ذلك قوله⁽⁴⁾:

حَتَّى إِذَا فَيْقَةً فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ جَاءَتْ لِتَرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا [بسيط]

ومن خلال الجدول الآتي نستنتج الأمور التالية:

1. ورد الظرف "إذا" بكمية كبيرة جداً في الديوان، فيحتل بذلك المرتبة الأولى.
2. ملازمة الظرف "إذا" للظرفية الزمانية، فلم تخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى، وهذا يتفق مع ما قاله جمهور النحاة من أنها لا تأتي إلا ظرفاً.
3. إضافتها إلى الجملة الفعلية ذات الفعل المقدر قليل، وذات الفعل الظاهر وهي الكثرة الكاثرة.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص327. وأجدُ الحبل: أقطعه، وشكل: اشتبك.

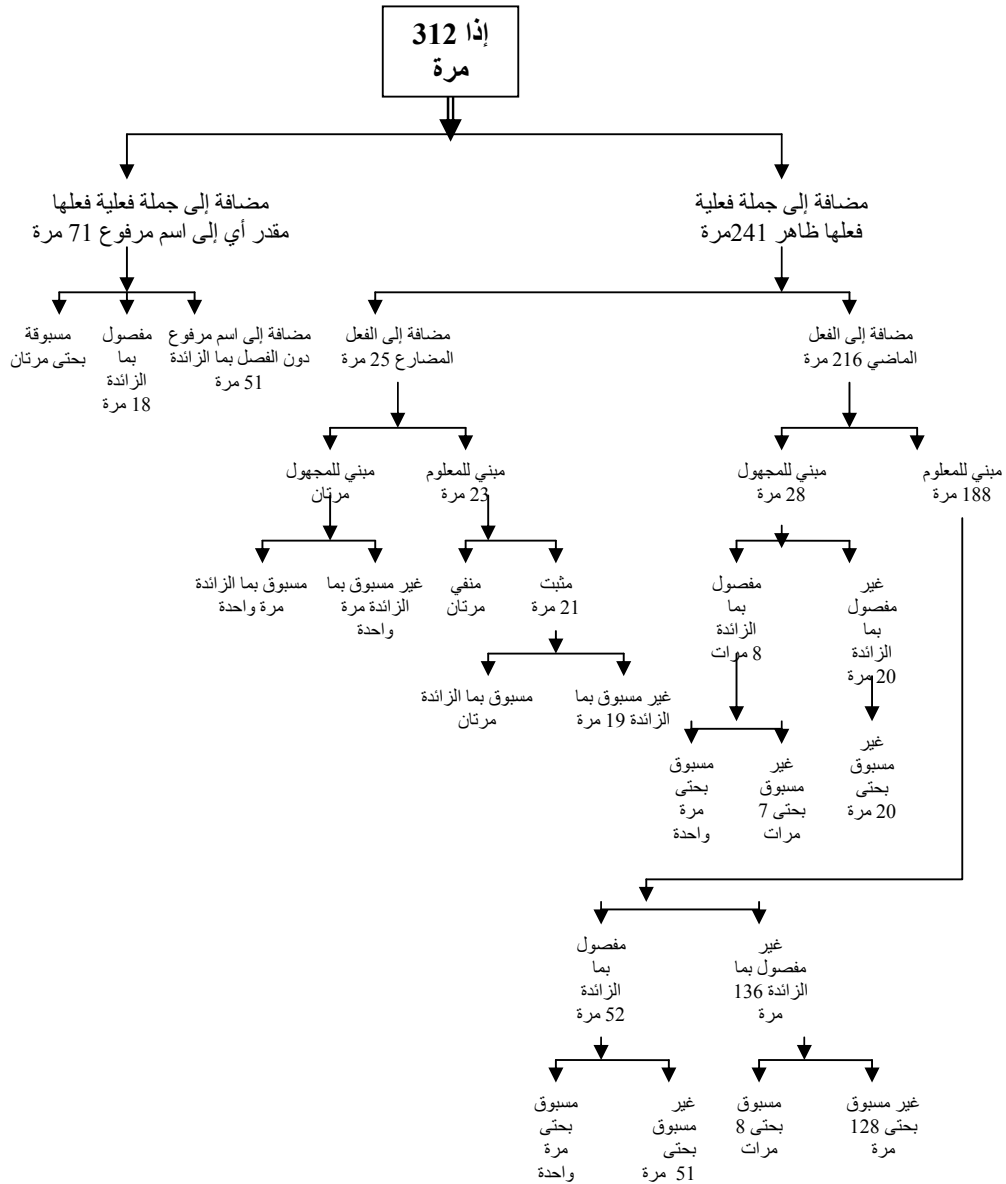
(2) المصدر السابق، ص299.

(3) المصدر السابق، ص91.

(4) المصدر السابق، ص155. الفيقة: هو اللبن المتجمع في ضرع الناقة بين الحلبة والتي تليها.

4. إضافتها إلى الجملة الفعلية الماضية، أكثر من المضارعية، على الرغم من أنها لما يستقبل من الزمان، وهذا مستكره عند النحاة.
5. استخدامها مسبوقة بحتى في اثني عشر موقعاً، وإن لم تعمل فيها الجر على رأي جمهور النحاة.
6. استخدامها مفصولة بـ(ما) الزائدة، وذلك في تسعة وسبعين موقعاً، وهذا يدل على كثرة استخدامها بهذا النمط.

الجدول رقم 2. المخطط العام لطبيعة الجمل المضافة إلى إذا في ديوان الأعشى



3. أبداً

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية أبد، والأبد هو الدهر، والجمع آباد وأبود وقولهم أبد أبيد، كقولهم دهر دهير، ومن ذلك قولهم لا أفعل ذلك أبد الأبيد، وأبد الآباد وأبد الدهر، وأبيد الأبيد، وأبد الأبدية، وأبد الآبدين⁽¹⁾، وتأبّد البعير توحش وتأبّد المنزل خلا⁽²⁾، ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة⁽³⁾:

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمَقامُها بَمَنى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها [كامل]

ب. إعرابه

أبداً من الظروف المعربة غير المتصرفة، لذلك فهو ظرف زمان منصوب دائماً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ج. إضافته

لا يضاف الظرف "أبداً" إلى اسم أو فعل أو ضمير، بل يأتي منفرداً دون إضافة.

د. دلالاته

عرفه ابن مالك بقوله: "هو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان"⁽⁴⁾. فإذا قلت "لا أكلمه أبداً" فالأبد من لدن تكلمت إلى آخر عمرك، وعلى العكس من ذلك الظرف "قط" فهو لاستغراق ما مضى من الزمان فنقول: "ما فعلت ذلك قط" أي في ما انقضى من عمرك.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 40/1، مادة (أبد).

(2) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، 24/1، مادة (أبدا).

(3) هذا البيت الأول من معلقته، ينظر شرح المعلقات السبع، ص156.

(4) ابن هشام: الإعراب عن قواعد الإعراب، ص94.

فالظرف أبداً يفيد تأكيد الزمان في المستقبل، سواء كان مثبتاً أم منفيّاً، ومثال المثبت قوله تعالى: "خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"⁽¹⁾، فأبداً ظرف يفيد تأكيد الزمان في المستقبل في الإثبات، ومثال النفي قوله تعالى: "إِنَّا لَنَنذِرُهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا"⁽²⁾، وأبداً هنا يفيد تأكيد نفي الزمان.

ولا يستعمل هذا الظرف إلا مع المستقبل، إلا إذا كان الماضي ممتداً إلى المستقبل فيدخل حينئذٍ على الماضي⁽³⁾، كقوله تعالى: "وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ"⁽⁴⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "أبداً" في ديوان الأعشى مرة واحدة، في قوله⁽⁵⁾:

فَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَابٍ بِ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ [مجزوء الكامل]

وأبداً هنا تفيد تأكيد نفي الزمان، فليس الزمان دائماً لأحد، وهذا البيت جاء بعد أبيات يصف فيها قصر "ريمان" العظيم، وقد أمسى خاوياً مخرب البنیان.

4. أدنى

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من دنا يدنو، ودنا الشيء من الشيء دنواً ودناوة، أي قَرُبَ⁽¹⁾. ويرى ابن فارس أن الدال والنون والحرف المعتل، أصلٌ واحدٌ يُقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة، وسميت الدنيا لدنوها، والنسبة إليها دنيأوي، والأدنى من الرجال، الذي فيه انكباب على صدره⁽²⁾.

(1) التوبة: آية 100.

(2) المائدة: آية 24.

(3) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 47/1.

(4) الممتحنة: آية 4.

(5) الأعشى الكبير: الديوان، ص 339.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 4/419. مادة (دنو).

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 2/303.

ب. إعرابها

أدنى من الظروف المعربة المتصرفة، فتأتي ظرفاً، نحو قولك: "وصلت أدنى الطريق" وقد تأتي مجرورة بحرف الجر، كقوله تعالى: "غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ" ⁽¹⁾، وتخرج عن الظرفية فتكون مبتدأ، وخبراً، وفاعلاً، ومفعولاً بها، وصفة، وحالاً كما في قوله تعالى: "وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا" ⁽²⁾.

ج. إضافتها

تضاف إلى اسم مفرد كما في الأمثلة السابقة، ولا تضاف إلى الجملة.

د. دلالتها

تفيد القرب المكاني أو الزماني، أما في قوله تعالى: "وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ" ⁽³⁾، فقد نقل ابن منظور عن الزجاج قوله "إن كل ما يعذب به في الدنيا، فهو العذاب الأدنى، والعذاب الأكبر عذاب الآخرة" ⁽⁴⁾. فالعذاب الأدنى، هو ما يحدث في الدنيا، ولا شك في أن العذاب الواقع في الدنيا، أقرب على الشخص من عذاب الآخرة، ومعنى ذلك أن "أدنى" تحمل في طبيعتها معنى القرب حتى لو استخدمت لمعانٍ أخرى.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

وردت كلمة "أدنى" في الديوان اثنتي عشرة مرة، وقد خرجت عن الظرفية في المواقع كلها فلم تأتِ ظرفاً على الإطلاق، وقد شابهها في ذلك من الظروف الزمانية أمس، وريث. فجاءت في الديوان خارجة عن الظرفية وآثرت الحديث عنها لدلالاتها على الزمان وليس من قبيل حكمها الظرفي أما خروج "أدنى" عن الظرفية فكان على النحو الآتي:

(1) الروم: آية 2-3.

(2) الإنسان: آية 13.

(3) السجدة: آية 21.

(4) ابن منظور: لسان العرب، 4/421. مادة (دنا).

أ. وقوعها مبتدأ: وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽¹⁾:

فَكَيْفَ طَلَبُوكَهَا إِذْ نَبَأَتْ وَأَذْنَى مَزَاراً لَهَا ذُو حُسْمٍ [متقارب]

ب. وقوعها خبراً: وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

جَمَاعُ الْهُوَى فِي الرُّشْدِ أَذْنَى إِلَى النَّقَى وَتَرَكَ الْهُوَى فِي الْغَيِّ أَنْجَى وَأَوْفَقُ [طويل]

ج. وقوعها فاعلاً: وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽³⁾:

يَضْرِبُ الْأَذْنَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ لَا يُبَالِي أَيَّ عَيْنَيْهِ كَفَّحَ [رمل]

د. وقوعها مفعولاً به: وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁴⁾:

فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الْحَصَى تَذَكَّرَ أَذْنَى الشَّرْبِ لِلْمُنْتِمِمِ [طويل]

هـ. وقوعها صفة: وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁵⁾:

عَجْلاً إِلَى الْمَعْهَدِ الْأَذْنَى فَفَاجَأَهَا أَقْطَاعُ مَسَكٍ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفَعَا [بسيط]

و. وقوعها خبراً لأصبح: وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله⁽⁶⁾:

فَإِنْ تُصْبِحُوا أَذْنَى الْعَدُوِّ فَقَبْلَكُمْ مِنَ الدَّهْرِ عَادَتْنَا الرِّبَابُ وَدَارِمُ [طويل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 85.

(2) المصدر السابق، ص 271. جماع الشيء: جمعه، والغى: الضلال والانهماك في الجهل.

(3) المصدر السابق، ص 295. كفحه بالعصا: ضربه.

(4) المصدر السابق، ص 171.

(5) المصدر السابق، ص 155.

(6) المصدر السابق، ص 127. الرباب: هم ضبة ويثم وعكل وثور، ودارم من تميم.

ومما سبق نستنتج ما يلي:

1. أن الظرف أدنى هو ظرف متصرف يأتي ظرفاً وغير ظرف.
2. أن استخدامه خارجاً عن الظرفية أكثر من استخدامه ظرفاً، فلم يأت عند الأعشى ظرفاً على الإطلاق.

5. أمس

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية: أمس وهو اسم زمان مبني على الكسر موضوع لليوم الذي يليه اليوم الذي أنت فيه، أو ما هو في حكمه في إرادة القرب، والنسبة إليه، أمسي، على غير قياس⁽¹⁾. ونقل ابن منظور عن الكسائي قوله "إن أمس أصله الفعل، أخذ من قولك أمس بخير ثم سُمي به"⁽²⁾. أي مأخوذ من فعل الأمر "أمس بخير" من الإمساء، ثم سمي به كما سمي بـ "أصبح" من الإصباح، فإذا قيل جئت أمس، فإن معناه اليوم الذي كان يقال فيه: "أمس عندنا- أو معنا" وكثرت هذه الكلمة على ألسنتهم حتى صارت اسماً لليوم الذي قبل يومك وليلتك⁽³⁾.

ب. بناؤه وإعرابه

أمس ظرف زمان مبني على الكسر مطلقاً، وزعم الزجاجي واهماً أن من العرب من يبني أمس على الفتح، واستشهد على ذلك بقول الراجز⁽⁴⁾.

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا [رجز]

(1) ابن منظور: لسان العرب، 1/209. مادة (أمس).

(2) المصدر السابق، 1/210.

(3) السيوطي: همع الهوامع، ص 1/208.

(4) سبق تخريجه، ص 54.

ورد هذا القول بأن "أمس" في البيت المذكور ليس بظرف، إنما هو اسم بدليل دخول حرف الجر "مذ" عليه، فالفتحة هنا فتحة إعراب لا بناء، وهي علامة للخفض، وذلك لمعاملة "أمس" معاملة الممنوع من الصرف، والألف للإطلاق.

أما إعرابه: فيأتي ظرفاً وغير ظرف، فيكون ظرفاً إذا أردت به اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه، ولم يكن معرفاً بآل، ولا بالإضافة، ولم يكن منكرأً ولا مثني ولا مجموعاً ولا مصغراً عند من قال بتصغيره، فإذا أردت بـ "أمس" يوماً ما من الأيام الماضية أعربته، ولا يعد حينئذ ظرفاً تقول: "فعلت ذلك أمساً" أي في يوم من الأيام الماضية ويعرب كذلك إذا كان معرفاً بآل أو بالإضافة، وشاهد ذلك قوله تعالى: "فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْزِبِ بِالْأَمْسِ"⁽¹⁾، فـ (الأمس) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، فالكسرة كسرة إعراب لا بناء وذلك لوجود أَل التعريف ونقل "ما كان أطيب أمسنا" و"أمسنا" هنا مفعول به لأطيب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والضمير مضاف إليه، وإذا نكرت (أمس)، أعربتها تقول "كل غدٍ صائراً أمساً" وكذلك إذا ثني أعرب تقول: "أمسان مفرحان" أمس البارحة وأمس اليوم" فأمس مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثني، ونعرب أمس كذلك إذا جاء مجموعاً، ومن ذلك قول الشاعر⁽²⁾:

مَرَّتْ بِنَا أَوَّلَ مَنْ أُمُوسٍ تَمِيسُ فِينَا مِشْيَةَ الْعَرُوسِ [رجز]

فـ "أموس" جمع أمس وهي هنا "معربة": اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، أما إذا جاء "أمس" خالياً من القيود السابقة، فهو عند ذلك ظرف متصرف، فهو اسم زمان مبني على الكسر في محل نصب على الظرفية الزمانية، قال الشاعر زياد الأعجم⁽³⁾.

رَأَيْتُكَ أَمْسَ خَيْرَ بَنِي مَعَدٍّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أَمْسٍ [وافر]

(1) يونس: آية 24.

(2) سبق تخريجه، ص 55.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 1/210. مادة (أمس).

فأمس: مبني على الكسر في محل نصب على الظرفية، وبما أنه متصرف، فإنه يخرج عن الظرفية، فيجر بـ"من" أو بـ"مذ" أو بـ"منذ"، ويكون فاعلاً أو مفعولاً به أو غيرهما، ولا يخرج في ذلك كله عن بنائه على الكسر، قال الشاعر "اسقف نجران"⁽¹⁾.

الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلٍ قَضَائِهِ أَمْسٍ [كامل]

فأمس في البيت المذكور مبني على الكسر في محل رفع فاعل لمضى، ويقع كذلك مبتدأ نحو قولنا "الأمس حمل إلينا الخير" ومفعولاً به نحو: "أحبُّ الأمس" ومضافاً إليه نحو: "كانت أخبارُ الأمس جيدةً" وغير ذلك.

وهو مبني على الكسر مطلقاً عند أهل الحجاز، فيقولون "ذهب أمس بما فيه" و"اعتكفت أمس" و"عجبت من أمس" ومعرب إعراب مالا ينصرف مطلقاً عند بعض بني تميم، أما جمهور بني تميم فيعربونه إعراب مالا ينصرف في حالة الرفع خاصة، وبنائه على الكسر في حالتي النصب والجر، فيقولون "ذهب أمس" فيضمونه بغير تنوين، و"اعتكفت أمس" وعجبت من أمس مبنيّاً على الكسر⁽²⁾.

أما تصغير (أمس) ففيه خلاف، فقد ذكر سيبويه أن أمس لا يصغر⁽³⁾. ونقل عنه الجوهري قوله: "ولا يصغر أمس كما لا يصغر غدٌ والبارحة وكيف وأين ومتى وأي وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع غير الجمعة"⁽⁴⁾، وهناك من قال بتصغيره، نقل ذلك السيوطي فقال: "ذكر المبرد أنه يصغر فتبعه عليه ابن مالك وكذا ذكر ابن الدهان"⁽⁵⁾.

(1) سبق تخريجه، ص53.

(2) ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص133-135.

(3) سيبويه: الكتاب، 3/479.

(4) الجوهري، اسماعيل: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تج. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط1،

1376هـ-1956م، ص3/904. مادة (أمس).

(5) السيوطي: همع الهوامع، 1/209.

ج. إضافته

لا يضاف الظرف "أمس" إلى اسم مفرد أو إلى جملة، إلا إذا لم يكن ظرفاً فنقول "أمسنا جميل"، فأمس هنا مضاف ولكنه مبتدأ وليس بظرف؛ لأن التعريف والإضافة والتكثير والتنثية والجمع والتصغير تخرجه من الظرفية.

د. دلالاته

يحمل الظرف "أمس" الدلالة على الزمن الماضي، فهو يدل على اليوم الذي قبل يومك مباشرة، وإن لم ترد به اليوم الذي قبل يومك مباشرة، فإنه يدل على يوم ما من الأيام الماضية.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد "أمس" في ديوان الأعشى مرة واحدة فقط، وذلك في قوله⁽¹⁾.

وَأَحْمَدْتُ أَنْ الْحَقَّتْ بِالْأَمْسِ صِرْمَةٌ لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْحِقُ تَلْحَقُ [طويل]

وأمس هنا معرف بآل، ولذلك فهو ليس ظرفاً، بل اسماً مجروراً وعلامة جره الكسرة وذلك لأن آل من خصائص الأسماء فوجودها في الكلمة مبعد من شبهها بالحرف الذي هو علة البناء، أما ورود أمس ظرفاً فلم يرد في الديوان مطلقاً.

6. بعد

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية بَعُدَ، والبعد خلاف القرب، وقد بعد الرجل بالضم بعداً فهو "بعيد" أي متباعد⁽²⁾، و"بعد" ظرف زمان مبهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة لغيره، وهو زمان متراخ عن السابق فإن قرب منه قيل بعيده بالتصغير⁽³⁾.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص273. والصرمة: القطيع الصغير من الإبل.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 1/440. مادة (بَعُدَ). وينظر مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر الرازي، ص42. مادة (بَعُدَ).

(3) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير، ط1، دار الحديث، القاهرة، ص37.

ب. بناؤه وإعرابه

بعد من الظروف التي تبني حيناً، وتعرب حيناً آخر، وهي ما يطلق عليه اسم الغايات، ومن هذه الظروف "قبل، بعد، فوق، تحت، أمام، قدام، وراء، خلف، أسفل، دون"، والمقصود بالمبنية حيناً والمعربة حيناً آخر، أنها لا تلزم البناء أو الإعراب في كل حالاتها، كإذ في لزومه البناء و"يوم" في لزومه الإعراب، و"للظرف (بعد) حالات أربع هو وسائر ظروف الغايات، يمكننا على أثرها تصنيفه بأنه مبني أو معرب"⁽¹⁾، وهي:

أ. أن يضاف، ويصرح بمضافه، فيعرب نصباً على الظرفية، أو مجروراً بمن نحو قوله تعالى: "أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَحِيَّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا"⁽²⁾. فبعد هنا ظرف زمان منصوب ويأتي مجروراً نحو قوله تعالى: "ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"⁽³⁾.

ب. أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتكرير، فيحذف المضاف إليه ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن نحو: "سافرت بعداً" أي زماناً لاحقاً - كان ذلك وهو في هذه الحالة أيضاً معرب منصوب على الظرفية.

ج. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه، وينوى لفظه، وفي هذه الحالة يعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو: "مَرِضْتُ فَلَمْ أُسَافِرْ بَعْدَ" والتقدير بعد المرض أو بعد ذلك.

د. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى معناه، فيكون في هذه الحالة مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا لم يسبق بحرف جر، كقوله تعالى: "ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ"⁽⁴⁾.

(1) النادري، محمد أسعد: نحو اللغة العربية، ص 459.

(2) الحديد: آية 17.

(3) البقرة: آية 56.

(4) الشعراء: آية 120.

ويأتي مبنياً على الضم في محل جر، إذا قطع عن الإضافة، وحذف المضاف إليه لفظاً ونوي معناه، وسبق بحرف جر كقوله تعالى: "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ"⁽¹⁾، أي من قبل الغلب ومن بعده.

ج. إضافته

وكما جاء الظرف "بعد" مبنياً حيناً ومعرباً حيناً آخر، فإنه كذلك يأتي مضافاً حيناً، ومقطوعاً عن الإضافة حيناً آخر، وهذا يقودنا إلى الارتباط المباشر بين الإضافة وعدمها، وبين البناء والإعراب، ويتضح ذلك من الحالات الأربع السالفة الذكر التي يكون الظرف "بعد" مبنياً في واحدة منها، ومعرباً في ثلاث، فإنه كذلك يكون مضافاً في واحدة، ومقطوعاً عن الإضافة في ثلاث، إما انقطاعاً كاملاً لفظاً ومعنى أو انقطاعاً مع نية اللفظ أو انقطاعاً مع نية المعنى.

و"بعد" من الظروف التي حقها أن تكون مضافة لأنها من الاسماء الإضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة، فقبلاً إنما هو بالإضافة إلى شيء بعده، وبعداً إنما هو بالإضافة إلى ما قبله فلذلك كان حقها الإضافة⁽²⁾.

وقد يضاف إلى "ما" الكافة التي تكفه عن الإضافة، فتصبح بعد مع "ما" بمنزلة حرف واحد⁽³⁾.

د. دلالاته

البعد هو خلاف القرب، وقيل إن القرب والبعد من الأضداد فيكون أحدهما بمعنى الآخر، ومن ذلك قوله تعالى: "وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا"⁽⁴⁾، أي قبل ذلك، ورد ذلك بأن قبل وبعد كل منهما نقيض صاحبه فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر ودحاها في الآية الكريمة بمعنى بسطها، أي بسطها بعد خلقها، فالبعد لا يستعمل إلا خلافاً للقرب.

(1) الروم: آية 4.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 86/4.

(3) سيبويه: الكتاب، 139/2.

(4) النازعات: آية 30.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "بعد" في ديوان الأعشى ثلاثاً وثمانين مرة، ويمكن تناوله من الجوانب الآتية:

1. ملازمته للظرفية الزمانية: وقد ورد ذلك ثمانين مرة، ضمن الأنماط الآتية:

أولاً: مضافاً، وقد ورد ذلك ثمانياً وخمسين مرة، وذلك ضمن الأشكال الآتية:

أ. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك اثنتين وخمسين مرة، من ذلك قوله: (1)

وَلَقَدْ طَرَقْتُ الْحَيَّ بَعْدَ — دَ النَّوْمِ تَتَبَحْنِي كِلَابُهُ [مجزوء الكامل]

ب. مضافاً إلى الضمير "الهاء"، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله: (2)

كَأَنَّ احْتِدَامَ الْجَوْفِ فِي حَمِي شَدِّهِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ غَلِي قُمْقُمٍ [طويل]

ج. مضافاً إلى الضمير "هم"، وقد ورد ذلك مرتين، اجتمعتا في قوله: (3)

لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِيْبًا فَغَنِيَتْ بَعْدَهُمْ نِزَارُ [بسيط، مجزوء]

د. مضافاً إلى الضمير "الكاف"، وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله: (4)

خُرِبَتْ بُيُوتٌ نَبِيْطَةٌ فَكَأْنَمًا لَمْ تَلْقَ بَعْدَكَ عَامِرًا مُتَعَهِّدًا [كامل]

هـ. مضافاً إلى الاسم الموصول "الذين"، وقد ورد ذلك مرة واحدة وذلك في قوله: (5)

أَمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمُو مَائِبُهُ [مجزوء الكامل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص335.

(2) المصدر السابق، ص171.

(3) المصدر السابق، ص333. وعربياً: أي متكلماً بالعربية، وغنيت: أقامت.

(4) المصدر السابق، ص281.

(5) المصدر السابق، ص339.

ثانياً: مكفوفاً عن الإضافة بـ"ما"، وقد ورد ذلك خمس عشرة مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. (بعد وما وفعل ماضٍ) وقد ورد ذلك احدى عشرة مرة، من ذلك قوله: (1)

رَأَى ضَوْءَ نَارٍ بَعْدَ مَا طَافَ طَوْفَةً يُضِيءُ سَنَاهَا بَيْنَ أَثْلٍ وَغَرْقَدٍ [طويل]

ب. (بعد وما وفعل ماضٍ ناقص) وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله: (2)

خَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ وَادُّ كَارٌ بَعْدَ مَا كَانَ اطمأنَّ [ممل]

ج. (بعد وما وفعل مضارع)، وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله: (3)

يَلُومُ السَّفِيَّ ذَا الْبَطَالَةِ بَعْدَ مَا يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِداً [طويل]

ثالثاً: مقطوعاً عن الإضافة، بحذف المضاف إليه مع نية معناه، فيكون بذلك مبنياً على الضم في

محل نصب على الظرفية، وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله: (4)

لَمَّا يُرَدُّ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فَرَقَهُ وَمَا يُرَدُّ بَعْدُ مِنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمَعَا [بسيط]

رابعاً: مصغراً، وقد ورد ثلاث مرات، من ذلك قوله: (5)

فَلَمَّا أَتَانَا بُعِيدَ الْكَرَى سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَاراً [متقارب]

2. خارجاً عن الظرفية الزمانية إلى شبهها وهو الجر، وقد ورد ثلاث مرات، منها قوله: (6)

وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ فَأَوْفَيْتُ هَمِّي وَحِينَئِذٍ أَهْمُ [متقارب]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 241. الأثل والغرقد: شجرتان.

(2) المصدر السابق، ص 407.

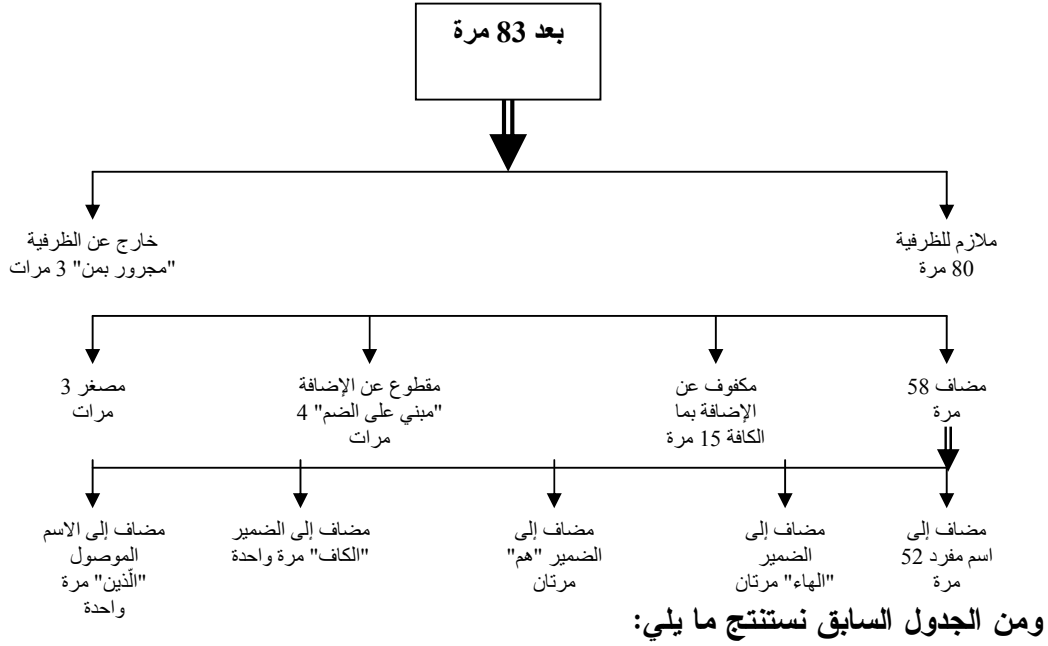
(3) المصدر السابق، ص 115. السفي: السفية، والبطالة: الفساد والضياع.

(4) المصدر السابق، ص 161.

(5) المصدر السابق، ص 101.

(6) المصدر السابق، ص 91. أوفيت: أتممت، والهم: الهمّة والعزم.

مخطط رقم 3. المخطط العام للظرف "بعد" في ديوان الأعشى



1. ملازمة الظرف "بعد" للظرفية الزمانية، أو خروجه عنها إلى شبهها وهو الجر بمن، وهو قليل وهذا متفق مع ما قاله علماء النحو، بأن "بعد" من الظروف غير المتصرفية، ويخرج عن الظرفية إلى شبهها.

2. إضافته للاسم المفرد وهي الكثرة الكاثرة، فورد ثمانياً وخمسين مرة وهو هنا معرب بالنصب على الظرفية، وهذه هي الحالة الأولى من حالاته الأربع السالفة الذكر.

3. استخدامه مقطوعاً عن الإضافة، بأن يحذف المضاف إليه، وينوى معناه، فيكون مبنياً على الضم في محل نصب، ولم تذكر هذه الحالة كثيراً، فوردت أربع مرات فقط، وهذه هي الحالة الثانية من الحالات الأربع.

4. عدم استخدام الشاعر للحالتين الأخريين، بأن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتكثير، وأن يحذف المضاف إليه وينوى لفظه، وهذا دليل على قلة استخدامهما قياساً لسالفتيهما.

7. بينما وبينما

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية بَيْن⁽¹⁾، وهو مركب من الظرف "بين" و (ما والألف) الزائدتين، وبين ظرف مكان أو زمان بحسب ما يضاف إليه، والألف الزائدة هي عبارة عن فتحة النون في "بين" فأشبعته، فكان منها "بيناً".

ب. إعرابه:

بين ظرف مكان أو زمان منصوب، ودخول ما أو الألف الزائدتين عليه يجعله مختصاً بالزمان دون المكان، وهنا تجب له الصدارة والإضافة إلى جملة، هذا من الناحية الدلالية، أما الناحية الإعرابية، فيبقى الظرف منصوباً بالعامل الذي في الجملة التي تليه مباشرة⁽²⁾، وقيل إنهما "بيناً وبينما" ظرفان منصوبان على الظرفية، وعامل النصب فيهما تضمنهما معنى "إذا" التي للمفاجأة⁽³⁾، وهذه الآراء تنفي بناء الظرف "بيناً، بينما"، فلم أقف على رأي يقول ببنائه. ويرى ابن هشام أن (بينما) في الشاهد النحوي⁽⁴⁾:

اسْتَغْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ [بسيط]

"ظرف مكان منصوب على الظرفية، والعامل فيه محذوف، وما زائدة"⁽⁵⁾، وأظنه جانب الصواب ذلك أن دخول ما على الظرف (بين) يجعله مختصاً بالزمان دون المكان.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 1/561. مادة (بين)

(2) عباس حسن: النحو الوافي، في هامش ص288. ح2.

(3) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 1/316.

(4) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص160.

(5) ابن هشام: شرح شذور الذهب. ص160.

أما الجملة التي بعد "بيننا وبيننا" فمن النحاة من خفضها على الإضافة، ومنهم من رفعها على الابتداء والخبر⁽¹⁾، وذهب قوم إلى أن ما والألف كافتان، والجملة بعدهما لا محل لها من الإعراب⁽²⁾.

ج. إضافته:

أصل "بيننا": "بين" مضافة إلى أوقات المضافة بدورها إلى جملة فحذفت كلمة أوقات وعوض منها بالألف، فصارت "بيننا" أو عوض منها بـ "ما" فصارت "بينما"، ويلزم الظرف "بيننا، بينما" الإضافة إلى الجملة الاسمية كثيراً، والجملة الفعلية قليلاً، ومن إضافته إلى الجملة الاسمية قول حريث بن جبلة العذري⁽³⁾.

اسْتَقْدَرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ [بسيط]

وأضافته إلى الجملة الفعلية قول حراقة بنت النعمان بن منذر⁽⁴⁾:

فَبَيْنَمَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ سُوقَةٌ نَتَصَفُّ [طويل]

وقيل لا يضاف إلا للجملة الاسمية وأول هذا البيت ونحوه على إضمار نحن "فبيننا نحن نسوس"⁽⁵⁾، وإضافته للجملة دلالة على أنه ظرف زماني، فلا يضاف من ظروف المكان إلى الجمل إلا حيث.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 561/1. مادة (بين).

(2) السيوطي: همع الهوامع، 211/1، وينظر نحو اللغة العربية، لمحمد أسعد النادري، ص462.

(3) سبق تخريجه، ص128.

(4) سبق تخريجه، ص98.

(5) السيوطي: همع الهوامع، 211/1.

د. دلالتة:

الأصل في "بين" الدلالة على الظرفية الزمانية أو المكانية، أما بعد دخول ما والألف عليه فأصبح يحمل الدلالة الزمانية فقط.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف بينا في الديوان مرة واحدة فقط وذلك في قوله: (1)

فَبَيْنَا تَمَارِيَهُمْ أُرْسِلَتْ عَلَى شُبْهَةِ الرَّأْيِ لَمْ تَسْتَبِنْ [متقارب]

وهو هنا دال على الظرفية الزمانية، أما الظرف بينما فقد ورد مرة واحدة كذلك وهي في قوله: (2)

بَيْنَمَا الْمَرْءُ كَالرَّدِينِيِّ ذِي الْجُبِّ سَوَاهُ مُصْلِحِ التَّنْقِيفِ [خفيف]

8. حقبة

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

مشتقة من المادة اللغوية حَقَبَ، والْحَقْبَةُ من الدهر: مدة لا وقت لها، والجمع حَقَبٌ وَحُقُوبٌ، والْحَقْبُ وَالْحُقْبُ ثمانون سنة، وقيل أكثر من ذلك، وجمعها حِقَابٌ (3). وذلك لما يجتمع فيه من السنين والشهور، وقيل الحقب الدهر، الحقب السنة، وقيل سنين (4).

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 73.

(2) المصدر السابق، ص 365. الرديني: الرمح. والجبة: حديدة السنان التي يدخل فيها الرمح، وتنقيف الرماح: تسويتها وإصلاحها.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 3/253. مادة (حقب).

(4) المصدر السابق، 3/253.

ب. إعرابها

حقبة ظرف زمان معرب ومتصرف، فتكون ظرفاً كقوله تعالى: "حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا"⁽¹⁾، فحقباً هنا ظرف زمان منصوب، وتأتي غير ظرف في قولك: "مرت حقبة من الزمن سوداء" أي فترة من الزمن، وهي هنا فاعل مرفوع.

ج. إضافتها

لا ترد إلا نكرة منونة، والتتوين عوض عن الإضافة، فلا تضاف، وإن زال التتوين أضيفت، وكانت الإضافة لاسم مفرد، فنقول "حقبة الظالم قصيرة" بمعنى سنة أو سنين والله أعلم.

د. دلالتها

تحمل الحقبة الدلالة الزمانية سواء اعتبرناها دهنراً أو سنة أو سنين أو ثمانين سنة، كما قيل، ثم إن أصل الكلمة وهو حقب يدل على الاحتباس فيقال حَقَبَ العام، إذا احتبس مطره وحقب البعير إذا احتبس بوله⁽²⁾.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف "حقبة" في الديوان مرة واحدة، في قوله⁽³⁾:

بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَقْبَةً لَهُ أَزْجٌ عَالٍ وَطَيٌّ مُوثِقٌ [طويل]

وهي هنا تحمل الدلالة الزمانية المبهمة، فقد بناه سليمان في زمن ساحق وقديم.

(1) الكهف: آية 60.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 2/89.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص 267. والأزج: البناء العالي، والطيّ: من طوى البئر رصعها بالحجارة والأجر.

9. حين

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية حَيَّنَ، من حان يحين، والجمع على الأحيان، ثم تجمع الأحيان أحياناً⁽¹⁾، ونقل ابن فارس عن الفراء قوله: "الحين حينان، حينٌ لا يوقف على حدة، وهو الأكثر، وحين ذكره الله تعالى: "تَوَقَّى أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ"⁽²⁾ وهذا محدود، لأنه ستة أشهر⁽³⁾.

ب. بناؤه وإعرابه

"حين" ظرف زمان مبهم معرب في أصله، وقد يكتسب البناء من المضاف إليه⁽⁴⁾، ولذلك فالظرف "حين" مبني على الفتح تارة، ومعرب تارة أخرى، وذلك عند إضافته للجمل، ويترجح بناؤه على الفتح في حالتين:

الأولى: إذا كانت الجملة التي أضيفت إليه جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفعل الماضي مبني بناءً أصلياً، فيكتسب الظرف "حين" البناء من الجملة المبنية بناءً أصلياً، ومثال ذلك قول النابغة الذبياني⁽⁵⁾:

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشْيِبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ لَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ [طويل]

فحين ظرف مبني على الفتح في محل جر، وقرئ كذلك بالجر، فمن فتح فعلى البناء ومن كسر فعلى الإعراب.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 422/3. مادة (حَيَّنَ).

(2) إبراهيم: آية 25.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 126/2.

(4) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 500/1.

(5) البيت في ديوانه، ص76، الوازع: كل كافٍ زاجر عن اللهو والمجون والفسق.

الثانية: إذا كانت الجملة التي أضيفت إليه جملة فعلية فعلها مضارع مبني وذلك لاتصاله بنون التوكيد أو بنون النسوة، وبذلك يكون البناء عارضاً وليس أصلياً، وفي هذه الحالة أيضاً يكون الظرف مبنياً على الفتح، ويجوز في ذلك الإعراب مع ترجيح البناء، ومثال ذلك قول الشاعر⁽¹⁾:

لَأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحْلُمًا عَلَى حِينٍ يَسْتَصْبِيحُ كُلَّ حَلِيمٍ [طويل]

فـ "حين" مضاف إلى فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، فاكتسب الظرف البناء منه، وقد رويت كلمة "حين" بالفتح على البناء وهو الأفصح، وبالكسر مجرورة معربة.

ويرجح إعراب الظرف "حين" على بنائه على الفتح، وذلك في حالتين كذلك⁽²⁾.

الأولى: إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع معرب، غير متصل بالنونين، نحو قول الشاعر⁽³⁾:

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَتُوبُ [طويل]

فحين ظرف زمان منصوب؛ لأنه اكتسب الإعراب من جملة المضاف إليه، وهناك من بناءه على الفتح، ولكن الإعراب أحسن حتى يتوافق مع ما أضيف إليه.

الثانية، إذا أضيف إلى جملة اسمية، ومن ذلك قول الشاعر:

أَلَمْ تَعْلَمْ يَا عَمْرُكَ اللهُ أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلُ [طويل]

"فحين" هنا يجوز فيها الإعراب بالجر، والبناء على الفتح، والإعراب أفصح.

(1) عيد، محمد: النحو المصفى، ص445.

(2) المصدر السابق، ص445.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، في هامش صفحة 302. ج2.

ج. إضافته

حين من الظروف المبهمة التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة، فتضاف إلى مفرد كإضافتها إلى إذ في قولنا حينئذٍ، وتكون مبنية لإضافتها إلى مبني، وتضاف كذلك إلى الجملة الفعلية والاسمية، فتبنى أو تعرب بحسب ما تضاف إليه.

د. دلالاته

الحين هو الدهر، وهو الزمان قليله وكثيره، فيصلح لجميع الأزمان، فتقول لمن غاب عنك خمسين عاماً، ما رأيك منذ حين، وتعني بالحين الخمسين عاماً، وتقول كذلك لمن تأخر عليك ساعتين، انتظرتك حيناً، فيكون بذلك زمناً قصيراً، وفي قوله تعالى: "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ"⁽¹⁾، فالمقصود به مدة من الزمن طال أو قصر.

وتستعمل كلمة الحين أيضاً لمعانٍ أخرى فتقول: "حِينَئِذٍ الشَّاةُ" إذا حلبتها مرة بعد مرة⁽²⁾، ونقول حانت الصلاة إذا اقتربت، وقد تستعمل بمعنى الهلاك.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "حين" في الديوان إحدى وعشرين مرة على النحو الآتي:

أ. إضافته إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، وقد ورد ذلك تسع مرات، ويرجح في هذه الحالة أن تكون الظروف مبنية لمشاكلة ما تضاف إليه، ومثال ذلك قوله⁽³⁾:

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِي — لُ أَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا [مقارب]

(1) الإنسان: آية 1.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 2/216.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص 99.

ب. إضافته إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع، وقد ورد ذلك سبع مرات، ويرجح في هذه الحالة أن تكون الظروف معربة، إلا إذا كان الفعل مبنياً، وهو في الديوان معرب في المواقع كلها ومثال ذلك قوله⁽¹⁾:

لَيْسُوا بَعْدَ حِينَ تَتَّ ————— سُبُّهُمْ إِلَى أَخَوَيْ فَزَارَةٍ [مجزوء الكامل]

ج. إضافته إلى مفرد، وقد ورد مرة واحدة، ذلك في قوله⁽²⁾:

وَصَلَ عَلَى حِينَ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدًا [طويل]

وحين هنا مجرورة بعلی وعلامة جرها الكسرة الظاهرة لأنها مضافة إلى جملة اسمية، ويجوز البناء على الفتح.

وقد ورد الظرف (حين) منصوباً على الظرفية الزمانية، دون احتمالية للبناء فيه، وقيل إن انتصابه على جهة التأكيد المعنوي؛ لأنه لا يزيد على دلالة عامله⁽³⁾، وجاء ذلك على شكلين: أ. مفرداً وقد ورد ذلك مرتين منهما قوله⁽⁴⁾:

وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ فَأَوْقَيْتُ هَمِّي وَحِينَ أُهُمُّ [مقارب]

ب. مجموعاً على "أحياناً" وقد ورد ذلك مرتين منها قوله⁽⁵⁾:

وَتَثِيبُ أَحْيَاناً فَتَطُ ————— مَعَ ثُمَّ تُدْرِكُهَا الْغَرَارَةُ [مجزوء الكامل]

ومما سبق نستنتج الأمور الآتية:

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص207.

(2) المصدر السابق، ص187.

(3) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، ط2، دار الكتب العلمية، 17/2.

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص91.

(5) المصدر السابق، ص205.

1. أن الظرف (حين) ورد مضافاً للجملة الفعلية كثيراً والمفرد قليلاً، مع عدم الإضافة للجملة الاسمية مطلقاً.

2. لم يأت مضافاً للمفرد المبني "إِذْ" على شكل حينئذٍ.

3. استخدام الظرف "حين" منصوباً على الظرفية دون احتمالية البناء.

10. رَيْثٌ

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية رَيْثٌ⁽¹⁾، والرَيْث هو الإبطاء، فنقول راث يريث ريثاً إذا أبطأ، وهو خلاف العَجَل قال لبيد⁽²⁾:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلٌ [مديد]

ب. بناؤه وإعرابه:

"ريث" ظرف زمان منقول عن المصدر، أي مصدر "راث يريث ريثاً" وهو ظرف مبني تارة ومعرب تارة أخرى، وذلك بحسب ما يضاف إليه، فيكون ظرف زمان مبنيّاً على الفتح في محل نصب، وذلك إذا أضيف إلى جملة فعلية صدرها مبني "أي فعل ماضٍ" ومثال ذلك قولك "قرأت مجلة ريث فرغ الطبيب من معاينة أحد المرضى" أي قدر ببطء فراغه وريث هنا ظرف مبني على الفتح في محل نصب، وبني "ريث" لأن الجملة المضاف إليها صدرها مبني وهو الفعل الماضي فرغ، ويكون ظرف زمان منصوباً "أي معرباً" إذا أضيف إلى جملة فعلية صدرها معرب "أي فعل مضارع" نحو قول أعشى بأهله.

(1) ابن منظور، لسان العرب، 386/5. مادة (ريث).

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 464/2.

لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ [بسيط]

ج. إضافته

"ريث" ظرف ملازم للإضافة، ولا يليه إلا الفعل مصدراً بما أو أن المصدريتين، أو مجرداً عنهما وهو قليل، ومثال الأول: "انتظرنى ريثما أحضر" أو "انتظرته ريث أن صلى" فهي هنا ظرف زمان منصوب، وما مصدرية، والمصدر المؤول بعده مضاف إليه⁽¹⁾.

وقيل: إن "ما" إما أن تكون زائدة أو مصدرية، فإذا كانت زائدة فالأحسن في الكتابة وصلها بالظرف فيصبح "ريثما"، وإن كانت مصدرية فالأحسن فصلها عن الظرف "ريث ما"⁽²⁾. ويكثر وقوعه مستثنى بعد نفي نحو "ما قعد عندنا إلا ريثما تقرأ الفاتحة"⁽³⁾.

د. دلالة

الريث هو الإبطاء وهو المعنى الأساس الذي يحمله هذا المصطلح، إذ الأصل فيه مصدر الفعل راث يريث ريثاً، إذا أبطأ، ثم أجري ظرفاً بمعنى مقدار المدة الزمنية، فحمل الدلالة الزمانية، بالإضافة إلى الدلالة الأصلية وهي الإبطاء.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

وردت كلمة "ريث" في الديوان مرتين من ذلك قوله⁽⁴⁾:

وَاسْتَخْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَانْتَظِرِي أَوْبَ الْمُسَافِرِ إِنْ رَيْثًا وَإِنْ سَرَعًا [بسيط]

وهي هنا بمعنى الإبطاء والدليل ذكر ضدها "سرعا"، أما الموقع الثاني فهو قوله⁽⁵⁾:

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتْهَا مَرُّ السَّحَابِ، لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ [بسيط]

(1) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص319. ط1.

(2) حسن، عباس: النحو الوافي، في هامش صفحة 291. ج2.

(3) الغلابيني، مصطفى: جامع الدروس العربية، 61/3.

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص153..

(5) المصدر السابق، ص105.

وجاءت في الموقعين المذكورين خارجة عن الظرفية وقد تحدثت عنها لدالاتها على الزمان وليس من قبيل حكمها الظرفي.

11. الساعة

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

مشتقة من المادة اللغوية سَوَعَ⁽¹⁾، والجمع "الساعات" أو "السَّاع"، وعامله "مُساوَعَة" من الساعة كما تقول مُياومة من اليوم⁽²⁾.

ب. إعرابها

"الساعة" ظرف زمان متصرف تأتي ظرفاً وغير ظرف، فتكون ظرفاً على نحو قولك: "استرحت ساعة من الوقت"، وتكون غير ظرف، فتأتي فاعلاً ومضافاً إليه كما في قوله تعالى: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ"⁽³⁾، ومبتدأ نحو: (ساعة الفرج قريبة) وغير ذلك من الوجوه الإعرابية، وتأتي نكرة كقولك "قضيت ساعة" ومعرفة بـ"أل" نحو: "الساعة في يدي" أو بالإضافة نحو: "ساعة الفرج".

ج. إضافتها

إذا جاءت "الساعة" نكرة غير منونة، احتاجت إلى الإضافة، وإذا جاءت نكرة منونة أو معرفة بـ"أل" استغنت عن الإضافة، فكما أنها غير ملازمة للظرفية، فهي غير ملازمة للإضافة كذلك.

د. دلالاتها

تستعمل "الساعة" للدلالة على أكثر من معنى، إلا أن المعنى الأكثر تداولاً هو استعمالها كزمن محدد، ومقداره ستون دقيقة، فتكون بذلك جزءاً من أجزاء الليل والنهار أي عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءاً هي مجموع اليوم واللييلة، أما استعمالها في القرآن الكريم فكان للدلالة

(1) ابن منظور: لسان العرب، 6/431. مادة (سوع).

(2) الرازي: مختار الصحاح، ص183.

(3) الروم: آية 55.

على يوم القيامة، ومن ذلك قوله تعالى: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ"⁽¹⁾، ونقل ابن منظور عن الزجاج قوله: "معنى الساعة في كل القرآن الكريم الوقت الذي تقوم فيه القيامة" يريد أنها ساعة خفية يحدث فيها أمر عظيم، فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة⁽²⁾، وقيل: إن الساعة الزمانية سميت بالساعة؛ لأنها تدل على استمرار الشيء ومضيه⁽³⁾.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

وردت كلمة "الساعة" في الديوان ثلاث مرات، وجاءت في الحالات الثلاث نكرة منونة، فاستغنت عن الإضافة، ومثال ذلك قوله⁽⁴⁾:

إِذَا تَعَالَجُ قَرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَاَهْتَرَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ [بسيط]

وقد استعمل الشاعر كلمة "الساعة" خارجة عن الظرفية في خمسة مواقع فكانت فاعلاً لفعل محذوف في واحدة، ومجرورة بالإضافة مرتين، ومجرورة بحرف الجر مرتين من ذلك قوله⁽⁵⁾:

تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ عَلَى سَاعَةٍ مَا خَلَّتْ فِيهَا تَخَامُصًا [طويل]

12. شهراً

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية شهر، والشهر هو العدد المعروف من الأيام، وسمي بذلك لأنه يشهر بالقمر وفيه علامة ابتدائه وانتهائه⁽⁶⁾، أو لأن الناس يشهرون دخوله وخروجه، والشهر: الهلال، وسمي به لشهرته وظهوره⁽¹⁾، والجمع شهور وأشهر، قال تعالى "أَلَحَّجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَتٌ"⁽²⁾.

(1) الروم: آية 55.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 432/6. مادة (سوع).

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 116/3.

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص 105.

(5) المصدر السابق، ص 201. وتخامصكم عن حقكم تعني تجافيكم عنه وترككم له.

(6) ابن منظور: لسان العرب، 226/7. مادة (شهر).

(1) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، 17/2. وينظر المصباح المنير، ص 196.

(2) البقرة: آية 197.

ب. إعرابه

"شهر" من الظروف المعربة المتصرفة، فيكون ظرفاً نحو: "صمتُ شهرَ رمضان" و"لا أكلمك شهراً"، ويخرج عن الظرفية إلى المواقع الإعرابية الأخرى نحو: "جاء شهرُ الخيرِ والبركة" "فاعل"، ونحو قوله تعالى: "شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ"⁽¹⁾. "مبتدأ" ونحو "هذا شهرٌ عظيم" "خبر" و"مررنا بشهرٍ عَصِيبٍ" اسم مجرور.

ج. إضافته

يضاف "شهر" إلى المفرد إذا كان نكرة غير منون فنقول "شهرُ البركةِ وشهرُ خيرٍ" ويستغني عن الإضافة، إذا كان معرباً بـ"أ" أو نكرة منونة، فنقول "انتهى الشهرُ الكريمُ" ورأيتُ شهراً عظيماً، ويكون ما بعده صفة له، أما إضافته لاسم الشهر فلم يضاف إلى أسماء الشهور إلا في ثلاثة: الربيعين، ورمضان، فيقال شهر ربيع الأول، وشهر ربيع الآخر، وشهر رمضان، وفي غيرها يقال: دخل شعبان، وانتهى شوال... الخ⁽²⁾.

د. دلالاته

يدل على عدد معروف من الأيام، وهي ثلاثون يوماً فقوله: "صمتُ شهراً" يعني وقتاً من الزمن محدوداً ومعروفاً، أما بالنسبة لعدد أيامه فالشهر في ذلك ثلاثة: أولاً، الشهر الهلالي والعربي وأيامه ثلاثون أو تسعة وعشرون، وأهل الفلك يبدؤون بالمحرم فيجعلون كل وتر ثلاثين وكل شفع تسعة وعشرين إلا ذا الحجة، ففي سنة الكبيسة ثلاثين وفي غيرها تسعة وعشرين، ثانياً، شمسي وله الأشهر الرومية أولها تشرين، فكل وتر واحد وثلاثون، وكل شفع ثلاثون إلا الكانون فاحدى وثلاثون مطلقاً، وشباط بإهمال سینه وإعجامها، ففي سنة الكبيسة تسعة وعشرون وفي غيرها ثمانية وعشرون. ثالثاً، عددي وأيامه ثلاثون مطلقاً وليس له شهور مخصوصة بعينها⁽¹⁾.

(1) البقرة: آية 185.

(2) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص 344.

(1) الأهل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، 18/2.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "شهر" في الديوان مرتين من ذلك قوله⁽¹⁾:

ثَلَاثاً وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلِيحَ سِفَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمُفَرَّدِ [طويل]

واستعمل الشاعر كلمة "شهر" خارجة عن الظرفية مرتين كذلك، منها قوله⁽²⁾:

فِي عَازِبٍ وَسَمِيَّ شَهْ ————— ر لَنْ يُعَزِّبَنِي مَصَابِيهِ [كامل مجزوء]

وهي هنا مجرورة بالإضافة أما الموقع الثاني فقد وقع مفعولاً به، ومجموعاً على أشهر.

13. الصباح

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة:

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية صَبَحَ، والصباح نقيض المساء والجمع أصباح قال الشاعر⁽³⁾:

أَفْنَى رِيحاً وَذَوِي رِيحٍ تَتَأَسَّخُ الْإِمْسَاءُ وَالْإِصْبَاحُ [الرجز]

وأصبح القوم دخلوا في الصباح⁽¹⁾، وَصَبَّحَهُ اللهُ تَصَبُّيحاً، وَ"صَبَّحْتُهُ" قلت له: عِمُ صباحاً بكسر العين، وَصَبَّحْتُهُ أيضاً أَتَيْتُهُ صباحاً⁽²⁾.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص239. والرذية: المهزولة، الناقة التي أضناها السير، والطليح: الذي لا مثيل له.

(2) المصدر السابق، ص335. العازب: المرعى البعيد.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 7/271.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 7/271. مادة (صَبَحَ)

(2) الرازي: مختار الصحاح، ص200.

ب. إعرابه

"الصباح" من ظروف الزمان المعربة المتصرفة، فيكون ظرفاً نحو: "انتظرني صباحاً أو صباح يوم الخميس" ويخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى نحو: "قدم الصباح فمرحباً بقدمه" و"صباح الأمس خيرٌ من صباح اليوم". وإذا رُكِبَ مع مساءً أي (صباح مساءً) فإنه يبنى على فتح الجزأين، وبناءؤه لتضمنه معنى الحرف وهو الواو كأنك قلت صباحاً ومساءً⁽¹⁾.

ج. إضافته

يضاف إلى الاسم المفرد، إذا كان نكرة غير منونة نحو: "صباح اليوم وصباح الغد" أما إذا كان منوناً أو معرفاً بال فلا يضاف نحو: "جئت صباحاً وذهبت الصباح" وأكثر إضافته إلى أسماء الزمان.

د. دلالاته

الصبح هو أول النهار، وكذلك هو الفجر، وهو عند الفقهاء من نصف الليل إلى الزوال، وقد يراد به أول النهار من بعد طلوع الفجر إلى الزوال⁽²⁾، وقيل إن أصله للدلالة على لون من الألوان وهو الحمرة، فسمي الصبح صباحاً لحمrته، كما سمي المصباح مصباحاً لحمrته⁽³⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد في الديوان مرة واحدة ذلك في قوله⁽⁴⁾:

إِذْ أَنْتُمْ بِاللَّيْلِ سُورٌ أَقْ وَصُبْحَ غَدٍ صَرَارَةٌ [مجزوء الكامل]

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/118.

(2) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، 2/17.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 3/328.

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص211.

أي تسرقون بالليل وفي صباح الغد تصبحون عزاباً، حيث تسبى نساؤكم في الحروب وهي هنا ظرف زمان منصوب، وجاءت مضافة إلى اسم الزمان "غدٍ" وذلك لعدم تنوينها وتجردها من أل التعريف، وقد استعمل الشاعر كلمة الصباح خارجة عن الظرفية في ثلاثة مواقع فكان فاعلاً مرة ومفعولاً به مرتين.

14. ضحى

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من ضحا، والضَّحُوّ والضَّحْوَةُ، والضَّحِيَّةُ على مثال العَشِيَّة: ارتفاع النهار⁽¹⁾، وتدل على بروز الشيء ووضوحه، ضحا الطريق يضحو ضُحُوّاً وضُحُوّاً، إذا بدا وظهر⁽²⁾.

ب. إعرابها

ضحى من ظروف الزمان المنصرف غير المتصرف، فلا تكون إلا ظرفاً نحو: "أتيتك ضحى" فهذا الظرف الزماني يبقى على انصرافه، أي يبقى منوناً ويلزم الظرفية فلا يتصرف، وذلك إذا قصد به التعيين، أي تريد ضحى يومك⁽³⁾.

وقيل هو ظرف غير متمكن مثل سحر، تقول: لقيته ضحى، إذا أردت به ضحى يومك لم تتونه⁽⁴⁾.

ج. إضافتها

تضاف إلى اسم مفرد إذا كانت نكرة غير منونة نحو: "ضحى اليوم وضحى غدٍ" أما إذا كانت منونة أو معرفة بأل فلا تضاف.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 28/8. مادة (ضحا)

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 393/3.

(3) ابن مالك: شرح التسهيل، 131/2.

(4) الرازي: مختار الصحاح، ص212. وينظر لسان العرب، 28/8.

د. دلالتها

تدل في أصل وضعها على بروز الشيء وظهوره، فالضَّحَاء: امتداد النهار، وذلك هو الوقت البارز المنكشف⁽¹⁾، وقيل الضحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جداً، ثم بعد ذلك الضَّحَاء: إلى قريب من نصف النهار، وقيل الضحى حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها⁽²⁾.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف "ضحى" في الديوان مرتين، من ذلك قوله:⁽³⁾

مِنْ نَظْرَةٍ نَظَرْتُ ضُحًى فَرَأَيْتُهَا وَلَمَنْ يَحِينُ عَلَى الْمَيِّتَةِ هَادِي [كامل]

أي رأيتها في ضحى يوم من الأيام "وقت الضحى" فأحببتها، وهي هنا نكرة منونة فلم تضف، أما الموقع الثاني فهو في قوله⁽⁴⁾:

مِثْلَ مَا لَا قَوْا مِنَ الْمَوْتِ ضُحًى هَرَبَ الْهَارِبُ مِنْهُمْ وَأَمْتَضَحَ [ممل]

أي مات من مات منهم في وقت الضحى، وهي هنا كسابقها غير مضافة.

15. العام

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية عَوَمَ⁽⁵⁾، والجمع أعوام وتصغيره العويم، والعام مرادف للسنة، إلا أن العام أخص من السنة، فكل عام سنة وليس كل سنة عاماً، فالسنة من أي يوم عدته إلى مثله،

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 391/3.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 28/8.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص 179.

(4) المصدر السابق، ص 289. امتضح: انتشر.

(5) ابن منظور: لسان العرب، 483/9. مادة (عوم).

والعام لا يكون إلا شتاءً وصيفاً وإذا عددت من يوم إلى مثله فهو سنة وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء، والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاءً متوالين⁽¹⁾.

ب. إعرابه

العام من الظروف المتصرفة، فيكون ظرفاً نحو: "سرت عاماً" ويخرج عن الظرفية إلى الحالات الإعرابية الأخرى، نحو: "انتهى العام بخيره وشره" ونحو "رأيتُ العامَ خيراً".

ج. إضافته

يضاف "عام" إلى الاسم المفرد أو الضمير إذا كان نكرة غير منونة نحو: "هذا عامُ الخير" ويستغني عن الإضافة إذا كان نكرة منونة أو معرفاً بأل التعريف نحو: "انتهى العامُ، وسرتُ عاماً".

د. دلالاته

يدل على فترة محددة من الزمن ومقدرة باثني عشر شهراً، وعدد أيامه ثلاث مائة وخمسة وستون يوماً وربع إذا كانت السنة شمسية، أما القمرية فعددها ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمسُ اليوم وسدسه، أي دون الشمسية بأحد عشر يوماً، وأما السنة العدديّة فلها ثلاث مائة وستون يوماً بلا كسر⁽²⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "عاماً في الديوان ثلاث مرات من ذلك قوله⁽³⁾:

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَّيْ أَوْلَهَا عَامًا فَعَامًا [وافر]

(1) الفيومي: المصباح المنير، ص260.

(2) الأهل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، 17/2.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص247. عانات: بلد بالشام.

أي عاماً بعد عام، ولا شك في أنها هنا للدلالة على الفترة المحددة باثني عشر شهراً، وقد كرر الظرف عام في هذا البيت، فعام الثانية معطوف على عام الأولى، ولها نفس الإعراب وبذلك يكون قد ذكر مرتين، أما المرة الثالثة فهي في قوله⁽¹⁾:

يَا لَقَيْسٍ لِمَا لَقِينَا الْعَامَا الْعَبْدِ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَى مَا [خفيف]

أي لما لقينا في هذا العام، وقد استخدم الشاعر كلمة العام خارجة عن الظرفية مرة واحدة، فجاءت مجرورة بحرف الجر في ذلك في قوله⁽²⁾:

أَطَوْرَيْنِ فِي عَامٍ غَزَاةٍ وَرِحْلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ [طويل]

16. عشية وعشاء

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من العشي وهو وقت ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، فإذا غابت الشمس فهو العشاء⁽³⁾، وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر⁽⁴⁾، وجمع عشية عَشَيَاتٌ، وتصغيرها عَشِيْشِيَّةٌ وعُشِيَّةٌ.

ب. إعرابها

عشية من الظروف المعربة المنصرفة غير المتصرفة فلا تكون إلا ظرفاً ولا تتون، وذلك إذا كانت معينة أي نقصد فيها يوماً بعينه، وكذلك عشاء فإذا أردت عشاء وعشية يومك لم تكن إلا

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص297.

(2) المصدر السابق، ص233. القوابل: جمع قابل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 228/9. مادة (عشا).

(4) الرازي: مختار الصحاح، ص240.

ظروفاً، وذلك أنك إذا قلت "آتيك عشاءً أو عشيةً لم يذهب الوهم إلا إلى عشاء وعشية يومك، فلما كان يفهم منها ما يفهم بالمعارف من حصر وقت بعينه لم تتمكن⁽¹⁾.

ويرى ابن هشام أن عشية ربما تمنع عند التعيين الصرف والتصرف، فتكون ظرفاً غير منون فتساوي بذلك سحر⁽²⁾، ونقيض ذلك ما أشار إليه السهيلي من أن عشية مفارقة لسحر من حيث كانت منونة، وهي موافقة له في عدم التصرف والتمكن والفرق بينهما أن عشية فيها معنى الوصف؛ لأنها مشتقة مما توصف به الأوقات التي هي ساعات اليوم فالعشي من العشاء⁽³⁾.

وخلاصة القول أن "عشية" ظرف معرب بالنصب منون لأنها مصروفة، فلا تكون إلا ظرفاً، وقد لا تتون كما ترك التتوين في غدوة، وهي لغة بعض العرب⁽⁴⁾.

ج. إضافتها

تضاف "عشية" إلى الاسم المفرد إذا جاءت غير منونة فتقول "آتيك عشية اليوم أو عشية الغد" أما إذا جاءت منونة فلا تضاف نحو: "آتيك عشياً".

د. دلالتها

تدل على الوقت الواقع بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، وهو آخر النهار، فهي للدلالة على الوقت المستقبل؛ لأنك تقول: "آتيك عشية" فتعني عشية يومك وعشاؤك مستقبل صباحك، وقد تكون دون هاء فيراد بها عشية الغد لا اليوم تقول: "آتيه عشي غد".

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 42/2. وينظر الأصول في النحو، 192/1. لابن السراج.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 131/2.

(3) السهيلي: نتائج الفكر في النحو، ص 377.

(4) المصدر السابق، في هامش صفحة، 377.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرفان "عشية وعشاء" في الديوان أربع مرات، أما عشية فقد وردت ثلاث مرات، من ذلك قوله⁽¹⁾:

فَإِنِّي وَرَبَّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً وَمَا صَكَ نَافُوسَ النَّصَارَى أَبْيُلُهَا [طويل]

فيقسم الشاعر برب الساجدين في العشيات أي وقت العشي، وجاءت هنا نكرة منونة غير مضافة، وهي في الموقعين الآخرين كذلك. أما عشاء فقد ورد مرة واحدة في قوله⁽²⁾:

تَقْمَرَهَا شَيْخٌ عَشَاءً فَأَصْبَحَتْ فُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصًا [طويل]

أي تزوجها الشيخ حين رآها في وقت العشاء، وهي هنا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

17. عَوْضُ

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من عَوْضَ والعوض: البدل⁽³⁾، وهو الدهر كذلك، والجمع أعواض، و"العوض في الأصل مصدر عاضه من الشيء يعوضه عَوْضًا وعَوْضًا وعِاضًا، إذا أعطاه عَوْضًا أي خلفاً، وسمي الدهر بذلك لأنه كلما مضى منه جزء عَوْضَ منه آخر، فلا ينقطع"⁽⁴⁾.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص277. الأبيلى: الراهب.

(2) المصدر السابق، ص199. تقمرها: تزوجها، الناشص: المرأة التي سئمت زوجها.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 474/9. مادة (عوض).

(4) ابن هشام: الإعراب عن قواعد الإعراب، ص93. وينظر الغلابي: جامع الدروس العربية، 54/2.

ب. بناؤه وإعرابه

"عوض" من الظروف غير المتصرفة فلا يأتي إلا ظرفاً وهو مبني إن لم يضاف، وبناؤه إما على الضم كـ "قَبْلُ"، ومن ضم فحماً على "قبل وبعد" أو بتحريك آخره بحركة تجانس ما قبله، وإما على الفتح "كأين" ومن فتح كره اجتماع مستثقلين: الضمة والواو، وإما على الكسر "كأمس"، ومن كسر راعى أصل التقاء الساكنين. ولا يستعمل إلا بعد نفي أو استفهام نحو: "لن أتهاون عَوْضُ، وهل تكذب عَوْضُ؟". ومن ذلك قول الشاعر⁽¹⁾:

يَرْضَى الْخَلِيطُ وَيَرْضَى الْجَارُ مَنْزِلَهُ وَلَا يَرَى عَوْضُ صُلْدًا يَرْضُدُ الْعِلَّاءَ [بسيط]

فـ "عوض" ظرف مبني على الضم أو الفتح أو الكسر في محل نصب على الظرفية الزمانية وبناؤه مشروط بعدم الإضافة، فإن أضيف أو أضيف إليه أعرب نحو قولك: "لا أكذب عوض العائضين" أي دهر الداهرين.

ج. إضافته

يرد الظرف عوض مجرداً عن الإضافة في أكثر الحالات، ويكون مبنياً آنذاك، وقد يضاف أو يضاف إليه فيعرب ومثال إضافته قولك "لا أكلمه عوض العائضين"، ومثال الإضافة إليه قول الفند الزماني.

وَلَوْ لَا نُبُلُ عَوْضٍ فِي خُضُمَاتِي فَأَوْصَالِي [الهزج]

د. دلالاته

عوض هو الدهر وقيل هو الأبد⁽²⁾، ونقل ابن فارس عن الخليل قوله "لو كان عوض اسماً للزمان لجرى بالتثوين، ولكنه حرف يراد بها القسم"⁽³⁾. فيرى الخليل أنه دال على القسم، وتكاد كتب النحو تجمع على أن عوض هو ظرف لما يستغرق من الزمان المستقبل كما أن قط للماضي من الزمان، فعوض يستغرق جميع ما يستقبل من الزمان، فقولك "لا أكلمه عوض" أي

(1) ابن مالك: شرح التسهيل، 148/2.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 475/9. مادة (عوض).

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 189/4.

لن أكلمه فيما سيأتي من حياتي، ولا يجوز أن تقول "ما كلمته عوض" فتكون هنا لما مضى من الزمان، وهذا مختص بقط وقيل أن عوض قد تختص بالماضي كذلك⁽¹⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "عوض" في الديوان مرتين، من ذلك قوله⁽²⁾:

رَضِيعِي لِبَّانِ ثَذِيٍّ أَمْ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ [طويل]

وقد جاء هنا مبنياً على الضم، وليس معرباً لعدم إضافته، وقد اختلف في معناه ف قيل بمعنى القسم، وقيل بمعنى الدهر، وقيل بمعنى الأبد، أي لا نتفرق أبداً⁽³⁾. أما الموقع الثاني فهو قوله⁽⁴⁾:

لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتَا وَالتُّمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ [بسيط]

وهو هنا مبني على الضم كذلك، وبنائه على الضم هو الغالب.

18. غداة وغدوة

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من المادة اللغوية غَدَوَ، والغدو نقيض الرواح، وغدا عليه غدواً وغدواً⁽¹⁾. وجمع غدوة غدى وجمع غداة غدوات، وجمعوا الغداة على الغدايا ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا، وتصغير غدوة غُدِيَّةٌ.

(1) السيوطي: همع الهوامع، 213/1.

(2) الأعشى الكبير: الديوان، ص 275.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 475/9. مادة (عوض).

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص 111.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 27/10. مادة (غدا).

ب. إعرابها

الغدوة من الظروف المعربة المتصرفة غير المنصرفة، ويمتنع صرفها لعلمية الجنس والتأنيث بالتاء، ولا تدخلها أل ولا الإضافة وعلى ذلك فتتوينها ضرورة⁽¹⁾، وقد تخلو من العلمية فتتصرف وتتصرف⁽²⁾، وتكون ظرفاً نحو: "لَقِيتُ زَيْدًا أَمْسَ غُدْوَةً". بغير تتوين، وتكون غير ظرف نحو: "سَهَرْتُ الْبَارِحَةَ إِلَى غُدْوَةٍ" بغير تتوين، وقد جُرَّتْ بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعها من الصرف.

والغداة كذلك تعرب ظرف زمان إذا كانت بمعنى "في" تقول "وُلِدْتُ كَوْتَرُ غَدَاةِ الْخَمِيسِ" غير منونة، وغير ظرف كقولك "غَدَاةُ الْجُمُعَةِ مَبَارَكَةٌ" وقال النحويون: أنها لا تتون ولا تدخل فيها الألف واللام وإذا قالوا الغداة صرفوا⁽³⁾. ومن ذلك قوله تعالى: "يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ"⁽⁴⁾.

ج. إضافتها

لا تضاف "غدوة" ولا تعرف وذلك لأنها علم لوقتها، أي بمنزلة الشهور والأعلام كـ رجب وشعبان، فلا يقال "آتِيكَ غَدَاةُ الْخَمِيسِ" أما غداة فتضاف إلى الزمان كثيراً وغير الزمان قليلاً، إلا إذا كانت معرفة فلا تضاف تقول: "آتِيكَ غَدَاةٌ".

د. دلالتها

غدوة للدلالة على وقت مقدر يمتد من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ولا تستخدم بهذا اللفظ إلا للدلالة على الزمان.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

وردت كلمة غدوة في الديوان إحدى عشرة مرة، وكلمة غداة اثنتى عشرة مرة، أما غدوة فجاءت على شكلين:

أ. مصغرة على غُدْيَةٍ، وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله⁽¹⁾:

(1) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، 17/2.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 131/2.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 26/10. مادة (غدا).

(4) الأنعام: آية 52.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 175. السفى: السفه، والذمار: الشرف والعرض.

وَأَمْرُ السَّفَى حَتَّى التَّقِينَا غُدِيَّةً كِلَانَا يُحَامِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَحْتَمِي [طويل]

ب. غير مصغرة، وقد جاء ذلك في الديوان تسع مرات، من ذلك قوله⁽¹⁾:

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةٌ نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفْهًا خِلَالَهَا [طويل]

وهي هنا نكرة منونة وربما نونت لعدم دخول أل عليها ولعدم الإضافة، فالتنوين ضرورة كما سبق وجاءت في المواقع الثمانية الأخرى كذلك.

أما غداة فقد وردت اثنتي عشرة مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

1. غير معرفة، وذلك على ثلاثة أشكال:

أ. مضافة إلى زمان، وقد ورد ذلك ثماني مرات، منها قوله⁽²⁾:

وَكَاْنَتْ كُحْبَلَى غَدَاةَ الصَّبَا حَ كَاْنَتْ وَلَاذْنُهَا عَنْ مُتَمِّمٍ [متقارب]

ب. مضافة إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽³⁾:

بِمِثْلِهِمْ غَدَاةَ الرُّوْ عَ يَجْلُو الْعِزَّ وَالْكَرَمَا [وافر مجزوء]

ج. مضافة إلى فعل ماض، وقد ورد ذلك مرتين ومن ذلك من ذلك قوله⁽⁴⁾:

هُنَاكَ فِدَى لَهُمْ أُمِّي غَدَاةَ تَوَارَدُوا الْعَمَا [وافر مجزوء]

2. معرفة بآل، وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله⁽⁵⁾:

بَعْدَ قُرْبٍ مِنْ دَارِهِمْ وَائْتِلَافٍ صَرَمُوا حَبْلَكَ الْغَدَاةَ وَسَاقُوا [خفيف]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص393.

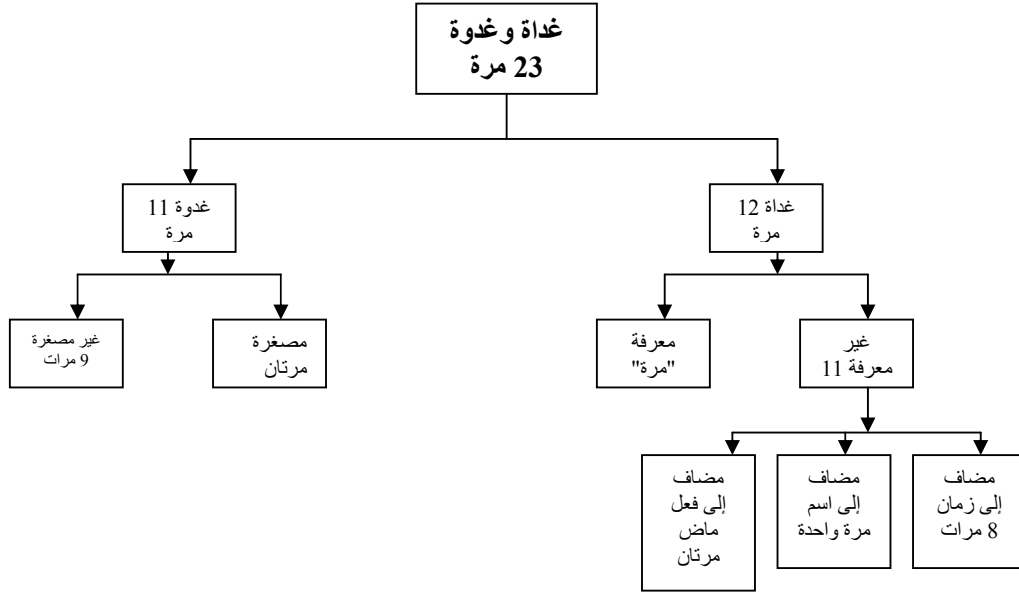
(2) المصدر السابق، ص89.

(3) المصدر السابق، ص353.

(4) المصدر السابق، ص353.

(5) المصدر السابق، ص259. صرموا: قطعوا.

مخطط رقم 4. المخطط العام للظرف "غداة وغدوة" في الديوان



19. غداً

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من الغدو فأصله غَدُوٌّ، وحذفت الواو بلا عوض، ويدخل فيه الألف واللام للتعريف⁽¹⁾، نحو: "أتيتك في الغد"، وهو هنا محذوف اللام كـ "دم ويد" ولا يستعمل تماماً إلا في الشعر من ذلك قول لبب⁽²⁾.

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْدِّيارِ وَأَهْلُهَا بِهَا يَوْمَ حُلُوهَا وَغَدَوْا بِلاَقِعٍ [طويل]

(1) ابن منظور: لسان العرب، 26/10. مادة (غدا).

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 4/415.

ب. إعرابه

"غداً" من الظروف المعربة المتصرفة، فيأتي ظرفاً، وغير ظرف ويكون ظرفاً نحو قولك: "أتيتك غداً"، ويخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى نحو: "سيمضي الغدُ بما فيه" و"سأقضي الغدَ في المنزل" و"أراك في الغد" فإذا جرد من أل التعريف ونون تنوين الفتح التزم الظرفية الزمانية.

ج. إضافته

يرد "غداً" دائماً مجرداً عن الإضافة وذلك لتتوينه وتعريفه بـأل، وقد يضاف إليه فيعرب نحو: "أراك صباح غدٍ".

د. دلالاته

يدل على اليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، فهو للدلالة على المستقبل كدلالة أمس للماضي، إلا أن الأمس مبني والغد معرب.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "غداً" في الديوان مرتين، من ذلك قوله⁽¹⁾:

أَذَلَّتْ نَفْسَكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهَا أَوْكُنْتَ ذَا عَوَزٍ وَمُنْتَظِرًا غَدًا [كامل]

و"غداً" هنا مجرد من أل التعريف ومنون بتتوين الفتح فيلتزم بذلك الظرفية الزمانية ولم يظهر التتوين هنا مراعاة للقافية.

أما الموقع الثاني فهو في قوله⁽²⁾:

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ وَنَائِلٌ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا [طويل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 277.

(2) المصدر السابق، ص 187. ما تغب: ما تتقطع.

وغداً هنا كسابقتها، وقد استعمل الشاعر كلمة "غداً" خارجة عن الظرفية مرتين، مجرورة بحرف الجر مرة، وبإضافة الزمان إليه مرة أخرى وذلك في قوله⁽¹⁾:

إِذْ أَنْتُمْ بِاللَّيْلِ سُـرُـرٌ اقْ وَصُبْحَ غَدٍ صَرَارَةٌ [مجزوء كامل]

20. قبل

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية قَبَلَ، وَقَبَلَ نقيض بَعَدَ، والقَبْلُ والقُبْلُ من كل شيء نقيض الدُّبُرِ والدُّبُرُ، وجمعه أَقْبَالٌ⁽²⁾، وقيل إن "قبل" تدل على مواجهة الشيء للشيء، وإنما سميت القبلة قبلةً لإقبال الناس عليها في صلاتهم، وهي مقبلة عليهم أيضاً⁽³⁾.

ب. بناؤه وإعرابه

"قبل" وإن كانت نقيض "بعد" في الدلالة، إلا أنهما يجتمعان تحت مسمى "الغايات" فيتنفقان في البناء والإعراب، وتنطبق على "قبل" الحالات الأربع السابقة التي انطبقت على بعد وهي:

أ. أن يضاف، ويصرح بمضافه، فيعرب نصباً على الظرفية أو مجروراً بمن نحو قوله تعالى: "يَلَيْتَنِى مِثُّ قَبَلِ هَذَا"⁽⁴⁾، فـ "قبل" هنا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وذلك لإضافته "وهذا" اسم إشارة مبني في محل جر مضاف إليه، ويأتي مجروراً بحرف الجر نحو: "جئت من قبلك".

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص211.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 18/11. مادة (قبل)

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 52/5. مادة (قبل).

(4) مريم: آية 23.

ب. أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتذكير، فيحذف المضاف إليه، ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن نحو: "جئت قبلاً" ومنه قول يزيد بن الصعق.

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ [وافر]

و"قبلاً" ظرف منصوب وذلك لأنه قطع عن الإضافة في اللفظ، ولم ينو المضاف إليه لا لفظه ولا معناه، ولو أنه نوي المضاف إليه لما نون؛ لأن المنوي كالثابت.

ج. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه، وينوى لفظه، وفي هذه الحالة يعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو قول الشاعر:

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [طويل]

فـ "قبل" هنا معرب ومجرور بمن ولم ينون، لأنه حذف المضاف إليه ونوي لفظه فكأنه قد قال ومن قبل ذلك، والمحذوف الذي لم يقطع النظر عنه مثل الثابت، ولو ذكر هذا المحذوف لم ينون⁽¹⁾.

د. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى معناه، فيكون في هذه الحالة مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا لم يسبق بحرف جر نحو قوله تعالى: "ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ"⁽²⁾، فـ "قبل" ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، وهذه هي الحالة الوحيدة التي يبني فيها، ويأتي مبنياً على الضم في محل جر، إذا قطع عن الإضافة وحذف المضاف إليه لفظاً ونوي معناه، وسبق بحرف جر كقوله تعالى: "لِلَّهِ الْأُمُورُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ"⁽³⁾، أي من قبل الغلب ومن بعده، وقبل من الظروف غير المتصرفة فلا يخرج عن الظرفية إلا لشبهها وهو الجر بحرف الجر.

(1) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، في هامش صفحة 72، ج2.

(2) يونس: آية 91.

(3) الروم: آية4.

ج. إضافته

قبل من الظروف الإضافية، فلا يتحقق معناه إلا بالإضافة، وإضافته مرتبطة ارتباطاً مباشراً مع حالات بنائه وإعرابه، كما تبين سابقاً، فهو إما أن يكون مضافاً ومصرحاً بمضافه أو مقطوعاً عن الإضافة مع نية اللفظ أو مع نية المعنى وهو بحكم المضاف، وأما أن يكون مقطوعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى، ويكون منوناً في هذه الحالة فيكون التتوين عوضاً عن الإضافة.

د. دلالة

القبل هو نقيض الدبر، وهو للدلالة على شيء سابق لشيء آخر وقيل إن دلالتها زمانية أو مكانية وذلك بحسب ما تضاف إليه، فتكون زمانية نحو: "جئت قبل العصر"، ومكانية نحو: "داري قبل دارك".

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "قبل" في الديوان ستاً وعشرين مرة، ويمكن تناوله من الجوانب الآتية:

1. ملازمته للظرفية، وقد ورد ذلك خمساً وعشرين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أولاً، مضافاً، وقد ورد ذلك اثنتين وعشرين مرة، وذلك ضمن الأشكال الآتية:

أ. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك اثنتي عشرة مرة، من ذلك قوله⁽¹⁾:

أَرْحَنَّا نُبَاكِرُ جِدَّ الصَّابُو حَقَبْلَ النَّفُوسِ وَحَسَّادِهَا [مقارب]

ب. مضافاً إلى اسم الإشارة، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

فَارْضَوْهُ أَنْ أَعْطَوْهُ مِنِّي ظُلَامَةً وَمَا كُنْتُ قُلًّا قَبْلَ ذَلِكَ أَزْيَبًا [طويل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص119. جد الصبوح: الجد العجلة.

(2) المصدر السابق، ص165. والقل: القليل، والأزيب: اللئيم.

ج. مضافاً إلى الضمير "الكاف" وقد ورد ذلك ثلاث مرات، منها قوله⁽¹⁾:

وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ فِي رَبِّ رَبِّ إِذَا نَامَ سَامِرٌ رُقَابَهَا [متقارب]

د. مضافاً إلى ضمير الغائبة "الهاء" وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله⁽²⁾:

وَكَانُوا بِشَحْمِ الْكُلَى قَبْلَهَا فَقَدْ جَرَّبُوَهَا لِمُرْتَادِهَا [متقارب]

هـ. مضافاً إلى الضمير "هم" وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽³⁾:

وَقَبْلَهُمْ غَالَتِ الْمَنَائِيَا طَسْماً وَلَمْ يُنْجِهَا الْحَذَارُ [مجزوء البسيط]

و. مضافاً إلى المصدر المؤول، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽⁴⁾:

يَصِيدُ النَّحُوصَ وَمِسْطَحَلَهَا وَجَحَشَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَّ [متقارب]

أي قبل استحمامه.

ثانياً، مقطوعاً عن الإضافة، بحذف المضاف إليه مع نية معناه، فيكون مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁵⁾:

فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْ قَبْلُ سَاسَا وَمَوْرُقُ [طويل]

ثالثاً، مصغراً على "قبيل"، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽⁶⁾:

غَدَوْتُ عَلَيْهَا قُبَيْلَ الشُّرُوقِ قِ إِمَّا نَقَالاً وَإِمَّا اعْتِمَاراً [متقارب]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص221.

(2) المصدر السابق، ص125.

(3) المصدر السابق، ص331. طسم وجديس: من العرب البائدة.

(4) المصدر السابق، ص89. النحوص: الآتان، والمسحل: حمار الوحش.

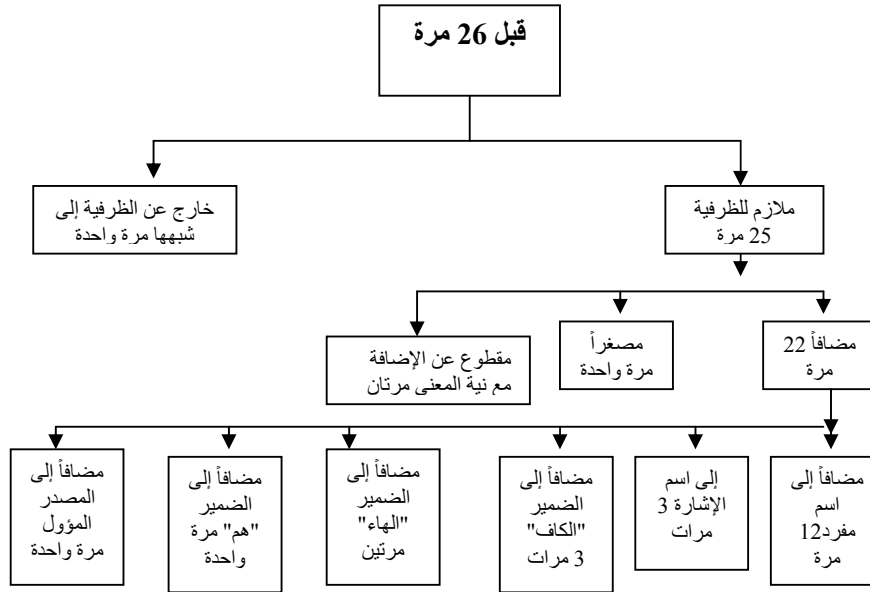
(5) المصدر السابق، ص267. ساساً يقصد سان ملك الفرس، ومورق من ملوك الروم.

(6) المصدر السابق، ص95. الاغتمار: الشرب القليل دون حد الارتواء.

2. خارجاً عن الظرفية، إلى شبهها وهو الجر بمن، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽¹⁾:

تُرَجَّى ثَرَاءٌ مِنْ سِيَّاسٍ وَمِثْلَهَا وَمِنْ قَبْلَهَا مَا كُنْتُ لِلْمَالِ رَاجِيًا [طويل]

مخطط رقم 5. المخطط العام للظرف "قبل" في الديوان



21. قديماً

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من قديمٍ والقَدَمُ نقيض الحدث، قَدَمٌ يَقْدُمُ قَدِماً، وقَدَامَةٌ وتقَادِمٌ، وهو قديم، والجمع قداماء وقدامى⁽²⁾.

ب. إعرابه

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 379.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 11/64. مادة (قدم).

"قديمًا" من الظروف المتصرفة، فيأتي ظرفاً نحو: "انجزتُ أعمالِي قديمًا" ويخرج عن الظرفية إلى الوجوه الإعرابية الأخرى نحو: "قَدِيمُ الشَّعْرِ خَيْرٌ مِنْ جَدِيدِهِ" و "هذا بيتٌ قديمٌ" و"لن ننسى شعراءنا في الزمنِ القديمِ" وغير ذلك.

ج. إضافته

إذا جاء نكرة منونة نحو: "ذهبت قديمًا" أو معرفاً بأل نحو: "الزمن القديم" فإنه لا يضاف، أما إذا جاء نكرة غير منونة، فإنه يضاف إلى اسم مفرد أو ضمير نحو: "قديم الزمان، وقديمك".

د. دلالة

يحمل دلالة الزمن الماضي، فهو عكس الحديث، فالقَدَمُ والقُدَمَةُ السبقة في الأمر.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "قديمًا" في الديوان مرتين ومن ذلك قوله⁽¹⁾:

وَكَايْنِ لَنَا فَضْلاً عَلَيكُمُ وَمِنَّةً قَدِيمًا فَمَا تَدْرُونَ مَا مَنُ مُنْعِمٍ [طويل]

وهي هنا ظرف زمان منصوب وجاءت نكرة منونة فلم تضاف، أما الموقع الثاني فهو في قوله⁽²⁾:

وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْمَةً خُلِقَ وَرَزَدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِي [بسيط]

أي في القديم، فيدل على زمن مبهم.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص177.

(2) المصدر السابق، ص231.

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

ليست مشتقة وإنما هي اسم جامد، وقد ذكرها ابن منظور في لسان العرب في مادة لَمَمَ.

ب. بناؤها وإعرابها

لَمَّا ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب وهي ظرف بمعنى حين، فتفيد وجود شيء لوجود آخر، والثاني منهما مترتب على الأول، نحو: "لَمَّا جَرى الماء شَرِبَ الزرعُ" ولهذا لا بد لها من جملتين بعدها شرطاً وجواباً؛ لأنها في معنى أدوات الشرط، فتضاف وجوباً إلى الأولى منهما؛ لأنها من الاسماء الواجبة للإضافة للجملة، وتكون ثانيتهما متوقفة التحقق على الأولى وعامل النصب في "لَمَّا" هو الفعل أو ما يشبهه في الجملة الثانية⁽¹⁾.

ويكون جوابها "أي الجملة الثانية" فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا تَخَجَّضُوا إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ"⁽²⁾، أو ماضياً معنى فقط، بأن يكون الفعل مضارعاً مجزوماً بالحرف "لَم" الذي يخلصه للماضي نحو قول المتنبي⁽³⁾.

عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا فَلَمَّا دَهْنْتِي لَمْ تَرْدُنِي بِهَا عِلْمًا [طويل]

وقد يكون فعلاً مضارعاً، وذلك قليل، كما في قوله تعالى: "فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجْنِدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ"⁽⁴⁾، أو جملة اسمية مقرونة بـ "إذا الفجائية" نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا

(1) عباس حسن: النحو الوافي، 296/2.

(2) الإسراء: آية 67.

(3) البيت في ديوانه، 1124/2.

(4) هود: آية 74.

جَاءَهُمْ بِأَيِّتِينَ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ⁽¹⁾، أو جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا جَنَّهْمَ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ"⁽²⁾.

وقيل في "لَمَّا" أنها تكون حرفاً للاستثناء بمعنى إلا، وتدخل حينئذ على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى: "إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ"⁽³⁾، في قراءة التشديد أي ما كل نفس إلا عليها حافظ⁽⁴⁾.

وقيل بأنها تختص بالمضارع فتجزمه، وتتفیه وتقلبه ماضياً كـ "لم" مع وجود بعض المفارقات بينهما⁽⁵⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: "بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ"⁽⁶⁾، إذ المعنى أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع⁽⁷⁾.

وسميت لَمَّا بـ "لَمَّا الحينية والوقئية" لدلالاتها على الحين والوقت، وكذلك "بالوجودية"؛ لأنها الرابطة بين وجود شيء بوجود غيره.

ج. إضافتها

لَمَّا من الظروف الواجبة الإضافة إلى الجملة، فتضاف للجملة الفعلية، الماضوية، والمضارعية، ولا تضاف للاسم المفرد، ولا للجملة الاسمية، وإذا أضيفت قُدِّرَ لها فعل.

د. دلالاتها

هي ظرف للزمن الماضي بمعنى حين، فلا تحمل إلا الدلالة على الظرفية الزمانية.

(1) الزخرف: آية 47.

(2) لقمان: آية 32.

(3) الطارق: آية 4.

(4) ابن هشام: الإعراب عن قواعد الإعراب، ص 99.

(5) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 277.

(6) ص: آية 8.

(7) ابن هشام: الإعراب عن قواعد الإعراب، ص 99.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف "لماً" في الديوان اثنتين وعشرين مرة، وسأتناولها من الجوانب الآتية:

1. أما من حيث إعرابها وبنائها، فإنها لازمت البناء على السكون، وقد وردت في جميع الحالات ملازمة للظرفية الزمانية، فهي ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

2. أما من حيث إضافتها: فقد جاءت كذلك ملازمة للإضافة للجملة، على النحو الآتي:

أولاً: مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماض، وقد ورد ذلك سبع عشرة مرة، وذلك ضمن شكلين:

الشكل الأول: مضافة إلى فعل ماض مبني للمجهول، وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله⁽¹⁾:

وَنَحْنُ فَكَّكْنَا سَيِّدِيكُمْ فَأَرْسِلَا مِنْ الْمَوْتِ لَمَّا أُسْلِمَا شَرًّا مُسْلِمًا [طويل]

الشكل الثاني: مضافة إلى فعل ماض مبني للمعلوم، وقد ورد ذلك خمس عشرة مرة، وذلك ضمن الصور الآتية:

أ. الماضي المجرد من اللواحق، وقد ورد ذلك خمس مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

مِثْلَ النَّعَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَابُهُ [مجزوء الكامل]

ب. فعل ماض متصل بقاء الفاعلية، وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله⁽³⁾:

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ [بسيط]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص177.

(2) المصدر السابق، ص339. الرباب: السحب البيضاء.

(3) المصدر السابق، ص107

ج. فعل ماض متصل بالضمير "الياء" وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽¹⁾:

لَمَّا رَأَى إِيَّاسٌ فِي مَرْجَمَةٍ رَثَّ الشَّوَارَ قَلِيلَ الْمَالِ مُنْشَابًا [بسيط]

د. فعل ماض متصل بتاء التانيث الساكنة، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽²⁾:

وَأَجْمَعْتُ صُرْمَنَا سُعْدَى وَهَجَرْتَنَا لَمَّا رَأَتْ أَنْ رَأْسِي الْيَوْمَ قَدْ شَابًا [بسيط]

هـ. فعل ماض متصل بالضمير "هم" وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله⁽³⁾:

سَائِلٌ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ لَمَّا رَأَهُمْ أَسَارَى كُلَّهُمْ ضَرَعًا [بسيط]

و. فعل ماض متصل بالضمير "نا" وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽⁴⁾:

لَمَّا التَّقَيْنَا كَشَفْنَا عَنْ جَمَاجِمَنَا لِيَعْلَمُوا أَنَّنا بَكْرٌ فَيَنْصَرِفُوا [بسيط]

ز. فعل ماض متصل بضمير الغائبات "هُنَّ"، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽⁵⁾:

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمٌ فَأُنْكَرْنَ لَمَّا وَاجَهَتْهُنَّ حَالَهَا [طويل]

ثانياً: مضافة إلى جملة فعلية فعلها مضارع، وقد ورد ذلك خمس مرات، وذلك ضمن شكلين:

أ. مضافة إلى فعل مضارع مثبت، وقد ورد ذلك أربع مرات من ذلك قوله⁽⁶⁾:

أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلْوَى بِهِمْ تَقُولُ جُنُونًا وَلَمَّا يُجَنُّ [متقارب]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص413. الشوار: اللباس الحسن.

(2) المصدر السابق، ص411. الصرم: الفراق.

(3) المصدر السابق، ص159.

(4) المصدر السابق، ص361.

(5) المصدر السابق، ص393. نواعم: أي نساء نواعم مترفات.

(6) المصدر السابق، ص71. الوى به: ذهب.

ب. مضافة إلى فعل مضارع منفي، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽¹⁾:

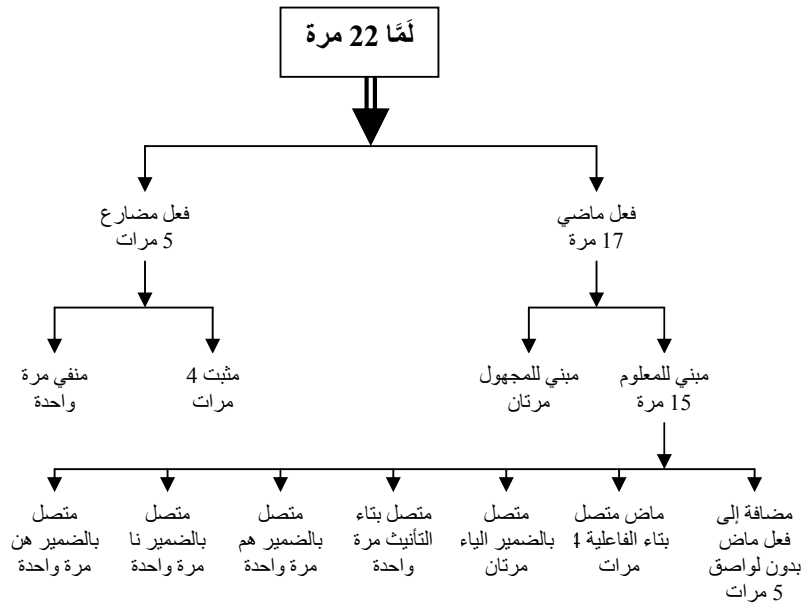
فَأَبْلَغُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنِّي عَتَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبًا [طويل]

وقد جاءت لمّا بمعنى "حين" ثماني عشرة مرة، وجاءت بمعنى لم الجازمة، ومختصة بالمضارع أربع مرات، ومن ذلك قوله⁽²⁾:

فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصِحُّ دِيكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِيهَا [متقارب]

والمعنى لم يصح الديك، حيث ذهب مع صديقه لشرب الخمر قبل أن يصيح الديك.

المخطط رقم 6. المخطط العام لطبيعة الجمل المضافة إلى "لمّا" في الديوان



ومن خلال الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. إضافة "لمّا" للجمل الفعلية فقط، دون الجمل الاسمية.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 163.

(2) المصدر السابق، ص 119. الجونة: الخمرة الحمراء، المائلة للسود، الحداد: صاحبها أو الخمار.

2. إضافتها للفعل الماضي أكثر من الفعل المضارع، وهذا يتفق مع ما قاله العلماء إذ إنها تختص بالزمن الماضي.

3. استخدامها بمعنى حين على الأغلب، واختصاصها بالمضارع كـ "لم" قليل، ولم تستخدم حرفاً للاستثناء، لتكتمل الأوجه الثلاثة التي تأتي عليها "لما".

23. ليلاً

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من لَيْلٍ، والليل خلاف النهار، والجمع ليالٍ فزادوا فيه الياء على غير قياس، ونظيره أهل وأهل⁽¹⁾، وتصغير ليلة على لَيْلِيَّةٍ والليل واحد بمعنى جمع، وواحد ليلة مثل تمر، وتمر، ونقل ابن منظور عن الفراء قوله: "ليلة كانت في الأصل لَيْلِيَّة، ولذلك صغرت على لَيْلِيَّة"⁽²⁾، ونقول: عاملته ملايلة أي ليلة وليلة مثل مشاهرة ومياومة من شهر ويوم⁽³⁾.

ب. إعرابه

"ليل" من ظروف الزمان المعربة المتصرفة، فيأتي ظرفاً وغير ظرف فيكون ظرفاً نحو: "ذهبت إلى المسجد ليلاً" وقوله تعالى: "سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا"⁽⁴⁾، فهو ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ويخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى نحو: "الليلة ليلة مباركة" و"أقيمت ليلة القدر" و"في الليلة الظلماء يفنقُ البدر"، و"اسعدتني ليلة الفرج".

(1) ابن منظور: لسان العرب، 378/12. مادة (ليل).

(2) المصدر السابق، 378/12.

(3) الرازي: مختار الصحاح، ص 329. وكذلك المصباح المنير، ص 332.

(4) الإسراء: آية 1.

ج. إضافته

يضاف الظرف "ليل" إذا كان نكرة غير منونة نحو: "ليلة السبت، ليلة القدر" "ليل الظالم طويل"، ويستغني عن الإضافة إذا كان معرّفاً نحو: "الليل جميل" أو نكرة منونة نحو: "زرت المريض ليلاً".

د. دلالاته

يدل على فترة زمنية محددة تمتد من غروب الشمس إلى طلوع الفجر⁽¹⁾. وليلة ليلاً، وليلى طويلة وشديدة وصعبة، وهي أشد ليالي الشهر ظلمة، وبه سميت المرأة ليلى، وكذلك ليل الليل ولائيل ومليّ⁽²⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (ليلاً) في الديوان أربع عشرة مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. ليلة نكرة غير منونة مضافة، وقد ورد ذلك سبع مرات، من ذلك قوله⁽³⁾:

مَكَوْنَتِ فَعَانَقْتَهُ لَيْلًا تَنْصُ الْقُعُودَ وَتَدْعُو يَسَارًا [متقارب]

ب. ليلة نكرة غير منونة ومضافة إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله⁽⁴⁾:

لَمْ يَنْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لَكِي يُصْنُ — بِحِ حَتَّى أَضَاءَهُ الْإِشْرَاقُ [خفيف]

ج. ليلاً نكرة منونة غير مضافة، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁵⁾:

وَبَيَّضَاءِ الْمَعَاصِمِ إِلْفٍ لَهُوَ خَلَوْتُ بِشَكْرِهَا لَيْلًا تَمَامًا [وافر]

(1) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري، الكواكب الدرية، 17/2.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 379/12. مادة (ليل).

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص 99. نص الشي: جعله ظاهراً.

(4) المصدر السابق، ص 263.

(5) المصدر السابق، ص 247. الشكر: النكاح.

د. ليل نكرة غير منونة، ومضاف إلى الضمير "هم" وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله⁽¹⁾:

فَبَاتُوا لَيْلَهُمْ سَمَرًا لِيُسَدُّوا غَيْبَ مَا نَجَمَ [مجزوء الوافر]

هـ. الليل معرف بآل وغير مضاف، وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله⁽²⁾:

نَامَ الْخَلِيُّ وَبَتَ اللَّيْلَ مُرْتَفَقًا أَرَعَى النُّجُومَ عَمِيداً مُنْبِتاً أَرْقَا [بسيط]

وقد استعمل الشاعر كلمتي "ليلة وليل" خارجتين عن الظرفية في خمس وثلاثين موقعاً جاءت في أكثرها مجرورة بحرف الجر أو بالإضافة.

24. متى

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

هي اسم جامد وليس مشتقاً.

ب. بناؤها وإعرابها

"متى" ظرف زمان مبني على السكون، على أصل البناء حيث لم يلتق في آخره ساكنان فيجب التحريك⁽³⁾، وتكون في كلام العرب اسماً في ثلاثة مواضع وهي:

1. اسم استفهام، يسأل به عن زمان مبهم يتضمن جميع الأزمنة، بمعنى أنه يستفهم به عن وقت فِعْلٍ فُعِلَ أو يُفْعَلُ، ولذا يليه الماضي والمستقبل، والاستفهام به عن الزمن الماضي نحو قول الشاعر⁽⁴⁾:

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص351. لیسدوا: لیدبروا، غب الشيء عاقبته.

(2) المصدر السابق، ص415.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 104/4.

(4) هذا البيت من الوافر، وهو لجرير بن عطية، والشاهد فيه قوله "متى كان" حيث استفهم بـ "متى" عن زمان ماضٍ.

وهو في ديوانه ص613.

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الْغَيْثُ أَتَيْتُهَا الْخِيَامُ [وافر]

والاستفهام به عن المستقبل نحو قوله تعالى: "وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ" (1).

2. اسم شرط جازم، وتجزم فعلين، نحو: "متى تقم أقم"، ونحو قول طرفة بن العبد (2):

وَلَسْتُ بِحَالٍ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ [طويل]

وقد يؤتى بعدها بـ "ما" الزائدة المؤكدة، فلا تهمل، بل تجزم فعلين أيضاً ولا تجيء "ما" بعد متى إلا في الشرط، ودخول ما على "متى" يزيدها إبهاماً، ويزيد المجازاة بها حسناً (3).

3. اسم بمعنى وسط، وذلك في لغة هذيل نحو: "جَعَلْتُهُ فِي مَتَى الْكَيْسِ" أي في وسطه، ونحو قول أبي ذؤيب الهذلي (4):

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ مَتَى لَجَجِ خَضِرٍ لَهْنٍ نَثِيجٍ [طويل]

وقد اختلف بمعنى "متى" فقليل أنها بمعنى "من" قال ابن سيده: "إنها بمعنى وسط" (5).

وتكون متى حرف جر في موضعين:

1. بمعنى "في" في لغة هذيل، من ذلك قول بعضهم "وضعتُه متى كمّي" أي في كمّي.

2. بمعنى "من" في لغة هذيل كذلك، من ذلك قول الشاعر ساعدة بن جؤية (6).

أُخِيلُ بَرَقاً مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ إِذَا يُفْتَرُّ مِنْ تَوَاضِيهِ حَلَجَا [بسيط]

(1) البقرة: آية 214.

(2) البيت في ديوانه، ص 32. والتلاع: جمع تلعه وهي كل ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/106.

(4) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، في ديوان الهذليين، 1/51. وينظر: مغني اللبيب، ص 114.

(5) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 327.

(6) لساعدة بن جؤية، في ديوان الهذليين، 2/209. ينظر: مغني اللبيب، ص 327.

أي من حاب، أراد من سحاب حاب.

ج. إضافتها

"متى" من الظروف الإضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة، فتضاف إلى الجملة الشرطية إذا كان اسماً شرطياً، وتضاف إلى الجملة الفعلية والاسمية إذا كانت اسماً للاستفهام وإلى الاسم المفرد الواقع بعدها إذا كانت بمعنى وسط.

د. دلالتها

الأصل فيها الدلالة على الظرفية الزمانية، ومن ذلك قد تكون للدلالة على الشرط أو الاستفهام أو بمعنى الوسط أو بمعنى في أو من، بحسب السياق الذي ترد فيه.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف "متى في الديوان إحدى وعشرين مرة، وذلك في صورتين:

1. اسم شرط جازم يجزم فعلين، وقد ورد ذلك سبع عشرة مرة، وذلك على شكلين:

أ. دخول ما الزائدة عليها (متى وما وفعل الشرط)، وقد ورد ذلك خمس مرات من ذلك قوله⁽¹⁾:

كَسَتْهُ بَعُوضُ الْقَرَيْنَيْنِ قَطِيفَةً مَتَى مَا تَتَلُ مِنْ جِلْدِهِ يَتَرْتَدُّ [طويل]

ب. دون دخول ما الزائدة عليها (متى وفعل الشرط) وقد ورد ذلك اثنتي عشرة مرة من ذلك قوله⁽²⁾:

كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانٌ أَنَّ عَظِيمَةً مَتَى تَأْتِيهِ تُؤْخَذُ لَهَا أُهْبَاتُهَا [طويل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 241. القرينان: مكة والطائف، القطيفة: نوع معروف من النسيج له وبر، ترتد: غضب.

(2) المصدر السابق، ص 137.

2. اسم استفهام، وقد ورد ذلك أربع مرات، وذلك ضمن نمطين:

أ. مضافاً إلى جملة اسمية، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽¹⁾:

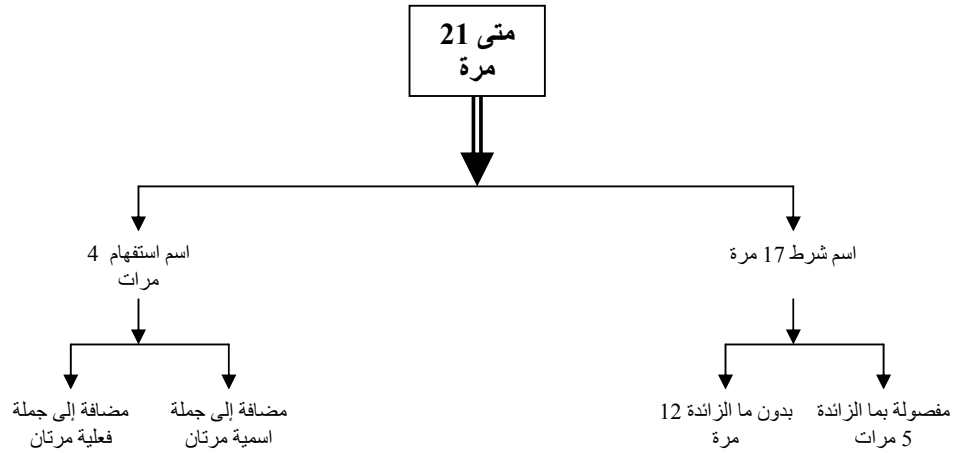
مَتَى الْقَتُّودُ وَالْفَتَّانُ بِالْأُحْشَانِ ————— وَاحِ شِدَادٍ تَحْتَهُنَّ عَجُلٌ [سريع]

ب. مضافاً إلى جملة فعلية، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽²⁾:

فَقَلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَبْكَرَ بَنٍ وَائِلٍ مَتَى كُنْتُ فَقَعاً نَابِتاً بِقَصَائِصَا [طويل]

والمعنى لم أملك حين بلغني وعيدهم إلا أن أقول، يا لبكر بن وائل: متى كنت ضعيفاً، كُنبت الكمأة التافه، ينبت في أصول شجر القصائص؟

الجدول رقم 7. المخطط العام للظرف "متى" في الديوان



ونستنتج من الجدول السابق ما يلي:

1. استخدام متى في الديوان شرطية واستفهامية فقط مع غلبة الشرط على الاستفهام.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص327.

(2) المصدر السابق، ص199. القصائص: واحدتها قصيص، نبته تظهر الكمأة على أصولها.

2. لم تستخدم متى بمعنى وسط أو بمعنى حروف الجر "في" أو "من" مطلقاً. وذلك؛ لأن الشاعر من قيس وليس من هذيل.

3. جاءت مفصلة بـ(ما) الزائدة في خمسة مواقع.

25. مَذُ وَمُنْذُ

أولاً: الأحكام الخاصة بهما عند النحاة

أ. اشتقاقها

مَذُ أصلها مُنْذُ، خففت بحذف النون منها، فقليل مَذُ، ودليل ذلك أنك لو سميت بمذ وصغرتها لقلت مُنْذُ فتعيد المحذوف⁽¹⁾.

أما مُنْذُ فقد اختلف فيها من حيث كونها كلمة بسيطة، أو مركبة، فيرى البصريون أنها بسيطة، وذهب الكوفيون إلى أنها مركبة، ثم اختلفوا في أصل تركيبها فقليل الأصل فيها "مِنْ ذُو" أي مركبة من حرف الجر مِنْ، وذو الطائية، وهذا مذهب الفراء، وقليل الأصل فيها "مِنْ إِذْ" أي مركبة من حرف الجر مِنْ وإذ الظرفية⁽²⁾، ونقيض ذلك ما ذهب إليه ابن مالك، حيث يرى أن الأصل عدم التركيب⁽³⁾.

ب. بناؤها وإعرابها

"مذ ومنذ" ظرفا زمان مبنيان متصرفان، مَذُ مبني على السكون ومنذ مبني على الضم، وكلاهما في محل نصب على الظرفية، وإعرابهما ثلاث حالات:

أحدهما، أن يليهما اسم مجرور، نحو: ما رأيته مذ يومين أو منذ يومين وعندئذ يكون كل من مذ ومنذ حرف جر يتعلق بما فيه من الفعل، ولا يجران إلا اسم الزمان المعين غير المبهم، فلا يقال

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 94/4.

(2) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، 369/1.

(3) ابن مالك: شرح التسهيل، 146/2.

"ما رأيته مذ وقت"؛ لأن الوقت مبهم وغير معين، وقيل إنهما اسمان مضافان، أي ظرفان في موضع نصب بالفعل الذي قبل كل منهما، والرأي الأول هو الحسن، والعرب تستعملهما اسمين وحرفين، والأغلب على منذ أن تكون حرفاً ويجوز أن تكون اسماً، والأغلب على مذ أن تكون اسماً وذلك للحذف الذي لحقها⁽¹⁾.

الحالة الثانية: أن يليها اسم مرفوع، نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة أو منذ يومان وهما إذ ذاك اسمان، وفي إعرابها أربعة مذاهب:

الأول، أن "مذ ومنذ" مبتدآن، واسم الزمان المرفوع الواقع بعد كل منهما خبر عنه، واجب التأخير، ويقدران بـ "أول الوقت" إذا كان الاسم الواقع بعده معرفة، ويقدران بـ "الأمذ" إذا كان الاسم نكرة.

الثاني، أن كلا من "مذ ومنذ" منصوب على الظرفية في محل رفع خبر مقدم واسم الزمان المرفوع بعده مبتدأ مؤخر، والتقدير "بيني وبينه كذا" فمعنى "ما لقيته مذ يومان" أي بيني وبين لقائه يومان⁽²⁾.

الثالث، أنهما ظرفان، والاسم المرفوع بعدهما فاعل لفعل محذوف، وهو كان التامة فـ "مذ ومنذ" ظرفا زمان مضافان إلى جملة فعلية حذف فعلها وبقي فاعله نحو: "ما زرته منذ يومان" والتقدير منذ كان يومان.

الرابع، أنهما ظرفان، والاسم المرفوع بعدهما خبر لمبتدأ محذوف، نحو: "ما رأيته مذ يومان" والتقدير ما رأيته من الزمان الذي هو يومان، ومذهب الجمهور أن الجملة من "مذ ومنذ" والاسم المرفوع بعد كل منهما لا محل لها من الإعراب.

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 94/4. وينظر المقتصد في شرح الأيضاح، للجرجاني، 855/2.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب، ص328.

الحالة الثالثة: أن يليهما جملة فعلية أو اسمية مصرح بجزأيها، والأغلب أن تكون فعلية، ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي⁽¹⁾:

قَالَتْ أُمَيْمَةٌ مَا لَجِسْمِكَ شَاحِبًا مُنْذُ ابْتَدَأْتَ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ [كامل]

أو جملة اسمية نحو قول الأعشى⁽²⁾:

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُنْذُ أَنَا يَافِعٌ وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأُمْرَدًا [طويل]

وهما عندئذ ظرفان في موضع نصب على الظرفية، مضافان للجملة نفسها أو إلى زمن مضاف إلى الجملة، وقيل إنهما مبتدآن، ويقدر اسم زمان مضاف إلى الجملة يكون هو الخبر منهما، وبذلك فـ"مذ ومنذ" إما اسمان أو حرفان أو ظرفان.

ج. إضافتها

إضافة كل من "مذ ومنذ" مرتبط بالحالات الثلاثة السابقة ارتباطاً مباشراً، فيضافان إذا كانا ظرفين إلى الجملة بنوعيهما، ويستغنيان عن الإضافة إذا كانا اسمين؛ لأنهما حينئذ مبتدآن وما يليهما خبر لهما فلا حاجة للإضافة.

د. دلالتهما

الدلالة الأصلية هي الدلالة على الظرفية الزمانية، أي بمعنى "في" نحو: "ما رأيته مذ ليلتنا" أي في ليلتنا، ويفيدان كذلك ابتداء الغاية في الزمان خاصة فيكون بمعنى "من" نحو قول زهير بن أبي سلمى⁽³⁾.

لِمَنْ الدِّيَارُ بَقْنَةَ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجَ وَمُذْ دَهَرَ [كامل]

أي من حجج ومن دهر.

(1) لأبي ذؤيب الهذلي، في لسان العرب، 14/242. مادة (نفع). وينظر: شرح التسهيل، 2/146.

(2) الأعشى الكبير: الديوان، ص185.

(3) البيت في ديوانه، ص60.

ثانياً: استعمالهما في ديوان الأعشى

ورد الظرف مذ في الديوان مرتين، وذلك على نمطين:

أ. مضافاً إلى جملة اسمية في قوله⁽¹⁾

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلَيْدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدًا [طويل]

ب. مضافاً إلى جملة فعلية، ذلك في قوله⁽²⁾:

قَدْ رَامَهَا حَجْجاً مُذْ طَرَّ شَارِبُهُ حَتَّى تَسْعَسَعَ يَرْجُوهَا وَقَدْ خَفَقَا [بسيط]

فـ "مذ" ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وجاء مضافاً لجملة فعلية ماضوية، أما الظرف منذ فلم يرد في الديوان مطلقاً.

26. نهار

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية نَهَرَ، والنهار ضد الليل، ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب، فإن جمعت قلت في قلبه، أَنَهَرُ، وفي الكثير نُهْرٌ، مثل سحاب وسحب، ومن ذلك قول ابن كيسان⁽³⁾:

لَوْلَا التَّيْدَانِ لَمَتْنَا بِالضُّمْرِ تَرِيدُ لَيْلٍ وَتَرِيدُ بِالنَّهْرِ [الرجز]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص185

(2) المصدر السابق، ص417. رامها: طلبها، طرشاربه: نبت وظهر، تسعسع: هرم، خفق: اضطرب.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 14/303. مادة (نَهَرَ).

ب. إعرابه

"نهار" من الظروف المعربة المتصرفة، فيكون ظرفاً وغير ظرف، فيأتي ظرفاً، نحو: "سرت نهاراً" أي سرت في النهار، ويخرج إلى الوجه الإعرابية الأخرى نحو: "نهارُ الصائم طویلٌ" "رأيت النهارَ طويلاً" "غادر النهارُ بما فيه" "الليلُ أطولُ من النهارِ".

ج. إضافته

يضاف إذا كان نكرة غير منونة نحو: "أزورك نهارَ الخميس" ويستغني عن الإضافة إذا كان نكرة منونة أو معرفاً بـ"أل" نحو: "صمت نهاراً طويلاً" و"هذا النهارُ جميلٌ".

د. دلالاته

النهار ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقيل من طلوع الشمس إلى غروبها⁽¹⁾، والنهار اسم لكل يوم، كما أن الليل اسم لكل ليلة، فلا يقال نهار ونهاران، إنما واحد النهار يوم وتنثيته يومان، وضد اليوم ليلة، وقيل إن نهر تدل في أصلها على تفتح الشيء، والنهار انفتاح الظلمة عن الضياء⁽²⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "نهار" في الديوان ثلاث مرات، من ذلك قوله⁽³⁾:

وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارُ تَوَارِي — هِ عِرَاضُ الرَّمَالِ وَالْدَّرْدَاقُ [خفيف]

أي ابتعد عنه في النهار، ويتوارى منه بالرمال العريضة، والنهار هنا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو معرف بـ"أل" فلم يضاف، وجاء في الموقعين الآخرين مشابهاً لهذا الموقع من حيث الإعراب والإضافة.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 303/14.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 362/5.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص 263. الدرداق: دك صغير متلبد من الرمال.

واستعمل الشاعر كلمة "نهار" في الديوان خارجة عن الظرفية ست مرات، فجاء منصوباً على المفعولية مرة، ومرفوعاً على الفاعلية مرة، ومجروراً بحرف الجر والإضافة أربع مرات.

27. وقت

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية وَقَتَ، والوقت مقدار من الزمان، وكل شيء قدرت له حيناً فهو مُوقَّتٌ، ووقْتُ، مَوْقُوتٌ، ومُوقَّتٌ، محدود، ومن ذلك قوله تعالى: "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا"⁽¹⁾. أي موقتاً ومقدراً⁽²⁾.

ب. إعرابه

وقت من ظروف الزمان المعربة المتصرفة المبهمة، ويكون ظرفاً نحو: "سرت وقتاً" ويخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى نحو: "وقْتُ المحَاضَرَةِ اقْتَرَبَ" و "انتهى الوقتُ بسرعة" و "لم استفد من الوقتِ إلا القليل" و "أهدرتُ وقتاً كثيراً" وهذا الزمن المبهم يكون نكرة "وقت" ويكون معرفة نحو: "الوقت".

ج. إضافته

يضاف الظرف "وقت" إلى الجملة بنوعها اسمية وفعلية، وإلى الاسم المفرد وإلى الضمير، وذلك في حال كونه نكرة غير منونة نحو: "جئت وقت أبي قائم" مضافاً إلى جملة اسمية، وإلى جملة فعلية نحو: "جئت وقت غادر الزوار" وإلى اسم مفرد نحو: "هذا وقت الحساب" وإلى ضمير نحو: "وقتكَ مهمٌ جداً" ويستغنى عن الإضافة إذا كان نكرة منونة نحو: "قضينا وقتاً ممتعاً" وكذلك إذا عرف بآل التعريف نحو: "انتهى الوقت".

(1) النساء: آية 103.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 361/15. مادة (وقت).

د. دلالتة

يدل على مقدار من الزمن غير محدد، والتوقيت: تحديد الأوقات ثم اتسع فيه فأطلق على المكان فقيل للموضع ميقات، ولم أجد "لوقت" دلالة أخرى غير الظرفية الزمانية عموماً والدلالة على وقت مبهم في الأخص.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "وقت" في الديوان مرتين، اجتمعنا في قوله⁽¹⁾:

أَحِبَّ أَثَافِثَ وَقْتِ الْقَطَافِ وَوَقْتَ عَصَاةِ أَعْنَابِهَا [متقارب]

أي في وقت القطاف، وهو هنا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وجاء نكرة غير منونة ولذلك أضيف إلى اسم مفرد "القطاف" وقد استخدم الشاعر كلمة "وقت" خارجة عن الظرفية في موقع واحد في قوله⁽²⁾:

فَخَلَا لِذَلِكَ مَا خَلَا مِنْ وَقْتِهَا وَحَسَابِهَا [مجزوء الكامل]

مجرورة بمن ومضافة للضمير "الهاء".

28. يوم

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من يَوْمَ، والجمع أيام، والأصل فيها أيّام، فقلبت الواو ياءً، وأصبحت ياءً مشددةً بعد الادغام؛ لأن كل ياء و واو سبق أحدهما الآخر بسكون، فإن الواو تصير ياءً في ذلك الموضع، وتدغم أحدهما في الأخرى، ومثل ذلك لَوَيْتُهُ لَيْئاً وشَوَيْتُهُ شَيْئاً والأصل شويأً ولويأً⁽³⁾.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص223. اثافت: قرية باليمامة ذات كروم كثيرة.

(2) المصدر السابق، ص301.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 15/466. مادة (يَوْمَ).

وياومت الرجل مياومه ويوماً أي عاملته واستأجرتة اليوم.

ب. بناؤه وإعرابه

يوم من ظروف الزمان المتصرفه، فيكون ظرفاً نحو: "صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ" ونحو قوله تعالى: "لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ اَلْيَوْمَ" ⁽¹⁾، ويستعمل مجرد اسم للزمان، فلا يكون ظرفاً، بل يحتل المواقع الإعرابية الأخرى، فيكون فاعلاً نحو: "سُرِنِي يَوْمَ الْخَمِيسِ" ومبتدأ وخبراً نحو: "اَلْيَوْمُ يَوْمٌ مشهودٌ" ونائباً عن الفاعل نحو: "فُضِّلَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ"، ومفعولاً به نحو قوله تعالى: "إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا" ⁽²⁾، ومجروراً بالإضافة نحو قوله تعالى: "إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ اَلْيَمِّ" ⁽³⁾.

وقيل إن (يوم) من ظروف الزمان المبهمة التي لا تدل على وقت بعينها، وهذا النوع من الأسماء تجوز إضافته للجملة ويجوز فيه الإعراب والبناء على الفتح، فيبنى إذا أضيف إلى فعل مبني ويعرب إذا أضيف إلى فعل معرب "مضارع" نحو قوله تعالى: "هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ" ⁽⁴⁾، فيوم مضاف إلى ينفع وهو فعل مضارع معرب، فكان الأرجح في المضاف الإعراب، "فَقُرِئَتِ الْآيَةُ بضم كلمة يوم على الإعراب، وهو أحسن وفتحها على البناء وهو مرجوح" ⁽⁵⁾.

ج. إضافته

يضاف الظرف يوم إذا كان نكرة غير منونة، وتكون إضافته إلى الاسم المفرد نحو: "سافرتُ يَوْمَ السَّبْتِ" وإلى الضمير نحو: "جعل الله يومي قَبْلَ يَوْمِكَ" وإلى الجملة الفعلية الماضية فيبنى نحو: "صمتُ يومَ كان الطقسُ حاراً" وإلى المضارعية فيعرب نحو قوله تعالى: "هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ

(1) يوسف: آية 92.

(2) الإنسان: آية 10.

(3) هود: آية 26.

(4) المائدة: آية 119.

(5) عيد، محمد: النحو المصفى، ص 445.

الصَّدِيقِينَ صِدْقُهُمْ⁽¹⁾، ويكون مجرداً من الإضافة إذا كان نكرة منوناً نحو: "صمت يوماً" أو معرفاً بـ"أل" نحو: "اليوم خمرٌ وغداً أمر".

دلالتة

يدل على فترة زمنية مقدرة، وهي من طلوع الفجر إلى غروب الشمس⁽²⁾، واليوم الأيـوم، هو آخر يوم في الشهر، وقد يراد باليوم الوقت مطلقاً، ومنه الحديث تلك أيام الهرج أي وقته، ولا يختص بالنهار دون الليل⁽³⁾، وقد جاء حاملاً لدلالات أخرى في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: "وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ"⁽⁴⁾. أي ذكرهم بنعم الله التي أنعمها عليهم وبنقمه التي انتقم فيها من نوح وعاد وثمرود⁽⁵⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "يوم" في الديوان تسعين مرة، وذلك ضمن شكلين:

الشكل الأول: مفرد وقد ورد ذلك خمساً وثمانين مرة، وذلك على صورتين،

الأولى، معرفاً بـ"أل"، وقد ورد ذلك عشر مرات، من ذلك قوله⁽⁶⁾:

وَأَجْمَعْتُ صُرْمَنَا سُعْدَى وَهَجَرْتَنَا لَمَّا رَأَتْ أَنْ رَأْسِي الْيَوْمَ قَدْ شَابَا [بسيط]

الثانية، نكرة، وقد ورد ذلك خمساً وسبعين مرة، وذلك ضمن نمطين هما:

1. نكرة منوناً وغير مضاف، وقد ورد ذلك أربعين مرة، ومن ذلك قوله⁽⁷⁾:

(1) المائدة: آية 119.

(2) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، 16/2.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 15/466. مادة (يَوْمَ)

(4) إبراهيم: آية 5.

(5) ابن منظور: لسان العرب، 15/466. مادة (يَوْمَ).

(6) الأعشى الكبير: الديوان، ص 411.

(7) المصدر السابق، ص 85.

تَضَيَّقْتُ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ مِنْ الْجُودِ فِي مَالِهِ أُحْتَكَمُ [مقارب]

2. نكرة غير منون، وقد ورد ذلك خمساً وثلاثين مرة، وذلك على الأشكال الآتية:

أ. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك خمساً وعشرين مرة، من ذلك قوله⁽¹⁾:

لَمْ يُبْسَرْنَ لِلصَّدِيقِ وَلَكِنْ لَقِيَ الْقِتَالَ الْعَدُوَّ يَوْمَ الْقِتَالِ [خفيف]

ب. مضافاً إلى فعل ماضٍ، وقد ورد ذلك سبع مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمُ فَأُنْكَرْنَ لَمَّا وَاجَهَتْهُنَّ حَالَهَا [طويل]

ج. مضافاً إلى فعل مضارع، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽³⁾:

وَمِنَّا امْرُؤٌ يَوْمَ الْهَمَامَيْنِ مَاجِدٌ بِجَوْ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجَنَّى جُنَاتُهَا [طويل]

د. مضافاً إلى الضمير "الهاء" وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁴⁾:

رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَرِّ شَهَابِهَا [مجزوء الكامل]

الشكل الثاني: جمع على أيام، وقد ورد ذلك خمس مرات، من ذلك قوله⁽⁵⁾:

سَائِلُ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ لَمَّا رَأَاهُمْ أَسَارَى كُلُّهُمْ ضَرَعًا [بسيط]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 61.

(2) المصدر السابق، ص 393.

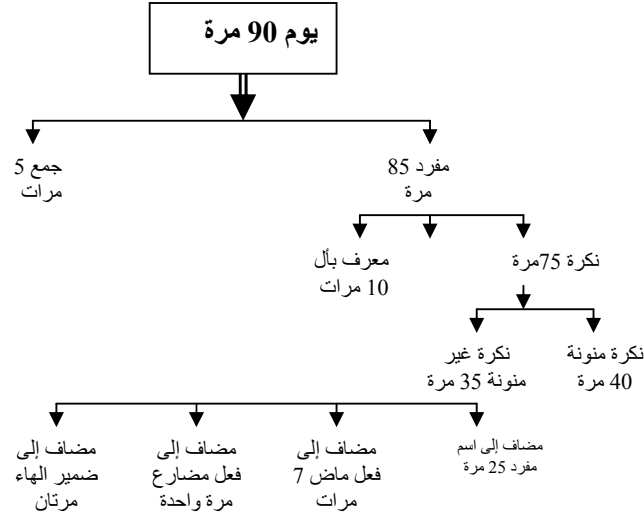
(3) المصدر السابق، ص 137.

(4) المصدر السابق، ص 305.

(5) المصدر السابق، ص 159.

وقد استخدم الشاعر كلمة "يوم" خارجة عن الظرفية في سبعة وعشرين موقعاً، فجاءت اسماً مجروراً في ستة مواقع، ومضافاً إليه في ستة مواقع، ومبتدأً في ستة مواقع، ومفعولاً به في أربعة مواقع، وفاعلاً في ثلاثة مواقع، وخبراً لإن في موقع واحد، واسماً لأن في موقع واحد.

الجدول رقم 7. المخطط العام لكلمة "يوم" في الديوان



ومن خلال الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. ورد الظرف "يوم" في الديوان تسعين مرة وهذا العدد كبير بالنسبة للظروف الزمانية الأخرى فاحتل بذلك الدرجة الثانية مع الظرف "إذ" الذي تكرر تسعين مرة، من حيث الكثرة بعد الظرف "إذا" الذي تكرر اثنتي عشرة وثلاثة مئة مرة.
2. غلبة استعماله ملازماً للظرفية الزمانية على استعماله متصرفاً، فورد متصرفاً في سبعة وعشرين موقعاً، وغير متصرف في تسعين موقعاً كما سبق.
3. غلبة المفرد في استعماله على الجمع، فقد ورد مجموعاً خمس مرات، ولم يأت مثلى مطلقاً.
4. استخدامه بشكل نكرة منونة بكثرة في الديوان، وهذا يدل على شيوعها أكثر من غيرها.

5. غلبة إضافته للاسم المفرد على إضافته للفعل بنوعيه، وكذلك كثرة استخدامه مضافاً للفعل الماضي قياساً إلى المضارع الذي لم يرد إلا مرة واحدة.

المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف الزمان في ديوان الأعشى

ورد ما ناب عن ظرف الزمان ثمانى مرات، توزعت على الحالات الآتية:

1. ما دلَّ على كلية أو جزئية، وقد ورد ذلك ست مرات وذلك على شكلين:

الشكل الأول: ما دلَّ على كلية، وقد ورد ذلك أربع مرات، وذلك ضمن نمطين:

أ. "كلّ" مضافة إلى الظرف "عام"، وقد ورد ذلك مرتين، ومنها قوله⁽¹⁾:

كُلَّ عَامٍ يَقُودُ خَيْلاً إِلَى خَيْدٍ لِدَفَاقَةٍ غَدَاةٍ غِبِّ الصَّقَالِ [خفيف]

ب. "كلّ" مضافة إلى الظرف "عشية"، وقد ورد ذلك مرتين، ومن ذلك قوله⁽²⁾:

يَرْكُضُنَّ كُلَّ عِشِيَّةٍ عَصَبَ الْمُرَيْشِ وَالْمَرَا جِلَّ [مجزوء الكامل]

الشكل الثاني: ما دلَّ على جزئية (منتصف، أكبر)، وقد ورد ذلك مرتين، ومن ذلك قوله⁽³⁾:

يَصُوبُ لَهَا السَّاقِيَانِ الْمِزَا جَ مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ مِنْ مَاءِ شَنْ [متقارب]

أي نصف الليل، والنصف جزء من الليل لا كله، وكذلك قوله⁽⁴⁾:

سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَ لَّ مُخِيلٌ لُبُونُهُ إِعْتَامًا [خفيف]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 61.

(2) المصدر السابق، ص 389. العصب: البرود الموشاة، والمريش: البرود ذات الريش.

(3) المصدر السابق، ص 67.

(4) المصدر السابق، ص 299. اللبون: الإبل، اعتاماً: دخلت العتمة.

بنصب أكبر على الظرفية الزمانية، نقول "أتاني فلان أكبر النهار" أي حين ارتفع النهار، وهو بذلك جزء منه.

2. عدد الظرف "ستة" وقد ورد ذلك مرة واحدة، وذلك في قوله⁽¹⁾:

فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلْقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ضُرّاً إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَّاهَا [كامل]

3. الإشارة إلى الظرف "ذلك" وقد ورد ذلك مرة واحدة وذلك في قوله⁽²⁾:

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ [خفيف]

ومما تقدم نلاحظ أن استخدام الأعشى لما ناب عن ظرف الزمان كان قليلاً، ثم أن الأشكال التي ورد عليها لم تشمل كل أنماط الإنابة عن الظرف، وهي خمسة أنماط كما ذكرنا سابقاً، وهي:

أولاً: ما دل على كلية أو جزئية أو ما في معناهما، وقد استخدمه الشاعر بكثرة قياساً إلى الأنماط الأخرى.

ثانياً: عدد الظرف وقد استخدمه الشاعر مرة واحدة فقط.

ثالثاً: اسم الإشارة، وقد استخدمه الشاعر مرة واحدة كذلك.

رابعاً: صفة الظرف، ولم يذكر في الديوان مطلقاً.

خامساً: المصدر المتضمن معنى الظرف، ولم يذكر كذلك في الديوان.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص79.0

(2) المصدر السابق، ص63.

جدول رقم (1)

المبحث الثالث

الدراسة الإحصائية لظروف الزمان في ديوان الأعشى

جدول إحصائي بظروف الزمان عند الأعشى وأشكالها وأنماطها المدروسة، والنسبة المئوية لذلك

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملائمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
1.	إِذْ	90	%12.26	جامد	إضافة الزمان إليه	1	%1	مبنيًا على السكون	90	%100	ملازمًا للظرفية	90	%100	–
					إضافته للجملة الفعلية	79	%88				خارجًا عن الظرفية	–	–	
					إضافته للجملة الاسمية	10	%11							
2.	إِذَا	312	%42.51	جامد	جملة فعلية فعلها ظاهر لجملة	241	%77	مبنيًا على السكون	312	%100	ملازمًا للظرفية	312	%100	–
					فعلية فعلها مقدر	71	%23				خارجًا عن الظرفية	–	–	
3.	أَبَدًا	1	%0.14	أَبَدَ	لا يضاف ويأتي منفردًا دائمًا	–	%100	معربًا منصوبًا	1	%100	ملازمًا للظرفية	1	%100	–
											خارجًا عن الظرفية	–	–	
4.	أَدْنَى	–	–	دَنَى	للمفرد	3	%25	معربًا منصوبًا	12	%100	ملازمًا للظرفية	–	–	–
											خارجًا عن الظرفية	12	%100	–
5.	أَمْسَ	–	–	أَمَسَ	–	–	%100	مبنيًا على الكسر	1	%100	ملازمًا للظرفية	–	%100	–
											خارجًا عن الظرفية	1	–	–
6.	بَعْدَ	83	%11.31	يَعْدُ	مضافًا للأسماء والضمائر	61	%80	معربًا منصوبًا	76	%95	ملازمًا للظرفية	80	%96	3
					مكفوفًا عن الإضافة بما الكافة	15	%20	مبنيًا على الضم	4	%5	خارجًا عن الظرفية	3	%4	
7.	بَيْنَمَا، بَيْنَا	2	%0.27	يَبْنِ	مضافًا للجملة الفعلية،	1	%50	معربًا منصوبًا	2	%100	ملازمًا للظرفية	2	%100	–
					مضافًا للجملة الاسمية	1	%50				خارجًا عن الظرفية	–	–	
8.	حَقِيقَةً	1	%0.14	حَقَّبَ	–	–	%100	معربًا منصوبًا	1	%100	ملازمًا للظرفية	1	%100	–
											خارجًا عن الظرفية	–	–	

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء و الاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
9.	حين	21	%2.86	حِينَ	مضافاً لجملة فعلية ماضوية	9	%43	معرباً	12	%57	ملازماً للظرفية	20	%95	-
					مضافاً لجملة فعلية مضارع	7	%33	مبنيّاً	9	%43	خارجاً عن الظرفية	1	%5	
					مضافاً لجملة اسمية	1	%5							
					غير مضاف	4	%19							
10.	ريث	-	-	رَيْثٌ	-	-	%100	معرباً منصوباً			ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2	- %100	-
11.	الساعة	3	%0.41	سَوَاعٍ	-	-	%100	معرباً منصوباً	3	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	3	%100 -	-
12.	شهرًا	2	%0.27	شَهْرٌ	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2	%100 -	-
13.	الصباح	1	%0.14	صَبَاحٌ	مضافاً لاسم الزمان	1	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1	%100 -	-
14.	ضحى	2	%0.27	ضَحَا	-	-	%100	معربة منصوبة	2	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	2	%100 -	-
15.	العام	3	%0.41	عَوَمٌ	-	-	%100	معرباً منصوباً	3	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	3	%100 -	-
16.	عشية	3	%0.41	عَشِي	-	-	%100	معربة منصوبة	3	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	3	%100 -	-
17.	عشاء	1	%0.14	عَشَا	-	-	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1	%100 -	-
18.	عوض	2	%0.27	عَوَضَ	-	-	%100	مبنيّاً على الضم	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2	%100 -	-

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
19.	غداة	12	%1.63	غدو	مضافة لاسم زمان مضافة لاسم مفرد مضافة لفعل ماض غير مضافة	8	%67	معرباً منصوباً	12	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	12	%100	-
						1	%8							
						2	%17							
						1	%8							
20.	غدوة	11	%1.50	غدو	-	-	100%	معربة منصوبة	11	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	11	%100	2
21.	غداً	2	%0.27	غَدُوْ	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2	%100	-
22.	قَبْل	26	%3.54	قَبْلَ	مضافاً مقطوعاً عن الإضافة	23	%92	معرباً منصوباً مبنياً على الضم	23 2	%92 %8	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	25 1	%96 %4	1
						2	%8							
23.	قديماً	2	%0.27	قَدِمَ	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2	%100	-
24.	لَمَّا	22	%3	جامدة	مضافة لفعل ماض مضافة لفعل مضارع	17	%77	مبنية على السكون	22	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	22	%100	-
						5	%23							
25.	ليلاً	14	%1.91	لَيْلَ	مضافاً غير مضاف	10	%71	معرباً منصوباً	14	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	14	%100	-
						4	%29							
26.	متى	21	%2.86	جامدة	مضافة للجملة الاسمية مضافة للجملة الفعلية مضافة للجملة الفعلية ومفصولة بما الزائدة	2	%9	مبنية على السكون	21	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	21	%100	-
						14	%67							
						5	%24							
27.	مذ	2	%0.27	أصلها منذ	مضافاً لجملة اسمية مضافاً لجملة فعلية	1	%50	مبنياً على السكون	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2	%100	-
						1	%50							
28.	نهار	3	%0.41	نهر	-	-	%100	معرباً منصوباً	3	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	3	%100	-

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
29.	وقت	2	%0.27	وَقْتٌ	مضافاً لجملة اسمية	2	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
30.	يوم	90	%12.26	يَوْمٌ	مضافاً غير مضاف	50	%56	معرباً منصوباً	90	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	90 -	%100 -	-
						40	%44							
31.	المجموع	734	%100											-

الجدول 2. ثانياً: ما ناب عن ظرف الزمان في ديوان الأعشى

الرقم	نائب الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية	البناء والإعراب	العدد	النسبة المئوية
1.	ما دل على كلية (كل)	4	50%	معرباً منصوباً	4	100%
2.	ما دل على جزئية (منتصف، أكبر)	2	25%	معرباً منصوباً	2	100%
3.	عدد الظرف (سنة)	1	12.5%	معرباً منصوباً	1	100%
4.	الإشارة إلى الظرف (ذلك)	1	12.5%	معرباً منصوباً	1	100%
المجموع		8	100%	–	8	100%

جدول رقم (2)

جدول إحصائي لظروف الزمان عند الأعشى وأشكالها وأنماطها المدروسة والنسب المئوية لها مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
1.	إذا	312	%42.51	جامد	لجملة فعلية فعلها ظاهر لجملة فعلية فعلها مقدر	241 71	%77 %23	مبنياً على السكون	312	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	312 -	%100 -	-
2.	إذ	90	%12.26	جامد	إضافة الزمان إليه إضافته للجملة الفعلية إضافته للجملة الاسمية	1 79 10	%1 %88 %11	مبنياً على السكون	90	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	90 -	%100 -	-
3.	يوم	90	%12.26	يَوْمَ	مضافاً غير مضاف	50 40	%56 %44	معرباً منصوباً	90	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	90 -	%100 -	-
4.	بعد	83	%11.31	بَعْدَ	مضافاً للأسماء والضمائر مكتوفاً عن الإضافة بما الكافة	61 15	%80 %20	معرباً منصوباً مبنياً على الضم	76 4	%95 %5	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	80 3	%96 %4	3
5.	قبل	26	%3.54	قَبْلَ	مضافاً مقطوعاً عن الإضافة	23 2	%92 %8	معرباً منصوباً مبنياً على الضم	23 2	%92 %8	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	25 1	%96 %4	1
6.	لَمَّا	22	%3	جامدة	مضافة لفعل ماض مضافة لفعل مضارع	17 5	%77 %23	مبنية على السكون	22	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	22 -	%100 -	-
7.	حين	21	%2.86	حِينَ	مضافاً لجملة فعلية ماضوية مضافاً لجملة فعلية مضارعية مضافاً لجملة اسمية غير مضاف	9 7 1 4	%43 %33 %5 %19	معرباً مبنياً	12 9	%57 %43	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	20 1	%95 %5	-
8.	متى	21	%2.86	جامدة	مضافة للجملة الاسمية مضافة للجملة الفعلية مضافة للجملة الفعلية ومفصولة بما الزائدة	2 14 5	%9 %67 %24	مبنية على السكون	21	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	21 -	%100 -	-
9.	ليلاً	14	%1.91	لَيْلَ	مضافاً	10	%71	معرباً منصوباً	14	%100	ملازماً للظرفية خارجاً	14	%100	-

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالظرف لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
					غير مضاف	4	29%				عن الظرفية	-	-	-
10.	أدنى	-	-	دنى	للمفرد	3	25%	معرباً منصوباً	12	100%	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	12	100%	-
11.	غداة	12	1.63%	غدو	مضافة لاسم زمان مضافة لاسم مفرد مضافة لفعل ماض غير مضافة	8 1 2 1	67% 8% 17% 8%	معرباً منصوباً	12	100%	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	12	100%	-
12.	غدوة	11	1.50%	غدو	-	-	100%	معربة منصوبة	11	100%	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	11	100%	2
13.	الساعة	3	0.41%	سَوَّعَ	-	-	100%	معربة منصوبة	3	100%	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	3	100%	-
14.	العام	3	0.41%	عَوَّمَ	-	-	100%	معرباً منصوباً	3	100%	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	3	100%	-
15.	عشية	3	0.41%	عَشِي	-	-	100%	معربة منصوبة	3	100%	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	3	100%	-
16.	نهار	3	0.41%	نهر	-	-	100%	معرباً منصوباً	3	100%	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	3	100%	-
17.	بينما، بينما	2	0.27%	بَيْنَ	مضافاً للجملة الفعلية، مضافاً للجملة الاسمية	1 1	50% 50%	معرباً منصوباً	2	100%	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2	100%	-
18.	ريث	-	-	رَيْثَ	-	-	100%	معرباً منصوباً			ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2	100%	-
19.	شهرأ	2	0.27%	شَهْرَ	-	-	100%	معرباً منصوباً	2	100%	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2	100%	-
20.	ضحى	2	0.27%	ضحا	-	-	100%	معربة منصوبة	2	100%	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	2	100%	-
21.	عوض	2	0.27%	عَوَضَ	-	-	100%	مبنيأ على الضم	2	100%	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2	100%	-

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
.22	عداً	2	%0.27	عَدُوْ	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.23	قديماً	2	%0.27	قَدِمَ	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.24	مذ	2	%0.27	أصلها منذ	مضافاً لجملة اسمية مضافاً لجملة فعلية	1	%50 %50	مبنياً على السكون	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.25	وقت	2	%0.27	وَقَتَ	مضافاً لجملة اسمية	2	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.26	أبدأ	1	%0.14	أَبَدَ	لا يضاف ويأتي منفرداً دائماً	-	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1	%100 -	-
.27	أمس	-	-	أَمْسَ	-	-	%100	مبنياً على الكسر	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	- 1	- %100	-
.28	حقبة	1	%0.14	حَقَبَ	-	-	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1 -	%100 -	-
.29	الصباح	1	%0.14	صَبَحَ	مضافاً لاسم الزمان	1	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1 -	%100 -	-
.30	عشاء	1	%0.14	عَشَا	-	-	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1 -	%100 -	-
.31	المجموع	734	%100											-

الفصل الثالث

ظروف المكان الواردة في الديوان

المبحث الأول: ظروف المكان

المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف المكان

المبحث الثالث: الدراسة الإحصائية لظروف المكان في الديوان

الفصل الثالث

ظروف المكان الواردة في الديوان

المبحث الأول: ظروف المكان

1. أسفل

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية "سفل" وهو ما كان خلاف العلو⁽¹⁾، فالسُفْل والسُفُول والسُفَال والسُفَالَة بالضم ضد العُلُو بضم العين وكسرهما⁽²⁾. ونقول، سفل سفولاً على غرار قعد قعوداً.

ب. بناؤه وإعرابه

"أسفل" من الظروف التي تبنى حيناً وتعرب حيناً آخر وهي بذلك تجري مجرى "قبل وبعد" فتتصوي بذلك تحت مسمى الغايات، وتطبق عليها حالات الإضافة الأربع، التي من خلالها يمكن القول ببنائها أو إعرابها فيعرب الظرف "أسفل" إذا كان مضافاً مصرحاً بمضافه نحو قوله تعالى: "ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ"⁽³⁾، فالظرف "أسفل" هنا ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ويعرب كذلك إذا قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتذكير نحو قولك: "سِرْتُ أَسْفَلَ" دون تنوين؛ لأن "أسفل" ممنوع من الصرف للوصفية، وهو كذلك على وزن أفعل ولم يقبل تاء التأنيث؛ لأن مؤنثه على وزن فُعَلَى⁽⁴⁾. وإذا قطع عن الإضافة ونوي اللفظ أعرب كذلك نحو قولك: "لَمْ أَصْعَدْ إِلَى سَطْحِ الْبَيْتِ وَبَقِيْتُ أَسْفَلَ" والتقدير أسفل البيت، وعدم تنوينه هنا ليس لامتناعه الصرف، وإنما لانتظار المضاف إليه المحذوف وهو "البيت" في المثال السابق، وهذه

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 78/3.

(2) الرازي: مختار الصحاح، ص172.

(3) التين، آية 5.

(4) علي رضا: المرجع في اللغة العربية، 44/1.

هي الحالات الثلاث التي يعرب فيها "أسفل" أما الحالة الرابعة، وهي التي يبني فيها "أسفل" فهي قطعه عن الإضافة لفظاً لا معنىً فيحذف المضاف إليه، وينوى معناه نحو: "قَفْ أَسْفَلَ" وأسفل ههنا مبني على الضم في محل نصب على الظرفية. ويرى بعض النحاة أن "أسفل" من الألفاظ التي تنوب عن الظرف، كونها صفة له، وذلك بعد حذفه، وعلى ذلك حُمِلَ قوله تعالى: "وَالرَّكْبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ"⁽¹⁾، أي والركب مكاناً أسفل منكم⁽²⁾.

وأسفل من الظروف المتصرفة أو كما صنفه النحاة متوسط التصرف، ومن خروجه عن الظرفية قولك: "الدَّارُ أَعْلَاهَا ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهَا وَاسِعٌ" ونحو: "هَذَا أَسْفَلُ" وقيل في قوله تعالى: "وَالرَّكْبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ"⁽³⁾، برفع "أسفل" على الخبرية، ويكون التقدير، وموضع الركب أسفل منكم⁽⁴⁾.

ج. إضافته

يلزم "أسفل" الإضافة غالباً، فيضاف للاسم المفرد والضمير نحو: "أسفل البيت، وأسفلك" فإما أن يصرح بمضافه أو يحذف لفظاً ومعنىً أو يحذف معنى وينوى لفظاً فيكون معرباً آنذاك، وإما أن يحذف لفظاً وينوى معنىً فيبني على الضم كما ورد سابقاً، وإذا عُرِّفَ بـ "ال" لم يضاف نحو: "نظرت إلى الأسفل".

د. دلالة

الأسفل خلاف العلو، ولم أجد له غير هذا المعنى، إضافة إلى الدلالة على الظرفية المكانية.

(1) الأنفال، آية 42.

(2) الحريري: شرح ملحّة الإعراب، ص 121.

(3) الأنفال، آية 42.

(4) الأخفش، أبو حسن: معاني القرآن، 223/2.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "أسفل" في ديوان الأعشى مرة واحدة فقط، ذلك في قوله⁽¹⁾:

يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلٌ [بسيط]

وأسفل هنا ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وذلك لإضافته لاسم ظاهر ومصرح به، وقد استخدم الشاعر كلمة "أسفل" خارجة عن الظرفية في موقع واحد، وهو قوله⁽²⁾:

وَمِنَّا ابْنُ عَمْرٍو يَوْمَ أَسْفَلَ شَاحِبٍ يَزِيدُ وَالْهَتْ خَيْلَهُ عُذْرَاتُهَا [طويل]

وأسفل هنا مضاف إليه مجرور.

2. أمام

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من أم الشيء إذا تقدمه، ومنه الإمام يقال: فلان إمام القوم؛ معناه هو المتقدم لهم⁽³⁾. وأم الشيء أصله، والأم والدة والجمع أمات وأمّهات، وقيل الأمّهات للناس، والأمات للبهائم⁽⁴⁾.

ب. بناؤه وإعرابه

"أمام" ظرف مكان مبني على الضم، وذلك إذا جاء مقطوعاً عن الإضافة مع نية المعنى، نحو: "وقف الإمام أمام" فـ "أمام" هنا ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب على الظرفية، ويكون معرباً منصوباً إذا جاء مضافاً ومصرحاً بمضافه نحو قوله تعالى: "بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص109.

(2) المصدر السابق، ص135.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 215/1، مادة (أم).

(4) الرازي: مختار الصحاح، ص24.

لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ⁽¹⁾، أو مقطوعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتكثير نحو: "سرت أماماً" بالتثوين وبما أن الظرف أمام يجري مجرى (قبل وبعد) وسائر ظروف الغايات، فلا بد من ذكر موقع ثالث يعرب فيه "أمام" وهو قطعه عن الإضافة مع نية اللفظ نحو: "سار أخي خلف البيت وسرت أنا أمام" بالفتح دون تثوين وذلك لانتظار المضاف إليه المحذوف، والتقدير أمامه أو أمام البيت، وهذه الحالة لم أجد لها ذكراً في كتب النحو، وهذا يجعل قارئ عبارة "سار أخي..." يبنى "أمام" على الضم تشبيهاً له بالحالة الأولى، وهذا بعيد عن الصواب والله أعلم.

أما التصرف وعدمه فهو من الظروف المتوسطة التصرف، فيكون ظرفاً وغير ظرف، فيأتي ظرفاً نحو قوله الشاعر⁽²⁾:

أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِيءُ تَزْوِي عَنْهُ مَا كَانَ يَحْذَرُ [طويل]

فنصب "أمام وخلف" على الظرفية المكانية لإضافتهما إلى المرء، أما خروجه عن الظرفية، ففي قول الشاعر لبيد بن ربيعة⁽³⁾:

فَعَدْتُ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحَسَّبُ أَنَّه مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا [كامل]

فخلف مرفوع؛ لأنه بدل من المبتدأ "كلا" وأمام مرفوع؛ لأنه معطوف على "خلف" فهما ليسا بظرفين، بل مجرد اسمين للمكان.

ج. إضافته

يضاف إلى الاسم المفرد نحو: "أمام الجامعة ساحة كبيرة" وإلى الضمير نحو: "أمامها وأمامه وأمامك"، وأمامك ظرف مكان، والكاف مضاف إليه وقد ينقل إلى معنى الفعل، فيعرب اسم فعل أمر بمعنى "تقدم" كقولك "أمامك أيها الجندي" أي تقدم⁽⁴⁾. وقد يقطع عن الإضافة فيبنى آنذاك.

(1) القيامة: آية 5.

(2) سبق تخريجه، ص 64.

(3) سبق تخريجه في ص 64.

(4) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص 125.

د. دلالتة

الأمَام بمعنى القدام، وهو عكس الورااء، ومن الدلالات التي تحملها أَمَام؛ الخيط الذي يمد على البناء، والحادي إمام الإبل، وإن كان وراءها لأنه الهادي لها، والإمام رئيس القوم، وهو المتقدم عليهم⁽¹⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "أمام" في الديوان مرة واحدة فقط ذلك في قوله⁽²⁾:

طَوْرًا تَكُونُ أَمَامَهُ فَتَقُوتُهُ وَيَقُوتُهَا طَوْرًا إِذَا مَا خَوَّدًا^[كامل]

فـ "أمامه" ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه "فَنُصِبَ الظرف أمام لإضافته" ولا شك في أنه بمعنى قدام أي تارة تكون قدامه وسابقة له وتارة يكون هو السابق.

3. أَنَّى

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من المادة اللغوية أَنَّى، وأنَّى الشيء يَأْنِي أَنبَاءً وَإِنِّي وَأَنْى، وقد آن أوانك وَأَنْيُكَ وَإِنْيُكَ، ويقال من الأَيْن آن يئين أَنبَاءً⁽³⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 1/215. مادة (أَمَم).

(2) الأعشى الكبير: الديوان، ص279. خودا: عدا عدواً سريعاً.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 1/249-250. مادة (أَنَّى).

ب. بناؤها

أَنَّى من ظروف المكان الملازمة للبناء، فهي ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، وهي إما أن تكون استفهامية أو شرطية، وتبنى لتضمنها معنى همزة الاستفهام إذا استعملت استفهاماً، وتضمنها معنى حرف الشرط إذا استعملت شرطاً⁽¹⁾.

ومن وقوعها استفهاماً قولك "أَنَّى أتيت؟" أي متى أتيت؟ أما إذا وقعت شرطاً فإنها تجزم فعلين، ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة⁽²⁾.

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا كَلَّا مَرْكَبِيهَا تَحْتَ رَجْلَيْكَ شَاجِرٌ [طويل]

فجزم بها الفعلين "تأتها وتلتبس"، فهي من الظروف التي يجازى بها، وقيل إنها تقع للمكان والزمان وذلك؛ لأنَّ معناها معنى "أين" و"متى"⁽³⁾.

ج. إضافتها

تضاف أنَّى إلى الجملة بنوعيها اسمية وفعلية، فتضاف إلى الجملة الفعلية إذا كانت شرطية نحو: "أَنَّى تمضِ أَمْضٍ" وتضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية إذا كانت للاستفهام نحو قوله تعالى: "أَنَّى لَكَ هَذَا"⁽⁴⁾، و"أَنَّى أتيت؟".

د. دلالتها

تحمل "أنَّى" الدلالة المكانية، وقيل إنها تحمل كذلك الدلالة الزمانية، وهي إما استفهامية أو شرطية، وسواء أكانت استفهامية أم شرطية زمانية أم مكانية فإن لها ثلاثة معانٍ وهي:

أ. تكون بمعنى "أين" وشرطها في ذلك أن تكون مسبوقه بـ "من" ظاهرة أو مقدرة، فتكون مسبوقه بمن ظاهرة نحو قول الراجز مدرك بن حصين:

"مِنْ أَيْنَ عِشْرُونَ لَنَا مِنْ أُنَى؟".

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/110.

(2) سبق تخريجه، ص74.

(3) مسعد، عبد المنعم فائز: الحجة في النحو، ص325.

(4) آل عمران: آية 37.

وَأَنَّى هُنَا مَسْبُوقَةٌ بِمَنْ ظَاهِرَةٌ، وَتَسْبِقُ بِمَنْ مَقْدَرَةٌ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ"⁽¹⁾، أَيْ مِنْ أَيْنَ لَهُمْ، وَلَا يُقَالُ أَنَّى زَيْدٌ بِمَعْنَى أَيْنَ زَيْدٌ، وَإِنَّمَا جَازَ إِضْمَارُ "مَنْ" قَبْلَ أَنَّى الَّتِي بِمَعْنَى "أَيْنَ" لِأَنَّ (مَنْ) تَسْبِقُ أَكْثَرَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ وَالَّتِي يُقَلُّ تَصَرُّفُهَا، وَمَنْ ثَمَّ جَازَ أَنْ تَضْمَرَ "مَنْ" فِي الظُّرُوفِ إِضْمَارُ "فِي"⁽²⁾.

ب. بِمَعْنَى "كَيْفَ" نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا"⁽³⁾، أَيْ كَيْفَ يَحْيِي، وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْكَمِيتِ بْنِ زَيْدٍ⁽⁴⁾:

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ أَبَاكَ الطَّرْبُ مَنْ حَيْثُ لَا صَبُوءٌ وَلَا رَيْبٌ [مَنْسُوحٌ]

فَهِىَ هُنَا بِمَعْنَى كَيْفَ وَلَا يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى "مِنْ أَيْنَ"؛ لِذِكْرِ مَنْ أَيْنَ بَعْدَهَا.

ج. أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى "مَتَى" نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْتُ أَنَّى هَٰذَا"⁽⁵⁾، أَيْ مَتَى هَٰذَا، أَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِعْمٌ"⁽⁶⁾، فَفَسَّرْتُ أَنَّى بِالْمَعْنَى الثَّلَاثَةِ "مِنْ أَيْنَ شِئْتُمْ، وَكَيْفَ شِئْتُمْ، وَمَتَى شِئْتُمْ"⁽⁷⁾.

ثَانِيًا: اسْتِعْمَالُهَا فِي دِيْوَانِ الْأَعْشَى

وَرَدَ الظَّرْفُ "أَنَّى" فِي الدِّيْوَانِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَذَلِكَ عَلَى نَمَطَيْنِ:

أ. بِمَعْنَى أَيْنَ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽⁸⁾:

لِجَارَتَيْتَ لَإِذَا رَأَتْ لِمَتَّيْ تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أَنَّى بِهَِا [مَنْقَارِبُ]

(1) سبأ، آية 52.

(2) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 2/116.

(3) البقرة، آية 259.

(4) سبق تخريجه، ص 47.

(5) آل عمران، آية 165.

(6) البقرة، آية 223.

(7) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 2/116.

(8) الأعشى الكبير: الديوان، ص 221. اللمة: مقدمة الرأس.

إذ المعنى أن جارته قالت عندما رأت شعره: لك الويل من أين لك هذا الشيب الذميم؟

ب. بمعنى كيف وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله⁽¹⁾:

فَلَأَنِّي تَحَوَّلُ ذَا لِمَمَّةٍ وَأَنِّي لِنَفْسِكَ أَمْتَالُهَا [مقارب]

والمعنى: كيف لك أن تعود ذا لِمَمَّةٍ [مقدمة الشعر] وقد ذهب شعرك، وكيف لك أمثالها من البيض الحسان!.

4. أين:

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة:

أ. اشتقاقه:

من المادة اللغوية (أين)، وأن لشيء أيناً: حان⁽²⁾.

وأين سؤال عن المكان، والأصل بناؤه على السكون لوقوعه موقع همزة الاستفهام إلا أنه التقى في آخره ساكنان فحركت النون لاجتماعهما، وَفُتِحَتْ طلباً للخفة واستتقالاً للكسرة بعد الياء⁽³⁾.

ب. بناؤه:

(أين) ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب، وهو كـ (أنى) فيستعمل استفهاماً نحو قوله تعالى: "ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ"⁽⁴⁾، ويستعمل شرطاً، فيجazy به عند ذلك ويجزم فعلين، ومن ذلك قول الشاعر ابن همام السلولي⁽⁵⁾:

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص213.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 1/291. مادة (أين).

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/105.

(4) الأنعام، آية 22.

(5) سبق تخريجه، ص75.

أَيْنَ تَصْرِفُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَصْرِفُ الْعِيسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي [خفيف]

فجزم به الفعلين (تصرف وتجدنا).

وقد تَرَاد (ما) على أين فيقال أينما، ويختص عند ذلك بالشرط، دون الاستفهام ومن ذلك قوله تعالى: "أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا"⁽¹⁾، وما الزائدة للتوكيد، فلا تبطل العمل بل تزداد المجازاة بها حسناً⁽²⁾.

وأين من الظروف الملازمة للظرفية فلا تخرج عنها إلا إلى شبهها وهو الجر، فتجر بـ"من" نحو: (من أين أقبلت؟) وتجر كذلك بالـ"نحو": (إلى أين تمضي؟).

ج. إضافته

يضاف (أين) إلى الاسم والفعل نحو: (أين المفر؟) و(أين تمضي؟)، وقد يضاف إلى ما الزائدة، نحو قوله تعالى: "فَأَيُّمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ"⁽³⁾، ويكون عندئذ شرطياً.

د. دلالاته

للسؤال عن المكان، والغرض منه الإيجاز والاختصار، وذلك لو أن سائلاً سأل عن مكان الجامعة فإنه لا يمكنه أن يسأل عن جميع الأمكنة لأنها غير منحصرة، أما إذا قال: أين الجامعة؟ أغنى ذلك عن ذكر الأمكنة كلها⁽⁴⁾، وتفيد أين الدلالة الشرطية والاستفهامية كما تقدم، وقيل بأنها تدل في أصلها على الإعياء والتعب⁽⁵⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (أين) في الديوان أربع مرات، وذلك على النحو الآتي:

(1) البقرة، آية 148.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 106/4.

(3) البقرة، آية 115.

(4) ابن يعيش: شرح المفصل، 104/4.

(5) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 167/1.

أ. مضافاً إلى اسم وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله⁽¹⁾:

وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرَّزْ حَى وَأَعْيَى الْمُسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقُ [خفيف]

ب. مضافاً إلى فعل، وقد ورد ذلك مرة واحدة، وهي في قوله⁽²⁾:

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَمْتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا [خفيف]

5. بين

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية بَيْنَ⁽³⁾، وبان الأمر يبين فهو بَيْنٌ وأبان إبانة وبَيَّنَّ وتَبَيَّنَّ واستبان، وكلها بمعنى الوضوح والانكشاف⁽⁴⁾.

ب. بناؤه وإعرابه

(بين) من الظروف المعربة، وهو في أصله ظرف للمكان بمعنى وسط وقد يستعمل للزمان، وهذا قليل ومن ذلك قولك: (ألقاك بين الساعة الخامسة والسادسة)، وللمكان نحو: (جلست بين صديقين)، فالسياق هو الذي يحدد زمانية الظرف أو مكانيته، وسواء أكان زمانياً أم مكانياً، فإنه يلزم الإضافة إلا في حالة التركيب⁽⁵⁾.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص263. والمسيم هو الراعي الذي يرعى الإبل، والمساق هو المرعى.

(2) المصدر السابق، ص185.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 1/559. مادة (بين).

(4) الفيومي: المصباح المنير، ص47.

(5) عباس حسن: النحو الوافي، 2/286.

وإذا ما كانت الإضافة إلى ضمير المفرد فيجب عندئذ تكراره، نحو قوله تعالى: "قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ" (2).

يُذِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأَيِّرُهُمْ وَجَلَدَهُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ [طويل]

نَحْمِي حَقِيقَاتَنَا وَبَعْدَ _____ ضُ الْقَوْمُ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا [مجزوء الكامل]

205

والأصل بيننا وبين الأعداء، أي بين المقاتلين، فأزيلت الإضافة من الطرفين وركب الاسمان تركيب خمسة عشر⁽¹⁾.

ج. إضافته

لا يكون (يَبْنِ) إلا مضافاً أو مركباً فإن أضيف وجبت إضافته إلى متعدد، فإن كانت إضافته إلى مفرد، وجب العطف بالواو ليكتمل المعنى وإن كانت الإضافة إلى ضمير المفرد فلا بد عند ذلك من تكراره.

د. دلالة

البين هو بعد الشيء وانكشافه، فالبين هو الفراق⁽²⁾، وقيل البين هو الوصل فهو من الاضداد⁽³⁾، ويحمل الدلالة المكانية والزمانية وذلك بحسب السياق.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (بين) في الديوان خمسين مرة وذلك على نمطين:

أولاً: ملازماً للظرفية المكانية، وقد ورد ذلك تسعاً وأربعين مرة، وذلك على النحو الآتي:

أ. مضافاً إلى اسم، وقد ورد ذلك ستاً وعشرين مرة، من ذلك قوله⁽⁴⁾:

وَتَرَى الْحَمَامَ مُعَانِقاً شُرْفَاتِهِ يَهْدِلْنَ بَيْنَ أَجْنَةٍ وَحَصَادٍ [كامل]

ب. مضافاً إلى الضمائر، وقد ورد ذلك ثلاثاً وعشرين مرة، وذلك على الأشكال الآتية:

(1) ابن مالك: شرح التسهيل، 167/2. وينظر النحو الوافي، 290/2.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 326/1.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 559/1. مادة (بين).

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص 181.

1. مضافاً إلى ضمير الجماعة (نا)، وقد ورد ذلك اثنتي عشرة مرة، من ذلك قوله⁽¹⁾:

فَتَّارُوا وَتُرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا وَهَاجَتْ عَلَيْنَا غَمْرَةٌ فَتَجَلَّتْ [طويل]

2. مضافاً إلى ضمير المخاطبين (كم)، وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَقَضَى بَيْنَكُمْ وَاعْتَرَفَ الْمَفُورُ لِلنَّافِرِ [سريع]

3. مضافاً إلى ضمير الغائبين (هم)، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله⁽³⁾:

وَقَتَيْنَ صِدْقٍ لَا ضَغَائِنَ بَيْنَهُمْ وَقَدْ جَعَلُونِي فَيْسَاحًا مَكْرَمًا [طويل]

4. مضافاً إلى ضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁴⁾:

وَأَهْمَانُ صَالِحِ مَالِهِ لِفَقِيرِهَا وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا [كامل]

5. مضافاً إلى ضمير المتكلم (الياء)، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁵⁾:

أَتَانِي وَعَوْنُ الْخُوشِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كَوَانِسُ مِنْ جَنْبِي فَتَاقَ فَأَبْلَقَا [طويل]

ثانياً: خارجاً عن الظرفية إلى الجر بحرف الجر (من) وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁶⁾:

كَمْ قَدْ تَرَكَنْ مُجْدَلًا مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفٍ وَجَافِلٍ [كامل مجزوء]

(1) الأعشى الكبير، الديوان، ص309. الغمرة: الشدة والزحام، هاجت: ثارت وانبعثت.

(2) المصدر السابق، 193.

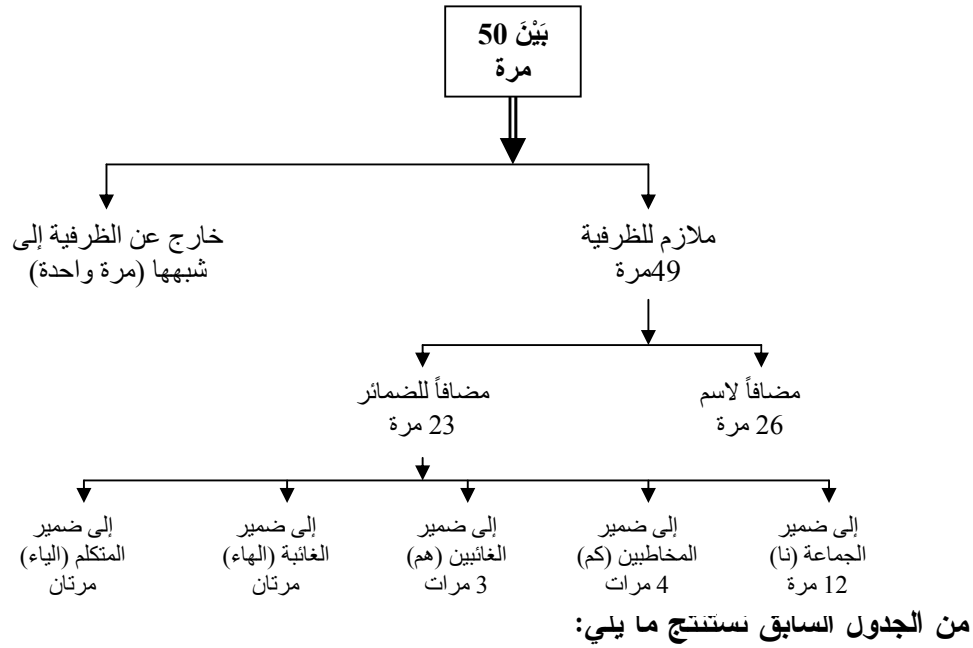
(3) المصدر السابق، ص343. والفيسحي هو المشي المتباعد الخطوات.

(4) المصدر السابق، ص81.

(5) المصدر السابق، ص387. عون: جمع عانة وهي الأتان أو القطيع من حمر الوحش، فتاق وابلق: موضعان.

(6) المصدر السابق، ص399. منقصف: منكسر.

الجدول رقم 1. المخطط العام للظرف (بين) في الديوان



1. ورد الظرف (بين) خمسين مرة، وبذلك يشكل نسبة عالية بين الظروف المكانية.
2. استخدامه خارجاً عن الظرفية، وذلك نادرٌ إذ ورد ذلك مرة واحدة.
3. لزوم الظرف (بين) الظرفية المكانية دون الزمانية.
4. استخدام (بين) مضافاً إلى متعدد، وقد ورد ذلك سبع مرات، وإضافتها إلى مفرد معطوف بالواو اثنتي عشرة مرة، وجاء مضافاً إلى ضمير مفرد (مع تكراره مرتين)، وهذا يتفق مع ما قاله النحاة.
5. استخدام (بين) معطوفاً بالفاء وذلك في ثلاثة مواقع، من ذلك قوله⁽¹⁾:

أَتَسَّيْنِ أَيَّاماً لَنَا بِدُحَيْضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدْيِ فَتَهْمَدُ [طويل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 239.

وهذا مستكره عند النحاة، لأن الفاء توجب الترتيب، وفصل الثاني عن الأول، أما الواو فهي لمطلق الجمع، فلا توجب فصلاً ولا ترتيباً بين المتعاطفين.

6. إضافة (بين) إلى الاسم المفرد مع تكرارها، وهو جائز للتوكيد، وواجب إذا كان المتعاطفان ضميرين⁽¹⁾، ومن ذلك قوله⁽²⁾:

هُوَ الْوَاحِدُ الْمُسَمَّعَاتِ الشُّرُوبَ بَ بَيْنَ الْحَرِيرِ وَبَيْنَ الْكَتَنِ [متقارب]

ولو قال بين الحرير والكتن لجاز ذلك، ولكن جاء بـ (بين) للتوكيد.

7. إضافة (بين) إلى الضمير المفرد مع تكراره (بيني وبينها) و(بيني وبينكم) وهذا يتفق مع ما قاله النحاة، وقد ورد ذلك مرتين.

6. تحت

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من تحت وهو نقيض فوق⁽³⁾، وهو ظرف مبهم لا يتبين معناه إلا بالإضافة.

ب. بناؤه وإعرابه

(تحت) من أسماء الجهات المبهمة، وهو ظرف مكان منصوب أو مبني، وذلك بحسب حالات الإضافة الأربعة، المرتبطة بالإعراب ارتباطاً مباشراً، شأنه في ذلك شأن ظروف الغايات، وهذه الحالات هي:

(1) عباس حسن: النحو الوافي، في هامش ص 287، ج 2.

(2) الأعشى الكبير: الديوان، ص 71.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 20/2. مادة (تحت).

أ. نصبه على الظرفية، وذلك إذا أضيف وصرح بمضافه، نحو قوله تعالى: "وَأَعَدُّهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ"⁽¹⁾، فـ (تحت) هنا مضاف إلى ضمير، وفي قوله تعالى: "إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ"⁽²⁾، أضيف الظرف (تحت) لاسم مفرد.

ب. نصبه على الظرفية، وذلك إذا قُطِعَ عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتذكير نحو قولك (انظر تحتاً).

ج. نصبه على الظرفية، وذلك إذا قُطِعَ عن الإضافة، بأن يحذف المضاف إليه مع نية لفظه نحو: (ضع الكتابَ تحتَ)، دون تنوين وذلك لانتظار المضاف إليه المحذوف، أي تحت الطاولة.

د. بناؤه على الضم، وذلك إذا قُطِعَ عن الإضافة، مع نية المعنى نحو: (أرى الماءَ ينبُعُ مِنْ تَحْتِ) والمعنى من تحت الأرض⁽³⁾.

وتحت من الظروف المتوسطة التصرف، أو عادمة التصرف كما وصفها ابن مالك⁽⁴⁾، وذلك؛ لأنها لا تخرج عن الظرفية إلا لشبهها وهو الجر بمن، ومن ذلك قوله تعالى: "لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ"⁽⁵⁾.

ج. إضافته

يلزم (تحت) الإضافة غالباً، فيضاف للاسم المفرد والضمير نحو: (تَحْتَ الطَّائِلَةِ، وَتَحْتَهَا)، فإما أن يصرح بمضافه أو يحذف لفظاً ومعنى أو يحذف معنى وينوى لفظاً، فيكون معرباً آنذاك، وإما أن يحذف لفظاً وينوى معنى فيبنى على الضم كما ورد سابقاً.

(1) التوبة، آية 100.

(2) الفتح، آية 18.

(3) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص 199.

(4) ابن مالك: شرح التسهيل، 2/156.

(5) المائدة، آية 66.

تحت مرادف أسفل وهو نقيض فوق وأعلى، ويجمع على تحوت، وقوم تحوت: أراذل سَفِلَة⁽¹⁾، ولا تدل بلفظها هذا إلا على الظرفية المكانية.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (تحت) في الديوان إحدى عشرة مرة، وذلك ضمن نمطين:

1. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك ثماني مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

مُنْكَرِساً تَحْتَ الْغُصُونِ كَمَا أَحْنَى عَلَى شِمَالِهِ الصَّيْقَلُ [سريع]

2. مضافاً إلى الضمائر، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، وذلك على النحو الآتي:

أ. مضافاً إلى ضمير الغائبين (هم)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽³⁾:

وَقُوفاً وَرَاءَ الطَّعْنِ وَالْخَيْلُ تَحْتَهُمْ تُشَدُّ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ الْقَوَادِمُ [طويل]

ب. مضافاً إلى ضمير الغائبات (هُنَّ)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁴⁾:

مَتَى الْقَتُّودُ وَالْفَتَانُ بِأَلْ— — وَوَحْ شِدَادٍ تَحْتَهُنَّ عَجُلٌ [سريع]

ج. مضافاً إلى ضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁵⁾:

عَلَيْهِ دِيَابُودٌ تَسْرِبِلُ تَحْتَهُ أَرْنَدَجٌ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلِمًا [طويل]

(1) ابن منظور: لسان العرب، 20/2. مادة (تحت).

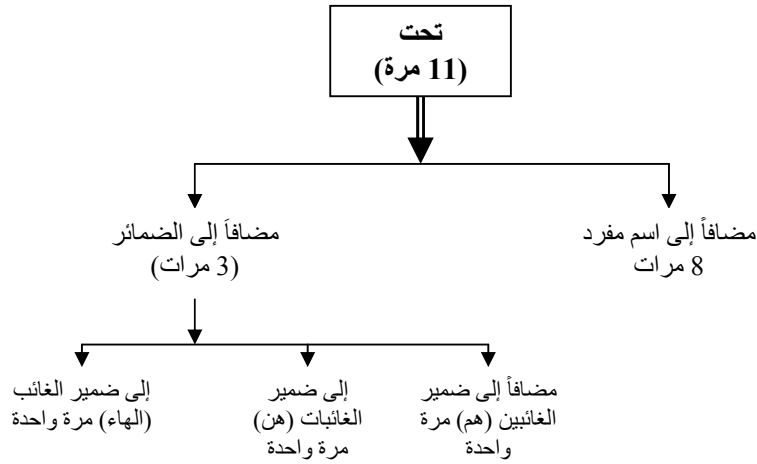
(2) الأعشى الكبير: الديوان، ص329. منكراً: منداً قد انكب على وجهه، الصيقل: الذي يشد السيوف ويجلوها.

(3) المصدر السابق، ص127.

(4) المصدر السابق، ص327.

(5) المصدر السابق، ص345 والديابود: ثوب ينسج على نيرين، وتسربل: لبس، والأرندج: جلد أسود.

الجدول رقم 2. المخطط العام لطبيعة الظرف (تحت) في الديوان



ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. استخدام الظرف (تحت) مضافاً ومصرحاً بمضافه، في جميع الحالات المذكورة، وبذلك يكون ظرفاً منصوباً وليس مبنياً.

2. لم يخرج عن الظرفية إلى الجر بمن مطلقاً.

3. استخدمه الشاعر مضافاً للاسم المفرد والضمير.

7. حول

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من حَوْلَ، وحَوْلَهُ، وحَوْلِيهِ وحَوَالِيهِ، ولا تقل حَوَالِيهِ بكسر اللام⁽¹⁾، وكلها تفيد معنى الإحاطة والالتفاف⁽²⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 3/400. مادة (حول).

(2) عباس حسن: النحو الوافي، 2/273.

ب. إعرابه

حول من الظروف المكانية غير المتصرفة، فلا يكون إلا ظرفاً قال ابن مالك (ظروف المكان العادمة التصرف الملازمة للإضافة حوال وتنثيته، وحول وتنثيته وجمعه)⁽¹⁾، ومعنى ذلك أن التنثية والجمع لم تغير حال الظرف فتجعله متصرفاً، فقد ورد في كل الحالات منصوباً على الظرفية، ومن وروده مفرداً منصوباً قول الراجز⁽²⁾:

أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَالَكَ وَأَنَا أَمْشِي الدَّالِي حَوَالِكَ [رجز]

ومثى، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا)⁽³⁾، وقد ورد (حول) جمعاً منصوباً على الظرفية كذلك، وذلك في قول امرئ القيس⁽⁴⁾:

فَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي [طويل]

ج. إضافته

(حول) من الظروف الملازمة للإضافة دائماً فيضاف للاسم المفرد نحو: (طَافَ الْحُبَّاجُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ)، وإلى الضمير نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ"⁽⁵⁾، ويكون معناه الجهات المحيطة بالمضاف إليه⁽⁶⁾.

د. دلالاته

(الحول) يعني الإحاطة والالتفاف، وقيل هو في أصله، تحرك في دور، فالحول العام، وذلك أنه يحول، أي يدور⁽⁷⁾، والدوران والالتفاف معنى واحد، وقيل في تفسير (لا حول ولا قوة إلا بالله)

(1) ابن مالك: شرح التسهيل، 167/2.

(2) البيت لضرب في الحيوان، 128/6. ينظر: شرح التسهيل، 167/2.

(3) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الاستسقاء، رقم الحديث (933)، ص186.

(4) البيت في ديوانه، ص108، وسباك الله: أبعدك وجعلك غريباً، أحوالي: حولي.

(5) البقرة، آية 17.

(6) عباس حسن: النحو الوافي، في هامش ص 262، ج2.

(7) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 121/2.

الحول: الحركة والمعنى لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله⁽¹⁾، وقيل معنى (لا حول ولا قوة إلا بالله) أي لا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة إلا بتوفيق الله⁽²⁾، أي لا ابتعاد ولا انتقال عن المعصية إلا بتوفيق الله.

ثانياً: استعماله في ديون الأعشى

ورد الظرف (حول) في الديوان ثمانى عشرة مرة، وذلك على شكلين.

أولاً: حوال مضافاً لضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽³⁾:

كَأَنَّ الشَّمْسَ بِهَا بَيَّتُهُ يُطِيفُ حَوْلَيْهِ أَوْعَالَهَا [مقارب]

ثانياً، حول، وقد ورد ذلك ست عشرة مرة، ذلك ضمن الأنماط الآتية:

1. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك ست مرات، من ذلك قوله⁽⁴⁾:

وَتَرَى الْجِيَادَ الْجُرْدَ حَوْلَ بَيُّوتِنَا مَوْقُوفَةً وَتَرَى الْوَشِيحَ مُسْنَدًا [كامل]

2. مضافاً إلى الضمائر، وقد ورد ذلك عشر مرات، وذلك ضمن الصور الآتية:

أ. مضافاً إلى ضمير المتكلم (الياء) وقد ورد ذلك أربع مرات، منها قوله⁽⁵⁾:

دَعَا قَوْمَهُ حَوْلِي فَجَاءُوا لِنَصْرِهِ وَتَادَيْتُ قَوْمًا بِالْمُسْنَاةِ غُيْبًا [طويل]

ب. مضافاً إلى ضمير الجماعة المتكلم (نا)، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، منها قوله⁽⁶⁾:

(1) ابن منظور: لسان العرب، 401/3. مادة (حول).

(2) الفيومي: المصباح المنير، ص 97.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص 217.

(4) المصدر السابق، ص 283. الوشيح: شجر الرماح.

(5) المصدر السابق، ص 165. المسناة: ماء لبني شيبان حيث ينزل قوم الأعشى بعيداً عنه.

(6) المصدر السابق، ص 133.

وَرَدَتْ عَلَيْهَا الرَّيْفَ حَتَّى شَرِبْتُهَا بِمَاءِ الْفُرَاتِ حَوْلَنَا قَصَبَاتُهَا [طويل]

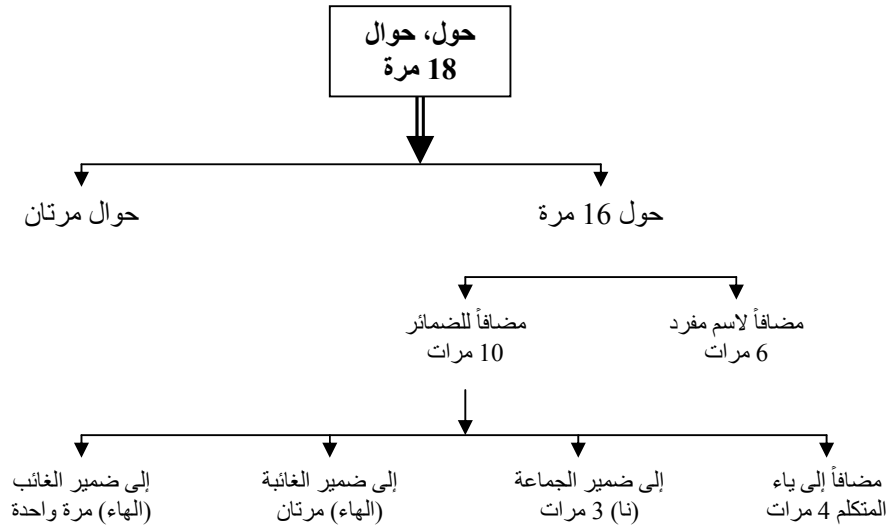
ج. مضافاً إلى ضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله⁽¹⁾:

وَالْجِنُّ تَعَزَّزُوا حَوْلَهَا كَالْحُبَشِ فِي مِحْرَابِهَا [مجزوء الكامل]

د. مضافاً إلى ضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، وهي قوله⁽²⁾:

قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْفَكُ يُؤْتَى بِمُوكَرٍّ مَجْدُوفٍ [خفيف]

الجدول رقم 3. المخطط العام لطبيعة الظرف (حول) في الديوان



(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 301.

(2) المصدر السابق، ص 365. الموكر: الإناء المملوء المجدوف: المقطوع.

8. حيث

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من حيث، وهو ظرف مبهم من الأمكنة، مضموم، وبعض العرب يفتحه، وزعموا أن أصلها الواو (حوث) وإنما قلبوا الواو ياء طلباً للخفة⁽¹⁾، وفي حيث أربع لغات حيث بالضم وحيث بالفتح وحوث، وحوث⁽²⁾.

ويرى ابن فارس أن الحاء والياء والياء ليست أصلاً؛ لأنها كلمة موضوعة لكل مكان، وهي مضمومة وقيل بفتحها⁽³⁾.

ب. بناؤها وإعرابها

حيث ظرف مكان ملازم للبناء، والأكثر بناؤها على الضم تشبيهاً لها بقبل وبعد؛ لأن الإضافة للجملة كلا إضافة؛ لأن أثرها وهو الجر لا يظهر، ومن العرب من بناها على الفتح طلباً للتخفيف، ومنهم من بناها على الكسر على أصل التقاء الساكنين⁽⁴⁾.

وحيث من الظروف المكانية التي يندر تجردها عن الظرفية، ومن ورودها ظرفاً قوله تعالى: "وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ"⁽⁵⁾، وقوله تعالى: "فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ"⁽⁶⁾، فهي في الآيتين السابقتين ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه، أما خروجها عن الظرفية ففي قوله تعالى: "وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ"⁽⁷⁾، ويعرب عندئذ اسم مكان مبني على الضم في محل جر بحرف الجر وجملة أخرجوكم في محل جر مضاف إليه.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 411/3. مادة (حيث).

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 91/4.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 123/2.

(4) السيوطي: همع الهوامع، 212/1.

(5) الحجر، آية 65.

(6) التوبة، آية 5.

(7) البقرة، آية 191.

وهناك من جرّها بغير (من) وحُمِلَ على ذلك قول زهير بن أبي سلمى⁽¹⁾:

فَشَدَّ وَلَمْ يَقْزَعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ [طويل]

فخففت (حيث) بإضافة (لدى) إليها، وتجر بالكسرة الظاهرة في لغة فقعس فيقولون (من حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ)⁽²⁾، بالكسر فيحتمل الإعراب ولغة البناء على الكسر⁽³⁾، وقيل بوقوعها مفعولاً به، وذلك في قوله تعالى: "اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ"⁽⁴⁾، "إذ المعنى أن الله يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه، لا شيئاً في المكان، وناصبها (يعلم) محذوفاً مدلولاً عليه بـ (أعلم) لا باعلم نفسه؛ لأن أفعَلَ التفضيل لا ينصب المفعول به"⁽⁵⁾.

وحيث ظرف مكان بإجماع، وقال الأخفش بأنها تكون زماناً أيضاً مستدلاً على ذلك بقول طرفة ابن العبد⁽⁶⁾:

لَلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ [مديد]

أي مدة حياته، وهذا غير لازم، إذ يمكن أن يكون المعنى في أي مكان كان⁽⁷⁾.

ولا يجازى بحيث كما جوزي باخواتها من نحو: أين وأنى من حيث كانت مضافة إلى الجملة بعدها والإضافة موضحة مخصصة والجزاء يقتضي الإبهام فيتناهى معنى الإضافة والجزاء فلم يجمع بينها، فإذا أريد الجزاء أتى معها بما يقطعها عن الإضافة ويصير الفعل بعدها مجزوماً بعد

(1) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 140.

(2) الأعراف، آية 182.

(3) السيوطي: همع الهوامع، 212/1.

(4) الأنعام، آية 124.

(5) السيوطي: همع الهوامع، 213/1. وينظر مغني اللبيب، ص 140.

(6) سبق تخريجه في ص 56.

(7) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، 77/2.

أن كان مجرور الموضع⁽¹⁾، فألحقت بـ"ما" الزائدة فصارت اسم شرط يجزم فعلين نحو: (حيثما تذهبْ أذهبْ) ونحو قول الشاعر⁽²⁾:

جَاَزَ لَكَ اللهُ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنِ وَحَيْثَمَا يَقْضِ أَمْرًا صَالِحًا يَكُنْ [بسيط]

فجازى بحيثما وجزم بها فعلين (يقض) و(يكن).

ومن الجدير ذكره أن حيث لا تصير بعد دخول "ما" عليها حرفاً كما صارت "إذ" عند سيبويه حرفاً بدخول ما عليها؛ وذلك لقوة "حيث" وكثرة مواضعها وتشعب لغاتها⁽³⁾.

ج. إضافتها

حيث ملازمة للإضافة، فهي من الظروف الإضافية التي لا يتضح معناها إلا بالإضافة، وتتفرد وحدها من بين ظروف المكان بالإضافة للجملة فلا تكاد العرب توقع بعدها المفرد بل تبينها بالجملة؛ وذلك لشدة إبهامها، وإرادة تعينها بإضافتها إلى المعين، وذلك لأنك لو قلت: جلست حيث الجلوس أو حيث زيد لم يكن في ذلك إيضاح تام لاحتماله، فإذا قلت: حيث جلس زيد لم يبق فيه احتمال⁽⁴⁾.

وتغلب إضافتها للجملة الفعلية على الاسمية نحو: (أجلسُ حيثُ يجلسُ أهلُ الفضلِ) أما إضافته للجملة الاسمية فنحو: (نجلسُ حيثُ الظلُّ وارفُ)، ومن العرب من يضيف (حيث) إلى المفرد نحو: (أجلسُ حيثُ خالدُ)، وعندئذ يرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف والتقدير (حيثُ خالدٌ جالسٌ)، ومن إضافتها للمفرد قول الشاعر⁽⁵⁾:

وَنَطَعْنَهُمْ حَيْثُ الْكُلَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بَبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيَّ الْعَمَائِمِ [طويل]

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 92/4.

(2) لا يعرف قائله. ينظر: الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص 235.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 92/4.

(4) العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، 78/2.

(5) سبق تخريجه، ص 56.

فبناها وأضافها للمفرد، ومنهم من يعربها عند إضافتها للمفرد نحو قول الشاعر⁽¹⁾:

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعاً نَجْماً يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لَامِعاً [رجز]

بخفض سهيل، ومنهم من يرفع سهيل على أنه مبتدأ محذوف الخبر، أي حيث سهيلٌ موجودٌ وحيث مفعول به للفعل (ترى)، والأندر من إضافته إلى مفرد إضافته إلى جملة مقدرة كقول أبي حية النميري⁽²⁾:

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَتَاهُ بَرِيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَصِّلُهُ [طويل]

أراد إذا ريذة نفحت من حيث ما هبت له أتاه بريها خليل، فحذف هبت للعلم به وجعل ما عوضاً كما جعل التنوين في حينئذ عوضاً⁽³⁾. وإذا لحقت بها (ما) الزائدة كفتها عن الإضافة، وصارت جزءاً.

د. دلالتها

تحمل الدلالة على الظرفية المكانية، وتقع على الجهات الست، وعلى كل مكان ومن ثم أبهمت في الأمكنة فضاهت بذلك (إذ) حيث ابهمت في الأزمنة الماضية كلها ولذلك احتاجت إلى ما تضاف إليه ليزيل إبهامها، وإذا ما لحقت بها ما الزائدة أحالتها إلى عائلة الأدوات الشرطية.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف (حيث) في الديوان تسع مرات، وذلك على النحو الآتي:

1. مضافاً إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ، وقد ورد ذلك ست مرات، ذلك ضمن شكلين:

أ. فعلٌ ماضٍ مجرد من اللواصق، وقد ورد ذلك خمس مرات منها قوله⁽⁴⁾:

(1) سبق تخريجه، ص 56.

(2) البيت لأبي حية النميري في ديوانه، ص 72. ينظر: شرح التسهيل، 160/2.

(3) ابن مالك: شرح التسهيل، 160/2.

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص 99. السراة جمع سرى وهو الشريف السيد، وإنياً: بطيئاً.

فَأَنْتَ طَالِبُ شَأْنِهِ وَإِنَّكَ صَائِرٌ حَيْثُ صَارَا [متقارب]

ب. فعل ماض متصل بضمير الغائبين (هم) وقد ورد ذلك مرة واحدة، وهي قوله⁽¹⁾:

وَأَسِ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقَيْتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمَلِ الرَّبَاعَةِ وَأَنْيَا [طويل]

2. حيث مكفوفة عن الإضافة بـ(ما) الزائدة، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽²⁾:

تَرَاهُمُوهُ غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَذْرَعَةٍ تَوَابِعُ لِلْحَيِّمِ حَيْثُمَا ذَهَبُوا [بسيط]

وهي هنا اسم شرط جازم لفعلين، إذ التقدير حيثما ذهبوا قاتلوا، فمعنى البيت يصف أناساً أجلاء غير متكاسلين، ولا تراهم حيثما ذهبوا إلا مطالبين بثأر أو ساعين لقتال.

3. مجرورة بـ (في) وقد ورد ذلك مرة واحدة، من ذلك قوله⁽³⁾:

وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَانَ السَّلِيًّا طَ فِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ الشَّعَارَا [متقارب]

وهذا ما لم يقله أحد من النحاة، فـ(حيث) تجر بـ(من) وقيل بإلى قليلاً وأقل من ذلك بالباء، وجاءت مخفوضة بـ (لدى) في شاهد شعري، أما خفضها بـ(في) فلم أرَ رأياً يؤيد ذلك، وربما هذا ما دفع ابن هشام إلى القول بـ (أن حيث تخفض بـ (من) وقد تخفض بغيرها)⁽⁴⁾، دون أن يحدد حروف الخفض.

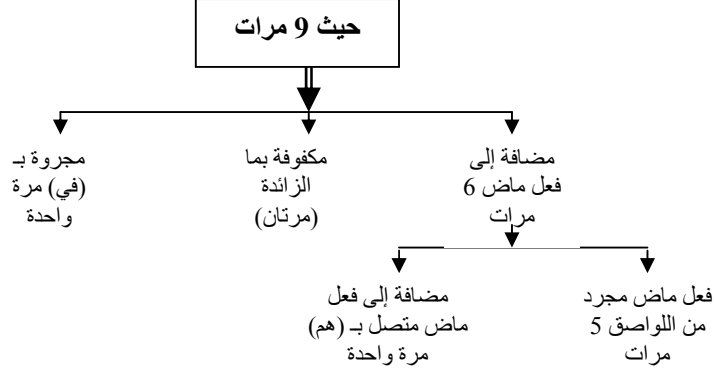
(1) المصدر السابق، ص379.

(2) الأعشى الكبير: الديوان، ص321. الكميت: الفرس تضرب حمرة للسواد، السليط: دهن السمسم، الشعار: جمع شعر، الأديم: الجلد.

(3) المصدر السابق، ص103.

(4) ابن هشام: مغني اللبيب، ص139.

الجدول رقم 4. المخطط العام للظرف (حيث) في الديوان



ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. إضافة (حيث) إلى الجملة الفعلية دون الاسمية، وهذا يتفق مع ما قاله النحاة من أنها تضاف للجملة الفعلية أكثر من الاسمية.
2. إضافتها للفعل الماضي المجرد من اللواصق، ولم تضاف للفعل المضارع مطلقاً.
3. خروجها عن الظرفية بجرها بـ (في)، وقد ورد ذلك في موقع واحد فقط.
4. استخدامها اسم شرط جازماً لفعلين بعد دخول ما الزائدة عليها.
5. ملازمتها للظرفية المكانية، فلم تأت زماناً خلافاً لما قاله الأخفش.
6. عدم إضافتها للاسم المفرد، وهذا يدل على ندرته مع جوازه.

9. خلال

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من خَلَلٍ، والجمع الخلال، وخَلَلٌ بين الشيئين فَرَجَ بينهما، فالخلل مُنْفَرَجٌ ما بين كل شيئين، وخاللهم بينهم، وخلال الدار: ما حوالي جذورها وما بين بيوتها⁽¹⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 199/4. مادة (خلل).

ب. إعرابه

(خلال) ظرف مكان منصوب على تقدير في نحو: (مشيت خلال الديار) والتقدير من خلال، وقيل بدلالته على الزمان نحو: (مشيت خلال الصيف في الجبل) ⁽¹⁾، وهو بمعنى وسط نحو قوله تعالى: "أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَرًا" ⁽²⁾، أي جعل وسطها أنهاراً.

ج. إضافته

يضاف الظرف خلال إلى الاسم المفرد والضمير نحو: (خلال الديار) و(خلالها) ولا يضاف للجملة مطلقاً.

د. دلالة

يعني التوسط بين شيئين نحو قوله تعالى: "أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ خَيْلٍ وَعَنْبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا" ⁽³⁾، أي تفجير الأنهار في وسطها تفجيراً، ويأتي (خلال) مصدراً من فعل خاللته أي صادقته، وخلال جمع خلة وهي الصفة.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (خلال) في الديوان أربع مرات، وذلك ضمن شكلين:

أ. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله ⁽⁴⁾:

بَاكَرْتَهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ [خفيف]

وهو هنا بمعنى وسط أو بين أي سال الرضاب بين أسنانها.

ب. مضافاً إلى ضمير الغائبة (الهاء) وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله ⁽⁵⁾:

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفْهًا خِلَالَهَا [طويل]

(1) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 513/1.

(2) النمل، آية 61.

(3) الإسراء، آية 91.

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص 55.

(5) المصدر السابق، ص 393.

أي يجري الماء في وسطها.

ومما سبق نستنتج ما يلي:

1. ملازمة (خلال) للظرفية وعدم الخروج عنها إلى الوجوه الإعرابية الأخرى.

2. ورد (خلال) للدلالة على الظرفية المكانية، دون الزمانية وهذا يعني غلبة الظرفية المكانية على الزمانية.

3. إضافته للاسم المفرد والضمير بشكل متساوٍ.

10. خلف

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (خَلَفَ) وَخَلْفَهُ يَخْلُفُهُ: صار خلفه واختَلَفَهُ وَخَلْفَهُ وَأَخْلَفَهُ، جعله خَلْفَهُ، والخلف ضد قدام⁽¹⁾.

ب. بناؤه وإعرابه

هو ظرف مكان بمعنى وراء، ضد أمام، وهو من أسماء الجهات وهي ظروف تكون مبنية حيناً ومعربة أحياناً أخرى، ويظهر ذلك جلياً من خلال حالات الإضافة الأربعة وهي:

1. أن يكون مضافاً مصرحاً بمضافه، وهو عندئذٍ معربٌ منصوبٌ على الظرفية وغير منون، نحو قوله تعالى: "يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ"⁽²⁾، ونحو قولك (الساحةُ خلفَ المدرسة).

(1) ابن منظور: لسان العرب، 4/182. مادة (خلف).

(2) البقرة، آية 255.

2. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه لفظاً ومعنى قصداً للتكثير، ويكون في هذه الحالة معرباً منصوباً ومنوناً نحو: (مشيت خلفاً).

3. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه مع نية لفظه نحو: (مشى والدي ومشيتُ خلفاً) أي خلفه، وفي هذه الحالة يكون معرباً منصوباً كذلك، ولا ينون؛ وذلك لانتظار المضاف إليه المحذوف.

4. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه مع نية المعنى، أي بإضمار كلمة بمعنى المحذوف دون حروفه، وهذه هي الحالة الوحيدة التي يبنى فيها الظرف (خلف) فيكون مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية نحو قولك: (خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسْتُ خَلْفُ) بالبناء على الضم.

وخلف من الظروف المتوسطة التصرف، فتجر بحرف الجر نحو: (جئت من خلف) فخلف مبني على الضم في محل جر، وكذلك قوله تعالى: " لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ " (1).

ومن خروجه عن الظرفية كذلك قول الشاعر (2):

فَعَدْتُ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحَسَّبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا [كامل]

فخلف مرفوع؛ لأنه بدل من المبتدأ كلا، وهو هنا ليس بظرف بل مجرد اسم للمكان.

ج. إضافته

خلف من الظروف الملازمة للإضافة فيضاف للاسم الظاهر والضمير، وقد يقطع عن الإضافة فيحذف المضاف إليه وينوى لفظه فيعرب، وقد يحذف المضاف إليه فلا ينوى لفظه ولا معناه، ويستغنى عنه كأن لم يكن فيكون معرباً كذلك ومنوناً بتتوين النصب، أو يحذف المضاف إليه مع نية معناه، فيبنى حينئذ على الضم.

(1) الرعد، آية 11.

(2) البيت للبيد بن ربيعة، وسبق تخريجه ص 64.

د. دلالتہ

خلف له دلالات ثلاث أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه والثاني خلاف قدام، والثالث التغير⁽¹⁾، ويقال خَلَفْتُ فلاناً أَخْلَفَهُ تخليفاً واستَخْلَفْتُهُ أنا جعلته خليفتي⁽²⁾، وإنما سميت الخلافة خلافة لأن الثاني يجيء بعد الأول قائماً مقامه، والخلف نقيض قدام، فجلست خلفه أي بعده، والتخلف التأخر⁽³⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (خلف) في الديوان ثلاث مرات، وذلك على النحو الآتي:

أ. مضافاً إلى ضمير الجماعة المتكلم (نا) وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁴⁾:

وُقُوفاً فَلَمَّا حَانَ مَنَا إِنَاخَةٌ شَرِبْنَا قُعُوداً خَلَفْنَا رُكْبَاتُهَا [طويل]

ب. مضافاً إلى ضمير الغائب (هاء) وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁵⁾:

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَجَانَ وَعَبَّدَهَا عُوذاً تَرْجِي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا [كامل]

وقد استخدم الشاعر كلمة (خلف) خارجة عن الظرفية في موقع واحد، ذلك في قوله⁽⁶⁾:

فَتِلْكَ لَمْ تَتْرِكْ مِنْ خَلْفِهَا شَبْهاً إِلَّا الدَّوَابِرَ وَالْأُطْلَافَ وَالزَّمْعَا [بسيط]

وهو هنا مجرور بـ (من).

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 210/2.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 182/4. مادة (خلف).

(3) المصدر السابق، 182/4.

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص135.

(5) المصدر السابق، ص79. الهجين: الخيار من كل شيء، العوذ: الحديثات النتاج، زجى الشيء: دفعه برفق.

(6) المصدر السابق، ص157.

ومما سبق نستنتج ما يلي:

1. عدم إضافة خلف للاسم المفرد وإضافتها للضمائر فقط.
2. غلبة الحالة الأولى وهي الإضافة والنصب على الظرفية، فلم يستخدم مقطوعاً عن الإضافة.
3. جاء (خلف) في كل الحالات منصوباً ولم يبين على الضم.
4. استخدام (خلف) خارجاً عن الظرفية.
5. ورود (خلف) في جميع الحالات بمعنى ضد القدام.

11. دون

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (دون) وهو نقيض الفوق، ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه: دانَ يَدُونُ دوناً وأدين إدانة⁽¹⁾.

ب. بناؤه وإعرابه

(دون) من الظروف المكانية الملازمة للظرفية أو نادر التجرد عن الظرفية كما ذكره ابن هشام⁽²⁾، فيرد ظرفاً نحو قوله تعالى: "وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ"⁽³⁾، ويرد كذلك مجروراً بـ (من) كما في قوله تعالى: "وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"⁽⁴⁾، فهي ظرفية مكانية إلا إذا كانت بمعنى رديء أو حقير ومستزذل، فتقول: ثوب

(1) ابن منظور: لسان العرب، 4/450. مادة (دون).

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 2/160.

(3) الاعراف، آية 205.

(4) البقرة، آية 23.

دون أي رديء، ويقال هذا دونك أي حقيرك⁽¹⁾، وهي عندئذ مجرد اسم وليس ظرفاً⁽²⁾، وفي حالة ورودها ظرفاً، فإنها تجري مجرى ظروف الغايات فتبنى (دون) على الضم إذا قطعت عن الإضافة، ونوي معنى المضاف إليه دون لفظه، ومن ذلك قول الشاعر⁽³⁾.

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسُ إِلَّا الْمَلْبُوءَ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ [رجز]

ولم يحرك (دون) بالضم للقفائية، ومن ذلك أيضاً قولك (أجلس دون) فهو ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب.

ويرد معرباً منصوباً إذا أضيف وصُرِّحَ بمضافه نحو: (وقفت دون الباب) وكما في قوله تعالى: "وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ"⁽⁴⁾، ويكون معرباً منصوباً كذلك إذا قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتكثير نحو قول النابغة الجعدي⁽⁵⁾:

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَاماً مِنْ مُعَرَّسِيهَا وَدُوناً [السوافر]

فنصب كل من (أمام) و(دون) على الظرفية منونين لقطع كل منهما عن الإضافة لفظاً ومعنى. وقد يقطع عن الإضافة مع نية اللفظ، ويكون عند ذلك معرباً منصوباً كذلك نحو: (هذا بيتي انتظرني دون) والتقدير دونه، ولم ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف، وقد يجز (دون) بالباء على رأي الأخفش مثل قولهم: (فرددناه عليه وعلى نفر من أصحابه فيهم من ليس بدونه)⁽⁶⁾، وهذا قليل، وقيل ببنائه على الفتح، وذلك في حالة إضافته لمبني نحو قوله تعالى: "وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ"⁽⁷⁾، فـ (دون) هنا ظرف متصرف، إذ أنه مبتدأ مؤخر، مبني على الفتح في محل رفع؛

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 129/2.

(2) النادري، محمد أسعد: نحو اللغة العربية، ص463.

(3) لا يعرف قائله. ينظر: الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي.

(4) السجدة، آية 21.

(5) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه، ص210.

(6) بابتي، عزيز فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 519/1.

(7) الجن، آية 11.

وذلك لإبهامه وإضافته إلى مبني، وهو اسم الإشارة (ذلك)، ولو جاءت القراءة برفع (دون) لكان ذلك جائزاً على نحو قول الشاعر⁽¹⁾:

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا [طويل]

برفع (دونها) على الخبرية.

ج. إضافته

يضاف إلى الاسم المفرد والضمير شأنه في ذلك شأن ظروف الغايات، وإذا قطع عن الإضافة مع نية المعنى، بني على الضم، وأعرب بالنصب في غير ذلك، وعند إضافته لضمير المخاطب (الكاف) أي (دونك) فإنها تحتل وجهان يساعد السياق على التمييز بينهما، الأول: اسم فعل أمر بمعنى خذ تقول (دونك الكتاب)، والمعنى الثاني الظرف وقد سبق الحديث عنه.

د. دلالاته

تدل في أصلها على المدانة والمقاربة، يقال هذا دون ذاك، أي هو أقرب منه⁽²⁾، وقيل أن (دون) يحمل دلالات كثيرة يلعب السياق دوراً كبيراً في التعرف عليها، فيأتي بمعنى فوق نحو: (السماء دونك) فلا تكون السماء إلا فوق الشخص، ويأتي بمعنى تحت نحو: (دون قدمك بساط)، وبمعنى خلف نحو: (جلس الوزير دون الأمير)، وبمعنى أمام نحو: (سار القائد دون الجيش)، وبمعنى غير نحو: (ويغفر ما دون ذلك)، وبمعنى قبل نحو: (دون قتل الأسد أهوال)، وبمعنى الوعيد نحو: (دونك عصياني)، وبمعنى أسفل نحو قوله تعالى: "وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ"⁽³⁾، وبمعنى قرب نحو: (جلست دون الكعبة)، وبمعنى التحقير نحو قول الشاعر⁽⁴⁾:

إِذَا مَا عَلَا الْمَرءُ رَامَ الْعَلَاءَ وَيَقْنَعُ بِالْدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا [المتقارب]

(1) ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 115.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 317/2.

(3) القصص، آية 23.

(4) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص 295.

وبمعنى وراء نحو قول الأعشى⁽¹⁾:

تَرْيَكِ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ [طويل]

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (دون) في الديوان أربعاً وأربعين مرة، وذلك ضمن شكلين:

1. ملازم للظرفية، وقد ورد ذلك ستاً وثلاثين مرة، وذلك على النحو الآتي:

أ. مضافاً لاسم مفرد، وقد ورد ذلك اثنتي عشرة مرة، من ذلك قوله⁽²⁾:

كُمَيْتٍ يُرَى دُونَ قَعْرِ الْإِنَى كَمَثَلِ قَذَى الْعَيْنِ يُقَذَى بِهَا [مقارب]

ب. مضافاً إلى الضمائر، وقد ورد ذلك أربعاً وعشرين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

1. مضافاً إلى ضمير الغائبة (الهاء) وقد ورد ذلك عشر مرات، من ذلك قوله⁽³⁾:

مُبَرَّزَةٌ لَا يُجْعَلُ السُّتْرُ دُونَهَا إِذَا أُخْمِدَ النَّيِّرَانُ لَاحَ بَشِيرُهَا [طويل]

2. مضافاً إلى ضمير الغائب (الياء)، وقد ورد ذلك ست مرات، من ذلك قوله⁽⁴⁾:

وَذَا شُرْفَاتٍ يُقْصِرُ الطَّيْرُ دُونَهُ تَرَى لِلْحَمَامِ الْوُرُقَ فِيهِ قَرَامِصًا [طويل]

3. مضافاً إلى ضمير المتكلم (الياء)، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁵⁾:

وَإِنَّ غَزَاتِكَ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ أَتَنْتِي وَدُونِي الصَّافَا وَالرُّجْمُ [مقارب]

4. مضافاً إلى ضمير المخاطبين (كم) وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله⁽⁶⁾:

وَوَرِثْتِ دَهْمًا دُونَكُمْ وَأَرَى خُلُومَكُمْ مُعَارَةً [مجزوء الكامل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 269. يتمطق: يتلمظ.

(2) المصدر السابق، ص 223.

(3) المصدر السابق، ص 421.

(4) المصدر السابق، ص 201. القرموص: الوكر والعش.

(5) المصدر السابق، ص 87.

(6) المصدر السابق، ص 211.

5. مضافاً إلى ضمير الغائبين (هم) وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽¹⁾:
تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَدُونَهُمْ مِنْ الْقَوْمِ وَلِدَانُ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ [طويل]

6. مضافاً إلى ضمير المخاطب (الكاف)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽²⁾:
وَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَانِلُ [طويل]

7. مضافاً إلى ضمير الغائبات (هُنَّ)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽³⁾:
لَوْ صَدَّقْتَهُ مَا تَقُولُ وَلَوْ ————— كُنَّ عِدَاتِ دُونَهُنَّ عِلَلُ [سريع]

ج. مضافاً إلى (ما)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁴⁾:
فَلَا قَى الْمَوْتُ مُكْتَتِعاً وَذَهْلًا دُونَ مَا زَعَمَا [مجزوء الوافر]

وأرى أن (ما) هنا اسم موصول بمعنى الذي.

د. خارجاً عن الظرفية إلى الجر بـ (من)، وقد ورد ذلك ثماني مرات، من ذلك قوله⁽⁵⁾:
تَرَى الْخَزَّ تَلْبَسُهُ ظَاهِراً وَتُبْطُنُ مِنْ دُونِ ذَاكَ الْحَرِيرَا [مقارب]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص275. الدردق: الأطفال والصغير من كل شيء.

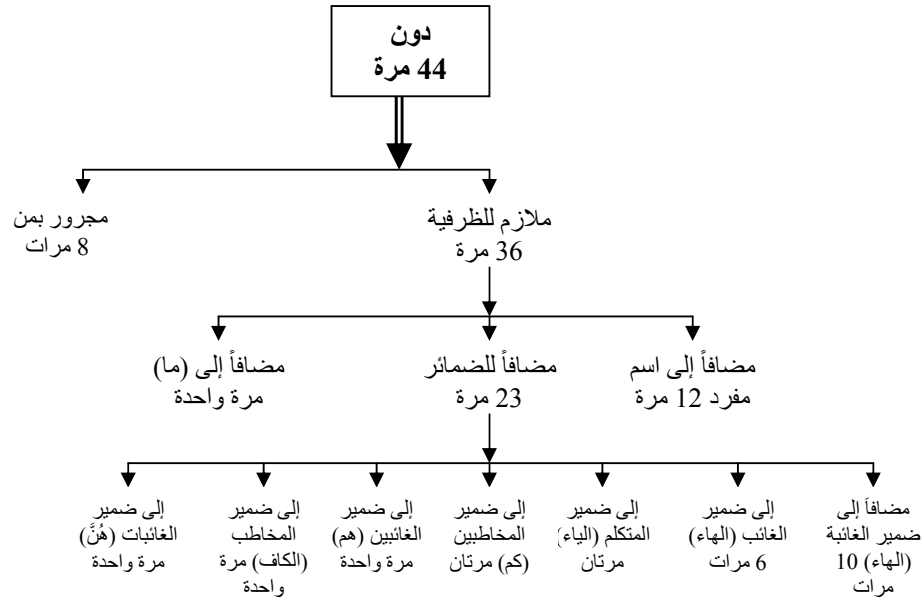
(2) المصدر السابق، ص233.

(3) المصدر السابق، ص327.

(4) المصدر السابق، ص351.

(5) المصدر السابق، ص145.

الجدول رقم 5. المخطط العام للظرف (دون) في الديوان



ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي

1. ورد الظرف (دون) في الديوان أربعاً وأربعين مرة، وهي نسبة عالية قياساً إلى ظروف المكان الأخرى.

2. خروجه عن الظرفية إلى الجر بـ (من)، وهذا يتفق مع ما قاله النحاة، حيث إنه ورد في القرآن الكريم مجروراً بـ (من) في مواطن كثيرة، ولم يجر بغيره من حروف الجر.

3. وروده مضافاً مصرحاً بمضافه وعلى ذلك ينصب على الظرفية، مع غلبة إضافته للضمائر.

4. لم يرد مبنياً على الضم مطلقاً، وهذا يدل على ندرة استعمال هذه الحالة.

الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (عند)، وهو ظرف في المكان والزمان تقول: عند الليل وعند الحائط، إلا أنه ظرف غير متمكن، وفيه ثلاث لغات عند وعند وعند، وهو بلغاته الثلاث أقصى نهايات القرب، ولذلك لم يصغر⁽¹⁾.

ب. بناؤه وإعرابه

(عند) من الظروف المعربة، وهو ظرف مكان أو زمان، وذلك بحسب ما يضاف إليه، ويكثر وقوعه للمكان، ومن ذلك قولك: (المنتدون عند باب القاعة) ومن مجيئه زمانياً قولك (انتهت الندوة عند الغروب)، وهو من الظروف العادمة التصرف، وذلك لشدة توغله في الإبهام، ولأنه يصدق على الجهات الست⁽²⁾، فلا يخرج عن الظرفية إلا إلى شبهها وهو الجر بـ (من) نحو قوله تعالى: "وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ"⁽³⁾، ولا يجر (عند) بغير (من) من حروف الجر، وأما قول العامة (ذهبت إلى عنده) فهو من لحونهم الفاحشة⁽⁴⁾.

ج. إضافته

يلزم الظرف (عند) الإضافة لفظاً ومعنى، ولا ينقطع عنها وذلك لما فيه من الإبهام، وإضافته إما للاسم الظاهر أو للضمير، وقد اجتمعنا في قوله تعالى: "وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿٢٠﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿٢١﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى" ⁽⁵⁾. وعند إضافته للضمير المخاطب (الكاف) ليصبح (عندك) فإنه يكون اسم فعل أمر مبنياً بمعنى خذ نحو: (عندك الكتاب).

(1) ابن منظور: لسان العرب، 421/9. مادة (عند).

(2) السيوطي: همع الهوامع، 202/1.

(3) النساء، آية 82.

(4) الحريري: شرح ملحّة الإعراب، ص 122.

(5) النجم، آية 13-15.

وقد يضاف إلى المصدر المؤول، وذلك إذا جاءت مركبة من (عند) الظرفية الزمانية و(ما) المصدرية نحو: (عندما يأتي المساء يطيب اللقاء)، فيكون (عند) مضافاً إلى المصدر المؤول بعده المركب من (ما) والفعل⁽¹⁾.

د. دلالاته

يحمل الدلالة المكانية، فهو اسم لمكان الحضور الحسي نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ"⁽²⁾.

والحضور المعنوي نحو قوله تعالى: "قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ"⁽³⁾، وللقرب نحو قوله تعالى: "وَأَنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ"⁽⁴⁾، وقد يأتي للدلالة الزمانية نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى"⁽⁵⁾.

وتعاقب عند كلمتان: (لدى) مطلقاً نحو قوله تعالى: "وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ"⁽⁶⁾، و(لدى) إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو: جئت من لدنه⁽⁷⁾، وتفترق (لدى) و(عند) في ثلاثة أوجه.

أحدها: أن (لدى) لا تجر أصلاً، أما (عند) فتجر بـ (من).

الوجه الثاني: أن "عند" تكون ظرفاً للأعيان؛ أي للذوات، كما في قوله تعالى: "مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ"⁽⁸⁾، وتكون ظرفاً للمعاني نحو قولك: (هذا القول عندي صواب، وعند زيد علم به) أما (لدى) فلا تكون ظرفاً للمعاني، وإنما تكون للأعيان خاصة، إذ يقال: الكتاب لـدي، ولا يقال (هذا القول لدي صواب ولدى زيد علم به).

(1) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية، ص 403.

(2) النمل، آية 40.

(3) النمل، آية 40.

(4) ص، آية 47.

(5) سبق تخريجه في ص 31.

(6) يوسف، آية 25.

(7) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 163. وينظر معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان الأشقر، ص 293.

(8) النحل، آية 96.

الوجه الثالث: أن (عند) أعم تصرفاً من (لدى) إذ أن (عند) تستعمل في الحاضر والغائب، والقريب والبعيد فيقال (عندي مال) وإن كان غائباً أو بعيداً، أما (لدى) فلا تستعمل في الغائب والبعيد، فلا يقال: (لديّ مال) إلا إذا كان حاضراً أو قريباً⁽¹⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (عند) في الديوان تسعاً وأربعين مرة، وذلك ضمن شكلين:

أولاً: ملازماً للظرفية، وقد ورد ذلك ثمانياً وأربعين مرة، وذلك على النحو الآتي:

1. مضافاً لاسم مفرد، وقد ورد ذلك ستاً وعشرين مرة، من ذلك قوله⁽²⁾:

حَجُونٌ تَظِلُّ الْفَتَى جَاذِباً عَلَى وَاسِطِ الْكُورِ عِنْدَ الذَّقْنِ [متقارب]

2. مضافاً للضمائر، وقد ورد ذلك اثنتين وعشرين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. مضافاً إلى ضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك سبع مرات، من ذلك قوله⁽³⁾:

فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يَلَاقِي رَهِينَةً قَلِيلَ الْمَسَاكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مُقْتَدِي [طويل]

ب. مضافاً إلى ضمير المتكلم (الياء)، وقد ورد ذلك ست مرات، من ذلك قوله⁽⁴⁾:

وَالْأَفْعُودُوا بِالْهَجِيمِ وَمَازِنٍ وَشَيَّانٍ عِنْدِي جَمُّهَا وَحَفِيلُهَا [طويل]

ج. مضافاً إلى ضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك خمس مرات، من ذلك قوله⁽⁵⁾:

أَسْهُو لِهَمِّي وَدَائِي فَهِيَ تُسْهِرُنِي بَانَتْ بِقَلْبِي وَأَمْسَى عِنْدَهَا غَلَقَا [بسيط]

(1) السيوطي، همع الهوامع، 202/1.

(2) الأعشى الكبير: الديوان، ص 73.

(3) المصدر السابق، ص 241.

(4) المصدر السابق، ص 225. جمها: كثرتها، حفيلها: جماعتها.

(5) المصدر السابق، ص 415.

د. مضافاً إلى ضمير المتكلمين (النا) وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله⁽¹⁾:

بَذَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِلْهُي بِهَِا [متقارب]

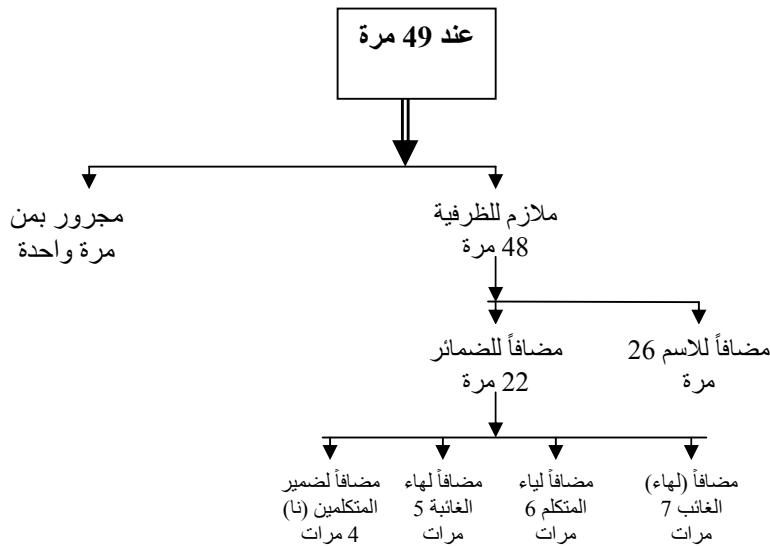
ثانياً: خارجاً عن الظرفية إلى شبهها وهو الجر بـ (من)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽²⁾:

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ [متقارب]

وقد جاء الظرف (عند) زمانياً في مواقع ثلاث، من ذلك قوله⁽³⁾:

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً كِلَابُ الْفَتَى الْبَكْرِي عَوْفِ بْنِ أَرْقَمَا [طويل]

الجدول رقم 6. المخطط العام للظرف (عند) في الديوان



(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 221.

(2) المصدر السابق، ص 91.

(3) المصدر السابق، ص 345.

من الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. ورد الظرف (عند) في الديوان تسعاً وأربعين مرة، وهي نسبة عالية، فيحتل بذلك المرتبة الثانية في الظروف المكانية.
2. ملازمته للظرفية وخروجه عنها إلى الجر في موقع واحد فقط.
3. إضافته للاسم الظاهر والضمائر بشكل متساوٍ تقريباً مع غلبة الإضافة للاسم.
4. غلبة الدلالة المكانية على الدلالة الزمانية، وهذا يتفق مع ما قاله النحاة.

13. فَوْقَ

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (فَوْقَ) وفوق نقيض تحت، وفاق الشيء فوقاً وفوقاً علاه، وتقول فلان يفوق قومه أي يعلوهم⁽¹⁾.

ب. بناؤه وإعرابه

(فوق) ظرف مكان مبهم وهو من أسماء الجهات المبنية حيناً والمعربة أحياناً أخرى، فيبنى (فوق) على الضم إذا قطع عن الإضافة، ونوي معناه دون لفظه نحو: (نزل القومُ وبقيت فوقُ)، و(فوق) هنا ظرف مبني على الضم في محل نصب، ويكون معرباً منصوباً، وذلك في ثلاث حالات.

أ. إضافته لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى: "وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا"⁽²⁾،

و(فوق) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 351/10. مادة (فوق).

(2) يوسف، آية 36.

ب. قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتذكير، ويكون عندئذٍ معرباً منوناً نحو: (وقفت فوقاً).

ج. قطعه عن الإضافة، بأن يحذف ما يضاف إليه لظهور معناه، وينوى ثبوت لفظه لقوة الدلالة عليه نحو قول بعض العرب: (أَفَوْقَ تَتَامُ أَمْ أَسْفَلَ) بنصب فوق وأسفل، على أن كلاً منهما مقطوع عن الإضافة، وقد نوى ثبوت لفظ المضاف إليه والتقدير (أَفَوْقَ هَذَا تَتَامُ أَمْ أَسْفَلَ⁽¹⁾)، وقد يسبق بمن فيجر عندئذٍ بالكسرة نحو قوله تعالى: "فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا"⁽²⁾.

ج. إضافته

(فوق) من الظروف الإضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة فيضاف للاسم المفرد نحو: (الكتاب فوق الطاولة) وإلى الضمير نحو قوله تعالى: "وَإِذْ نَفَخْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ"⁽³⁾، وأما إذا قطع عن الإضافة مع نية المعنى فإنه يبنى على الضم.

د. دلالاته

هو مرادف للعلو ونقيض (أسفل) و(تحت) ويدل في أصله على العلو والارتفاع فنقول: فلان فاق أصحابه يفوقهم إذا علاهم، وأمر فائق، أي مرتفع عالٍ، وقيل كذلك بدلالاته على الأوبة والرجوع، ففواق الناقة هو رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب، تقول: ما أقام عنده إلا فواق ناقة⁽⁴⁾، والفُواق والفَواق ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب⁽⁵⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 10/350. مادة (فوق).

(2) فصلت، آية 10.

(3) الأعراف، آية 171.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 4/461.

(5) ابن منظور: لسان العرب، 10/351. مادة (فوق).

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (فوق) سبعةً وعشرين مرة، وذلك على النحو الآتي:

أ. مضافاً لاسم مفرد، وقد ورد ذلك ست عشرة مرة، من ذلك قوله⁽¹⁾:

وَدُرُوعٌ مِّنْ نَّسِجِ دَاوُودَ فِي الْحَرِّ بِ وَسُوقٍ يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجَمَالِ [خفيف]

ب. مضافاً للضمائر، وقد ورد ذلك احدى عشرة مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

1. مضافاً لضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك سبع مرات، من ذلك قوله⁽²⁾:

أَوْ أَنْ يَرَوْا جَبَّارَهَا وَأَشَاءَهَا يَعْلَو دُخَانٌ فَوْقَهَا وَسَعِيرٌ [كامل]

2. مضافاً لضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله⁽³⁾:

وَحَدًّا أَسِيلاً يَحْدُرُ الدَّمْعَ فَوْقَهُ بَنَانٌ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ مُخَضَّبٌ [طويل]

3. مضافاً إلى ضمير الغائبين (هم)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁴⁾:

سَوَابِغُهُمْ بِيضٌ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ مِّنَ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ أَسْتَقَلَّتْ [طويل]

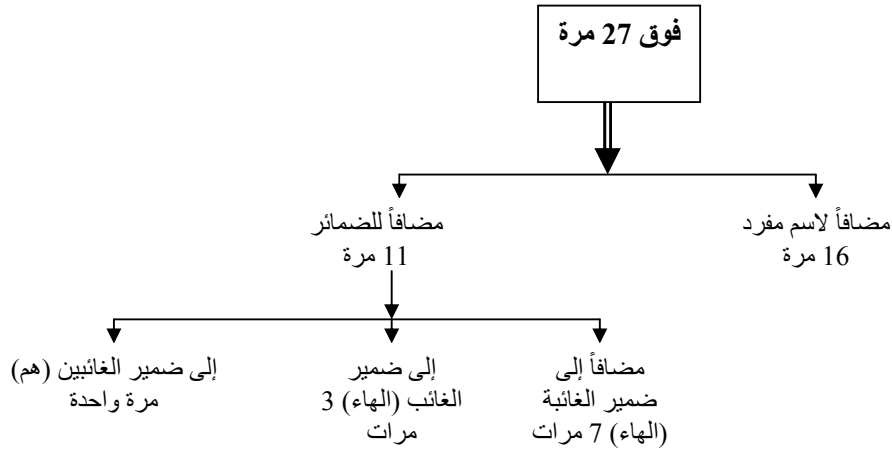
(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 61.

(2) المصدر السابق، ص 355.

(3) المصدر السابق، ص 251.

(4) المصدر السابق، ص 311. سوابغهم: دروعهم السابغة أي التي تغطي سائر الجسد، استقلت: ارتفعت.

الجدول رقم 7. المخطط العام للظرف (فوق) في الديوان



ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. ورد الظرف (فوق) سبعةً وعشرين مرة وجاء ملازماً للظرفية فيها كلها.
2. وكما جاء (فوق) ملازماً للظرفية فقد جاء كذلك ملازماً للإضافة، فلم يرد إلا مضافاً ومصرحاً بمضافه، وهو بذلك معرب منصوب.
3. لم يرد مبنياً على الضم.
4. لم يرد مجروراً بـ (من).

14. قدام

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من المادة اللغوية (قَدَم) وقدام نقيض وراء، وهما يؤنثان ويصغران بالهاء قديممةً، وقديديمةً ووريئةً، وهما شاذان؛ لأن الهاء لا تلحق الرباعي في التصغير⁽¹⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 65/11. مادة (قدم).

ب. بناؤها وإعرابها

هو ظرف مكان مبني أو معرب، وذلك بحسب حالاته الإضافية فيكون معرباً منصوباً على الظرفية، وذلك في حالات ثلاث:

1. أن يأتي مضافاً مصرحاً بمضافه نحو: (وَقَفَ أَخُوكَ قُدَّامَ الْقَوْمِ) فـ (قدام) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2. أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتذكير نحو: (وقفت قداماً).

3. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى لفظه نحو: (جلس أبي خلف البيت وجلست أنا قُدام)، أي قدام البيت، ولم ينون (قدام) لانتظار المضاف إليه المحذوف.

أما بناؤه، فيبنى على الضم، وذلك إذا قطع عن الإضافة، بأن يحذف المضاف إليه مع نية المعنى، ومن ذلك قول الشاعر⁽¹⁾:

لَعَنَ الْإِلَٰهَ تَعَلَّىٰ بَنَ مُسَافِرٍ لَعْنًا يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ [كامل]

أي (من قُدَّامِهِ) فحذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، فبني (قدام) على الضم، و(قدام) من الظروف متوسطة التصرف، فيأتي مجروراً بـ (من) نحو: (مَرَّ زَيْدٌ مِنْ قَدَامِ الْمَنْزِلِ) ومن خروجه عن الظرفية قولك (قُدَّامُ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ خَلْفِهِ).

ج. إضافته

يضاف (قدام) للاسم المفرد والضمير، وقد يقطع عن الإضافة مع نية المعنى، فيبنى على الضم أما إذا قطع عن الإضافة مع نية اللفظ، أو قطع لفظاً ومعنى فإنه يبقى معرباً منصوباً.

(1) هذا بيت من البحر الكامل، وهو لرجل من تميم في الدرر، 449/1. ينظر: الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي،

د. دلالتة

يدل على التقدم والسبق، وهو نقيض وراء، وتقدمت القوم سبقتهم، ومنه مقدمة الجيش⁽¹⁾، وهم المتقدمون والسابقون في الجيش وقدم الإنسان معروفة، ولعلها سميت بذلك؛ لأنها آلة للتقدم والسبق⁽²⁾.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

وردت كلمة (قدام) في ديوان الأعشى مرة واحدة، وذلك في قوله⁽³⁾:

أُخْرِجْتَهُ قَهْبَاءَ مُسْبِلَةَ الْوَدِّ ق رَجُوسٌ قُدَّامُهَا فُرَّاقٌ [خفيف]

و(قدام) هنا متصرفة وخارجة عن الظرفية، فلم تستخدم في الديوان ظرفاً، وهي هنا مضافة إلى ضمير الغائبة (الهاء).

15. لدى ولدن

أولاً: الأحكام الخاصة بهما عند النحاة

أ. اشتقاقها:

(لدن) من لَدَنَ واللَّدْنُ هو اللين من كل شيء والأنثى لَدْنَةٌ والجمع لِدَانٌ وَلُدْنٌ⁽⁴⁾. وأما (لدى) وهي بمعنى لدن، فقليل بأنها لغة في (لدن)⁽⁵⁾، وقيل في لدى ثمانى لغات منها لدن، وينتفي ذلك بقول ابن يعيش: "وليست لدى من لفظ لدن وإن كانت من معناها، لأن لدى معتل اللام ولدن صحيح اللام"⁽⁶⁾. ولذلك فالقول عندي بأنها جامدة، والله أعلم.

(1) الفيومي: المصباح المنير، ص293.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 66/5.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص263. القهباء: السحابة المغيرة ذات الحمرة، الودق: المطر.

(4) ابن منظور: لسان العرب، 266/12. مادة (لدن)

(5) الرازي: مختار الصحاح، ص322.

(6) ابن يعيش: شرح المفصل، 100/4.

ب. بناءهما وإعرابهما

(لدى) ظرف مبني عند أكثر العرب إلا في لغة قيس فهي معربة⁽¹⁾؛ وذلك لأن موضع لدن صالحاً لعند فشبهتها قيسٌ بها فأعربتها⁽²⁾، ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم "لينذر بأساً شديداً من لدنِه"، لكنه أسكن الدال، وأشملها الضم⁽³⁾. وهي مبنية على السكون والسبب في بنائها هو شبهها بالحروف في لزوم استعمال واحد، وامتناع الاخبار بها وعنهما⁽⁴⁾.

أما (لدى) ففي بنائها وإعرابها خلاف، فمن النحاة من قال ببنائها⁽⁵⁾، وصرح بذلك ابن يعيش حين قال: "أن لدى من ظروف الأمكنة، بمعنى عند وهو مبني على السكون والذي أوجب بناءه فرط إيهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست فليس في ظروف الأمكنة أبهم من لدى وعند ولذلك لزمّت الظرفية فلم تتمكن تمكّن غيرها من الظروف فجرت مجرى الحرف في إيهامه"⁽⁶⁾.

ومن النحاة من قال بإعرابها⁽⁷⁾، وذلك إما تشبيهاً لها بـ (عند) وهذا ما ذهب إليه السيوطي حين قال: "وهي بمعنى عند لا بمعنى لدن في الأفصح ومن ثم كانت معربة"⁽⁸⁾، وإما لعدم وجود دليل على بنائها، وفي ذلك قال ابن الحاجب "وأما لدى وهو بمعنى عند فلا دليل على بنائه"⁽⁹⁾، وأرى ذلك ضعيفاً ذلك أن دليل بنائه قد ذُكر وهو فرط إيهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست⁽¹⁰⁾، وكان الأجدر بابن الحاجب أن يبيّن فساد هذا الرأي ولا ينفيه مطلقاً، أما قول

(1) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 123/2.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، 162/2.

(3) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 167/2.

(4) ابن مالك: شرح التسهيل، 162/2. وينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 67/2.

(5) ابن يعيش: شرح المفصل، 100/4. وينظر علي رضا: المرجع في اللغة العربية، 41/1. وينظر محمود مغالسة: النحو الشافي، ص30. والغلاييني: جامع الدروس العربية، ص56. ومحمد محمد حسن شراب: معجم الشوارد النحوية، ص511.

(6) ابن يعيش: شرح المفصل، 100/4.

(7) السيوطي: همع الهوامع، 202/1. وينظر الكافية في النحو، 123/2. وينظر النحو الوافي، 295/2.

(8) السيوطي: همع الهوامع. 202/2.

(9) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 123/2.

(10) ابن يعيش: شرح المفصل، 100/4.

السيوطي بتشبيهه لدى بـ (عند) فقد جانب الصواب كذلك، فالأولى تشبيهه (عند) بـ (لدى) فيبني عند لا تشبيهه (لدى) بـ (عند) فيعرب لدى، وإلا فكيف تبني العرب (لدى) وهو بمعنى (عند)، وفي تفسير ذلك يقول ابن يعيش: "وكان القياس بناء عند أيضاً لأنها في معنى لدى، وإنما أعربت عند لأنهم توسعوا فيها فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد وإن كان أصلها الحاضر فقالوا (عندي مال) وإن لم يكن حاضراً يريد أنه في ملكي" وقالوا عندي علم ولا يعنون به الحضرة ولدى لا يتجاوزون به حضرة الشيء، فلهذا القدر من التصرف أعربوا عند وإن كان حكمها البناء كلدى ولدى⁽¹⁾.

وخلاصة الأمر أن (لدى) و(لدى) ظرفان للمكان والزمان، وذلك بحسب ما يضافان إليه، فيكونان للمكان نحو: (جلست لدى صديقي) و(جلست لَدُنْكَ)، وللزمان نحو: (سافرت لدى طلوع الشمس) و(سافرت لدى طلوع الشمس)، ويغلب على (لدى) (لدى) الجـ بـ (من) نحو قوله تعالى: "وَعَلَّمَنَّهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا"⁽²⁾، وقد تجر (لدى) بمن كذلك نحو: (حضرت من لدى الأستاذ).

ج. إضافتها

(لدى ولدن) من الظروف الإضافية التي لا تنفك عن الإضافة، فتضاف للاسم المفرد نحو قوله تعالى: "وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ"⁽³⁾. وتضاف للضمير نحو قوله تعالى: "وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ"⁽⁴⁾، وعنـد إضافتها للضمير تنقلب ألفها ياء، نحو الآية السابقة، ونحو قولك: (لديه، لديهم، لدينا) وتسلم هذه الألف إذا أضيفت للاسم الظاهر، كما يفعل بالف إلى وعلى⁽⁵⁾، أما إذا أضيفت إلى ياء المتكلم

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 100/4.

(2) الكهف، آية 65.

(3) غافر، آية 18.

(4) آل عمران، آية 44.

(5) ابن مالك: شرح التسهيل، 164/2.

فلا تكون ظرفاً فقط بل يكون لها محل من الإعراب غير الظرفية مثل (لدي كتاب) لدى ظرف منصوب هو خبر مقدم أو متعلق بخبر المتبداً المحذوف⁽¹⁾.

أما (لدى) فتضاف للاسم المفرد نحو قوله تعالى: "مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ"⁽²⁾، وتضاف للضمير نحو قوله تعالى: "وَعَلَّمَنَّهُ مِنْ لَدُنَّا عَلِمًا"⁽³⁾، وإذا أضيفت (لدى) إلى ياء المتكلم، تتصل بها نون الوقاية فيقال (لَدُنِّي) بتشديد النون، ومن ذلك قوله تعالى: "قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا"⁽⁴⁾، وقد تحذف فيقال: لدني بتخفيف النون⁽⁵⁾، وقد تضاف (لدى) إلى الجملة نحو قول القطامي⁽⁶⁾.

صَـرِيعُ غَوَانٍ رَاقِهْنٍ وَرُقْنَهْ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَوَائِبِ [طويل]

وتكون عندئذ زمانية محضة، قال ابن الحاجب "إذا أضيفت إلى الجملة تمحضت للزمان لما تقدم أن ظروف المكان لا تضاف إلى الجملة منها إلا حيث"⁽⁷⁾، وحكم لدى أن يخفض ما بعدها بالإضافة كسائر الظروف، ويجوز أن تستغني (لدى) عن الإضافة، وذلك إذا جاءت قبل (غدوة)، نحو قول أبي سفيان بن حرب⁽⁸⁾:

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبٍ [طويل]

وعندئذ يجوز في (غدوة) الحالات الثلاث الجر والنصب والرفع، فتجر (غدوة) بالإضافة كبقية الأسماء بعد الظروف، وتنصب تشبيهاً لها بالتمييز⁽⁹⁾، وتنصب على أنها خبر لكان المقدرة مع

(1) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 88/2.

(2) النمل، آية 6.

(3) الكهف، آية 65.

(4) الكهف، آية 76.

(5) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية، ص 511.

(6) سبق تخريجه، ص 32.

(7) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 123/2.

(8) البيت لأبي سفيان بن حرب، في الحيوان، 318/1. ينظر: شرح التسهيل، 163/2.

(9) المصدر السابق، 124/2.

اسمها والتقدير (لن كان الوقتُ غُدوةً)، وجاز رفعها على أنها فاعل لفعل محذوف، والتقدير (لن كانت غُدوةً)، وكان هنا تامة⁽¹⁾.

د. دلالتها

كل من (لدى ولدن) بمعنى عند فـ لَدُنْ وَلَدُنْ وَلَدُنْ وَلَدُنْ وَلَدُنْ محذوفة منها ولدى محولة كله ظرف زماني ومكاني معناه عند⁽²⁾، ويرى ابن فارس أن اللام والداد والنون كلمة واحدة، يقال للين من القضبان لَدُنْ، وَلَدُنْ بمعنى لدى أى عند⁽³⁾.

ثانياً: استعمالهما في ديوان الأعشى

وردت (لدى) في الديوان أربع عشرة مرة، على النحو الآتي:

1. مضافة لاسم مفرد، وقد ورد ذلك ثمانى مرات، منها قوله⁽⁴⁾:

أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شِيفَتْ لَدَى تَاجِرٍ [سريع]

2. مضافة للضمائر، وقد ورد ذلك ست مرات، ضمن الأنماط الآتية:

أ. مضافة لضمير المتكلمين (نا)، وقد ورد ذلك أربع مرات، منها قوله⁽⁵⁾:

وَمِثْلِكَ خَوْدٌ بَادِنٌ قَدْ طَلَبَتْهُهَا وَسَاعَيْتُ مَعْصِيَا لَدَيْنَا وَشَاتُهَا [طويل]

ب. مضافة لضمير الغائبين (هم)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁶⁾:

بَعْرُونَا فَالْتَمَسْنَا مَا لَدَيْهِمْ وَكَادُونَا بِكَبْشِهِمْ فَكَيِّدُوا [وَأَفْر]

(1) الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 57.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 266/12. مادة (الذن).

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 243/5.

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص 189. الدعص: كثيب الرمل، مكنونة: مخبوءة، شيفت: جليت.

(5) المصدر السابق، ص 133.

(6) المصدر السابق، ص 377.

ج. مضافة إلى ضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽¹⁾:

تَحْسِبُ الزُّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَانْبَطَحَ [طويل]

أما (لن) فقد وردت في الديوان مرتين على النحو الآتي:

أ. استغناؤها عن الإضافة، وذلك بمجيئها قبل غدوة، وذلك في قوله⁽²⁾:

لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُ وَجَشَمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّأَ [طويل]

وغدوة هنا منصوبة، ونصبها إما تشبيهاً بالتمييز أو بالمفعول به⁽³⁾، والتقدير لدن ظهرت أو وجدت غدوة⁽⁴⁾، أو كما قيل نصب على المفعولية المطلقة والتقدير لدن غدا غدوة⁽⁵⁾.

ب. مضافة إلى جملة مصدرية بـ (أن)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله⁽⁶⁾:

أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْنَبَا [طويل]

وهي هنا زمانية وذلك لإضافتها إلى الجملة، و(أن) هنا مخففة من الثقيلة فأكثر ما تقع أن المخففة بعد أفعال اليقين، كقوله تعالى: "عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى"⁽⁷⁾، وجوز ابن الحاجب إضافتها إلى جملة مصدرية بأن المصدرية، وذلك كما في قول عمر بن حسان⁽⁸⁾:

فَإِنَّ الْكُثْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا وَلَمْ أَقْتِرْ لَدُنْ أَنِّي غُلَامٌ [طويل]

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص 293.

(2) المصدر السابق، ص 345.

(3) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 124/2.

(4) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 879/2.

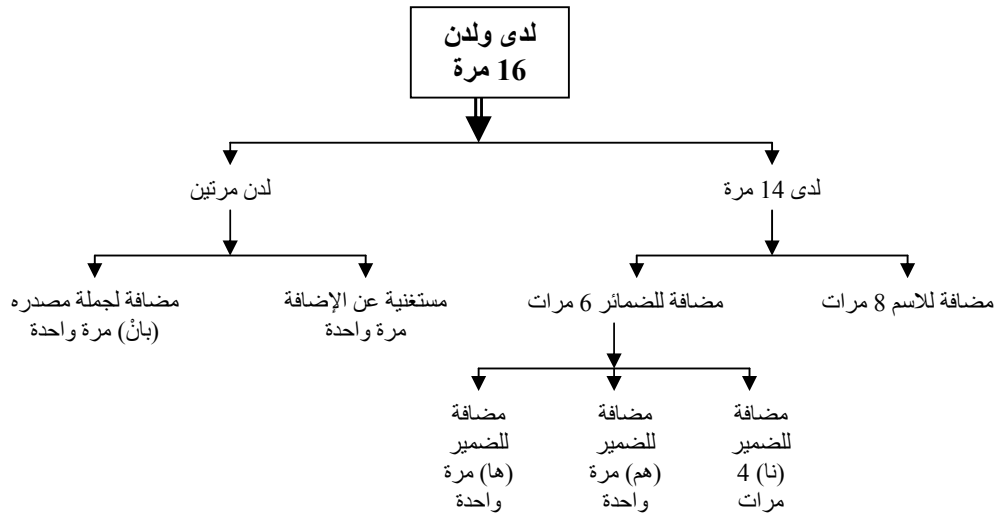
(5) الأعشى الكبير: الديوان، ص 345.

(6) المصدر السابق، ص 165.

(7) المزمّل، آية 20.

(8) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 123/2.

الجدول رقم 8. المخطط العام للظرف (لدى، لدن) في الديوان



ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. غلبة استخدام (لدى) على (لدن) في الديوان فقد وردت (لدى) أربع عشرة مرة، و(لدن) مرتين، وهذا يدل على كثرة استعمال لدى قياساً للدن.

2. إضافة (لدى) للاسم والضمائر، مع غلبة إضافتها للاسم.

3. ورود (لدن) مستغنية عن الإضافة في موقع واحد، ومضافة إلى جملة مصدره بأن في موقع آخر.

16. مَع

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة:

أ. اشتقاقه:

هو اسم جامد، وليس مشتقاً، فليس له أصل لغوي.

ب. بناؤه وإعرابه

(مع) ظرف غير متصرف، ومعرب منصوب، بالفتحة وهو ظرف لمكان الاجتماع ولزمانه، فيكون مكانياً نحو: (عشت مع الأسود في الغابة) وزمانياً نحو: (جئتك مع العصر)، والأصل في (مع) أن تكون مفتوحة العين، ومن العرب من يسكنها، وهي لغة ربيعة وغم⁽¹⁾، لا ضرورة خلافاً لسيبويه⁽²⁾، ومن ذلك قول الشاعر⁽³⁾:

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا [وافر]

وزعم بعض النحاة أن (مع) الساكنة العين حرف لا اسم⁽⁴⁾، وادعى النحاس الإجماع على ذلك⁽⁵⁾، وذهب إلى ذلك المالقي حين قال: "وإذا سكنت عينها، يعني (مع) فهي إذ ذاك حرف جر معناه المصاحبة والعامل فيها فعل، وما جرى مجراه كسائر حروف الجر ولا يحكم فيها بحذف ولا وزن، ولا يسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها"⁽⁶⁾، واستشهد على ذلك بالبيت السابق، ويرى أن (معكم) جار ومجرور متعلق بخبر (هواي)؛ لأنه مبتدأ تقديره: وهواي كائن معكم.

وينفي ذلك السيوطي بقوله: "واسميتها حين السكون باقية على الأصح"⁽⁷⁾، ف (مع) اسم يدل على اسميته دخول (من) عليه في قولهم (ذهب من معه)، ومنه قراءة بعض القراء "هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَى وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي"⁽⁸⁾، وكان حقه أن يبنى لشبهه بالحروف في الجمود المحض، وهو لزوم وجه واحد من الاستعمال، والوضع الناقص إذ هي على حرفين بلا ثالث، إلا أنه أعرب في أكثر اللغات لمشابهته عند وقوعه خبراً وصفة وحالاً وصلة ودالاً على حضور وعلى قرب،

(1) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 70/3. وينظر المعجم المفصل في النحو العربي، 1014/2.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب، ص326. وينظر شرح ابن عقيل، 70/2.

(3) البيت لجريز بن عطية، في ديوانه، ص 606، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبد الملك، ينظر شرح ابن عقيل، 70/3.

(4) المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص329. وينظر الكافية في النحو، 127/2. وينظر لسان العرب، 144/13. مادة (مع).

(5) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 70/2.

(6) المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص329. (بتصرف).

(7) السيوطي: همع الهوامع، 217/1.

(8) الأنبياء، آية 24.

فالقرب نحو قوله تعالى: "إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"⁽¹⁾، والحضور كـ (نَجْنِي وَمَنْ مَعِي)⁽²⁾، ويأتي (مع) مفرداً منوناً (معاً) فيعرب نصباً على الحالية، نحو: (حضرنا معاً)، وقد جاء ظرفاً مخبراً به في نحو قول الشاعر جندل بن عمرو⁽³⁾:

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعاً وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقْضَبِ [طويل]

وقد تفيد الجمع كقول الخنساء⁽⁴⁾:

وَأَفْنَى رَجَالِي فَبَادُوا مَعاً فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَقَرّاً [مقارب]

و(معاً) هنا بمعنى جميعاً وتعرب حالاً.

والفرق بين (معاً) و(جميعاً) أن معاً تفيد الاجتماع حال حصول الفعل و(جميعاً) يجوز فيها الاجتماع والتفريق⁽⁵⁾. و(مع) من الظروف العادمة التصرف، فلا يخرج عن الظرفية إلا للجر بمن كما تقدم.

ج. إضافته

يضاف الظرف (مع) إلى الاسم المفرد نحو: (طار الأملُ مَعَ الرياح) وإلى الضمير نحو: (جئت معه)، وهو بذلك ظرف فقط، فإن أفرد عن الإضافة كان اسماً معرباً منصوباً على أنه حال في الأكثر نحو: (سافرنا معاً) أي مجتمعين، أو خبر نحو: (الأساتذة معاً)، أي مجتمعون⁽⁶⁾.

(1) الشرح، آية 6.

(2) السيوطي: همع الهوامع، 217/1. وينظر شرح التسهيل، 164/2.

(3) ابن مالك: شرح التسهيل، 165/2.

(4) البيت في ديوانها، ص 69.

(5) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 1015/2.

(6) النادري، محمد أسعد: نحو اللغة العربية، ص 466.

د. دلالتة

مَعَ بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وهو اسم معناه الصحبة وأصلها معاً⁽¹⁾، ويكون ظرفاً إذا استعمل مضافاً، وله حينئذٍ ثلاثة معانٍ⁽²⁾:

أحدها، موضع الاجتماع، ولهذا يخبر به عن الذوات نحو قوله تعالى: "وَاللَّهُ مَعَكُمْ"⁽³⁾.

الثاني، زمان الاجتماع، نحو: (جئتك مع العصر).

الثالث، مرادفة عند نحو قرأه بعضهم في قوله تعالى: "هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ"⁽⁴⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (مع) في الديوان إحدى عشرة مرة، جاء فيها مضافاً إلى اسم مفرد ودالاً على الظرفية المكانية دون الزمانية، ومن ذلك قوله⁽⁵⁾:

بِلَعُوبٍ مَعَ الضَّجِيجِ إِذَا مَا سَمَرْتُ بِالْعِشَاءِ غَيْرِ أُسُوفٍ [خفيف]

ونلاحظ مما تقدم أن الظرف (مع) لازم الإضافة إلى الاسم المفرد، والنصب على الظرفية المكانية، ولم يخرج عنها إلى الجر بمن، ولم يأت منوناً فيكون بذلك حالاً وجاء في كل هذه الحالات مفتوح العين، وهذا يدل على أن تسكينها لغة.

17. مكان

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (مَكَنَ) والمكان هو الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، ومكان في أصل تقدير الفعل مَفْعَلٌ؛ لأنه موضع لكيونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فَعَالٍ⁽⁶⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 144/13. مادة (مع).

(2) ابن هشام: مغني اللبيب، ص326.

(3) محمد، آية 25.

(4) الأنبياء، آية 24.

(5) الأعشى الكبير: الديوان، ص363. الأسوف: سريع الحزن والغضب.

(6) ابن منظور: لسان العرب، 163/13. مادة (مكن).

ب. إعرابه

(مكان) ظرف متصرف، فيكون ظرفاً منصوباً إذا صح تقدير (في) قبله تقول (جلست مكان المعلم) أي في مكانه، وكذلك قوله تعالى: "وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا"⁽¹⁾، ويخرج عن الظرفية إلى المواقع الإعرابية الأخرى، فيكون مبتدأ نحو: (مكانُ المسجد مرتفعٌ)، وخبراً نحو: (هذا مكانك فالزمه)، وفاعلاً نحو: (أعجبنى مكانُ البيت)، ومفعولاً به نحو: (سكنت مكانك)، ومجروراً نحو: (اجلس في مكانك).

ج. إضافته

يضاف الظرف (مكان) إلى الاسم المفرد نحو: (صليت مكان الإمام) ويضاف كذلك للضمائر نحو: (مكانك، مكانكم، مكانها، مكاني ... الخ) وعند إضافته لضمير المخاطب (الكاف) يكون له إعرابان، ويلعب السياق دوراً مهماً في تحديدهما نحو قولك: (جلست مكانك) فـ (مكان) هنا ظرف مكان منصوب، والكاف مضاف إليه، أما قولك: (مكانك يا زيد) فـ (مكان) اسم فعل أمر مبني، بمعنى قف أو استقر أو اثبت وفاعله مستتر⁽²⁾.

د. دلالاته

المكان هو الموضع، ولا يحمل غير الدلالة على الظرفية المكانية.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (مكان) في الديوان مرة واحدة، ذلك في قوله⁽³⁾:

لَوْ أَطْعَمُوا الْمَنَ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجَعًا [بسيط]

و(مكان) هنا مضاف إلى ضمير الغائبين (هم)، ولم يرد خارجاً عن الظرفية مطلقاً.

(1) مريم، آية 57.

(2) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية، ص 582.

(3) الأعشى، الديوان، ص 159. المن: ظل ينزل من السماء كالندى، السلوى طائر أبيض مثل السمان.

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من المادة اللغوية (وري)، وتصغيرها وُرَيْتَةً، بالهاء، وهي شاذة⁽¹⁾.

ب. بناؤها وإعرابها

(وراء) من الظروف التي تبني حيناً وتعرب أحياناً أخرى فهي من ظروف الغايات، ولذلك تنطبق عليها حالات الإضافة الأربعة وهي:

أ. أن تضاف ويصرح بمضافها، فتعرب نصباً على الظرفية، أو مجرورةً بـ (من) نحو قوله تعالى: "تَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"⁽²⁾، ووراء هنا ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ويأتي مجروراً بـ (من) نحو قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ"⁽³⁾.

ب. أن تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتكرير، فيحذف المضاف إليه، ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن، نحو: (سرت وراء).

ج. أن تقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه، وينوى لفظه، وفي هذه الحالة يعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو: (وراء وقدّام الدار نخيل واعناب) أي وراء الدار.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 284/15. مادة (وري).

(2) البقرة، آية 101.

(3) الحجرات، آية 4.

د. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوي معناه، فيكون في هذه الحالة مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا لم يسبق بحرف جر كقول الشاعر عتّي بن مالك العقيلي⁽¹⁾:

إِذَا أَنَا لَمْ أُؤْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ [طويل]

أي من ورائك ورائك، فحذف المضاف إليه ونوي معناه، فبني (وراء) على الضم ويأتي مبنياً على الضم في محل جر، إذا قطع عن الإضافة، وحذف المضاف إليه لفظاً ونوي معناه وسبق بحرف جر نحو: (جلست من وراء) ف (وراء) ظرف مبني على الضم في محل جر بـ (من)⁽²⁾.

ج. إضافتها

يضاف الظرف (وراء) إلى الاسم الظاهر نحو: (سرت وراء النهر)، ونحو قوله تعالى: "فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ"⁽³⁾، ويضاف للضمير نحو قوله تعالى: "وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ"⁽⁴⁾، وهي هنا إضافة صريحة، وقد تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى أو معنى مع نية اللفظ، وتكون بذلك معربة منصوبة، وقد تقطع عن الإضافة لفظاً مع نية المعنى، فتكون مبنية على الضم، وعند إضافتها لضمير المخاطب (الكاف) نحو: (وراءك يا محمد) فتكون اسم فعل أمر بمعنى (تأخر)، وذلك إذا تضمنت معنى الفعل.

د. دلالتها

وراء بمعنى خلف، وهي من الأضداد فتكون بمعنى أمام، ومن ذلك قوله تعالى: "وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ"⁽⁵⁾.

(1) سبق تخريجه، ص 61.

(2) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 1177/2.

(3) آل عمران، آية 187.

(4) الكهف، آية 79.

(5) الكهف، آية 79.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف (وراء) في الديوان مرة واحدة، ذلك في قوله⁽¹⁾:

وَقُوفاً وَرَاءَ الطَّعْنِ وَالْخَيْلُ تَحْتَهُمْ تَشَدُّ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ الْقَوَادِمُ [طويل]

فـ (وراء) ظرف مكان منصوب، وهو هنا مضاف لاسم ظاهر وهو (الطعن) وقد وردت كلمة (وراء) في الديوان خارجة عن الظرفية، إلى الجر بـ (من) مرتين منها قوله⁽²⁾:

وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مُنْعَاً وَأَوْقَدْ شِهَاباً يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِياً [طويل]

ومما سبق نستنتج ما يلي:

1. وردت (وراء) في الديوان مرة واحدة.

2. جاءت (وراء) مضافة إلى اسم ظاهر ومنصوبة بالفتحة.

3. لم تأت مبنية على الضم.

4. جاءت خارجة عن الظرفية إلى الجر في موقعين.

19. وَسْطَ

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (وَسَطَ)، ووسَطُ الشيء: ما بين طرفيه؛ إذا توسطه، ووسَطَ الشيء صار بأوسطه⁽³⁾.

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص127. القوادم: جمع قادم وهو الرأس.

(2) المصدر السابق، ص381. الشهاب: شعلة النار الساطعة. يسفع الوجه: يلفحه ويحرقه فيغير لونه.

(3) ابن منظور: لسان العرب، 15/294-295. مادة (وسط).

ب. إعرابه

(وَسَطُ) بسكون السين ظرف بمعنى (بين) وهو ظرف مكان نادر التصرف، وصرح بذلك ابن مالك حين قال: "ومثل حيث في دور التجرد عن الظرفية وسط بالسكون كقولك جلست وسط القوم، فهذا أكثر، أعني وقوعه ظرفاً، وأما تجرده عن الظرفية فقليل لا يكاد يعرف⁽¹⁾، ومن ذلك قول الشاعر:⁽²⁾

وَسَطُهُ كَالْيَرَّاعِ أَوْ سُرْجِ الْمَجْـ _____ دَلَّ طَوْرًا يَخْبُؤُ وَطَوْرًا يُنِيرُ [خفيف]

فوسطه مبتدأ خبره كاليراع، ويروى بالنصب على الظرفية ويحكم بأن وسطه خبر مقدم والكاف موضع رفع بالابتداء⁽³⁾.

أما وسط بفتح الواو والسين، فهو اسم لا ظرف، ويعرب حسب موقعه في الجملة تقول: (زرعت وَسَطَ الحقل) فيعرب مفعولاً به، وتقول: (وسطُ البستان جميل) يعرب مبتدأ، وقد يشتق منه فعل، كقوله تعالى: "فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا ۖ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا"⁽⁴⁾، فـ (وسطن) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث⁽⁵⁾.

ج. إضافته

وسط من الظروف الإضافية، فيضاف إلى الاسم المفرد نحو: (جلست وسط الحديقة) وإلى الضمائر نحو: (وسطه، وسطهم، وسطها... الخ).

(1) ابن مالك: شرح التسهيل، 160/2.

(2) البيت لعدي بن زيد في ديوانه، ص85. ينظر شرح التسهيل، 160/2. وينظر لسان العرب، 295/15.

(3) ابن مالك: شرح التسهيل، 160/2.

(4) العاديات، آية 5.

(5) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 1187/2.

الظرف (وسط) أي الساكن السين يكون بمعنى بين أي التوسط بين شيئين، أما وسط متحرك السين فيكون بمعنى المعتدل من كل شيء، يقال شيء وسط أي بين الجيد والردىء، ويكون بمعنى العدل والخير، ومن ذلك قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا"⁽¹⁾، أي عدولاً وخياراً⁽²⁾.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (وسط) في الديوان سبع مرات على النحو الآتي:

1. مضافاً لاسم مفرد، وقد ورد ذلك خمس مرات، منها قوله⁽³⁾:

كَطَوَّفَ الْغَرِيْبَةَ وَسَطَ الْحِيَاضِ تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجَفَارَا [مقارب]

2. مضافاً لضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله⁽⁴⁾:

وَيَهْمَاءَ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَا [طويل]

ومما سبق نستنتج ما يلي:

1. ورد الظرف (وسط) في الديوان سبع مرات.

2. ورد في جميع حالاته مضافاً للاسم والضمير، مع غلبة إضافته للاسم.

3. جاء في جميع حالاته ملازماً للنصب على الظرفية، فجاء بذلك ساكن العين.

(1) البقرة، آية 143.

(2) شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية، ص 637.

(3) الأعشى الكبير: الديوان، ص 101. الغريبة: الناقة الغريبة، الجفار: الآبار جمع جفر وهي المتسعة غير البعيدة القعر.

(4) المصدر السابق، 139. يهماء: صحراء عمياء مطموسة المسالك: ترائك: جمع تريكة وهي المتروكة.

المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف المكان في ديوان الأعشى

لم يرد أيٌّ من الألفاظ النائية عن الظرف المكاني في الديوان، وهذا يقودنا إلى التوصل إلى أن الإنابة عن الظرف ظاهرة قليلة الاستعمال بشكل عام، وعند شاعرنا بشكل خاص.

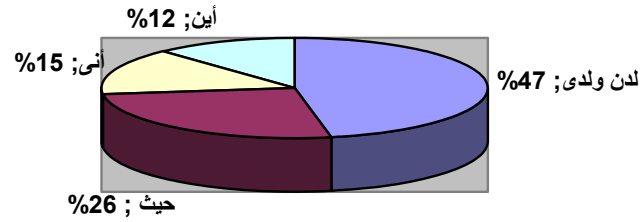
المبحث الثالث: دراسة إحصائية عامة لظروف المكان في ديوان الأعشى حسب أحرف الهجاء.

الرقم	الظرف	العدد الوارد عند الأعشى	النسبة المئوية بالنسبة لظروف المكان	من حيث البناء والإعراب	الملاحظات العامة
1	أسفل	1	0.380	معرب	
2	أمام	1	0.380	معرب	
3	أنى	5	1.901	مبني	
4	أين	4	1.521	مبني	
5	بين	50	19.011	معرب	
6	تحت	11	4.183	معرب	
7	حول	18	6.844	معرب	
8	حيث	9	3.422	مبني	
9	خلال	4	1.521	معرب	
10	خلف	3	1.141	معرب	
11	دون	44	16.730	معرب	
12	عند	49	18.631	معرب	
13	فوق	27	10.266	معرب	
14	قدام	1	0.380	معرب	
15	لدى ولدن	16	6.084	مبني	
16	مع	11	4.183	معرب	
17	مكان	1	0.380	معرب	
18	وراء	1	0.380	معرب	
19	وسط	7	2.662	معرب	
المجموع		263			

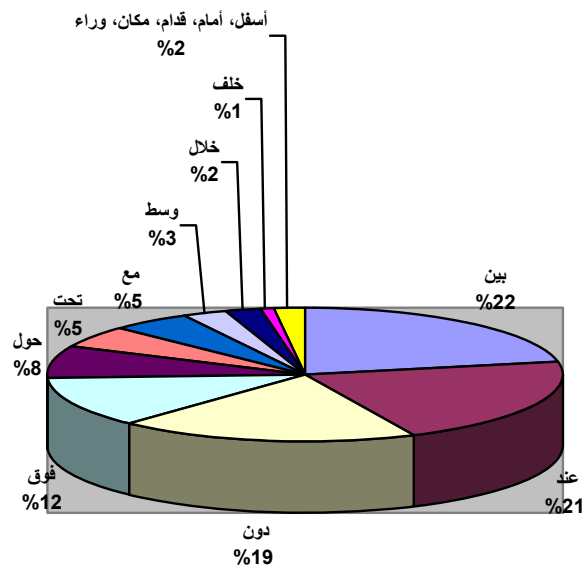
دراسة إحصائية عامة لظروف المكان مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الظرف	العدد الوارد عند الأعشى	النسبة المئوية بالنسبة لظروف المكان	من حيث البناء والإعراب	الملاحظات العامة
1	بين	50	19.011	معرب	
2	عند	49	18.631	معرب	
3	دون	44	16.730	معرب	
4	فوق	27	10.266	معرب	
5	حول	18	6.844	معرب	
6	لدى ولدن	16	6.084	مبني	
7	تحت	11	4.183	معرب	
8	مع	11	4.183	معرب	
9	حيث	9	3.422	مبني	
10	وسط	7	2.662	معرب	
11	أنى	5	1.901	مبني	
12	أين	4	1.521	مبني	
13	خلال	4	1.521	معرب	
14	خلف	3	1.141	معرب	
15	اسفل	1	0.380	معرب	
16	أمام	1	0.380	معرب	
17	قدام	1	0.380	معرب	
18	مكان	1	0.380	معرب	
19	وراء	1	0.380	معرب	

رسم بياني يمثل ظروف المكان المبنية في ديوان الأعشى



رسم بياني يمثل ظروف المكان المعربة في ديوان الأعشى



الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وإني أحمد الله العليّ القدير الذي أعانني على إنجاز هذا البحث حتى نضج واكتمل، وداعياً الله تعالى أن يضاف إلى الصالح من العمل، وأن يجعله علماً يُنفعُ به، اللهم آمين.

وبعدُ، فهذه جملة من النتائج التي توصلت إليها:

- أن للظرف أهميةً كبيرةً في الجملة العربية، فهو جزء مهم من أجزاء التركيب النحوي، ومن الجور أن ننعت بالفضلة، وإن كان كذلك فهو الفضلة التي لا غناء عنها، فلا يكتمل المعنى إلا بحضور الظرف، شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسية.
- أن من الصواب اختيار ديوان الشاعر ميمون بن قيس (الأعشى) أنموذجاً لتطبيق قضية الظرف عليه؛ ذلك لأنه مجيد ومكثر وتمتاز ألفاظه بالفخامة والجزالة، وقد ضم ديوانه الفين وثلاثمئة وسبعة عشر بيتاً من الشعر اشتملت على تسعمئة وسبعة وتسعين ظرفاً أي ما نسبته 43% من مجموع الأبيات الواردة في الديوان، ويدلنا ذلك على أن الشاعر قد أكثر من استخدامه للظروف بشكل عام ولظرف الزمان بشكل خاص، فقد ورد الظرف الزماني في الديوان سبعمئة وأربعاً وثلاثين مرة بنسبة 74% من مجموع الظروف، أما ظروف المكان فقد وردت مئتين وثلاثة وستين مرة، بنسبة 26%. وربما يكون من فائدة مثل هذه الدراسة أن الباحث في النحو العربي يجد من الشواهد ما يساعده على إثبات القضايا الخاصة بالظروف، إذ يجد في الديوان ما يحتاج إليه من الشواهد على معظم ما ورد من الظروف في العربية.

- جاءت نتائج ظروف الزمان من حيث ورودها في الديوان على النحو الآتي:

- ظروف كثيرة الورد نحو: (إذا، إذ، يوم، بعد).
- ظروف متوسطة الورد نحو: (قبل، لمّا، حين، متى، ليلاً، غداة، غدوة).

- ظروف قليلة الورد نحو: (ساعة، عام، عشية، نهار).
- ظروف نادرة الورد نحو: (بيناً وبينما، شهر، ضحى، عوض، غداً، قديماً، مذ، وقت، أبداً، حقبة، صباح، عشاء).
- أما نتائج الظروف المكانية فكانت على النحو الآتي:
- ظروف كثيرة الورد نحو: (بين، عند، دون، فوق).
- ظروف متوسطة الورد نحو: (حول، لدى ولدن، تحت، مع).
- ظروف قليلة الورد نحو: (حيث، وسط، أنى، أين، خلال، خلف).
- ظروف نادرة الورد نحو: (أسفل، أمام، قدام، مكان، وراء).
- غلبة الظروف المكانية المعربة على الظروف المبنية، فكانت نسبة الظروف المعربة 87% ونسبة الظروف المبنية 13%.
- غلبة الظروف الزمانية المبنية على الظروف المعربة، فكانت نسبة الظروف المبنية 64% ونسبة الظروف المعربة 36%.
- لم يرد من الظروف مصغراً سوى (بعد، قبل، غدوة).
- لم يرد من الظروف مجموعاً سوى (حين على أحيان، ويوم على أيام).
- لم يرد من ظروف الغايات مقطوعاً عن الإضافة ومبنياً على الضم سوى (بعد وقبل) وذلك بنسبة قليلة.
- من الظروف التي جوزي بها فاستعملت استعمالاً شرطياً (متى، وحيث بعد دخول ما الزائدة عليها) واستعملت (أنى وأين) استفهاميتان فقط.

- ورد الظرف المكاني (مع) ملازماً للإضافة للاسم المفرد، دون الضمير، وجاء في حالاته كلها مفتوح العين، وهذا دليل على أن تسكينها لغة.
- لازم الظرف (عوض) البناء على الضم، وهذا يعني أن البناء على الضم هو الاستعمال الغالب له على بنائه على الفتح أو الكسر عند من قال بذلك.
- استخدام الشاعر لبعض الظروف بشكل مخالف لما قاله النحاة، وذلك في مواطن قليلة هي:
 - جاء الظرف (إذا) مضافاً للجملة الفعلية الماضوية أكثر من المضارعية، على الرغم من أنه لما يستقبل من الزمان.
 - استخدام الظرف (بين) معطوفاً بالفاء، وهذا مستكره عند النحاة؛ لأن الفاء توجب الترتيب، وفصل الثاني عن الأول، أما الواو فهي لمطلق الجمع، فلا توجب فصلاً ولا ترتيباً بين المتعاطفين.
- وكان استخدام الشاعر لكثير من الظروف بشكل يتوافق والأحكام الخاصة بها، أي موافقة لما قاله النحاة ومنها ما يأتي:
 - جاء الظرف (لماً) مضافاً للفعل الماضي أكثر من الفعل المضارع، ذلك أنه يختص بالزمن الماضي.
 - إضافة الظرف (بين) إلى الضمير المفرد مع تكراره (بيني وبينها)، (بيني وبينكم).
 - إضافة الظرف (حيث) للجملة الفعلية دون الاسمية.
 - غلبة استعمال الظرف (عند) للدلالة المكانية على الزمانية.
 - خروج الظرف (دون) عن الظرفية إلى الجر بـ (من) وهذا يتفق وما قاله النحاة حيث إنه ورد في القرآن مجروراً بـ (من) في مواطن كثيرة، ولم يجر بغيره من حروف الجر.
 - لم يأت خبر الجملة الاسمية المضافة لـ "إذ" جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهذا يعني أن الشاعر ابتعد عن هذا التركيب المستكره.

الفهارس العامة

1. فهرس الآيات القرآنية

2. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

3. فهرس الأشعار

أ. فهرس شواهد الأعشى

ب. فهرس شواهد الشعراء الآخرين

4. المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	السورة
		البقرة
213	17	"فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ"
226	23	"وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ "
183 ، 86	30	" وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"
83	34	"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ "
83	50	"وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ"
124	56	"ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"
205	68	"لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ"
252	101	"نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"
203	115	" فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ "
86	124	"وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ"
87	127	"وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ"
256	143	"وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا"
203	148	"أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا"
68	150	" وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ"
17	179	"وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ"
141 ، 172	185	"شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ"
216	191	"وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ"

الآية	الصفحة	السورة
197	140	الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ
214	170	"وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ"
223	201، 47	"فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ"
237	69	"وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ"
255	223	"يَعْلَمَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ"
259	201	"أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا"
		آل عمران
37	77	"كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا"
37	200، 75، 47	"قَالَ يَمْرَأَتُ أِنِّى لَكَ هَٰذَا"
44	243	"وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَمَهِمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ"
103	84	"وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ"
164	84	"لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا"
165	201، 47	"قُلْتُمْ أَنَّى هَٰذَا"
187	253	"فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ"
		النساء
78	76، 51	"أَيَنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ"
82	232	"وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ"
86	75	"وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا"
87	64	"لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ"
103	178	"إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا"
127	21	"وترغبون أن تتكوهن"

الآية	الصفحة	السورة
المائدة		
20	84	"ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ"
24	117	"إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا"
66	210، 69	"لَا كُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ"
119	180، 181	"هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ"
الأنعام		
17	98	"وَإِنْ يَمْسَسْكَ بُخَيْرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"
18	69	"وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ"
22	202	"ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنِ شِرْكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ"
52	152	"يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ"
94	205	"لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ"
124	21، 22، 217	"اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ تَجْعَلُ رِسَالَتَهُ"
الأعراف		
86	83، 84	"وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ"
171	237	"وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ"
182	217	"مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ"
187	73	"قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ"
187	52	أَيَّانَ مُرْسَلَهَا
205	226	"وَإِذْ ذُكِّرْتُكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ"
الأنفال		
10	74	"وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ"
26	86	"وَإِذْ ذُكِّرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ"
30	87	"وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا"

الصفحة	الآية	السورة
196 ، 79	42	"وَالرَّكْبَ اسْفَلَ مِنْكُمْ"
97	45	" إِذَا لَفِيتُمْ فَتَةً فَانْبِتُوا"
30	66	"الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ"
		التوبة
79	2	" فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ"
216	5	"فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ"
87 ، 82	40	"إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا "
103	92	"وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا"
117	100	"خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"
210	100	"وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"
102	127	"وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً"
		يونس
121	24	"فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْرَبْ بِالْأَمْسِ"
157	91	"ءَالِئِنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ"
		هود
180	26	"إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ"
162	74	"فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ"
		يوسف
37	9	"اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا"

الصفحة	الآية	السورة
233	25	"وَأَلْفَيْهَا سَيِّدَهَا لَدَا آلِّبَابِ ۚ"
236	36	"وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا"
36	76	"وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ"
180 ، 63	92	"لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ"
		الرعد
68	6	"وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ"
224	11	"لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ۚ"
43	30	"كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ"
		إبراهيم
181	5	"وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِنَا ۚ"
132	25	"تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ"
		الحجر
216 ، 65	65	"وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ"
		النحل
233	96	"مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ۚ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۚ"
		الإسراء
167 ، 72	1	"سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ۚ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا"
162 ، 76	67	"فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْنَاهُ"
222	91	"أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعَنِيبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا"
		الكهف
33	17	"وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ"

الآية	الصفحة	السورة
60	131	حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا
65	244، 243، 68	"إِنِّي أَنذَرْتُكُمْ رَحْمَةً مِّنَ عِزِّدَنَّا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا"
76	244	"قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا"
78	205	"قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ"
79	253، 36	"وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ"
		مريم
16	82	"وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"
23	156	"يَلَيَّتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا"
24	36	"فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا"
46	78	وَأَهْجَرْنِي مَلِيًّا
57	251، 63	"وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا"
62	66	"وَهُمْ رَزَقْنَاهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا"
		طه
20	98	فَأَلْفَها فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى
71	17	"وَلَا صَلَبَئَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ."
		الأنبياء
24	250، 248	"هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي"
		الحج
47	22	"وَإِن يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ"
		النور
37	21	"يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ"
		الفرقان
13	37	"وَإِذَا الْقُؤُومُ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا"

الصفحة	الآية	السورة
		الشعراء
123	120	"ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ"
		النمل
244	6	"مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ"
233، 31	40	"فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ"
233	40	"قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ"
221	61	"أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا"
		القصص
228	23	"وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ"
		العنكبوت
78	14	"فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا"
		الروم
117، 17	4-1	"﴿١٧﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿١٨﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿١٩﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ"
157، 124، 61	30	"لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ"
98، 46	25	"ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ"
139، 138	55	"وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ"
		لقمان
163	32	"فَلَمَّا حُجِّبَهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ"
		السجدة
227، 117	21	"وَلَنُنَذِرَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ"
		سبأ
201	52	"وَإِنِّي لَهُمُ التَّنَاسُتُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ"
		ص
163	8	"بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ"

الآية	الصفحة	السورة
47	233	"وَلَهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْآخِرَارِ"
		الزمر
71	96، 95	"حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا"
		غافر
15	22	"لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ"
18	243، 22	"وَأُنذِرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ"
72-71	87، 30	" فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٢﴾ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ"
		فصلت
5	68	"وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ"
10	237	" فِيهَا رُؤَسَىٰ مِنْ فَوْقَهَا"
42	205	"لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ"
		الشورى
39	96	"وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ"
		الزخرف
39	84	"وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُرًا فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ"
47	163، 98	"فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِأَيَّتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ"
		الأحقاف
21	83	"وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ"
		محمد
25	250	"وَاللَّهُ مَعَكُمْ"
		الفتح
18	210	"إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ"
		الحجرات
4	252	"إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ"

الصفحة	الآية	السورة
		النجم
232	15-13	"وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ"
		القمر
69	34	"إِلَّا ءَالَ لُوطٍ خَجَّيْنَهُمْ بِسَحَرٍ
		الرحمن
77	29	"كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ"
		الواقعة
96، 95	4-1	" إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا"
45	83	"فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ"
		الحديد
123	17	" اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُلْهِى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا "
		المتحنة
116	3-2	"وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ"
		الجمعة
101	11	"وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَوْأً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا"
		الجن
118	9	"وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِّلسَّمْعِ"
227	11	وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ
		المزمل
246	20	"عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ"
		القيامة
198، 36	5	"بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ"

الآية	الصفحة	السورة
		الإنسان
1	134	"هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ"
10	180، 21	"إِنَّا خَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا"
21	117	"وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا"
		النازعات
30	124	"وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا"
		التكوير
2-1	100	"إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ"
		الطارق
4	163، 47	"إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ"
		الليل
1	102، 97	"وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ"
		الشرح
6	249	"إِن مَّعَ الْعَسْرِ يُسْرًا"
		التين
5	195	"ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ"
		الزلزلة
5-4	87	"يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿١﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا"
		العاديات
5	255	"فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا ﴿١﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا "
		النصر
1	101	"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ"

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الراوي	الحديث
70	أبو هريرة رضي الله عنه	"من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر"
96	عائشة رضي الله عنها	"إني لأعلمُ إذا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وإذا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي"
213	أنس بن مالك رضي الله عنه	"اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا"
233، 31	أنس بن مالك رضي الله عنه	"الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى"

فهرس الشواهد الشعرية

أ. شواهد الأعشى

الصفحة	البحر	الحركة	القافية
135	طويل	فتحة	فاحمدا
155	كامل	فتحة	غداً
155	طويل	فتحة	مانعه غدا
176، 175	طويل	فتحة	امردا
199	كامل	فتحة	ماخوذاً
204	خفيف	فتحة	موعدا
214	كامل	فتحة	مسندا
90	كامل	كسرة	الأولاد
110	كامل	كسرة	بعماد
126	طويل	كسرة	وغرقد
141	طويل	كسرة	المفرد
171	طويل	كسرة	يتزند
206	كامل	كسرة	وحصاد
208	طويل	كسرة	فقهمد
88	وافر	ضمة	مجدو
92	وافر	ضمة	الوفود
105	وافر	ضمة	كنود
111	وافر	ضمة	يستزيد
245	وافر	ضمة	فكيدوا
قافية الراء			
89، 143، 156	مجزوء الكامل	فتحة	صراره
103	متقارب	فتحة	ظهارا
111	متقارب	فتحة	اختيارا
112	متقارب	فتحة	ثارا
126	متقارب	فتحة	عمارا
134	متقارب	فتحة	جارا
135	مجزوء الكامل	فتحة	فزاره
135	مجزوء الكامل	فتحة	الغراره
160	متقارب	فتحة	اغتمارا
168	متقارب	فتحة	يسارا
219	متقارب	فتحة	صارا
220	متقارب	فتحة	الشعارا
229	مجزوء الكامل	فتحة	معاره

الصفحة	البحر	الحركة	القافية
قافية الباء			
158	طويل	فتحة	أزيبا
165	بسيط	فتحة	منشابا
165، 181	بسيط	فتحة	شابا
166	طويل	فتحة	معتبا
214	طويل	فتحة	غيبا
246	طويل	فتحة	أرنبا
92	مجزوء الكامل	ضمة	قبايه
116	مجزوء الكامل	ضمة	شبابه
125	مجزوء الكامل	ضمة	كلايه
125	مجزوء الكامل	ضمة	مآبه
141	مجزوء الكامل	ضمة	مصابه
164	مجزوء الكامل	ضمة	ربابه
220	بسيط	ضمة	ذهبوا
238	طويل	ضمة	مخضب
قافية التاء			
207	طويل	كسرة	فتجلت
238	طويل	كسرة	أستقلت
قافية الحاء			
105	رمل	سكون	صلح
108	رمل	سكون	ومزح
118	رمل	سكون	كفح
144	رمل	سكون	وامتضح
246	رمل	سكون	فانبطح
104	وافر	كسرة	الصباح
قافية الدال			
8	طويل	فتحة	المسهدا
8	طويل	فتحة	مههدا
105	طويل	فتحة	واحدا
105	طويل	فتحة	فرقدا
107	كامل	فتحة	شردا
125	كامل	فتحة	متعهدا
126	طويل	فتحة	راشدا

الصفحة	البحر	الحركة	القافية
90	طويل	فتحة	أزرقا
169	بسيط	فتحة	أرقا
176	بسيط	فتحة	وقد خفقا
207	طويل	فتحة	فأبلقا
234	بسيط	فتحة	غلقا
11	طويل	ضمة	تحرّق
11	طويل	ضمة	المحلّق
58، 11، 105	طويل	ضمة	لا نتفرّق
89	طويل	ضمة	مرهق
89	خفيف	ضمة	تساق
107	خفيف	ضمة	أفاقوا
111	خفيف	ضمة	الصدّق
118	طويل	ضمة	وأوفّق
122	طويل	ضمة	تلحق
131	طويل	ضمة	موثّق
153	خفيف	ضمة	وساقوا
159	طويل	ضمة	ومورّق
168	خفيف	ضمة	الاشراق
177	خفيف	ضمة	والدرّدق
204	خفيف	ضمة	المساق
229	طويل	ضمة	يتمطق
230	طويل	ضمة	درّدق
241	خفيف	ضمة	فراق
قافية الكاف			
136	طويل	فتحة	من حبالكا
256	طويل	فتحة	ترائكا
قافية اللام			
88	سريع	سكون	الأبل
107	سريع	سكون	ووهل
107	سريع	سكون	ينجل
111	سريع	سكون	أهل
113	سريع	سكون	شكل
211، 172	سريع	سكون	عجل
184	مجزوء الكامل	سكون	والمراجل
207	مجزوء الكامل	سكون	وجافل

الصفحة	البحر	الحركة	القافية
230	متقارب	فتحة	الحريرا
256	متقارب	فتحة	الجفارا
104	بسيط	كسرة	بأعمار
106	سريع	كسرة	الياسر
109	سريع	كسرة	القاهر
110	كامل	كسرة	يعفور
207	سريع	كسرة	للنافر
245	سريع	كسرة	لدى تاجر
125	مجزوء البسيط	ضمة	نزار
159	مجزوء البسيط	ضمة	الحدار
238	كامل	ضمة	وسعير
قافية الصاد			
12	طويل	فتحة	خمائصا
106	طويل	فتحة	الفرائصا
148	طويل	فتحة	ناشصا
172	طويل	فتحة	بقصائصا
229	طويل	فتحة	قرامصا
قافية العين			
90	بسيط	فتحة	فارتعا
92	بسيط	فتحة	سجعا
113	بسيط	فتحة	رضعا
118	بسيط	فتحة	دفعا
126	بسيط	فتحة	جمعا
137	بسيط	فتحة	سرعا
182، 165	بسيط	فتحة	ضرعا
225	بسيط	فتحة	الزمعا
251	بسيط	فتحة	نجعا
قافية الفاء			
110	خفيف	كسرة	مندوف
130	خفيف	كسرة	التتقيف
215	خفيف	كسرة	مجدوف
250	خفيف	كسرة	أسوف
165	بسيط	ضمة	فينصرفوا
قافية القاف			
9	طويل	فتحة	طارقة
9	طويل	فتحة	ذائقة

الصفحة	البحر	الحركة	القافية
235	متقارب	سكون	لم تُرْمَ
109	وافر	فتحة	استقاما
113	خفيف	فتحة	اهضاما
146	وافر	فتحة	فعاما
146	خفيف	فتحة	على ما
153	مجزوء الوافر	فتحة	والكرما
153	مجزوء الوافر	فتحة	العلما
168	وافر	فتحة	تماما
169	مجزوء الوافر	فتحة	ما نجما
184	خفيف	فتحة	إعتاما
207	طويل	فتحة	مكرّما
211	طويل	فتحة	عظما
230	مجزوء الوافر	فتحة	زعما
235	طويل	فتحة	أرقما
246	طويل	فتحة	فتجشما
90	طويل	كسرة	أرقم
106	طويل	كسرة	مِجْجَم
112	طويل	كسرة	فاسقم
118	طويل	كسرة	للمتيم
125	طويل	كسرة	على قمقم
161	طويل	كسرة	مُنْفَعِم
164	طويل	كسرة	مسلم
107	طويل	ضمة	الضراغم
118	طويل	ضمة	ودارم
254، 211	طويل	ضمة	القوادم
226	طويل	ضمة	الحوائم
قافية النون			
13	متقارب	سكون	اليمن
13	متقارب	سكون	لم ترن
13	متقارب	سكون	أهن
89	متقارب	سكون	مستكن
91	متقارب	سكون	مؤتمن
112	متقارب	سكون	الجؤن
126	رمل	سكون	اطمان
130	متقارب	سكون	لم تستنن
165	متقارب	سكون	ولما يجنن

الصفحة	البحر	الحركة	القافية
211	سريع	سكون	الصيقل
230	سريع	سكون	علل
106	منسرح	فتحة	وشلا
88	خفيف	كسرة	الأقوال
107	طويل	كسرة	المبتذل
112	طويل	كسرة	نتفضل
182	خفيف	كسرة	القتال
184	خفيف	كسرة	الصقال
185	خفيف	كسرة	أقتال
222	خفيف	كسرة	السيال
238	خفيف	كسرة	الجمال
7	بسيط	ضمة	الفضل
91	بسيط	ضمة	الأصل
105	طويل	ضمة	ذواهل
108	طويل	ضمة	الزواجل
110	بسيط	ضمة	شمل
138	بسيط	ضمة	ولا عجل
139	بسيط	ضمة	والكفل
146	طويل	ضمة	القوايل
151	بسيط	ضمة	تحتمل
164	بسيط	ضمة	يا رجل
197	بسيط	ضمة	معتمل
230	طويل	ضمة	السوائل
قافية الميم			
89	متقارب	سكون	من نعم
92	متقارب	سكون	قسم
104	متقارب	سكون	يننقم
106	متقارب	سكون	المنخرم
112	متقارب	سكون	غير صم
113	متقارب	سكون	هضم
118	متقارب	سكون	ذو حُسم
135، 126	متقارب	سكون	أهم
153	متقارب	سكون	عن مثم
159	متقارب	سكون	ان يستحم
182	متقارب	سكون	احتكم
229	متقارب	سكون	والرُجم

الصفحة	البحر	الحركة	القافية
234	طويل	فتحة	وحفيلها
235	متقارب	فتحة	لألهى بها
245	طويل	فتحة	وشاتها
قافية الياء			
91	خفيف	سكون	الغوالي
106	خفيف	سكون	العوالي
109	بسيط	سكون	أسراري
109	كامل	سكون	غوادي
144	كامل	سكون	هادي
152	طويل	سكون	ويحتمي
161	بسيط	سكون	الواري
234	طويل	سكون	مفتدي
160	طويل	فتحة	راجيا
219	طويل	فتحة	وانيا
254	طويل	فتحة	حاميا

الصفحة	البحر	الحركة	القافية
184	متقارب	سكون	ماء شئ
209	متقارب	سكون	الكتن
234	متقارب	سكون	عند الذقن
قافية الهاء			
91	متقارب	فتحة	باصعاده
103	كامل	فتحة	جلالها
104	متقارب	فتحة	تجارها
104	متقارب	فتحة	لأندادها
108	مجزوء الكامل	فتحة	للعبابها
108	متقارب	فتحة	اميالها
109	مجزوء الكامل	فتحة	ترابها
112	متقارب	فتحة	جربالها
148	طويل	فتحة	وأبلها
222، 152	طويل	فتحة	خلالها
158	متقارب	فتحة	وحسادها
159	متقارب	فتحة	رقابها
159	متقارب	فتحة	لمرتادها
165، 182	طويل	فتحة	حاليها
166	متقارب	فتحة	حدادها
171	طويل	فتحة	أهباتها
179	متقارب	فتحة	أعنابها
179	مجزوء الكامل	فتحة	وحسابها
182	طويل	فتحة	جناتها
182	مجزوء كامل	فتحة	شهابها
185	كامل	فتحة	جلالها
197	طويل	فتحة	عذراتها
201	متقارب	فتحة	أنى بها
202	متقارب	فتحة	أمثالها
207	كامل	فتحة	سعى لها
214	متقارب	فتحة	أو عالها
215	طويل	فتحة	قصباتها
215	مجزوء كامل	فتحة	محرابها
225	طويل	فتحة	ركباتها
225	كامل	فتحة	أطفالها
229	متقارب	فتحة	يقذى بها
229	طويل	فتحة	بشيرها

ب. شواهد الشعراء الآخرين

الصفحة	القائل	البحر	الحركة	القافية
قافية الهمزة				
52	الفرزدق	الوافر	ضمة	لها جزاء
253، 61	عتى بن مالك العقيلي	الطويل	ضمة	وراء وراء
قافية الباء				
244، 32	القطامي	الطويل	كسرة	الدوائب
97، 74	قيس بن الخطيم	الطويل	كسرة	ففضارب
244	أبو سفیان بن حرب	الطويل	كسرة	لغروب
249	جندل بن عمرو	الطويل	كسرة	تقضّب
20	ابن الدمينه	الطويل	ضمة	رقيب
40	ساعة بن جؤية الهذلي	الكامل	ضمة	التعلّب
201، 47	الكميت بن زيد الأسدي	منسرح	ضمة	ولا ريب
101	بشار بن برد	الطويل	ضمة	مشاربه
133	مجهول	الطويل	ضمة	تنوب
قافية التاء				
128	الطرمّاح	الطويل	كسرة	وذلت
قافية الجيم				
170	ساعة بن جؤية	بسيط	فتحة	حلّجا
170	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	ضمة	نتيح
قافية الحاء				
96	لأبي الطمحان القيني وقيل لهدبة بن خشرم	الطويل	كسرة	برائح
142	مجهول	رجز	كسرة	والإصباح
86	أبو ذؤيب الهذلي	وافر	ضمة	صحيح
قافية الدال				
39	مجهول	طويل	كسرة	أمّ معبد
76	طرفة بن العبد	طويل	كسرة	وازدد
170	طرفة بن العبد	طويل	كسرة	أرقد
67	أنس بن مدركة الخثعمي	وافر	ضمة	يسود
قافية الراء				
53	امرؤ القيس	طويل	سكون	الذئتر
176	ابن كيسان	رجز	سكون	بالنهر
60	مجهول	طويل	فتحة	خمرأ
175	زهير بن أبي سلمى	كامل	كسرة	دهر
20	فائد بن منذر القشيري	طويل	ضمة	خمر
50	أبو صخر الهذلي	طويل	ضمة	عصر
137، 52	أعشى باهلة	بسيط	ضمة	يأتمر

الصفحة	القائل	البحر	الحركة	القافية
198، 64	مجهول	طويل	ضمة	يَحْدَرُ
200، 74	ليبد بن ربيعة	طويل	ضمة	شَاجِرُ
84	الفرزدق	بسيط	ضمة	بُشْرُ
129، 84	حريث بن جبلة العذري	بسيط	ضمة	مَيَّاسِيرُ
100	ذو الرمة	طويل	ضمة	جَازِرُ
255	عدي بن زيد	خفيف	ضمة	يُنِيرُ
قافية الزاي				
249	الخنساء	متقارب	فتحة	مُسْتَفْرَا
قافية السين				
119، 54	غيلان بن حريث الربيعي	رجز	فتحة	خَمَسَا
34	الأسود بن يعفر	طويل	كسرة	المَجَالِسِ
121، 53	أسقف نجران وقيل تبع بن الأقرن	كامل	كسرة	أَمْسُ
120، 55	مجهول	رجز	كسرة	العُرُوسِ
120	زياد الأعجم	وافر	كسرة	مِنْكَ أَمْسُ
54	مجهول	خفيف	ضمة	تَضَمَّنَ أَمْسُ
86، 74	عباس بن مرداس	كامل	ضمة	المَجْلِسُ
قافية الطاء				
58	العجاج بن روبة	رجز	سكون	قَطْ
قافية العين				
218، 56	مجهول	رجز	ضمة	لامِعا
7	جهنم	طويل	ضمة	راضِعُ
99، 46	أبو ذؤيب الهذلي	كامل	ضمة	تَقْنَعُ
100	الفرزدق	طويل	ضمة	المَنْزَعُ
132	النابعة الذبياني	طويل	ضمة	وازِعُ
154	ليبد بن ربيعة	طويل	ضمة	بِلاَقِعُ
174	أبو ذؤيب الهذلي	كامل	ضمة	يَنْفَعُ
قافية الفاء				
157، 61	مجهول	طويل	ضمة	العَوَاطِفُ
129، 98	حراقة بن النعمان بن منذر	طويل	ضمة	نَتَنَصَّفُ
قافية القاف				
97	مجهول	طويل	فتحة	أَنْ تَفَرَّقَا
قافية الكاف				
213	مجهول	رجز	فتحة	حَوَالِكا
قافية اللام				
136	العجل بن ليبد	مديد	سكون	وَعَجَلُ

الصفحة	القائل	البحر	الحركة	القافية
37	كعب بن زهير وقيل لجنوب بن عجلان	متقارب	فتحة	شَمَالاً
52	مجهول	وافر	فتحة	خَبَالاً
149	جابر بن رألان السبئسي	بسيط	فتحة	العِلَالُ
56	مجهول	طويل	كسرة	فَأَجْعَلْ
62	امرؤ القيس	طويل	كسرة	مَنْ عَلَ
98	النمر بن تولب	كامل	كسرة	فَتَجَمَّلْ
62	الفرزدق	كامل	ضمة	مَنْ عَلَ
133	لميشر بن هذيل الفزاري وقيل لموبال بن جهم	طويل	ضمة	قَلِيلُ
219	أبو حية النميري	طويل	ضمة	يُواصلُهُ
قافية الميم				
162	المتنبي	طويل	فتحة	عِلْمًا
248	جرير بن عطية	وافر	فتحة	لَمَامًا
218، 56	الفرزدق	طويل	كسرة	الْعِمَائِمِ
157، 60	يزيد بن الصعق	وافر	كسرة	الْحَمِيمِ
217، 65	زهير بن أبي سلمى	طويل	كسرة	أُمُ قَشْعَمِ
133	مجهول	طويل	كسرة	حَلِيمِ
23	مجهول	وافر	ضمة	حَرَامُ
217، 33، 56	طرفة بن العبد	مديد	ضمة	قَدَمُهُ
101	برج بن مسهر الطائي	وافر	ضمة	النَّجُومُ
169	جرير بن عطية	وافر	ضمة	الْخِيَامُ
205	عبد الله بن عمر	طويل	ضمة	سَالِمُ
240	لرجل من تميم	كامل	ضمة	قَدَامُ
246	عمر بن حسان	طويل	ضمة	غَلَامُ
قافية النون				
227	مجهول	رجز	سكون	وَمَنْ دُونُ
46	مدرك بن حصين	رجز	فتحة	مَنْ أُنَى
36	عمرو بن كلثوم	وافر	فتحة	الْيَمِينَا
86	عبد الله بن المعتز	بسيط	فتحة	أَفْنَانَا
205	عبيد بن الأبرص	مجزوء كامل	فتحة	بَيْنَ بَيْنَ
227	النابغة الجعدي	وافر	فتحة	وَدُونَا
228	مجهول	متقارب	فتحة	كَانَ دُونَا
52	جرير	بسيط	كسرة	لَا حِينَ
75	مجهول	خفيف	كسرة	الْأَرْمَانِ
97	عبد الرحمن بن حسان	بسيط	كسرة	مِثْلَانِ
218	مجهول	بسيط	كسرة	يَكُنْ

الصفحة	القائل	البحر	الحركة	القافية
قافية الهاء				
19	عبد الرحمن بن حسان	طويل	فتحة	نُجُومُهَا
224، 198، 64	لبيد بن ربيعة	كامل	فتحة	وَأَمَامُهَا
228، 65	موسى بن جابر	طويل	فتحة	دُونُهَا
115	لبيد بن ربيعة	كامل	فتحة	فَرَجَامُهَا
قافية الياء				
20	النابعة الجعدي	وافر	سكون	هَجَانِي
150، 58	الفند الزماني	مجزوء الهزج	سكون	فَأَوْصَالِي
202، 75	عبد الله بن همام السلولي	خفيف	سكون	لِلتَّلَاقِي
77	مجهول	وافر	سكون	يَقِينِي
85	نصيب وقيل لرجل من قيس عيلان	وافر	سكون	رَاعِي
213	امرؤ القيس	طويل	سكون	أَحْوَالِي

المصادر والمراجع

- الأخفش، أبو الحسن: معاني القرآن، تح: فائز فارس، طبعة دار الأمل، ط3، 1401هـ—1981م.
- الأزهري، خالد بن عبد الله: التصريح على التوضيح، دار احياء الكتب العربية. (د.ط)، (د.ت).
- الأشرم، المتولي علي المتولي: الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي. مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، د.ط، د.ت.
- الأشقر، محمد سليمان عبد الله: معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ—1995م.
- الآشموني: شرح الآشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية.
- الأصبهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (-356هـ—976م): الأغاني، دار الفكر، بيروت. (د.ط)، (د.ت).
- الأعشى الكبير، الديوان، شرح وتعليق، محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 1974م.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف: البحر المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ط)، 1403هـ—1983م.
- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد (-577هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د.ط)، 1380هـ—1961م.
- الأنطاكي، محمد: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، (د.ت).
- أنيس، إبراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1975م.

الأهمل، الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية شرح على متممة الأجرومية،
تأليف: محمد بن محمد الرعيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2. (د.ت).

بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،
1413هـ - 1992م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (-256هـ): صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية
للنشر والتوزيع، (د.ط)، 1419هـ - 1998م.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي: المحلى وجود النصب، تح: فائز فارس،
دار الأمل، الأردن، ط1، 1408هـ - 1987م.

التونجي، محمد: المعجم المفصل في علوم اللغة (الأسنات)، مراجعة أميل يعقوب، دار الكتب
العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م.

الجرجاني، عبد القاهر: المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان. (د.ط)، (د.ت).
الجرجاني، علي بن محمد (-816هـ): التعريفات، ضبطه وفهرسه: محمد عبد الحليم
القاضي، دار الكتاب المصري، اللبناني، القاهرة. (د.ط)، (د.ت).

الجمحي، محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني، القاهرة. (د.ط)، (د.ت).
الجوهرى، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور
عطار، دار العلم للملايين، ط1، 1376هـ - 1956م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (-392هـ): الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية.
(د.ط)، (د.ت).

ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر (570-646هـ): الكافية في النحو،
شرحه الشيخ رضي الدين الاستراباذي (-686هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
(د.ط)، (د.ت).

الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (-516هـ): **شرح ملحّة الإعراب**، تح: فائز فارس، دار
الأمل للنشر والتوزيع. (د.ط)، (د.ت).

حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)،
1979م.

حسن، عباس: **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، ط5، (د.ت).

أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (-395هـ): **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد
هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.

حسين، طه: **من تاريخ الأدب العربي**، دار العلم للملايين، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

الحمادي، يوسف: **النحو في إطاره الصحيح**، مكتبة مصر، 1990م.

حمزة، محمد بن محمد ديب: **حاشية غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب**، دار قتيبة للطباعة
والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).

الخضري، الشيخ محمد: **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل**، مطبعة دار إحياء الكتب
العربية. (د.ط)، (د.ت).

الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (-748هـ): **العقد الثمين في تراجم
النحويين**، تح: يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1425هـ-2004م.

الراجي، عبده: **دروس في كتب النحو**، دار النهضة العربية، 1975م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: **مختار الصحاح**، دار الحديث، القاهرة، ط1،
1421هـ-2000م.

الزاوي، الطاهر أحمد: **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**،
دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1399هـ-1979م.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (-340هـ): **الجمال في النحو**، تح: علي توفيق
الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، اربد، الأردن، ط1، 1404هـ-1984م.

الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (-486هـ): شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م.

السامرائي، إبراهيم: العربية تاريخ وتطور، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1413هـ - 1993م.

ابن السراج، محمد بن سهل (-316هـ): الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ - 1996م.

السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم: الدرر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وجاد مخلوف جاد وزكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ - 1994م.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (508-581): نتائج الفكر في النحو، تح: محمد إبراهيم البناء، دار الاعتصام. (د.ط)، (د.ت).

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (-180هـ): الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (-911هـ): همع الهوامع شرح جمع الجوامع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1327هـ.

شراب، محمد محمد حسن: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، دار المأمون للتراث، ط1، 1411هـ - 1990م.

الشلوبين، أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي (562هـ - 654م): شرح المقدمة الجزولية الكبير، تح: تركي بن سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ - 1994م.

الصغير، محمود أحمد: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر، دمشق، (د.ط)، 1999م.

الصنهاجي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود، المعروف بـ، (ابن آجروم) (672-723هـ):
شرح الآجرومية، شرح محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الانصار للنشر والتوزيع.
(د.ط)، (د.ت).

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (-669هـ): شرح جمل الزجاجة،
إشراف اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني (698-769هـ): شرح ابن عقيل، تح: محمد محيي
الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثية، بيروت، لبنان. (د.ط)، (د.ت).

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (538-616هـ): اللباب في علل البناء والإعراب، تح:
عبد الاله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

علي، رضا: المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)،
1877م.

عيد، محمد: النحو المصفي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م.

الغلاييني، مصطفى: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط11، 1392هـ -
1972م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1421هـ -
2000م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد بن مسلم: الشعر والشعراء، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان،
(د.ط)، 1964.

القرشي، أبو الحسين عبيد الله بن أبي جعفر: الملخص في ضبط قوانين العربية، تح: علي بن
سلطان الحكمي. (د.ط)، (د.ت).

المالقي، أحمد بن عبد النور (-702هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد
محمد الخياط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (-672هـ): **شرح التسهيل** (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

: شرح عمدة الحافظ

وعدة الالفاظ، تح: عبد المنعم أحمد هريدي. (د.ط)، (د.ت).

المرادي، حسن بن قاسم (-321هـ): **الجنى الداني في حروف المعاني**، تح: طه محسن، دار الكتب، (د.ط)، 1976م.

مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**، دار الطباعة العربية، القدس، ط1، 1407هـ - 1986م.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء المكتبة العربية، ط1، ج2، (1375هـ - 1955م).

مغالسة، محمود حسني: **النحو الشافي**، دار البشير، عمان، ط1، 1411هـ - 1991م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (-711هـ): **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3. (د.ت).

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد، عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله (-761هـ): **الإعراب عن قواعد الإعراب**، تح: رشيد عبد الرحمن، العبيدي، دار الفكر، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

: شرح جمل الزجاجي، تح: علي عيسى جاد الله، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، (د.ط)، 1406هـ - 1986م.

: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة. (د.ط)، (د.ت).

: قطر الندى وبل الصدى، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الايمان، المنصورة، القاهرة. (د.ط)، (د.ت).

: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط6، 1980م.

النادري، محمد أسعد: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1422هـ-2002م.
ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد: شرح ألفية ابن مالك، منشورات ناصر خسرو، بيروت، لبنان. (د.ط)، (د.ت).

النجار، محمد عبد العزيز: التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ط2، 1399هـ-1979م.
: ضياء السالك إلى أوضح المسالك. دار الكتب العلمية، بيروت، ط2. د.ت.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (-643هـ): شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

The Adverbs in Al-A'sha Divan of Poems

**Prepared by
Basheer Radi Ahmad Rawajbeh**

**Supervisor
Prof. Dr. Ahmad Hasan Hamed**

***Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master
of Arabic Language, Faculty of Graduate Studies at An-Najah National
University, Nablus, Palestine.***

2007

The Adverbs in Al-A'sha Divan of Poems

Prepared by

Basheer Radi Ahmad Rawajbeh

Supervisor

Prof. Dr. Ahmad Hasan Hamed

Abstract

In the name of Almighty Allah the Beneficent the merciful in whom we seek help, and pray and peace be upon the most honorable missionary our master Muhammad and upon his dynasty and his friends, and then.

In front of our eyes, a research entitled with "The Adverbs in Al-A'sha Divan of Poems" appears to us "and it is a research in which I made a study of the time and place adverbs mentioned in the divan as an applied study. "This research has been completed in three chapters, starting it with a preliminary in which I spoke about the poet "Maimon Ibn Qais" (Al-A'sha) and his name his kinship, nickname, his native place, his age, his poetry, projecting the importance and eloquence of this poetry and how feared on poet was because of it.

In the first chapter, I made a general study for the time and place adverbs, collecting what the grammar books contained of rules concerned in the adverb. I started in its definition linguistically and idiomatically and halting in this at the names which attached it, and the kofian and busrian difference in this. Then I spoke about its importance in the Arabic sentence confirming that it is not because of his favour as some grammarians considered him, but he plays an important role in the Arabic sentence.

Then I spoke about the types and parts of the adverb through ambiguity, specification, structure construing inflection and non-inflection, declinable

and indeclinable, ending the speech about the words substitute of the adverb.

In the second chapter, I handled the time adverbs mentioned in the divan of poems (then, if never nearer, yesterday, after, while, period, epoch, hour, month, morning, forenoon last year evening substitute, tomorrow, before, long age, when, at night since, daytime, time, day).

I studied the rules in particular at the grammarians through their derivation, structure construing genitive and indication. Then I moved to the applied stage by numerating the numbers of the adverbs mentioned in the divan of poems and studying them through construing and genitive mentioning the manners that occurred in them and connecting this with the rules that the grammarians mentioned concerning these adverbs and showing the way of employing Al-A'sha to these adverbs. Then I spoke about substituting time adverb that was like the following manner "all middle bigger number six demonstrative noun "I followed up this by statistical tables illustrating in them the percentage of each adverb to the remainder of the time adverbs.

Upon this image the third chapter in which I studied the place adverbs motioned in the divan of poems which are "under, in front of, where from, where between under, around, whereas, through behind, before, at above at with, with, place at the back middle".

I did studies of the rules characterized in them at the grammarians through derivation structure, construing, genitive, applying this on the adverbs mentioned in the divan of poems and the manner of employing Al-A'sha for these adverbs.

I followed up this in statistical tables illustrating in them the percentage of each adverb comparative to the other place adverbs, then I ended my research with termination including the most important results which were reached to.

I'm asking good for my research this to be a ripe fruit for the reader to enjoy and to make me and you of the science and knowledge fruit reapers and to make this process in the scale of advantages on the day when every self finds what it and done of right, and what it had done of evil where it which's and proffers to be a great distance between them.